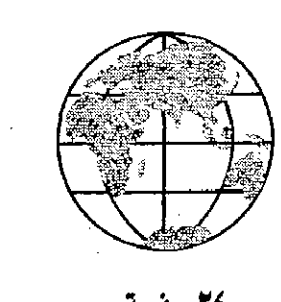




٢٤ صفحة



طبعة القاهرة



الاثنين ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٨ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٧١

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 30, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12271

نتانياهو يؤكد ان اغلاق النفق تحت المسجد الاقصى «ليس على طاولة المفاوضات»... واسرائيل تلمح الى احتمال نزع سلاح الشرطة الفلسطينية

كلينتون يدعو لقمة في واشنطن ومبارك قد لا يحضر

كريستوفر: لا تتوقعوا معجزات

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ القاهرة - من محمد علام:
□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ دعا الرئيس بيل كلينتون امس الى قمة شرق أوسطية في العاصمة الأميركية لانقاذ عملية السلام بعد تدهور الوضع في المنطقة وفشل الجهود لوقف المواجهة الفلسطينية - الاسرائيلية. وسيشارك في القمة، التي يتوقع ان تستمر على الأغلب يومي الثلثاء والأربعاء المقبلين العاهل الأردني الملك حسين والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو والرئيس كلينتون. علماً بان دعوة وجهت الى الرئيس المصري حسني مبارك الذي لا

التتمة في الصفحة (٦)




الشرطة الفلسطينية منعت تظاهرة في بيت لحم... وبوابة النفق بعد اعادة فتحها امس. (رويتر/ اب)

اغتيال ضابط الشرطة الذي قتله في حادث غامض

ولدا مرتضى بوتو الى دمشق وارملته تنتقد سير التحقيق

□ اسلام آباد - «الحياة»:

■ قالت السيدة غنوة ارملة الزعيم الباكستاني الراحل مرتضى بوتو انها ارسلت ولديهما فاطمة (١٤ عاماً) وذو الفقار (خمس سنوات) الى دمشق بسبب تدهور الوضع الأمني في باكستان. وقالت غنوة بوتو لـ «الحياة»: «فضلت ارسالهما الى سورية حتى تتضح الأوضاع الغامضة هنا، خصوصاً في وقت غادرت رئيسة الوزراء بينظير بوتو (شقيقة مرتضى) في زيارة الى الخارج».

واتهمت غنوة بوتو السلطات بانها «غير جادة في متابعة التحقيقات والاعلان عن نتائجها». ورأت انه «كان في مقدور رئيسة الوزراء أن تعمل على تسريع التحقيقات».

في الوقت نفسه، طالبت قيادة حزب الشعب (جناح الشهيد بوتو) الذي كان يتزعمه مرتضى بوتو بتشكيل لجنة

التتمة في الصفحة (٦)

اعتبر كلام برزان التكريتي «نوعاً من التهديد»

صباح الأحمد لـ «الحياة»: اطاحة صدام ليست مهمة الكويت ولا مسؤوليتها

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ اعتبر النائب الأول لرئاسة الوزراء وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح كلام مندوب العراق في جنيف، اخ الرئيس العراقي، السيد برزان التكريتي «نوعاً من التهديد». وقال في حديث الى «الحياة» (نصه ص ٤): «هذا يؤخذ عليه. حتى دولياً سيؤخذ عليه»، اشارة الى ما جاء على لسان التكريتي بان «تعويم» القضية بين العراق والكويت سيؤدي الى «خروجها من يد الحكومة والسياسيين في العراق وتصبح ملكاً لكل عراقي، سواء كان مثقفاً أو راعي غنم».

وقال الشيخ صباح الأحمد: «لا اعتقد انه سيكون هناك تعايش» بين الكويت والعراق «ما دمنا نسمع بانه ممكن ان يكون هناك بدء صفحة جديدة، وفي الوقت نفسه نقرأ في «الحياة» ما جاء على لسان برزان التكريتي».

وقال ان «الخوف باق» لدى الكويتيين من النظام في العراق «ويؤسفني ان أقول، ليس عندي الثقة في هذا النظام العراقي».

وأضاف: «لا اعتقد ان هناك استراتيجية في الولايات المتحدة لازالة النظام العراقي». واكد في الوقت ذاته «نحن في الكويت ليست مهمتنا ان نزيل النظام في العراق، ولا هي مسؤوليتنا». وزاد «كل ما نطلبه هو ان يطبق العراق القرارات التي أصدرها مجلس الأمن».

واعرب عن الثقة بالولايات المتحدة واستمرار علاقتها بالكويت. وقال ان المصالح الأميركية «سواء كانت في العراق، أو في الكويت، أو في السعودية، هي واحدة: ضمان سير النفط اليها»، مشدداً على أن المصالح الأميركية هي في المنطقة ككل. وزاد: «ارجو الا يبالغ العراق في اعتقاده بان المصلحة (الأميركية) في العراق هي الأكبر، والعراق سيكون مخطئاً إذا

التتمة في الصفحة (٦)

اتفاق ليبي - باكستاني لمكافحة الارهاب وطرابلس تسعى لتسلم «الافغان الليبيين»

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ زار وزير الداخلية الليبي السيد محمد حجازي ونظيره الباكستاني نصيرالله بابر الحدود الافغانية - الباكستانية يوم الجمعة الماضي. وقالت مصادر افغانية على الحدود الباكستانية - الافغانية لـ «الحياة» ان الوزيرين عبرا الأراضي الباكستانية في اتجاه افغانستان، لكنهما لم يدخلا الى عمق أراضي هذه الدولة. وأضافت ان المناطق التي زارها الوزيران خاضعة لسيطرة حركة «طالبان» التي يتردد انها على علاقة وثيقة بوزير الداخلية الباكستاني.

التتمة في الصفحة (٦)

دعت الى اضراب في المكلا اليوم احتجاجاً على «انعدام الخدمات»

اليمن: أحزاب المعارضة تدين استمرار الاعتقالات

□ صنعاء - من إقبال علي عبدالله:

■ دعا مجلس التنسيق لاحزاب المعارضة اليمنية في محافظة حضرموت (٦٥٠ كيلومتراً شرق عدن) الى اضراب عام عن العمل في مدينة المكلا اليوم «احتجاجاً على انعدام أهم الخدمات الأساسية»، خصوصاً خدمات المياه والكهرباء. ودانت المعارضة «الاستمرار في الاعتقالات».

وتأتي دعوة المعارضة، التي تضمنها بيان تلقته «الحياة»، اثر احداث المسيرة التي شهدتها المكلا الاربعاء الماضي، وأدت الى صدامات مع رجال الامن من قبل عناصر وصفتها الاجهزة الأمنية بـ «مشاغبين».

وحمل البيان «السلطات المركزية والمحلية المسؤولية الكاملة عن تردي الأوضاع»، معتبراً ان «تجاهل السلطات ولامبالاتها او استشعارها المسؤولية تجاه مطالب المواطنين لا تعني سوى تعمدها البلوغ بالتدهور المتنامي في حياة المحافظة ومواطنيها الى منحدرات وأنفاق خطيرة تهدد حاضر هذا الجزء من الوطن ومستقبله».

وحذرت أحزاب المعارضة من

التتمة في الصفحة (٦)

طهران تدين التدخل الخارجي في افغانستان لكنها مستعدة لعلاقات مع الحركة

المجاهدون يستعيدون تشاريكار من «طالبان»

□ بيشاور - من احمد موفق زيدان:

■ افادت الانباء الواردة من افغانستان امس ان القوات الحكومية تمكنت من استعادة بلدة تشاريكار من ايدي حركة «طالبان» بعد معارك عنيفة. وتبعد البلدة خمسة كيلومترات عن قاعدة بغرام الجوية الواقعة شمال كابول.

في غضون ذلك، اجرى المبعوث الدولي نوربرت هول محادثات مع اعضاء المجلس الانتقالي لـ «طالبان» في العاصمة الافغانية بشأن تشكيل حكومة موسعة تمثل اطرافاً عدة تمهيداً للاعتراف دولياً بمثل هذه الحكومة.

جاء ذلك في وقت دانت طهران التدخل الخارجي في الشؤون الافغانية. واعتبرت ان سقوط كابول في ايدي «طالبان» يشكل «بداية الازمة وليس نهايتها». لكن الحكومة الايرانية اعربت عن استعدادها لاقامة علاقات جيدة مع حركة «طالبان». (راجع ص٨)

على صعيد آخر، تسلم الصليب الاحمر الدولي امس جثة الرئيس الشيوعي السابق نجيب الله وشقيقه ومرافقيه الذين اعدمتهم «طالبان» شنقاً لدى دخولها كابول الجمعة الماضي.

التتمة في الصفحة (٦)

اعتصامات في كندا ونيوزيلندا وبريطانيا وعشر مدن اميركية

اليوم ذكرى مرور عشر سنوات على خطف مردخاي فعنونو

□ لندن - من جاد الحاج:



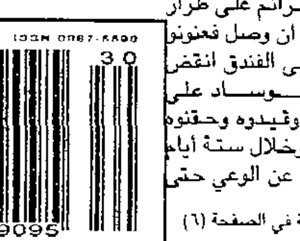

«يأتون الي بين وقت وآخر بمطالب، بينما المفروض ان أكون أنا من يطالبهم باشياء، خصوصاً حول الافصاح عن اسرارهم النووية، عن الخطف، وعن خداع العرب خلال خمسين سنة بافتعال حروب لتغطية برنامجهم النووي... تعذبت كثيراً. والآن عليّ أن أكون حراً وأن أتكلم كرجل حر».

هذه السطور بعض من رسالة أخيرة كتبها مردخاي فعنونو الى بيتر هونم من «صنداي تايمز». وكان هونم قابل فعنونو في سيدني، استراليا، عشية قراره في تموز (يوليو) ١٩٨٦. ويذكر هونم انه عندما التقى موردخاي في فندق هيلتون في سيدني كان فعنونو يرتجف كورقة في مهب الريح خوفاً ان يكون المحرر الانكليزي جاسوساً أو عميلاً للموساد جاء يقتله: «وتبين لي بسرعة انه لم يكن مهتماً بالمال، وان قراره البوح بما لديه عائد الى مناقشة المسألة مع القس الذي اقنعه باعتناق المسيحية». ويذهب هونم الى التأكيد أن تصريحات فعنونو الدقيقة أدت الى توطيد اقتناع مبرم بوجود ما لا يقل عن مئتي قنبلة نووية لدى اسرائيل منذ ١٩٦٣، اضافة الى ما يكفي من التريتيوم لتفجير تلك القنابل.

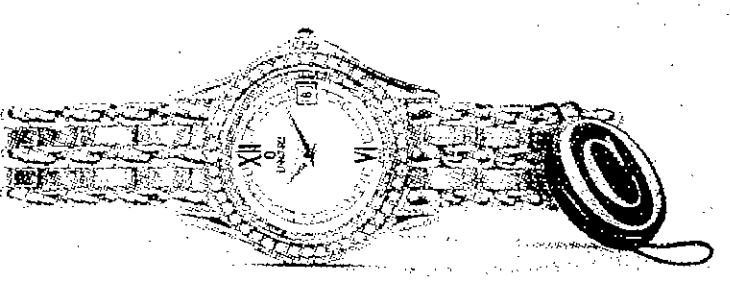
وتصادف اليوم الذكرى العاشرة لقيام الموساد باختطاف فعنونو من أحد فنادق روما بعدما نصبت له فخاً نسائياً يدعى سيندي، واسمها الحقيقي شيريل بنتوف، وهي اسرائيلية متجنسة من أصل أميركي ومواليد ولاية فلوريدا.

كان من الصعب على الموساد تنفيذ العملية في لندن خلال حكم مارغريت ثاتشر، وبعدما أوقعت سيندي الطريدة في الفخ وأوهمته أنها مغرمة به استطاعت ان تقنعه بالتوجه الى روما في عطلة استجمام. وباعتبار ايطاليا أقل اهتماماً بمسائل حقوق الانسان ومن السهل فيها ارتكاب جرائم على طراز المافيا، فما أن وصل فعنونو وسيندي الى الفندق انقض رجال الموساد على موردخاي وقيدوه وحقنوه بإبرة بنج، وخلال ستة أيام ابقوه غائباً عن الوعي حتى

التتمة في الصفحة (٦)







الرئيس حلو طلب من الحكومة احترام الرأي العام

صفير حذر من خنق الحريات وتراكم الديون: يجب تلبية المطالب المحقة للمجتمع الاهلي

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذر البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير، في عظة الاحد في بكركي امس «من خنق الحريات ومن تراكم الديون». ودعا «الحكومة الى معالجة القضايا العالقة مع اركان المجتمع الاهلي والى تلبية المطالب المحقة لهذا المجتمع».

ورأى ان «ثمة حاجة الى استنفار المسؤولين كل الطاقات في المجتمع الاهلي لمؤازرتهم في بناء الوطن وارسائه على قواعد متينة لا تتزعزع امام كل هبة ريح، والادعاء بأن من يتولون الامر في امكانهم ان يفكروا ويخططوا وينفذوا من دون ان يعودوا الى المواطنين، في ما يقدمون عليه من تنظيم للحياة الاجتماعية والسياسية والتربوية والاعلامية والثقافية والوطنية، او من دون ان يأخذوا في الاعتبار تطلعاتهم ويستأنسوا بآرائهم فيكونوا ضلوا الطريق للوصول الى الاستقرار والازدهار».

واضاف «ان القضايا المطروحة اليوم على الساحة اللبنانية بدءاً بالانتخابات وما عقبها من طعون، الى تنظيم الاعلام تنظيماً يؤدي الى خنق الاصوات، الى تجميع فروع الجامعة اللبنانية وحرمان بعض المناطق اياها، الى العلاقة المضطربة بين الدولة والمدرسة الرسمية والخاصة الى الضائقة الاقتصادية وما يرافقها من شكوى عارمة، الى تراكم الديون التي ستلقي على اكتاف الاجيال الطالعة عبئاً لا طاقة لها بالقيام به، فضلاً عما يجر ذلك من تهديد بالاضرابات ولجوء الى الاعتصامات... ان هذا كله لا يمكن ايجاد حلول له مؤاتية من دون التشاور مع اركان المجتمع الاهلي وتلبية مطالبه المحقة».

وكرر القول «ان الدولة هي بمثابة اب لابنائها، لا يمكنها ان تتجاهلهم وتتعالى عن مطالبهم اذا ارادت ان تتولى امرهم وتلقى تقديرهم وشكرهم».

وبعد القداس، التقى صفير رئيس الجمهورية السابق شارل حلو الذي سئل عن مسألة التراخيص لوسائل الاعلام المرئي والمسموع، فاجاب «كلنا في الراي نفسه. وهذا هو الموضوع الذي لا يمكن احداً ان يختلف مع الآخر في شأنه». واضاف: «الاعلام يجب ان يكون حراً وعلى الحكومة ان تحترم الراي العام». وعارض حصول المسؤولين على تراخيص دون غيرهم. وهل يقترح اعادة الوضع الاعلامي الى ما كان عليه قبلاً؟ اجاب «قد يتطلب الامر بعض التخفيف واعادة النظر، ولكن ليس الى هذا الحد».

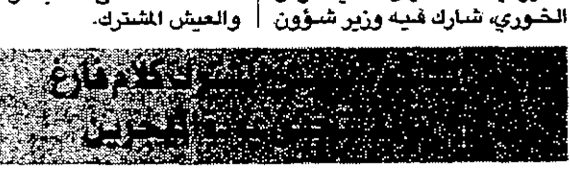
ومن زوار البطريرك صفير عضوا لجنة الحوار المسيحي - الاسلامي الامير حارس شهاب والسيد محمد السماك.

وتناول البطريرك صفير موضوع الاعلام امام عدد من زواره امس، فاكد «انه ضد الفوضى وتهميش الدولة وانتقادها وضد ما يؤدي الى شرذمة الوطن، ولكن على الحكام ان يكونوا متجردين، اذ لا يجوز ان تحرم فئة من اللبنانيين حقها». واشار الى وسائل اعلام مسيحية لا تتعاطى السياسة «وتؤدي دوراً كبيراً في تعزية المواطنين». وشدد على «ضرورة المحافظة على الحرية» مكرراً ان «صدقية الخبر الرسمي تبقى نسبية».

الى ذلك، اقيم القداس الاول في قاعة كنيسة القديس جرجس الاثرية في بلدة الكنيسة في الشوف، برعاية البطريرك صفير ممثلاً براعي ابرشية صيدا المارونية المطران طانيوس الخوري، شارك فيه وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ووزير الصحة مروان حمادة والنواب نبيل البستاني وجورج ديب نعمة وشاكر ابو سليمان وممثل قائد الجيش العماد بطرس فرح وشخصيات.

والقى المطران الخوري عظة شدد فيها على «الانفتاح والالفة والحرية والايمان والسيادة»، مشيراً الى «اهتمام الوزير جنبلاط بتحقيق عودة المهجرين كما يشاءها الحق والعدل حيث تتكامل تعاطفاً وتفاعلاً وعمراناً وعيشاً مشتركاً». وشكر المساهمين في اعمال العودة وخصوصاً الوزير جنبلاط «الذي اتاح لنا العودة الى ارضنا لنحييها والى بيوتنا وكنائسنا لنعمرها، ونحول قلوبنا للمحبة والخير والعطاء».

وبعد القداس القيت كلمات عدة شددت على المحبة والتآلف والعيش المشترك.



■ بيروت - «الحياة» - بعد اكثر من عشرين عاماً على تهجير اهالي بلدة حوش بردى، قرب بعلبك، عاد قسم منهم اليها امس ليصلوا في كنيسة القديس جرجس غير المكتملة البناء، مثلما هي العودة غير مكتملة.

ترأس الصلاة مطران بعلبك ودير الاحمر بولس منجد الهاشم، في حضور جمع من ابناء البلدة جاءوا من بيروت ومن مناطق اخرى. وعاتب المطران الهاشم، في عظته، المسؤولين لأن حوش بردى لا تزال مهدمة ومهجرة ومهملة. وذكر بالفقرة الـ٥٣ من نداء السينودس من اجل لبنان، معتبراً ان «عودة المهجرين هي جزء من آلية اعادة هيكلية لبنان، وهي مشكلة انسانية ووطنية يتقدم حلها على غيرها، ومن دون ان تتحقق يبقى الكلام على العيش المشترك كلاماً فارغاً». واعرب عن «قلقه من الادعاءات بأن السبب الاساسي لتأخير الحل والعودة الى القرية هو انقسام ابنائها». واكد انها «اعذار واهية، والاسباب الحقيقية مختلفة وكثيرة، ومنها الاهمال والنسيان والحرمان للبقاع». وعتب المطران الهاشم على اهالي حوش بردى «لتأخرهم في الاتكال على انفسهم، لأن البلدة ستعود اذا عدتم، وستبقى مهدمة اذا تخاذلتم». وشجعهم على العودة والتوحد.

تحضيرات مستمرة لعقد القمة الروحية

■ بيروت - «الحياة» - قالت مصادر في لجنة الحوار المسيحي - الاسلامي لـ«الحياة» امس ان التحضيرات جارية على قدم وساق لعقد قمة روحية اسلامية - مسيحية للنظر في ما آلت اليه اوضاع الاماكن المقدسة في مدينة القدس، بعد شق النفق المؤدي الى المسجد الاقصى وما نتج عنه من ردود فعل ومواجهات دموية.

واضافت المصادر ان اقتراح رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين عقد القمة، يلقى تجاوباً من معظم القادة الروحيين المسيحيين والمسلمين، مشيرة الى لقاء اثنين من اعضاء اللجنة هما الامير حارس شهاب والسيد محمد السماك امس البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير الذي تجاوب مع الفكرة ورحب بها وابدى كل استعداد لإنجاحها. وكان القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني الذي تشاور هاتفياً وشمس الدين الخميس الماضي من اول محبذي الدعوة الى عقد القمة.

لكن المصادر نفسها اشارت الى ان ثمة عوامل ثلاث يجب استكمالها لكي تنجح القمة في حال عقدها، هي اولاً موعدها ومكانها، وثانياً المواضيع المدرجة على جدول اعمالها والتي لن تكون محصورة فقط بوضع الاماكن المقدسة في القدس والاراضي المحتلة بل قد تتناول الاوضاع اللبنانية من جوانبها المختلفة، وثالثاً المردود الذي يمكن ان تعود به القمة على الوضع العام في لبنان.

ولم تحدد المصادر موعداً قريباً لعقد القمة، لكنها لفتت الى استمرار عمل اعضاء لجنة الحوار المسيحي - الاسلامي على هذا الخط اضافة الى اتصالات القادة الروحية في ما بينهم.

الهراوي يفضلها مختلطة وبري برلمانية والحريري مطعمة

رئيس الجمهورية يسعى الى حكومة تعيد التوازن الى التمثيل المسيحي

□ بيروت - من وليد شقير:

■ اكدت مصادر قريبة من رئيس الجمهورية الياس الهراوي ان الملاحظات التي ابداها في شأن التمثيل المسيحي، نتيجة الانتخابات التي اجريت لا علاقة لها باحجام القوى الاخرى وبعدد النواب الذين حصدتهم كتل بعض الاقطاب الآخرين.

واوضحت المصادر ان اشارة الهراوي في عدد من المناسبات الى عدم التعاون من جانب لوائح الاقوياء او استبعاد بعض الرموز المسيحية التي ترشحت الى الانتخابات النيابية يعود الى حرصه على اعطاء الصدقية المطلوبة لهذه الانتخابات اذ انه ركز حملته على وجوب مشاركة المسيحيين ترشحاً واقتراعاً، وحين اقدم البعض على الترشح نشأت العراقيل في وجههم.

واضافت المصادر ان «موضوع تعزيز التمثيل المسيحي في المجلس النيابي الجديد متفق عليه مع كل المراجع قبل الانتخابات، بل ان دمشق شجعت عليه واخذت بوجهة نظر الرئيس الهراوي في هذا الشأن، لذلك دعا كل المرشحين الى خوض التجربة لكن عملية تشكيل اللوائح لم تأخذ بعضهم في الاعتبار. وبعض التحالفات لم يراع هذا الامر». وتابعت ان الهراوي «ابدى ملاحظات في هذا الصدد من هذا المنطلق، وليس من منطلق ان الآخرين اخذوا احجاماً ونجحوا في تشكيل كتل».

وحرصت المصادر القريبة من الهراوي على التأكيد ان «لا علاقة لنجاح الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري في دخول المجلس النيابي بكتل كبيرة، بالانطباع الذي تحدث عنه في شأن موضوع التمثيل المسيحي فحجم كتلتي كل منهما كان سيكون نفسه في كل الحالات، بل ان الامر يتعلق بمبدأ اعطاء المجال لبعض رموز المسيحيين لدخول البرلمان».

واكدت المصادر نفسها ان بعض الانباء نقل اجواء الهراوي في هذا الصدد على انه يشكل سبباً لخلاف او تباين بينه وبين بري والحريري، لكن حقيقة الامر ليست كذلك. فالرؤساء الثلاثة يتفقون على معظم القضايا، وليس صحيحاً ان موقف رئيس الجمهورية الرافض استثناء تلفزيون «المنار» واذاعة «النور» التابعين لـ«حزب الله» من شروط تطبيق قانون الاعلام المرئي والمسموع ناجم عن اي خلاف بينه وبين الحريري، بل ان موقفه جاء نتيجة اصراره على اعتماد مقاييس واحدة في تطبيق قانون الاعلام، وحتى لا يزيد اي استثناء من الاعتراضات المسيحية». واضافت ان «موقف الهراوي والحريري من حزب الله وتوجهاته السياسية ليس متناقضاً، بل هما يتناغمان في هذا الصدد ولكن كان لكل منهما تباين في تقدير البعد الاقليمي للامر وطريقة التعاطي معه، ولا علاقة لذلك بمسألة الاحجام الناجمة عن الانتخابات النيابية».

وجاء تأكيد المصادر القريبة من الهراوي ان لا خلاف بين الرؤساء، تعليقاً على تقديرات وتحليلات عدة في شأن تباين الاداء في الشأن الاعلامي. واكدت المصادر لـ«الحياة» ان الاتفاق على طريقة معالجة التراخيص للتلفزيونات والاذاعات سيتم قريباً بعودة الرئيس الحريري، وان المخارج جاهزة لذلك».

لكن مصادر اخرى سياسية اوضحت ان ملاحظات الهراوي على التمثيل النيابي المسيحي، ستنعكس اثناء تأليف الحكومة الجديدة بعد استقالة الحالية في ٢٢ الشهر المقبل، وهي استقالة يحتمها الدستور اللبناني، اذ ان التكهنات عن شكل الحكومة المقبلة بدأ يزداد في الاوساط السياسية والرسمية.

وذكرت المصادر السياسية نفسها لـ«الحياة» ان اتجاهات المواقف الى الآن، وعلى رغم ان الوقت ما زال مبكراً للبحث في تركيبة الحكومة العتيدة، رست على مجموعة مواقف منها:

- رغبة الهراوي في ان تكون موسعة ولكن غير فضفاضة اذا امكن، وان تكون مختلطة من النواب وغير النواب، يتم التعويض فيها عن عدم تمكن عدد من الرموز المسيحيين من الوصول الى البرلمان لأن في ذلك ما يعيد التوازن الى التمثيل المسيحي ولا سيما الماروني والكاثوليكي.

- اشارة بري امام النواب خلال لقاءاته معهم، الى تفضيله ان تكون برلمانية، وهو موقف طبيعي اذ ان بري يسعى الى استمالة معظم النواب والتأكيد لهم انه يدافع عن تمثيلهم في الحكومة، فضلاً عن ان قبوله بالا تكون كذلك، وان يتم تطعيمها، ستكون له اثمان.

- تفضيل الحريري ان تكون برلمانية مطعمة ببعض الوزراء غير النواب خصوصاً ان رئيس الحكومة يحبذ التعاون مع بعض الوزراء ومنهم من لم يدخل الندوة النيابية مثل فؤاد السنيورة والدكتور بهيج طبارة وميشال إده والفضل شلق.

رئيس الحكومة عاد الى بيروت عبر دمشق

■ بيروت - «الحياة» - عاد ليل امس الى بيروت رئيس الحكومة رفيق الحريري آتياً من باريس، عبر دمشق، بعدما امضى اجازة في اثينا انتقل منها الى العاصمة الفرنسية حيث التقى الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

والتقى الحريري كبار المسؤولين السوريين وفي مقدمهم نائب رئيس الجمهورية السورية عبدالحليم خدام واطلعهم على نتائج اجتماعه مع الرئيس الفرنسي.

وتخلل المحادثات تقويم شامل للوضع في المنطقة في ضوء الحوادث الدامية التي شهدتها مدينة القدس المحتلة والمناطق التابعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بسبب لجوء اسرائيل الى اعادة فتح النفق الواقع تحت المسجد الاقصى، اضافة الى الاتصالات الدولية الجارية من اجل وقف الممارسات التي اقدم عليها الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني والشرطة الفلسطينية وادت الى سقوط عشرات القتلى وعدد كبير من الجرحى.

الى ذلك ينتظر ان يغادر الرئيس الحريري بيروت الى واشنطن في ١٧ تشرين الاول (اوكتوبر) المقبل، ليشارك في اجتماع للمجموعة الاستشارية للمساعدة في اعمار لبنان التي كانت انبثقت من لجنة تفاهم نيسان (ابريل) لوقف اطلاق النار.

يذكر ان الحكومة اللبنانية اعدت دراسة شاملة لعرضها على اجتماع المجموعة الاستشارية تنطلق من التوفيق بين متابعة مسيرة الانماء والاعمار وايجاد الحلول للمشاكل الاجتماعية والحياتية التي يعانيها اللبنانيون.

استنكار واسع للممارسات الإسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تصدرت احداث القدس والضفة الغربية وقطاع غزة امس المواقف والتصريحات اللبنانية التي اجمعت على استنكار الممارسات الاسرائيلية.

واعلن مطران صور والاراضي المقدسة للموارنة مارون صادر ان «حكومات اسرائيل وحكامها عودتنا على مثل هذه الممارسات، فكلما تغيرت حكومة او حاكم تعدنا بمعاهدات جديدة تكون نتيجتها اراقة دماء الابرياء».

ورأى النائب عبداللطيف الزين ان «المرحلة دقيقة وخطيرة، ونحن نراقب عن كثب ما يحصل في فلسطين المحتلة، ونتابع ايضاً الانتفاضة المباركة التي تلقن العدو دروساً تلو الاخرى».

ورأى النائب عبدالله الامين ان «اعتبار اسرائيل للسلام انه السلام الذي تراه هي، يعني ان الحرب تقترب في الشرق الاوسط وما الاشتباك المصري - الاسرائيلي على حدود رفح الا مقدمة لذلك».

ولاحظ النائب ايلي سكاف ان «الوضع الاقليمي يضغط على الاوضاع المحلية من سياسية واقتصادية واجتماعية، وان التعنت الاسرائيلي يقف عائقاً في وجه التوصل الى سلام حقيقي في الشرق الأوسط ما يفتح الباب امام كل الاحتمالات السلبية».

وعلق المؤتمر الشعبي اللبناني (برئاسة كمال شاتيلا) على البيان المشترك للرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الحكومة رفيق الحريري «اننا نفهم ان تدلي الاوساط الغربية بمثل هذه بتصريحات عامة مائعة، ولكن ان تصدر عن مسؤول لبناني، فهذا غير مقبول».

اتفاق محتمل بين البرلمان والحكومة الجديدين لتأجيل الانتخابات البلدية الى ربيع ١٩٩٨

□ بيروت – «الحياة»:

■ الحديث عن نية لإجراء انتخابات المجالس البلدية والاختيارية الذي مضى على انتخابها خوالى ربع قرن، هل يترجم قراراً سياسياً قاطعاً يفسح في المجال امام اجراء الانتخابات مطلع الربيع المقبل، خصوصاً ان الرؤساء الثلاثة وعموم اركان الدولة من وزراء ونواب يجمعون على ضرورة اتمام هذه الانتخابات؟

قد لا يكون اختبار النية بعيداً عن متناول اليد مع تشكيل حكومة جديدة فور بدء ولاية المجلس النيابي المنتخب، اذ يفترض بهذه الحكومة ان تلحظ في بيانها الوزاري التي ستمثل على اساسه امام المجلس لطلب نيل الثقة، ضرورة الاسراع في اجراء الانتخابات للمجالس البلدية والاختيارية بعد ان تكون ادخلت على موازنة وزارة الداخلية للعام ١٩٩٧ الاعتمادات المالية التي تتطلبها من اجل تصحيح لوائح الشطب وتامين المكننة وتوفير البطاقة الانتخابية كتدبير وحيد يسمح بوضع حد لعمليات التزوير التي شهدتها الانتخابات النيابية، وتمثلت في قيام اشخاص بالاقتراع بالنيابة عن المسافرين او الموتى الذين لا تزال اسماؤهم مدرجة على لوائح الشطب، ولم يتم اعلام لجان القيد لتتولى شطبها من اللوائح.

ولا يكفي الحكومة الجديدة ان تبدي استعداداً لإجراء الانتخابات للمجالس البلدية والاختيارية بل عليها ايضاً ان تحدد الموعد النهائي لها، واذا كان من اتجاه للتاجيل فليتحمل المجلس النيابي المنتخب تبعات رد الفعل المؤيد لإجراء الانتخابات، عند ذلك فإن الاستعداد لإجراء الانتخابات يجب ان ياخذ طريقه الى حيز التنفيذ فيصبح من مسؤولية وزارة الداخلية.

اما على المستوى السياسي، فإن الامر يعود الى الحكومة الجديدة التي بات عليها ان تلحظ في بيانها الوزاري تحديد المهلة الزمنية لموعد اجراء الانتخابات اضافة الى الاسراع في انجاز مشروع اللامركزية الادارية الذي اصبح ضرورياً لتفعيل دور البلديات في الانماء من جهة، ولتسهيل حاجة المواطنين الى اجراء المعاملات الادارية.

ويبقى السؤال هل تتمكن الحكومة من انجاز الاستعدادات الفنية والسياسية، خصوصاً ان نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر كان الملح في اكثر من مناسبة الى اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في الربيع؟ ام انها ستدخل كما في السابق في تسوية مع المجلس النيابي المنتخب تقوم على تاجيل الموعد الى ربيع عام ١٩٩٨ تحت ذريعة ان الاستعدادات الفنية تتطلب مزيداً من الوقت يتعدى ربيع ١٩٩٧؟

وما يعزز احتمال التوصل بين الحكومة والمجلس النيابي الى توافق على اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في ربيع ١٩٩٨، شعور لدى كبار المسؤولين ان التاخر في اعتماد البطاقة الانتخابية بقرار سياسي قد يؤمن المخرج للتاجيل على رغم ان وزارة الداخلية لن تصطدم بوجود عائق امام اعتمادها، على ان تكون جاهزة في غضون اشهر عدة فور الانتهاء من تصحيح لوائح الشطب.

من هنا فإن استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية سيكون ابرز بند في ملف السجال بين الحكومة والمعارضة التي تطالب باستعجال استجابة هذا الاستحقاق الذي لا غنى عنه، خصوصاً انها تعتبره المدخل الوحيد الذي يتيح لها ان تظهر قوتها ومدى نفوذها الشعبي على خلاف الانتخابات النيابية التي اخضعت لمعايير سياسية فرضتها عملية الائتلاف التي حالت دون احداث فرز حقيقي لموازين القوى.

مصدر مطلع يؤكد لـ«الحياة»
الحكومة الجديدة ستعدل قانوني الانتخاب والاحزاب

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ قال مصدر لبناني مطلع لـ «الحياة» ان الحكومة اللبنانية الجديدة ستضع قانوناً انتخابياً جديداً يعتمد لبنان دائرة انتخابية واحدة. وأوضح ان «الانتخابات التشريعية الاخيرة ادت الى قناعة لدى السلطات النافذة في لبنان بأن الدائرة الواحدة هي الوسيلة الأفضل ليصبح النائب منتخباً من جميع الطوائف».

وأضاف انه ينبغي على المرشح ان يحصل على ما لا يقل عن ١٥ في المئة من اصوات الناخبين، وان المواطن الذي يريد التصويت عليه ان ينتخب للائحة كاملة على ان تشكل اللوائح قبل موعد الانتخاب بعشرة أيام وتسجل لدى وزارة الداخلية بلون خاص يمنع التزوير. وتابع ان اقتراع الناخب يكون في هذه الحال للنواب الـ ١٢٨ في البرلمان، على ان يكون نجاح المرشح مشروطاً بالحصول على ما لا يقل عن ١٥ في المئة من نسبة الاصوات.

ورأى المصدر ان مثل هذا القانون الانتخابي «يلغي اي مشكلة في تشكيل اللوائح مثلما حصل في الانتخابات الاخيرة عندما امتنع رئيس لائحة من اخذ بعض المرشحين على لائحته تخوفاً من خسارة اصوات طائفة معينة». وقال ايضاً انه يرى ان مثل هذا القانون «يؤدي الى تغيير الخطاب السياسي اللبناني عندما يصبح النائب منتخباً من جميع اللبنانيين».

واعترف المصدر بأن مثل هذا الهدف للبنان «هو بمثابة حلم بعيد عن طبيعة المجتمع اللبناني القائم على زعامات طائفية». الا انه اضاف «ان من يريد بناء دولة والنظر الى المدى البعيد ينبغي عليه ان يكون تفكيره في اتجاه تطوير البلد بهدف ان يكون نوابه ومجلسه النيابي يمثلون كل اللبنانيين وليس طائفة معينة».

وراهن المصدر على ان «الترويكا» التي تضم رؤساء الجمهورية والحكومة والمجلس النيابي توافق على مثل هذا القانون. وتوقع ان تكون لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير وليد جنبلاط «بعض التحفظات. الا انه في النهاية سيوافق عليها لأنه مدرك تماماً انه زعيم الدروز ولديه بكل حال مئة الف صوت ونفوذه في طائفته لا مجال للشك فيه».

وقال المصدر ان احدى مهمات الحكومة اللبنانية الجديدة التي ستتشكل في آخر اسبوع من تشرين الأول (اكتوبر) ستكون بالاضافة الى وضع القانون الانتخابي الجديد وضع قانون للتقسيمات الادارية يعتمد اللامركزية الادارية وقانون احزاب حديث، مشيراً الى ان قانون تأسيس الاحزاب في لبنان يعود الى أيام الحكم العثماني.

ملحق للجنسية قريباً والمستفيدون ١١ ألفاً معظمهم مسيحيون

□ بيروت – «الحياة»:

■ على طريق تامين حد ادنى من التوازن للخلل الذي احدثه مرسوم منح الجنسية الصادر في عهد حكومة الرئيس رفيق الحريري الاولى والذي وافق عليه رئيس الجمهورية الياس الهراوي ووزير الداخلية آنذاك بشارة مرهج، كشفت مصادر رسمية مطلعة عن نية لاصدار ملحق بمرسوم الجنسية.

وعلمت «الحياة» من المصادر الرسمية ان الملحق سيصدر قريباً وعلى الارجح قبل ان تقدم الحكومة الحالية استقالتها مع بدء ولاية المجلس النيابي الجديد. وافادت ان الاتصالات قطعت شوطاً على طريق التحضير لاصدار ملحق بمرسوم الجنسية الذي سيحمل تواقيع رئيسي الجمهورية والحكومة ونائبه وزير الداخلية ميشال المر.

ولفتت الى ان الملحق سيؤدي الى منح الجنسية لنحو عشرة آلاف شخص ينتمون الى المذاهب المسيحية في مقابل منحها لألف شخص من المذاهب الاسلامية ومعظمهم من الذين وردت اسماؤهم في مرسوم الجنسية ولم يحصلوا عليها بسبب ورود اخطاء. وعلقت المصادر الرسمية اهمية على تصحيح الحكومة الخلل الذي احدثه مرسوم الجنسية لمصلحة تحقيق حد ادنى من التوازن بين الذين استفادوا من المرسوم من مسلمين ومسيحيين، خصوصاً ان المرسوم المذكور سمح باعطاء الجنسية لعدد اكبر من المسلمين ما اثار ضجة في الاوساط المسيحية الروحية والسياسية.

حتى ان المصادر اكدت وجود اتجاه لمنح الجنسية للغالبية الساحقة من المسيحيين الذين تقدموا بها، بناء على الاتصالات التي اجراها عدد من اركان الدولة بالقيادات الروحية المسيحية وطلبوا منها القيام باتصالات لتأمين العدد المطلوب من الذين يرغبون في الحصول على الجنسية اللبنانية بغية تصحيح الخلل الذي جاء لمصلحة المسلمين بسبب وجود نقص في اعداد المسيحيين الذين تقدموا بطلب الحصول على الجنسية.

«الموساد» مقتنع بأن أراد ما زال حياً

■ بون – أ ف ب – كشفت مجلة «فوكوس» الاسبوعية الألمانية ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية مقتنعة بان الطيار رون أراد لا يزال معتقلاً لدى «حزب الله». ويعتقد الاسرائيليون ان الطيار رون أراد الذي سقطت طائرته فوق لبنان سنة ١٩٨٦ على قيد الحياة ويشتبهون في ان «حزب الله» يحتجزه. وكان الحزب ينفي دائماً ذلك لكنه وعد المانيا في ٢٢ تموز (يوليو) الماضي بـ «التقصي» عن مصيره.

وأشارت المجلة في عددها الذي يصدر اليوم الى ان «حزب الله» خبأ أراد مدة طويلة لدى رئيس حركة «امل الاسلامية» المسؤول السابق في حركة «أمل» الموالية لسورية، حسين الموسوي، في بلدة النبي شيت. وأضافت ان أراد قد يكون نقل في نهاية نيسان (ابريل) الماضي الى جهة مجهولة.

واستندت «فوكوس» الى معلومات حديثة حصل عليها جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد) ونقلت الى الدول الغربية.

ونقلت «فوكوس» عن ملف «الموساد» ان «حزب الله» كان ينوي اعدام الطيار الاسرائيلي قبل اسبوعين من نقله، رداً على عملية «عناقيد الغضب» العسكرية التي نفذتها اسرائيل في جنوب لبنان. لكن قائد حرس الثورة الايرانية عبدالصاحب الموسوي حال دون ذلك. وكان منسق اجهزة الاستخبارات الالمانية برند شميدباور الذي قام بوساطة بين اسرائيل و«حزب الله»، ادت الى تبادل أسرى ورفات قتلى من الطرفين في تموز (يوليو) الماضي، توقع في نهاية الشهر اياد ان يكون أراد لا يزال على قيد الحياة، مستنداً الى ما وصفه بأنه «مؤشرات دقيقة».

ودعت اسرائيل المانيا الى مواصلة جهودها من اجل تحديد مكان وجود الطيار، فضلاً عن ثلاثة عسكريين اسرائيليين آخرين، هم الرقيب زفي فيلدمان والرقيب زخريا بومل والعريف يهودا كاتز، فقدوا في لبنان منذ معركة الدبابات الشهيرة مع السوريين في السلطان يعقوب عام ١٩٨٢. وتعتقد اسرائيل ان هؤلاء قتلوا، بخلاف رون أراد.

حبيش يتقدم بدعوى افتراء ضد الضاهر

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعلن النائب المنتخب فوزي حبيش انه سيتقدم «بدعوى افتراء» ضد النائب مخايل الضاهر (الذي فشل في الانتخابات) بعد الطعن الذي تقدم به الأخير الى المجلس الدستوري.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده حبيش في القبيات في حضور جمع من رجال الدين والفاعليات والوجهاء ورؤساء البلديات والمخاتير، ونحو مئة مواطن وردت اسماؤهم في لائحة الطعن المقدمة من الضاهر.

وأوضح انه يعد رداً على طعن الضاهر «يثبت عدم صحة ما جاء فيه». وقال «من حق اي مرشح خاسر ان يطعن في صحة انتخاب خصمه الرابح شرط ان يتسم طعنه بالموضوعية ويدعم بالمستندات اللازمة التي تثبت صحة ادعاءاته والا يكون مجرد افتراءات لا صحة لها جملة وتفصيلاً». وتابع ان «السيد ضاهر اتهم احد الاجهزة الامنية الفاعلة عملياً وبالذات جهاز الامن والاستطلاع في عكار كما سماه هو في طعنه، بممارسة الضغوط والارهاب والتحقيقات الوهمية والتهديد والوعيد. وهذه الاتهامات ستظهر للعيان عارية من الصحة وما ورودها في سياق طعنه الا لتغطية فشله الذريع».

معلومات عن اختفاء موظف يحتفظ بأموال للدولة

□ بيروت – «الحياة»:

■ تردد امس ان موظفاً في وزارة المال تواري، بعدما اشيع عن احتفاظه بأموال تقدر ببلايين الليرات هي من عوائد طوابع اميرية يفترض ان يسدد قيمتها للوزارة.

وعلمت «الحياة» ان الموظف تواري منذ ايام، وهو يتولى مسؤولية مباشرة عن بيع الطوابع الاميرية وتسليمها في الدائرة المالية المختصة في بيروت.

ولم يعرف حتى امس المكان الذي لجأ اليه الموظف الذي قيل ان رجال مخفر ميناء الحصن في بيروت هم الذين يلاحقونه من اجل تسليمه الى القضاء للتحقيق معه بغية معرفة مصير الاموال العائدة الى خزينة الدولة.

وفور اختفاء الموظف في وزارة المال الذي يعتقد انه برتبة رئيس دائرة في الوزارة، سارع اقاربه الى الاتصال بعدد من المسؤولين لمعرفة مصيره وأجروا بدورهم اتصالات بالاجهزة الامنية التي نفت علمها بتوقيفه، وفق ما تناقل الى افراد عائلته. وافيد ليلاً من مصادر غير رسمية عن العثور على سيارته متروكة في منطقة جبلية وفي داخلها اوراق خاصة ومعاملات رسمية.

مؤسسة تشجيع الإستثمارات اشترت أرض القريعة

□ بيروت – «الحياة»:

■ ... واخيراً استملكت مؤسسة تشجيع الاستثمارات قطعة الارض الواقعة في منطقة القريعة في اقليم الخروب تمهيداً لتحويلها منطقة صناعية.

وعلمت «الحياة» ان منطقة القريعة كانت سبباً لسجال في حكومة الرئيس رفيق الحريري السابقة عندما طرحت مكاناً لتأمين اسكان المهجرين الفلسطينيين في شكل موقت، ولكن صرف النظر عن الامر بسبب المعارضة التي قوبل بها.

وفي معلومات «الحياة» ان مجلس الوزراء كان اصدر مرسوماً اجاز لمؤسسة تشجيع الاستثمارات شراء الارض التي تبلغ مساحتها اكثر من مليون و٨٠٠ الف متر مربع لتحويلها منطقة صناعية.

وتمت عملية الشراء اخيراً من خلال حصول المؤسسة على سلفة من خزينة الدولة. وتعود ملكية الارض الى سعيد عبداللطيف وطلال شرارة واشخاص من آل البستاني. وقدرت قيمة المتر المربع الواحد باكثر من ثمانية دولارات.

وزراء ايدوا تنظيم الاعلام وعارضوا التوقيت وطريقة التوزيع واستبعدوا تحول لقاء «الريفييرا» مؤسسة سياسية للمعارضة

□ بيروت – من محمد شقير:

■ حجبت المواجهات الدامية التي دارت بين الشرطة الفلسطينية وجيش الاحتلال الاسرائيلي في القدس المحتلة ومناطق الحكم الذاتي، الانظار عن اول محطة للسجال بين الحكومة اللبنانية والمعارضة عقب الانتهاء من اجراء الانتخابات النيابية، وتجلت في مشاركة ابرز الرموز المعارضة، النيابية والسياسية، في المهرجان الذي اقيم اخيراً في فندق «ريفييرا» بدعوة من هيئة التنسيق النقابية احتجاجاً على التمييز في منح مجلس الوزراء التراخيص لعدد من التلفزيونات والاذاعات التي استوفت الشروط.

وكاد السجال بين الحكومة والمعارضة يتراجع تحت وطأة المواجهات التي تسبب بها رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو عندما امر باعادة فتح النفق الواقع تحت المسجد الاقصى في القدس المحتلة، على ان يعود تدريجاً مع عودة رئيس الحكومة رفيق الحريري الى بيروت من طريق دمشق.

وبصرف النظر عن طبيعة السجال الذي سيعود الى الواجهة في ضوء الخطوات التصعيدية التي ستقررها هيئة التنسيق المنبثقة من لقاء المعارضة في «ريفييرا» فإن لدى عدد من الوزراء وجلهم من اصدقاء الرئيس الحريري وحلفائه، وجهة نظر حيال الاستعجال في فتح ملف تنظيم الاعلام.

وفي هذا الصدد قال اكثر من وزير حليف وصديق لرئيس الحكومة لـ «الحياة» ان تنظيم الاعلام المرئي والمسموع «امر لا بد منه ولا غنى عنه، اذ لا يجوز ان يبقى هذا الصنف من الاعلام الذي نشأ وترعرع ابان اندلاع الحرب في لبنان من دون تنظيم، اننا نؤيد تنظيم الاعلام المرئي والمسموع عن اقتناع ينطلق من ضرورة وضع حد للفوضى المترتبة على استمرار اعلام الامر الواقع الذي استمد قوته من الحرب، وان تنظيم الاعلام لا يعني اسكاته بمقدار ما يعني تحميله مسؤولية مباشرة حتى لا يبقى من مخلفات الحرب التي دفعت بهذه الحكومة او بالحكومات التي سبقتها الى الانصراف الى معالجة ذيول الحرب ومعالجة الآثار والنتائج التي ادت اليها».

واكد الوزراء «ان وقوفنا الى جانب الحكومة التي اخذت على عاتقها التصدي لملف تنظيم الاعلام المرئي والمسموع وفق ما نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني التي انتجها اجتماع النواب في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية لا يمنعنا من تسجيل بعض المآخذ على الطريقة التي اتبعت في منح التراخيص لعدد من الاذاعات والتلفزيونات والتي اظهرت، اياً كانت الذرائع والحجج، ان القوى النافذة في الدولة، اكانت بطريقة مباشرة او بالواسطة، اعتبرت اول المستفيدين من خطوة منح التراخيص التي اقدم عليها مجلس الوزراء خصوصاً ان بعض كبار المسؤولين يصنفون على خانة مالكي وسائل الاعلام المشمولة بالترخيص».

ولفت الوزراء الى «انهم لا يحبذون التوزيع او طريقة الاقتسام التي اتبعت ما ادى الى احراج عدد من اركان الدولة بدلاً من ان يسارعوا الى تفادي هذه المشكلة من خلال اتباع سياسة مرنة من شأنها ان تؤدي الى رفع عدد التراخيص».

واضاف الوزراء «قد يكون لدينا مآخذ على التوقيت الذي اعتمد لجهة موافقة مجلس الوزراء على منح التراخيص، وكنا نفضل ان يؤجل الموضوع الى وقت لاحق خصوصاً لأن البلد لا يزال يعيش تحت وطأة الاحتقان المترتبة على النتائج التي اسفرت عنها الانتخابات النيابية، وهذا يتطلب ممن في يدهم زمام الامور والمبادرة ان يتجنبوا اتخاذ الخطوات والتدابير، حتى لو كانت مشروعة ومحقة، التي يمكن ان يتعاطى معها الفريق المعارض او المعترض على انها تساهم في تسعير حال الاحتقان». وتابع هؤلاء «ان الفريق المعارض الذي يتوزع بين مؤيد لاجراء الانتخابات النيابية وكان شارك فيها، ومعارض لها، وداع الى مقاطعتها وجد في خطوة الترخيص للاعلام المرئي والمسموع، كأنها فرصة تتيح له التنفيس عن حال الاحتقان التي يعانيها وصولاً الى تسجيل موقف تحت عنوان الدفاع عن الحريات العامة يراد منه تعويض الخسائر السياسية والانتخابية التي مني بها».

واعترف الوزراء «بان الذين تداعوا الى تنظيم مهرجان احتجاجي في «ريفييرا» ينتمون الى مشارب سياسية وطائفية متعددة وان اجتماعهم تحت سقف واحد لا يعني ان هناك امكاناً لأن يتحول هؤلاء حلفاً استراتيجياً موحداً او جبهة سياسية متراصة، خصوصاً ان بينهم فوارق سياسية ومواقف متعارضة من المشاركة في الانتخابات».

واكد الوزراء ان الحضور الذي غطى مهرجان «ريفييرا» كان اشبه بـ «كوكتيل سياسي» يجد اصحابه صعوبة في ان يشقوا طريقهم نحو التوصل الى تشكيل جبهة سياسية متراصة، وان الجامع الوحيد الذي كان وراء تلبيتهم الدعوة هو الموقف من تنظيم الاعلام المرئي والمسموع الذي كان يفترض بالحكومة الا تبادر بالاسراع في تنظيمه، الا في حال اظهار حد ادنى من الحيادية تسمح بمنح التراخيص لغير وسائل الاعلام التي تم الترخيص لها، حتى انهم يجدون في ان الفرصة ما زالت مؤاتية من اجل تفكيك جبهة المعارضين والمعترضين الذين شاركوا في مهرجان «ريفييرا» من خلال ابداء انفتاح ومرونة في التعاطي مع طلبات الترخيص التي سينظر فيها المجلس الوطني للاعلام، حتى ينجح في قطع الطريق على من يحاول ان يوحي بان الترخيص ما هو الا قرار سياسي، خصوصاً ان البعض من اصحاب وسائل الاعلام، وان كانوا اخلوا بدفتر الشروط، فان اعطاء الفرصة لهم لتصحيح اوضاعهم سيضعهم امام تحدي الاستمرار... في ظل الحديث عن ان بعض المؤسسات تعاني مشكلات مالية، وان تنظيمها سيزيد مشكلاتها».

وعلى كل حال، فان الوزراء الذين يكنون الاحترام لعدد من الذين شاركوا في مهرجان المعارضة تحت عنوان مناصرة الحريات العامة ورفض المساس بها يرون ان هذا المهرجان لن يتحول نواة ينبثق منها تشكيل مؤسسة سياسية باسم المعارضة.

وعزا الوزراء السبب الى ان «القوة الضاربة لهذه المعارضة يفترض ان تتشكل من «حزب الله» الذي شارك في المهرجان مشترطاً رفضه اتخاذ اي خطوات تصعيدية، بينها الدعوة الى التظاهر واعلان الاضراب العام، ومكتفياً بتسجيل حضوره الذي لا يتطور وحتى اشعار آخر قوة سياسية مقاتلة تتقدم المقاتلين كرأس حربة في وجه الحكومة».

وظهر موقف الحزب المتميز من خلال موقف صدر اخيراً عن رئيس مكتبه السياسي النائب محمد رعد رأى فيه «ان المطلوب من المعارضة ان تصوغ برنامجاً اعتراضياً موضوعياً يتم فيه حوار وتبادل وجهات النظر بين المعنيين، لأن ما يواجه البلد هو ضد الحكومة والمعارضة والمجتمع بكل فئاته وطوائفه».

وقبل السؤال من استعجل الدخول في المواجهة، المعارضة ام الحكومة، لا بد من القول ان «حزب الله» سيبقى قوة احتياطية بين الطرفين المتواجهين ومن المستبعد ان يتخذ في سهولة قراره في الانضمام كلياً الى المعارضة ليس بسبب الوعد الذي تلقاه بان تلفزيون «المنار» واذاعة «النور» التابعين له سيمنحان الترخيص في وقت لاحق، وانما لاعتبارات اقليمية لا تحبذ «الانجرار وراء تهديد الاستقرار» في ظل تصاعد موجة الضغوط الاسرائيلية ضد لبنان، وهذا ما تجلى في وقف الحملات الاعلامية التي كانت تبودلت بينه وبين رئيس الحكومة ابان خوض الانتخابات النيابية، خصوصاً ان الحزب لا يصنف على لائحة المتضررين من الانتخابات من موقعه المعترض والمعارض للحكومة.

«حزب الله»: انفجار اذا استمرت نهج الحكومة

■ بيروت – «الحياة»: استقبل الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله النائب مصطفى سعد وعرض معه آخر التطورات والاوضاع العامة.

الى ذلك، تناول نائب الامين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، في احتفال تأبيني امس، موضوع قرار مجلس الوزراء في شأن الاعلام المرئي والمسموع انتقد «الحكام الذين تضيق صدورهم بسماع صوت المعارضة لذا اتت تراخيص الاعلام لمصلحة غالبية المواكبين للسلطة من دون ان يكون هناك حيز طبيعي ومعقول ومتوازن للمعارضة». وفي ما يتعلق بالحكومة المقبلة قال قاسم «انها واضحة المعالم وهي نوعاً ما تمديد للحكومة السابقة»، معتبراً «ان الاداء الحكومي على مستوى الادارة والخدمات والوظائف والمشاريع والاقتصاد والمعالجة الاجتماعية كان متدنياً في مستواه». وطالب الحكومة المقبلة ورئيسها «باعادة النظر في طريقة العمل حتى يعود الوضع الى حال الانعاش الاقتصادي والسياسي»، ودعاهما الى «التمتع بالجرأة والاعتراف بأن الحكومة السابقة اخطأت في طريقة ادائها السياسي والاقتصادي، وان التعنت والبقاء على هذا الاداء سيوصلان البلد الى الانفجار السياسي والاجتماعي».

«الكويت دولة صغيرة تستعين بدولة قوية لتحميها»

صباح الأحمد لـ«الحياة»: لا مصلحة لأميركا ولأي بلد عربي في تقسيم العراق

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ قال النائب الأول لرئيس الوزراء الكويتي وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح ان «الكويت لم تقل يوماً انها دولة عظمى حتى تطحنها الحروب، بل هي دولة صغيرة تستعين بدولة قوية لتحميها. ولولا غزو العراق للكويت لما كان هناك حتى تفكير بطلب اية معونة».

وأكد في حديث مطول الى «الحياة» ان الأميركيين «ينبذون اي تفكير في تقسيم العراق»، واستغرب مخاوف روسية من تقسيم هذا البلد. وتابع ان لا مصلحة للأميركيين ولأي بلد عربي في تقسيم العراق.

وشدد على التزام الولايات المتحدة اتفاقاتها مع الكويت، مشيراً الى ان الاستراتيجية الأميركية «تقوم على تنفيذ الاتفاقات بين الولايات المتحدة والكويت»، إذا تعرضت بلاده لأي تهديد.

وذكر ان وزارة الخارجية الروسية ستستدعي القائم بالأعمال الروسي في العراق «ليحاسب» على قوله ان للعراق الحق في ضرب طائرات التحالف الغربي التي تحلق في أجوائه، وأن موسكو لا تعترف بمنطقتي الحظر الجوي فوق شمال العراق وجنوبه. وهنا نص الحديث:

● هناك انطباع ان الولايات المتحدة ليست لديها خطة لتغيير النظام في العراق. هل الكويت مستعدة للتعايش، كأمر واقع، مع نظام الرئيس صدام حسين، على الأقل لأنه ليس هناك خيار آخر؟

– أولاً الكويت ليست ضد الشعب العراقي وليس بين شعب العراق وشعب الكويت اي عداء. هناك احتلال أتى من نظام موجود الآن في بغداد. والاحتلال يولّد مشاعر غير طبيعية ضد النظام العراقي. لذلك لا اعتقد انه سيكون هناك تعايش خصوصاً اننا نسمع ان من الممكن بدء صفحة جديدة، وفي الوقت نفسه نقرأ في «الحياة» ما جاء على لسان برزان التكريتي (الأخ غير الشقيق للرئيس العراقي لدى المقر الأوروبي للأمم المتحدة).

نحن في الكويت ليست مهمتنا ان نزيل النظام في العراق ولا مسؤوليتنا ان نزيله. مسؤوليتنا ان يطبق العراق كل قرارات مجلس الأمن. والأهم عندي موضوع انساني هو موضوع الأسرى والمحتجزين. لذلك كل ما نطلبه ان يطبق العراق القرارات. اما نظامه فهذا يخص الشعب العراقي ولا يخصنا، ولن يكون هذا مسؤوليتنا.

● يقال انكم ضد تأهيل النظام العراقي خوفاً من عودته الى المغامرة، وحدود المغامرة الآن محدودة. حماية الكويت دولية وأميركية. فلماذا تعارضون التطبيق والحوار مع النظام؟

– يؤسفني القول ان ليست عندي ثقة بهذا النظام العراقي وهو احتل الكويت في عام ١٩٩٠ وفي ١٩٩٤ حشد قواته على حدودها، وكان غامر لو لم يجابهه الوضع الدولي. وأخيراً جهّز مراكز للصواريخ وحشد فرقاً عدة في الجنوب قرب الحدود الكويتية، على مسافة نحو ٢٠ كيلومتراً. لذلك، الخوف باق.

● برزان التكريتي في حديثه الى «الحياة» الخميس الماضي قال ان على الكويتيين «ان يصحوا من غيبوبتهم ويعرفوا مصلحتهم ومقدار قوتهم وأين مستقبلهم بوضوح اكثر»، واعتبر ان الكويت في حالة «سكر شديد» تجاوزت الألم الى الحقد، وفيها بعض الغرور. وحذر من افتراض ان اميركا ستبقى صديقة للكويت، وقال ان «مصلحة اميركا الأكبر في العراق». أظنك لن توافق بالطبع على أقواله.

– يؤسفني ان اسمع هذا الكلام من شخص كان يوماً يقول لمندوبنا في جنيف، وهما يتبادلان الزيارة: سلّم على والدي (اشارة الى الشيخ صباح). وأود ان ارد على كلام برزان التكريتي بأن الكويت لم تقل يوماً انها دولة عظمى حتى تطحنها الحروب وانما هي دولة صغيرة تستعين بدول قوية لتحميها. ولولا غزو العراق للكويت في ١٩٩٠ لما كان هناك حتى تفكير بطلب اية معونة. العراق يعرف ذلك، واذكر انني كنت يوماً على شرفة وزارة الخارجية اثناء الحرب العراقية – الايرانية وكنت رئيساً للجنة السباعية، أرأس حتى طارق عزيز (نائب رئيس الوزراء العراقي) وسُئلت: لو هُددت الكويت من قبل ايران هل سترفع سماعة الهاتف الى الولايات المتحدة او الاتحاد السوفياتي. قلت: لا. أرفعها لأتحدث الى الجامعة العربية لإيماني بأن الاجنبي لا يحميني في يوم من الأيام. يؤسفني ان العراق هو السبب في جعل هذه الدول تلجأ الى اصدقاء ليحموها.

● قلت الاجنبي لا يحميني، فهل تثق ببقاء اميركا الصديق الحليف للكويت، اذا تطلبت مصالحها تهميش الكويت؟

– المصالح ما هي؟ النفط؟ النفط موجود في السعودية، في الكويت، في العراق، في كل مكان. اذاً ما هي المصالح؟ ما هي المصالح الاميركية؟ ان مصالح الولايات المتحدة، سواء كانت في العراق او في الكويت او في السعودية هي واحدة: ضمان تدفق النفط اليها.

● هل تثق ببقاء اميركا صديقاً وفياً شريكاً حليفاً للكويت؟

– والله انا جربت الولايات المتحدة عندما استدعت الظروف، ولذلك عندي ثقة كبيرة بها، وثقة ببريطانيا وبفرنسا وروسيا والصين. أثق بالدول الخمس وهناك معاهدات بيننا وبينها.

● نطرح السؤال استطراداً لما جاء على لسان برزان التكريتي عندما حذر من افتراض ان اميركا ستبقى صديقة للكويت، وقال ان مصلحة اميركا الأكبر هي في العراق.

– الولايات المتحدة صديقة في المنطقة، مصالحها في المنطقة، وليست في العراق فقط. وأرجو الا يبالغ العراق في اعتقاده ان المصلحة (الاميركية) فيه هي الأكبر، وسيكون مخطئاً اذا اعتقد ذلك.

● هل ترى ان الكويت انتصرت في نهاية الامر، وان العراق هُزم بعد حربه ضد الكويت؟

– هُزم لأنه هزّم نفسه. بعمليته هذه (ضد الكويت) هزم نفسه. فالعراق لم يُجبر على ان يقضي على بلد عربي كان يوماً أدى ما عليه من التزامات قومية بالمال وبالسلاح لأخوته في العراق اثناء حربه لمدة ٨ سنوات (مع ايران). وانا واحد ممن قضوا نحو ست سنوات وانا أدور بالطائرات مع الوفد السباعي الى ان حصلنا على قرار وقف النار في ما يتعلق بالعراق وإيران. ثم يحصل هذا الشيء؟ كيف تريدين من أي كويتي ان يثق بعد كل هذا؟ الصحافة كانت كلها تؤيد العراق. حتى عندنا في الكويت كان الاعلام الرسمي يؤيد العراق. وعلى رغم كل هذا وفي ليلة ظلماء، يحتل (العراق) بلداً مثل الكويت. فكيف تريدين من اي فرد في الكويت، امرأة او رجلاً او طفلاً، ان يثق به؟ كيف تريدين ان اثق به؟

● هل تشعر ان الكويت انتصرت على النظام في العراق؟

– انا لا احب كلمة النصر. ويؤسفني ان العراق حطم نفسه بعمليته هذه، وحطم شعبه. شعبه لا ذنب له في كل هذا.

● التقيت عدداً من المسؤولين الاميركيين. هل لمست لدى واشنطن استراتيجية متكاملة في شأن العراق والخليج، ام تخشى من أن عدم وجود استراتيجية متكاملة قد يفسح مجالات لا ترحب بها الكويت؟

– لا اعتقد ان هناك استراتيجية في الولايات المتحدة لإزالة النظام العراقي، وإنما استراتيجية الولايات المتحدة تقوم على تنفيذ الاتفاقات بينها وبين الكويت. وعندما اقول تنفيذ اتفاق اعني على نسق تنفيذ الاتفاقات كما حدث عندما هُددت الكويت بحشد بعض الفرق في الجنوب. تجاوبت الولايات المتحدة، وتجاوبت بريطانيا وروسيا. وفي المرحلة الاخيرة عندما قال القائم بالأعمال الروسي في العراق ان روسيا لا تعترف بالخطوط التي رُسمت (لمنطقتي الحظر الجوي) كذبته روسيا وأبلغنا من قبلها انها ستستدعي القائم بالأعمال لمحاسبته. وانا اتحدث عن تصريح للقائم بالأعمال الروسي في بغداد أيّد فيه حق العراق في ضرب أية طائرة تحلق في اجوائه. المسؤولون في الخارجية الروسية اكدوا لنا انه اساء، في تصريحاته، الى روسيا الاتحادية، وسيستدعى ليُحاسب.

● كلام المسؤولين الاميركيين على سياسة «الاحتواء» يفسره بعضهم بأن اميركا قررت التعايش مع – وليس تأهيل – النظام العراقي مع حصره في «علبة» استراتيجية وإبقاء العراق تحت العقوبات. هكذا يفسر بعضهم سياسة الاحتواء لنظام صدام بأنها قرار بالتعايش معه. ما تفسيرك؟

– اذا نفذ العراق قرارات مجلس الأمن اعتقد ان الجميع سيطالب الولايات المتحدة بأن يكون لها رأي آخر (في شأن العقوبات). فليطبق قرارات مجلس الأمن. كما ان هناك قرار النفط مقابل الغذاء الذي كان مفترضاً ان ينفذ في ٤ ايلول (سبتمبر) لتأمين الدواء والغذاء لشعب العراق. قبل الموعد بيومين يثير (النظام العراقي) قضية الشمال كأنه يريد ان يوقف الاعاشة لشعب العراق. لذلك انا لا اعتقد ان الاحتواء عائد فقط الى الولايات المتحدة، والعالم كله قادر ان يقف ضده (الموقف الاميركي) لو نفذ العراق قرارات مجلس الأمن. اما نظام العراق فلا يتعلق فقط بالولايات المتحدة او دول الخليج. ليست هناك ثقة بالنظام الحالي، النظام الذي يقتل احفاده لا يمكن الوثوق به.

● اذاً، النظام باق والعقوبات أيضاً باقية.

– من أوقف العراق عن الحق بان يبيع نفطاً؟ يؤسفني ان كثيرين يعتقدون ان الكويت هي التي جوّعت العراق. الكويت من هي؟ روسيا الاتحادية او الولايات المتحدة لتتمكن من وقف هذا الموضوع؟ اوقف لأن هناك قراراً لمجلس الأمن تحت الفصل السابع (من ميثاق الأمم المتحدة) يجب ان يطبق. وعندما اقول الفصل السابع اعني انه ملزم. عندما يُطبق هذا القرار سيتوفر الغذاء. فلست انا من أوقف الغذاء، بل ان توقف القرار جاء من قبل الأمين العام للأمم المتحدة ومن قبل اعضاء مجلس الأمن او الولايات المتحدة. أجّل (تنفيذ القرار ٩٨٦). لذلك نتمنى ان ينتهي هذا الموضوع، ونحن اكثر الناس مطالبة بتنفيذ القرار ٩٨٦. طالبنا به في مجلس التعاون، طالبت به في خطابي في الأمم المتحدة وطالبنا به في الجامعة العربية، وتمنينا على اميركا الا تقف في وجهه. خلال لقائي (وزير الخارجية الاميركي وارن) كريستوفر تمنيت عليه الا يقف الاميركيون في وجه القرار.

● المعارضة العراقية تبعثرت. القاعدة الكردية لانطلاق المعارضة باتت موضع استقطاب اقليمي، ولا اجماع اقليمياً او دولياً على إحداث تغيير في النظام في بغداد بتدخل خارجي. ماذا امامكم من خيارات سوى التعاطي معه؟

– كيف اتعاطى معه؟ عليه ان يتعاطى مع العالم ككل قبل ان يتعاطى معي. تقولين ذلك وكأن الكويت هي حجر عثرة في طريق العراق. اتمنى الا يُفهم الموضوع وكأننا نقف حجر عثرة امامه. نحن دائماً نطالب فقط بتطبيق القرارات. اما النظام العراقي فهو من شأن شعبه، وليس من شأني أنا، او من شأن اي كان. ولا نقبل بان يتدخل احد في شؤون العراق الداخلية. هذا ما قلته في الجامعة العربية، وعندما تدخلت تركيا وإيران في هذا الموضوع طالبنا بعدم التدخل الاقليمي وعدم تقسيم العراق.

● تركيا تقيم منطقة عازلة في شمال العراق. اتخذت مواقف لم تدعم هذا الاجراء ولكن لم تؤخذ مواقف حاسمة تطالب تركيا بألا تتعدى على الأراض العراقية بما من شأنه ان يفكك العراق.

– اتخذ هذا القرار في الجامعة العربية وفي مجلس التعاون: عدم قبول تدخل اي بلد مجاور في شؤون العراق الداخلية. في الوقت ذاته، حسب معلوماتي، ليست هناك منطقة آمنة لتركيا في العراق. هذا الكلام قيل ولكن يُنفذ. لذلك لا اعتقد انه لو حدث ذلك لن يكون له رد فعل آخر. فهمت حتى من الاميركيين ان الاتراك لن يقوموا بذلك (فرض المنطقة الامنية في شمال العراق)، وان الاميركيين نصحوهم بالا يفعلوا ذلك.

● وزيرة خارجية تركيا أعلنت عزم تركيا على اقامة «منطقة امنية» في شمال العراق، والناطق باسم الخارجية الاميركية أيضاً أعلن ان هذا ما تنوي تركيا ان تفعله وقال ان اميركا ترحب به كإجراء موقت.

– والدول العربية اصدرت بياناً ضد اي تدخل في الشؤون الداخلية للعراق، بما في ذلك اي تدخل من تركيا وإيران.

● عندما تُقام «المنطقة الامنية» العازلة هل ستتخذون مواقف اكثر من مجرد اصدار بيان لإبراز حرصكم على وحدة أراضي العراق؟

– نؤمن بوحدة أراضي العراق، ولا نؤمن بتقسيم العراق. عندما يكون لتركيا حزام أمني، كما تدعي، سنعمل سياسياً. عسكرياً، ماذا نعمل؟ عندما تسألين ماذا ستفعلون، ماذا تعتقدين اننا سنفعل؟ اذا كنت تقصدين علاقات اقتصادية فان العلاقات الاقتصادية مع تركيا ليست وطيدة الى درجة التأثير عليها. بماذا نهددها؟ النفط يصل اليها من العراق.

مخاوف روسيا

● وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف يبدو مقتنعاً بأن هناك شبه «مؤامرة» لتقسيم العراق وتفتيته، ومن ذلك ربما الاجراءات التركية في الشمال، والتطورات الاخرى. هل تخشى ان يكون على حق؟

– اجتمعت ببريماكوف بناء على طلبه، وأثار فعلاً هذه المسالة وتخوفه. ذكرته بما صدر عن الجامعة العربية ضد تقسيم العراق اذاً، ممن يتخوف؟ من تركيا؟ لا اعتقد انها ستعمل هذا العمل. الاميركيون ينبذون اي تفكير في تقسيم العراق.

● في تصور بريماكوف، من وراء «المؤامرة»، وماذا قال لكم في هذا الصدد؟

– انا استغربت كلامه، وقلت له: ربما انك لم تسمع اننا جميعاً ضد تقسيم العراق.

● وماذا كان جوابه؟

– في اعتقادي، قد يكون اقتنع. بريماكوف اعرفه جيداً، واستغربت إثارته هذا الموضوع. أود ان أؤكد ان ليست هناك مصلحة لأي بلد عربي ولا للاميركيين انفسهم بتقسيم العراق لتقوم في شماله دولة وفي جنوبه دولة. هذا ليس في مصلحة المنطقة ولا في مصلحة الآخرين.

● روسيا وفرنسا تتبنيان تفسيراً مختلفاً ومواقف مختلفة عن مواقف الاميركيين في موضوع العراق داخل مجلس الأمن، او نتيجة التطورات الأخيرة. اجتمعت مع بريماكوف ومع المسؤولين الفرنسيين في باريس، فماذا قالوا لك؟

– أولاً أريد ان أؤكد ان ليس بين هذه الدول احد على خلاف في ما يتعلق بسيادة الكويت، او تنفيذ قرارات مجلس الأمن. قد يكون هناك خلاف غير جوهري بالنسبة الى الفرنسيين يتعلق بتوسيع خط العرض ٣٢ الى ٣٣. قالوا لنا: طائراتنا ستعمل مع الولايات المتحدة في تغطية خط العرض ٣٢، لكنهم في الوقت ذاته لا يعترفون بخط العرض ٣٣. هذا الموضوع هو خلاف بين دول كبرى وليس خلافاً يتعلق بسيادة الكويت او تنفيذ القرارات. هذا خلاف بين دول معينة ليست مسؤوليتنا. لكل رأيه، وروسيا لا تختلف مع الآخرين على سيادة الكويت.

● روسيا اختلفت مع الاميركيين على وصف التحركات العسكرية العراقية في الشمال، وعلى الضربة العسكرية الاميركية للعراق. وهي تختلف مع اميركا في منهج مهم. رأيها ان الطريق الى فرض تنفيذ العراق كل القرارات ان يكون هناك ضوء في آخر النفق، عبر استبدال اسلوب العزل بالحوار. هذا اختلاف رئيسي في المنهج بين الولايات المتحدة وروسيا، الى أين سيصل في رأيكم؟

– اثناء مقابلتنا بريماكوف ولقائه في اطار مجلس التعاون لم يظهر اي خلاف على قرارات مجلس الأمن. اكدها مرات، واذا كان هذا تفكيره، فهو لم يذكر لنا هذا الموضوع.

العلاقات مع الأردن

● كيف علاقتكم مع الأردن وتصوركم للدور الذي يلعبه الآن؟

– العلاقات مع الأردن لم تنقطع، والسفارة الكويتية موجودة في الأردن ولم تغلق ابوابها. السفارة الأردنية في الكويت، بعد الاحتلال، لم تفتتح لأسباب ذات علاقة بردود الفعل على الغزو العراقي للكويت، وإثارة امور نتمنى ان ننساها ونضعها وراءنا. وأود ان اقول أولاً نحن نحيي موقف الأردن ممثلاً بملكه ورئيس الوزراء وشعب الأردن ككل. اما ما يتعلق بما هو بين الأردن والعراق فهذا موضوع لا يخصني. ما يهمني ان يؤيد كل بلد تنفيذ قرارات مجلس الأمن. لا يهمني ان يكون عداء بين هذه الدولة وتلك. الأردن اعطى مواقفه عن هذه المسائل علناً، وستكون هناك علاقات حسنة ان شاء الله في المستقبل القريب.

● الم يكن هناك حديث عن امكان ان تؤمن الدول الخليجية للأردن بديلاً من النفط العراقي؟

– لم يقدم هذا الموضوع، لنا لا في صورة مباشرة ولا غير مباشرة. ولم يقدم حتى الى مجلس التعاون، ولم يُبحث. لو قدم الأردن هذا الموضوع للسعودية أو لأي بلد سيطرح على مجلس التعاون وانني اقدر للأردن عدم إحراج الدول الخليجية في هذا الوقت مع انه في حاجة.

مشكلات مع ايران

● كانت الدول الخليجية تنظر الى ايران باعتبارها مصدر خطر، وتصدير الثورة وعدواً. اليوم باتت ايران في رأيكم اقل عداء أو اقل خطراً عليكم، كما يبدو، من عراق متجنٍ. لماذا؟

– على كل حال، ايران بلد جار، واذا لم يمسك جارك بشيء، يجب ان تحاول ان تتعايش معه. نحن متعايشون مع ايران. علاقتنا جيدة معها. والزيارات متبادلة. وأكون غير صادق لو قلت انه ليست هناك مشكلات بيننا وبين ايران، لكن المشكلات هذه تتفاوت. توجد مشكلات ناتجة عن تدخلات في الشؤون الداخلية، وهذا ما نرفضه.

● تقصد في البحرين؟

– سواء في البحرين أو غير ذلك. اي تدخل في شؤون اي بلد آخر مرفوض من قبل دول الخليج. يوجد ايضاً خلاف على موضوع الجزر التي هي جزر اماراتية.

ودائماً نطالب ايران بالجلوس الى طاولة التفاوض او احالة هذا الموضوع على محكمة العدل الدولية. نتمنى ان تتفهم ايران الموضوع وهذا الطلب. واذا كانت تعتقد ان هذه الجزر جزر ايرانية فستحكم لها محكمة العدل، ولا مانع لدى الامارات في ان تحكم المحكمة الدولية.

● بعض الدول الخليجية والدول الاخرى العربية مثل سورية لا يوافق على رأيكم انه يجب بقاء العقوبات على العراق الى ان يثبت النظام العراقي «النيات السلمية»؟

– العقوبات ليست مفروضة من قبلي بل مفروضة من مجلس الأمن. والمجلس مرتبط بالقرارات ويجب ان ينفذها.

● التصور أنكم وراء إبقاء العقوبات على العراق، تحت اي ظرف، والرأي العام العربي يتهمكم بأنكم تتخذون هذا الموقف أو بعضه وليس متعاطفاً معكم. ألا يهمك ذلك؟

– يهمني عندما تقولين ان ليس هناك تعاطف معكم. يهمني كثيراً ان يكون هناك تعاطف، لكنني اؤكد ان الكويت لم تكن حجر عثرة في ما يتعلق بموضوعات العقوبات. العقبة هي عدم تنفيذ العراق قرارات مجلس الأمن. والموضوع ليس في يدي، ويؤسفني انه اذا كانت هناك دول او احزاب او افراد يعتقدون بان الكويت وراء بقاء العقوبات على العراق، فالكويت ليست قوة عظمى تفرض هذه الأشياء.

● هناك من يقارن هوس الكويت بأمنها مع هوس اسرائيل بأمنها، ويقول أن هذا أمن موقت ومستورد لن يدوم.

– طبعاً هوس امني، كل بلد صغير لديه هوس امني، وليس الكويت فقط، كل بلد صغير هوسه أمني. وانا لا يعيبني ان يكون عندي هوس أمني.

● في كلام برزان التكريتي تحذير أو تهديد، ولك ان تقرر ذلك. هو أشار الى ان «تعويم القضية أكثر سيؤدي الى خروجها من يد الحكومة والسياسيين في العراق، وتصبح ملك كل عراقي سواء كان مثقفاً أو راعي غنم» نصيحة أو تهديد؟

– يؤسفني قول هذا الكلام. فكنا نتمنى ان يكون برزان من ذوي التفكير الدائم والتفكير العقلاني الجيد. أن يقول هذا الكلام كأنه يقول ان راعي الغنم أو المزارع يقول ان الكويت هي التي سلبته الغذاء. في كلامه في رأيي، نوع من التهديد، وهذا يؤخذ عليه. حتى دولياً سيؤخذ عليه.

● كيف ترى خريطة المنطقة العام المقبل، وعلى المدى البعيد؟ هل نحن على عتبة المزيد من عدم الاستقرار؟ وكيف تتصور المرحلة المقبلة؟

– يؤسفني ان اقول ان العالم العربي في نفق ظلام. وبمنتهى الصراحة، ان عملية العراق مع الكويت ادخلت العالم العربي في موقف كان يجب أن لا يحصل. جعلت حتى اسرائيل تتبنى هذه العجرفة عندما تقسّم العالم العربي بعد غزو الكويت. املي كبير بأن ينتهي هذا الوضع. كيف؟ سينتهي يوماً، وسيعود العقل وتعود الحكمة. والشعوب ستأخذ مكانها يوماً. وانا اؤمن بشيء اسمه الديموقراطية. الديموقراطية البناءة. وعندما تسود في هذه الدول سيكون شأننا شأناً طيباً إن شاء الله.

جراحة ناجحة للشيخ زايد

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اعلن امس في ابو ظبي عن اجراء عملية جراحية ناجحة للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات وان الجراحة اجريت في الولايات المتحدة. وتلقى الشيخ زايد اتصالات هاتفية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبدالعزيز، وذلك للاطمئنان الى صحته بعد الجراحة.

وجاء في بيان صدر عن ديوان الرئاسة في ابو ظبي ان جراحة اجريت للشيخ زايد في احدى فقرات الرقبة، وتكللت العملية بالنجاح.

وتلقى الشيخ زايد برقيتي تهنئة بنجاح الجراحة، من السلطان قابوس بن سعيد وأمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. وكان رئيس دولة الامارات تلقى اتصالات هاتفية من الرئيس المصري حسني مبارك والملك حسين والرئيس اليمني علي عبدالله صالح وعدد من قادة الدول العربية.

وتحتفل دولة الامارات هذه السنة بمرور ٣٠ سنة على تسلم الشيخ زايد مقاليد الحكم في امارة ابو ظبي، و٢٥ سنة على انشاء الدولة في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧١.

عشية الانتخابات النيابية

الكويت: اعتصام للمطالبة بمشاركة المرأة في التصويت

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ تجمعت امس نحو ٢٠٠ امرأة كويتية في جمعية المحامين خلال اعتصام للمطالبة بحق المرأة في المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقررة في ٧ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وقالت نادية الطواش وهي عضو في الجمعية وناشطة في مجال حقوق المرأة ان هذا التجمع بداية لحركة مطالبة تنتهي بحصول المرأة الكويتية على حقوقها، وان النساء يقدمن رسالة الى المجتمع الكويتي بضرورة تحقيق هذا المطلب.

واعتبرت لبنى سيف عباس، وهي من الناشطات ايضاً في هذا المجال، ان حصول الكويتية على الحق السياسي «حتمي، لكن السؤال هو متى وكيف».

وذكرت سيدات اعضاء في «اللجنة الوطنية للمرأة» التي تمثل ١٣ من جمعيات النفع العام في الكويت انهن جمعن اكثر من الف توقيع لنساء في عريضة تطالب الحكومة بمنح المرأة حق التصويت.

وترى الناشطات في هذا المجال ان الدستور الكويتي لعام ١٩٦٢ ينص ضمناً على مشاركة المرأة في الحق السياسي، لكن قانون الانتخاب سلبها هذا الحق، ويطالبن بتعديل القانون.

وعزز التجمع النسائي امس إدعاء معارضي مشاركة المرأة في الانتخابات ان حركة المطالبة النسائية تقتصر على «مجموعة قليلة من نساء المجتمع المخملي المتأثرات بالتربية الغربية»، اذ شهد الاعتصام في جمعية المحامين مشاركة عدد اقل من النساء وغياب اللافتات والشعارات المكتوبة كما حدث في انتخابات ١٩٩٢.

وطغى على الاعتصام حديث النساء باللغة الانكليزية كما لو كان الحدث موجهاً الى الصحافة الغربية.

وتنتظر الكويت انتخابات يشارك فيها ١٠٧ الاف ناخب من الرجال البالغين ٢١ سنة كحد أدنى لسن قانونية، وكانت اقلية من النواب الليبراليين قدمت العام الماضي اقتراحاً لتعديل قانون الانتخاب في اتجاه مشاركة المرأة ولكن لا الحكومة ولا التجمعات السياسية داخل البرلمان تعاملت مع الموضوع بجدية.



تشارلز دولفر نائب رئيس لجنة نزع السلاح – الى اليسار – لدى وصوله الى بغداد. (رويتر)

نائب اكيوس يجري محادثات في بغداد

فريق دولي في شمال العراق للتحقق من الأوضاع الأمنية

■ بغداد – أ ف ب، رويتر – قالت مصادر الامم المتحدة في بغداد أن فريقاً من المنظمة الدولية يبحث في شمال العراق هل الظروف ملائمة لتنفيذ اتفاق «النفط للغذاء» بموجب القرار ٩٨٦.

وذكرت المصادر ان الفريق الذي يرأسه غوالتييرو فولتشيري منسق نشاطات الأمم المتحدة في العراق سيعود الى بغداد اليوم وسيرسل تقريراً غداً الى الأمين العام للمنظمة بطرس غالي.

يذكر ان تنفيذ الاتفاق ارجئ بسبب القتال في شمال العراق ودخول الجيش العراقي مدينة اربيل الكردية.

وأوضح مصدر في المنظمة ان «فولتشيري سيبحث هل من المناسب الآن تنفيذ خطة النفط في شمال العراق، وهل الظروف هناك تسمح بممارسة نشاطاتنا».

وأفاد مسؤولو الأمم المتحدة الذين وصلوا من شمال العراق ان المنطقة تخضع الآن لسيطرة الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني). وان نقاط التفتيش على الطرق الرئيسية في المنطقة اصبحت اقل عدداً ما يسهل تنقل الشاحنات في المنطقة.

وجاء في تقرير اصدرته الأمم المتحدة أخيراً ان القتال بين الاكراد في شمال العراق فاقم «وضعاً انسانياً قاتماً» في المنطقة. وأشار التقرير الى أوضاع المدارس والمستشفيات وشبكات المياه والمباني الحكومية التي نهبت في اربيل والسليمانية.

وذكر مصدر مطلع على عمليات الاغاثة ان المنظمة الدولية تسعى الى «تنفيذ الاتفاق بسرعة. ما زال في امكاننا العمل في الشمال، وسيكون عملنا هناك بلا عقبات. اعتقد ان هذا ما سيكتبه فولتشيري في تقريره لغالي».

نزع الأسلحة المحظورة

في غضون ذلك وصل الى بغداد امس نائب رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع الأسلحة العراقية المحظورة تشارلز دولفر لمواصلة المحادثات في شأن برامج التسلح العراقي.

وقال للصحافيين: «انها زيارة عادية لاكمال المحادثات قبل زيارة رئيس اللجنة رالف اكيوس لبغداد في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل». وأضاف ان اللجنة ستقدم الشهر المقبل تقريراً الى مجلس الأمن عن نشاطاتها.

وسيلتقي دولفر وزير النفط العراقي اللواء عامر رشيد والمستشار في رئاسة الجمهورية الفريق عامر السعدي.

وأوضح ان محادثاته ستتناول «العلاقات بين العراق واللجنة وبرنامج التسلح العراقي».

وكان اكيوس اعلن في ٢٨ آب (اغسطس) الماضي في ختام زيارة لبغداد ان المسؤولين العراقيين وعدوا باحترام الاتفاق الموقع مع اللجنة في ٢٢ حزيران (يونيو) الذي تعهدوا بموجبه تأمين وصول خبراء التفتيش الدولي «الى اي موقع يريدون دخوله ومن دون اي شروط».

وتأتي زيارة دولفر لبغداد بعد ازمة استمرت زهاء ثلاثة اسابيع بين العراق والولايات المتحدة، واطلقت واشنطن مطلع ايلول (سبتمبر) صواريخ بعيدة المدى على العراق بعد تدخل قواته في كردستان العراقية.

ضربة كبيرة للدينار

■ بغداد – رويتر – سجلت قيمة الدينار العراقي هبوطاً شديداً بينما ارتفعت أسعار السلع الأساسية. وتراجعت قيمة الدينار امس الى نحو ١٦٤٠ ديناراً للدولار من ١٣٥٠ ديناراً الأسبوع الماضي.

وقال متعاملون ان الهبوط ناجم أساساً عن استئناف التجارة مع المناطق الكردية ورفع الحظر على تداول كثير من البضائع الأجنبية.

وذهل العراقيون وهم يحدقون في أسعار البضائع في الحي التجاري الرئيسي في بغداد.

وبدأ سعر الكيلوغرام من الطحين امس بـ ٤٠٠ دينار وقفز الى ٥٠٠ بحلول الظهر. وقفز سعر كرتونة البيض (٣٠ بيضة) الى ٣٣٥٠ ديناراً بعدما كان ٢٥٠٠ دينار الأسبوع الماضي.

رئيس الوزراء الاسرائيلي تعهد عدم اغلاق النفق أبداً

عرفات يطلب سد النفق وجدولاً زمنياً لتنفيذ الاتفاقات قبل لقاء نتانياهو

■ القدس المحتلة، غزة، واشنطن - ا ف ب، رويتر - اعادت اسرائيل امس فتح النفق موضوع النزاع مع الفلسطينيين قرب المسجد الأقصى في القدس الشرقية. وسبقت ذلك حملة انتقادات متبادلة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبين رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو.

وفيما تعهد نتانياهو عدم اغلاق النفق، اعتبرت السلطة الفلسطينية ان فتحه مجدداً هو اعلان حرب على «مجلس الأمن (...) والعالم بأسره». وفي الوقت نفسه اشترط عرفات اغلاق النفق ووضع جدول زمني لتطبيق اتفاقات الحكم الذاتي قبل لقاء نتانياهو.

وكان عدد من رجال الشرطة مجهزين بالهراوات يحرسون المدخل الجديد للنفق لدى إعادة فتحه امس، وهو يربط بين درب الآلام وحائط المبكى في المدينة القديمة.

وبعيد فتح النفق قام متظاهرون برشق البوابة المعدنية بالحجارة ما دفع رجال الشرطة الى التوجه نحو المتظاهرين في محاولة لاعتقالهم.

وتعهد نتانياهو بان يبقى هذا النفق المتاخم للأماكن الاسلامية المقدسة في القدس مفتوحاً. وقال: «هذا النفق موجود منذ الفي عام وسوف يبقى مفتوحاً دائماً».

وقال نتانياهو في خطاب القاه ليل السبت - الأحد امام نحو ستة آلاف مسيحي من انصار اسرائيل يزورون القدس «لا يليق بالمجتمع الدولي ان يقبل هذا العنف (...) باعتباره هدفاً مشروعاً (...) فنحن نذهب الى طريق السلام في سلام».

واتهم نتانياهو الفلسطينيين بالكذب في شان النفق بتاكيدهم انه يهدد الأماكن المقدسة الاسلامية، مشيراً الى انه يقع «على بعد ٢٥٠ متراً من أقرب مسجد».

وزاد «لا علاقة لذلك بالأماكن المقدسة، ولا علاقة له بـ (المسجد) الأقصى. انه محض اختلاق».

وأكد انها «معركة من أجل الحقيقة. عندما نربح هذه المعركة، سنصير حقاً على طريق السلام».

وقال: «بالنسبة إليّ، لا بد من وضع حد للعنف والمواجهة، لا يمكننا العودة الى طاولة المفاوضات طالما لم يقبل هذا المبدأ».

واعلن الأمين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني أحمد عبدالرحمن امس ان ما قاله نتانياهو في خطابه مساء السبت «يشكل اعلان حرب على مجلس الأمن الدولي وعلى الولايات المتحدة وعلى أوروبا وعلى العالم باسره». واضاف «إنها عقلية الانعزال».

وفي واشنطن سئل مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الاميركية عن رفض نتانياهو اغلاق النفق قرب باحة المسجد الاقصى في القدس الشرقية، واكتفى المسؤول الاميركي بالقول ان «على الطرفين ان يعملا من أجل السلام من دون خلق مشاكل جديدة».

وهذه العبارة يكررها منذ يومين جميع المسؤولين الاميركيين، في انتقاد ضمني للخطوة الاسرائيلية من دون الظهور بمظهر من يتخذ موقفاً الى جانب هذا الطرف او ذاك.

وفي الاطار نفسه، اشترط عرفات امس الاحد اغلاق الثغرة التي فتحتها اسرائيل في النفق في القدس الشرقية ووضع برنامج زمني لتطبيق اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني قبل عقد قمة مع نتانياهو.

وقال عرفات في مقابلة نشرتها امس صحيفة «يديعوت احرونوت» ان «لقاء (...) نتانياهو يتوقف على اغلاق النفق وعلى تحديد برنامج زمني لتطبيق اتفاق الحكم الذاتي» الفلسطيني.

وأضاف ان «لقاء لمجرد اللقاء لن تكون له فائدة».

وقال ان «اغلاق النفق سيثبت سداد الراي. نتوقع عودة الوضع عند النفق الى ما كان عليه. وحينئذ ستهدأ العاصفة».

وندد عرفات أيضاً بتاخير اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية لأكثر من ستة اشهر.

وأوضح ان «الحكومة الاسرائيلية تقول انها تدرس منذ اشهر عدة ملف الخليل وهذا لم يمنعها من اعادة اطلاق عملية الاستيطان في الأراضي الفلسطينية بسرعة مذهلة»، في اشارة الى اعلان الحكومة الاسرائيلية خلال الأسابيع الماضية عن انشاء ١٨٠٠ وحدة سكنية في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وقال عرفات ايضاً: «إننا آخر من يرغب في تدهور الأوضاع. وعندما وقعنا اتفاقات الحكم الذاتي (الفلسطيني) فتحنا صفحة جديدة (مع اسرائيل)». موضحاً ان «انهيار الاتفاقات يعيدنا الى الوراء».

ورفض الزعيم الفلسطيني ايضاً الاتهامات الاسرائيلية بان رجال الشرطة الفلسطينية تلقوا الأوامر لاطلاق النار باتجاه الجنود الاسرائيليين.

وأكد عرفات ان «أي ضابط شرطة لم يصدر الأمر بإطلاق النار. وعندما فتحوا النار كان ذلك فقط من اجل الدفاع عن النفس ومن المؤسف ان الجنود الاسرائيليين لم يفعلوا الشيء نفسه».

قال ان الأردن سيعد وثيقة تعالج الاشراف على المقدسات الاسلامية

الملك حسين: نرفض اي إنفراد في موضوع السيادة على القدس

■ عمان - ا ف ب، رويتر - أعرب العاهل الأردني الملك حسين عن «رفض» بلاده «اي تحرك من جانب واحد في موضوع السيادة على القدس».

وقال الملك حسين في مداخلة امام مجلس الوزراء نقلها التلفزيون الأردني مساء أول من امس: «نرفض التصرف من جانب واحد في موضوع السيادة على القدس ولا نعتقد انه في مصلحة السلام ولا في مصلحة المنطقة».

وأكد العاهل الأردني ان «السيادة على القدس ليست موضوع مساومة»، كما ندد بقيام اسرائيل بشق ثغرة في نفق قرب المسجد الاقصى في القدس الشرقية.

واوضح ان اصرار بلاده على الاعتراف بـ «دور الأردن في القدس من حيث الدوافع والنوايا»، في معاهدة السلام التي وقعها الأردن مع اسرائيل في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤، كان يهدف الى «عدم تعريض حقوق المسلمين والمؤمنين للضياع» بانتظار تحديد الوضع النهائي للمدينة بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

ودعا الملك حسين الى «زيادة التفاهم والتنسيق الفلسطيني - الأردني على القدس لأن ذلك يعزز فرص السلام».

واضاف: «اعتقد ان جزءاً من المشكلة ان التنفيذ لم يتحول الى ارضية الواقع»، مضيفاً: «لا بد من الانتقال الى التنفيذ من دون سؤال او جواب وان ننتقل من الجمود الى الحركة السريعة».

وحذر العاهل الأردني من ان «مسيرة السلام في خطر ما لم تستانف بشكل جاد وبصدق واخلاص». واضاف ان «السلام لا يفرض بالقوة بل بايمان الجميع وقناعتهم بضرورته».

ودعا الملك حسين الصحافيين بعد ان راس اجتماعاً لمجلس الوزراء، الى استئناف محادثات السلام العربية - الاسرائيلية على جميع المسارات.

وقال ان الأردن الذي له الوصاية القانونية على المقدسات الاسلامية في القدس الشرقية منذ عام ١٩٥٠ سيواصل رعايتها لحين اجراء المحادثات النهائية بشان وضع المدينة المتنازع عليها لتفادي فراغ قانوني قد تستغله اسرائيل للسيطرة على تلك المقدسات. وبدات محادثات الوضع النهائي، وهي المرحلة الأخيرة في اتفاق الحكم الذاتي الذي وقع المدينة المتنازع عليها لتفادي فراغ قانوني قد تستغله اسرائيل للسيطرة على تلك المقدسات.

وبدات محادثات الوضع النهائي، وهي المرحلة الأخيرة في اتفاق الحكم الذاتي الذي وقع عام ١٩٩٣ بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، في أيار (مايو) لكنها توقفت بعد انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتانياهو.

وقال الملك حسين «التحرك الأردني مستمر في الاتصالات بجميع الأطراف المعنية»، مشيراً الى عدة اتصالات هاتفية اجراها في اليومين الماضيين مع نتانياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وزعماء السعودية ومصر وسفراء بريطانيا والولايات المتحدة واسرائيل في عمان.

وأضاف قائلاً: «أمل بان تؤدي دولهم الدور الذي يجب ان تؤديه في هذه المرحلة لجذب اهتمام العالم بكل ما يجري ونحن مستمرون باقصى طاقاتنا وامكاناتنا».

وقال الملك حسين ان الاردن سيعد قريباً وثيقة بشأن الوضع العام يمكن ان تستخدم كاساس في المستقبل لمعالجة مسألة الاشراف على المقدسات الاسلامية في القدس الشرقية.

ولم يذكر تفاصيل.

وما زال الأردن يدفع نفقات ترميم المقدسات الاسلامية ومرتبات رجال الدين العاملين فيها ويدير المحاكم الشرعية في القدس العربية، وهي مسالة شائكة في الروابط بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

واقرت معاهدة السلام التي وقعها الأردن مع اسرائيل عام ١٩٩٤ «بدور خاص» لعمان في الاشراف على المقدسات الاسلامية في القدس الشرقية التي يطالب الفلسطينيون بان تكون عاصمة لدولتهم في المستقبل وهو مطلب ترفضه اسرائيل بشدة.

وقال العاهل الأردني انه اصدر تعليمات الى رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي لدعم التنسيق مع السلطة الفلسطينية التي تدير شؤون الحكم الذاتي في مناطق من الضفة الغربية وقطاع غزة.

صحيفة بريطانية: رئيس الأركان الاسرائيلي يلوح بالاستقالة

■ لندن - ا ف ب - نشرت صحيفة «ذي صنداي تايمز» البريطانية ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك هدد بالاستقالة احتجاجاً على تجاهل السلطات السياسية لتحذيراته من احتمال حصول ردات فعل غاضبة فلسطينية.

وأوضحت الصحيفة البريطانية ان الجنرال شاحاك انهى صياغة رسالة الاستقالة، التي عبر فيها عن انزعاجه خصوصاً من التصريحات العلنية لرئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ازاء موافقة الجيش على قراره فتح النفق في منطقة شديدة الحساسية في القدس الشرقية.

ونفى الناطق باسم الجيش الاسرائيلي في تل ابيب «بشكل قاطع» المعلومات التي نشرتها «صنداي تايمز» عن نية رئيس الاركان الاستقالة.

وأشارت الصحيفة الى ان الجيش عارض كلياً توسيع النفق اسفل الحرم القدس، فيما كان مسؤولون عسكريون رفيعو المستوى اعربوا عن معارضتهم الواضحة لمثل هذا القرار خلال اجتماع عاجل عقد الاسبوع الماضي.

وستشكل استقالة الجنرال شاحاك في حال حصولها ضربة قاسية لنتانياهو الذي يتعرض لحملة انتقاد واسعة محلياً ودولياً على اعتبار انه يعرض عملية السلام للخطر، وشاحاك يتمتع بشعبية واسعة في صفوف الاسرائيليين، وكان احد المقربين من رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين.

تظاهروا مؤيدين اقامة الفلسطينيين دولة مستقلة

٣٠ ألف اسرائيلي يدعون نتانياهو لاستئناف المفاوضات

■ تل ابيب - ا ف ب، رويتر - احتشد نحو ٣٠ الف اسرائيلي ليل السبت - الاحد في تل ابيب لدعوة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الى استئناف عملية السلام. وجرى التجمع في ساحة الدولة تلبية لدعوة منظمة «جيل كامل يطالب بالسلام» التي تضم انصار السلام.

وأكد عدد من المتحدثين انه «إذا طبق نتانياهو اتفاقات الحكم الذاتي، فإن معسكر السلام سيقف الى جانبه وإلا فإننا لن نتركه ينعم بالراحة». كما دعا المتظاهرون الحكومة الى ترك «الفلسطينيين يقيمون دولة مستقلة». واكد رئيس بلدية تل ابيب السابق شلومو لهات (ليكود) ان «أرواح الضحايا الذين سقطوا في الايام الأخيرة ذهبت سدى». ومن جهة اخرى قال الأمين العام لحركة «الكيبوتزيم» (المزارع الجماعية) انفشالوم غيلان ان «نتانياهو تمكن خلال المئة يوم الأولى لحكومته من إغراق الشرق الأوسط في أكبر حالة بلبلة واضطراب».

وحمل المشاركون لافتات كتب عليها «نريد السلام وليس الحرب» و«لن يوقف إراقة الدماء سوى السلام» و«اغلق النفق».

ونقلت اذاعة اسرائيل عن الشرطة قولها ان ٣٠ الف شخص شاركوا في هذا التجمع.

وتعهد اعضاء حركات سلام اسرائيلية في هذا التجمع بتاييد نتانياهو اليميني ما دام يتبع السلام حتى اذا اختار طريقاً مخالفاً لسلفيه اسحق رابين وشمعون بيريز. وقال نعوم كيديم من جماعة «جيل السلام» امام الحشد «إذا سرت في طريق السلام حتى اذا كان مختلفاً قليلاً عن طريق بيريز ورابين (...) فإن معسكر السلام سيؤيدك». ولكن البعض في هذا الحشد هتف «بيبي إذهب الى بيتك». ورفع متظاهر واحد على الاقل شعاراً كتب عليه «لا سلام ولا أمن».

وحث المتحدثون رئيس الوزراء الاسرائيلي على تنفيذ اتفاقات السلام التي بداها رابين وبيريز خلال مفاوضات سرية مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اوسلو عام ١٩٩٣.

وقالوا انه يتعين على عرفات ان يمنع شرطته من اطلاق النار اذا كان يتوقع تاييداً اسرائيلياً.

وقالت يائيل ديان عضو الكنيست من حزب العمل «انني هنا لأقول للسيد نتانياهو انه غشني وخدعني (...) اذا لم يكن سيواصل اوسلو فليستقل. انه مسؤول والمسؤول الوحيد عن النكسة الفظيعة التي نراها في محادثات السلام».

عرفات مدعو لاجتماع وزراء الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ غداً

□ لندن - «الحياة»:

■ صرح الدكتور يوسف علان سفير فلسطين لدى الجمهورية الايرلندية بان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الايرلندي دك سبرنغ الرئيس الحالي لمجلس وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي وجه دعوة رسمية باسم الاتحاد الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لحضور اجتماع وزراء الدول الخمس عشرة في لوكسمبورغ غداً الثلثاء.

وعلم ان الهدف من دعوة عرفات الى اجتماع لوكسمبورغ هو اطلاع وزراء الخارجية الأوروبية على تطورات الأوضاع في المناطق الفلسطينية منذ اندلاع الانتفاضة الجديدة هناك في الاسبوع الماضي ووجهة النظر الفلسطينية ازاء المأزق الذي تمر به عملية السلام والدور الذي يمكن ان يلعبه الاتحاد الأوروبي لحمل اسرائيل على تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين، كون الاتحاد الأوروبي احد الشهود الموقعين على الاتفاقات. وقبل الرئيس الفلسطيني الدعوة قبل الاعلان عن قمة واشنطن المقرر عقدها غداً.

البلتاجي يعلق على انسحاب مصر من اجتماع اقليمي

□ القاهرة - من مارسيل نصر:

■ قال وزير السياحة المصري الدكتور ممدوح البلتاجي ان قيام تعاون اقليمي حقيقي في الشرق الاوسط يتطلب استقراراً امنياً وتحقيق سلام شامل وعادل.

وقال في تصريحات صحافية في القاهرة، تعليقاً على انسحاب الوفد المصري يوم الجمعة الماضي من اجتماعات منظمة السياحة لدول الشرق الاوسط وشمال البحر المتوسط «الممتا»، ان الانسحاب يرجع الى الاحداث التي وقعت بين الفلسطينيين والإسرائيليين. ووصف القرار بانه «ظاهرة طبيعية ولا يمكن تصور تعاون اقليمي أو دور مزدهر للقطاع الخاص من دون الاستقرار الامني والسلام الشامل».

وشدد البلتاجي على ضرورة تحقيق «الربط الوثيق بين السلام العادل القائم على مبدأ الارض مقابل السلام والشامل واستعادة الحقوق العربية باعتبار ذلك الوسيلة الوحيدة لانقاذ المنطقة». ولفت الى ان «الغاء الأسس التعاقدية والتعهدات التي قامت بين اسرائيل والعرب سوف يؤدي الى توتر وعنف وعدم استقرار في المنطقة».

الجزائر: زروال افتتح «الندوة الاقتصادية» وشدد على «حتمية الحوار»

□ قصر الامم (الجزائر) - «الحياة»:

■ شدد الرئيس اليمين زروال على «حتمية اللجوء الى الحوار والتشاور» لحل المشاكل المرتبطة بالأزمة الجزائرية. وجاء موقفه في خطاب القاه صباح امس، امام نحو ٥٠٠ مشارك في «الندوة الاقتصادية والاجتماعية» التي بدأت في قصر الأمم بنادي الصنوبر تحت شعار «نقاش وطني حول التنمية الاقتصادية والسياسة الاجتماعية»، وتحت حراسة امنية مشددة.

وتحدث الرئيس الجزائري في خطابه عن العلاقة بين ندوة الوفاق الوطني التي انعقدت منتصف الشهر الجاري وبين «النقاش الوطني» الذي اشرف على افتتاحه أمس بمشاركة الأطراف نفسها التي شاركت في ندوة الوفاق. وأكد «عزم الجزائر على تجديد امكانياتها لبناء مستقبلها». وتوقف عند الأزمة الاقتصادية التي مرت بها الجزائر والتي تسببت في جدولة ديونها الخارجية، مشيراً الى انها من أخطر الأزمات التي مرت بها البلاد. وقال: «لقد كانت الأزمة الاقتصادية من أصعب التحديات التي واجهتها الجزائر في ماض قريب». ونسبها الى «الانزلاقات» و«الانحرافات» التي عرفتها الجزائر. وسجل بعض النواقص في سياسة الاصلاحات ومنها التدهور الاجتماعي.

واعتبر الرئيس زروال «اللقاء بمثابة فرصة للاطلاع على المعطيات الضرورية للمساهمة في خدمة الجزائر». ودعا المشاركين الى «نقاش شفاف والابتعاد عن الحزبية».

وبعد انسحاب الرئيس من القاعة برفقة رئيس حكومته السيد احمد اويحيى، افتتحت الجلسات بتدخل من السيد مراد قوميري الذي ركز على «الجوانب السلبية» للنمو الاقتصادي. وأعلن ان عدد العاطلين عن العمل بلغ مليونين ومئتي الف.

وتكلم بعده السيد بوعلام بن حمودة، الأمين العام لجبهة التحرير الوطني، الذي اعتبر التوجهات العامة لوثيقة الرئاسة «مقبولة»، ودعا الى وضع سياسة جديدة للأسعار.

اما السيد نورالدين بوكروح، رئيس حزب التجديد الجزائري، فقد ركز في كلمته على ضرورة بناء اقتصاد يعتمد على الحق في الملكية. واقترح وقف تمويل المؤسسات العمومية المفلسة. في حين انتقد السيد عبدالمجيد مناصرة مندوب حركة المجتمع الاسلامي «حماس» الأنماط الاقتصادية «المستوردة»، ووصف القطاع العام بـ «المشلول» والقطاع الخاص بـ «المفلس». واستغرب وجود الأشخاص أنفسهم في السلطة في مرحلتي الاشتراكية والليبرالية. وكانت مداخلة السيد عبدالله جاب الله رئيس حركة النهضة الاسلامية في السياق نفسه. إذ قال ان الجزائر جربت نظامين مختلفين هما النظام الاشتراكي والنظام الليبرالي، ولكن بالوجوه نفسها. ودعا الى انتهاج خطة تعتمد على مراجعة سياسة الاجور.

اما السيد الهاشمي الشريف (رئيس حزب التحدي الذي قاطع ندوة الوفاق الوطني ولجانها) فإنه جاء بتدخل مطول، تجاوز ٢٠ دقيقة تحدث فيه عن السلبيات التي تواجه الاقتصاد الجزائري. واعتبر ان الجزائر «لا وجود لها على المستوى الاقتصادي» بحيث اصبحت «تصدر اليد العاملة وتستورد البطالة».

بريماكوف يبحث في الرباط تطورات الشرق الأوسط والشيشان

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ بدأ وزير خارجية روسيا يفغيني بريماكوف زيارة رسمية للمغرب تدوم ٢٤ ساعة. اجتمع خلالها مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ومسؤولين رفيعي المستوى. وقال امس في تصريح صحافي في الرباط انه يولي أهمية خاصة لاجتماعه مع الملك الحسن الثاني الذي يرأس منظمة المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس «من أجل تبادل وجهات النظر في شأن القضايا الراهنة وفي مقدمها تطورات الأحداث في الشرق الأوسط والشيشان». وأوضح ان هناك اجماعاً في المجتمع الدولي على الوصول الى اجراءات ليس فقط بهدف احتواء الموقف والتوتر الراهن، ولكن أيضاً من أجل استئناف عملية التسوية السلمية. وقال ان «من الضروري أخذ المشاعر الدينية للفلسطينيين بعين الاعتبار. ولا يجب أن تكون هذه المشاعر بأي حال من الأحوال موضع انتهاكات».

وسئل المسؤول الروسي الذي يزور المغرب للمرة الأولى عن التطورات في الشيشان، فقال: «يجب تفادي أي اشارة من شأنها تفجير الوضع. ويجب العمل من أجل اشراك كل الأطراف السياسية في الشيشان في حكومة ائتلافية». وذكر ان موسكو والشيشان توصلا الى اتفاق حول تحديد وضع جمهورية الشيشان في ظرف خمس سنوات، ملحاً على ضرورة عدم التراجع عن هذا الاتفاق «من طرف القوى المعادية لجهود السلام».

جبهة القوى الاشتراكية لا ترى حواراً حقيقياً من دون «الانقاذ»

□ لندن - من كميل الطويل:

■ شدد الامين العام بالنيابة لجبهة القوى الاشتراكية السيد الصديق الدبايلي على ضرورة اشراك قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ في جهود حل الازمة. واضاف في حوار هاتفي اجرته معه «الحياة»، ان الوضع في البلاد «اخطر» الآن مما كان عليه قبل انتخاب السيد اليمين زروال رئيساً العام الماضي.

وتحدث السيد الدبايلي عن زيارة وفد جبهة القوى الاشتراكية اخيراً الى الولايات المتحدة واللقاءات التي أجراها مع عدد من المسؤولين. واوضح ان هذه الزيارة التي ضمت زعيم الجبهة السيد حسين ايت احمد، الى الدبايلي، جاءت في إطار جولة على دول غربية هدفها «كسر حاجز الصمت الاعلامي المفروض على الجزائر لا سيما حول الانباء الخاصة بالوضع الامني الذي تقول السلطة انها تتحكم فيه. الجزائر تعيش حرباً اهلية لا يسمع بها العالم على رغم ان عدد ضحاياها بلغ ما يقرب من مئة الف. كذلك هدفنا الى شرح مخاطر سعي السلطة الى اقامة نظام ديكتاتوري في البلاد». واشار الى ان ايت احمد شرح وجهة نظر جبهة القوى الاشتراكية من الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر لمساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيلليترو.

واعتبر دبايلي ان وجهة النظر الاميركية باتت قريبة من وجهة نظر المعارضة الجزائرية في شأن سبل حل الازمة. وقال ان الدليل على ذلك الشهادة التي ادلى بها بيلليترو في ٢٥ الشهر الجاري في واشنطن امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الاميركي. وكان المسؤول الاميركي قال في شهادته ان بلاده «تؤيد جهود الحكومة (الجزائرية) لتشجيع المصالحة الوطنية القائمة على تعددية سياسية ومؤسسات ديموقراطية. إلا ان استمرار تأييدنا مشروط بتحقيق تقدم حقيقي. ان استمرار التضييق على الصحف وفرض قيود على عمل احزاب سياسية سيشككان في جدية نيات الحكومة». وشدد بيلليترو ايضاً على «الحاجة الى فتح العملية السياسية امام جماعات من كل الاتجاهات السياسية التي تنبذ العنف بما فيها الاسلاميون».

وسئل الدبايلي عن جدوى سياسة المقاطعة التي تنتهجها جبهة القوى الاشتراكية ازاء خطوات الحكم الجزائري. فاجاب بان حزبه «نادى دائماً بالحوار الحقيقي الذي تكون نتيجته وقف العنف ونزف الدماء. واذا لم يكن الهدف الاول للحوار الوصول الى هذه النتيجة، فنحن لا نعتقد بجدواه. لقد تعاملنا في السابق مع النظام. طلبنا منه ان يثبت انه يريد حواراً جاداً عبر فتح المجال اما العمل السياسي والاعلامي، ووقف الضغط على وسائل الاعلام، ورفع حال الطوارئ. لكن النظام لا يستمع الا الى وجهة نظره هو والتي بدأ تنفيذها منذ انقلاب العام ١٩٩٢. إنن قاطعنا لاننا لا نرى ان حل الازمة يتم بمثل سياسة النظام. فهل حقق انتخاب الرئيس زروال الحل؟ لا. الوضع الآن اصعب واخطر مما كان عليه قبل تسعة اشهر (الانتخابات الرئاسية). النتيجة الوحيدة التي حققها النظام هو انه اصبح في الجزائر ٢٠٠ الف مواطن مسلح. إن ما يحصل مهزلة لا نريد السير فيها».

وسئل ألم يكن من الافضل محاولة التغيير من داخل النظام بدل مقاطعته، فاجاب بـ «اننا لو دخلنا في المسار الذي يرسمه النظام فسنخسر الشعب والجزائر والديموقراطية». وشدد على ان المطلوب لحل الازمة «حوار حقيقي مع كل الاطراف التي تنبذ العنف وتعمل على وقف نزيف الدم، وبين هؤلاء بالطبع (قادة) الجبهة الاسلامية للانقاذ».

ورداً على الرأي الذي يقول ان قادة «الانقاذ» لم يعد في مقدورهم وقف العنف حتى لو دعوا الى ذلك، قال الدبايلي: «يجب ان نمنحها (الانقاذ) فرصة. فاذا لم تستطع يكون لنا موقف آخر. ولكن لا يجب ان نحكم عليها قبل تعطى الفرصة». واكد تمسكه بـ «العقد الوطني» الموقع في روما في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥.

وقال ان ايت احمد الذي يعيش في المنفى سيعود للجزائر عندما يرى «نية حقيقية» في حل الازمة.

ناشط اسلامي مضرب عن الطعام في باريس

□ لندن - «الحياة»:

■ قال ناطق باسم «المرصد الاعلامي الاسلامي» أمس ان ناشطاً اسلامياً يحمل الجنسية الألمانية بدأ اضراباً عن الطعام قبل ٣٤ يوماً احتجاجاً على «سوء معاملته» في سجنه في باريس. وأوضح ان عبدالرزاق عروم، الذي سلمته المانيا الى فرنسا، مضرب عن الطعام بسبب «وضعه في سجن انفرادي منذ اربعة اشهر، وبسبب سوء معاملته». ودعا منظمات حقوق الانسان الى الاهتمام بوضعه.

وكانت المانيا سلمت عروم الى القضاء الفرنسي الذي يشتبه في علاقته بـ «نشاطات ارهابية» تم تنفيذها انطلاقاً من أوروبا. وهو عمل سابقاً في جمعيات اغاثة في افغانستان والبوسنة.

اليوم ذكرى مرور عشر سنوات

تتمة الصفحة الاولى

تم نقله بحراً الى تل ابيب.

في مثل هذا اليوم منذ ٣٦٥٢ يوماً بدأت رحلة فعنونو في السجون الاسرائيلية، وفشلت كل النداءات الدولية لاطلاق سراحه، لكن الحكم عليه بثمانية عشر عاماً في الأسر الانفرادي تعني انه سيبقى وراء القضبان حتى سنة ٢٠٠٤. وتنظم «الحملة البريطانية لاطلاق سراح فعنونو» اليوم اعتصاماً في كنغستون كورت، قرب السفارة الاسرائيلية، تشارك فيه شخصيات ثقافية بريطانية بينها الممثلتان جولي كريستي وسوزانا يورك والكاتب المسرحي الكبير هارولد بينتر، كما يجري تنظيم اعتصامات مماثلة في عشر مدن اميركية في الوقت نفسه. ويقول سام داي منظم الاعتصامات الاميركية: «إننا نعتبره سجين حقوق انسانية وليس جاسوساً». وهناك اعتصامات أخرى لقضية فعنونو في كندا ونيوزيلندا التي منعت الأسلحة النووية على أرضها منذ ١٩٨٧.

ولعل الصفعة الأقوى التي تلقتها السلطات الاسرائيلية مصدرها البروفسور جوزف روتبلات الحائز على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٥. وهو أحد الذين ساهموا في بناء أول قنبلة ذرية، لكنه عاد فاعتبرها كارثة رهيبة وخطأ فادحاً. وروتبلات في السابعة والثمانين من عمره يتوجه من الولايات المتحدة الى اسرائيل لعقد محاضرات وندوات تستغرق يومين دفاعاً عن فعنونو. ويقول روتبلات: «على اسرائيل ان تواجه مسؤولياتها حيال ما فعلته بهذا الرجل. أنا يهودي، وأصدقائي الذين يعرفون انني آت في هذه المهمة لن يكونوا في لقائي. إلا ان هذه المسألة انسانية صرفة وعليّ أن اساعده».

ويضيف روتبلات ان عقاب فعنونو يفوق كل ما يتوقعه المرء قياساً بما فعل: «على الانسان ان يزن ولاءه لوطنه بولائه للانسانية. وحيثما نجد تطويراً سرياً للترسانة النووية، هناك دائماً من يطلق صفير الانذار».

يبقى السؤال المحرج والممض: كم شخصية عربية بارزة ضمت صوتها للدفاع عن فعنونو؟ لا أحد.

صباح الاحمد لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

اعتقد ذلك».

واعرب الشيخ صباح عن اسفه «لكون الكثير من الناس يعتقد ان الكويت هي التي جوعت العراق». وقال انه في لقائه مع وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر «تمنيت عليه الا يقف الاميركيون في وجه القرار ٩٨٦» الذي أعطى بغداد صلاحية بيع بليون دولار من النفط على ٩٠ يوماً لسد الحاجات الانسانية الملحة في العراق.

وشدد على ان الكويت لا تقف «حجر عثرة» أمام العراق او رفع العقوبات عن العراق وزاد: «لا نقبل بان يتدخل احد في شؤون العراق الداخلية».

وقال: «حسب معلوماتي، ليست هناك منطقة امنية لتركيا في العراق. هذا الكلام قيل، لكن لم ينفذ... وحسب معلوماتي، فهمت حتى من الأميركيين ان الأتراك لن يقوموا بذلك»، اشارة الى فرض المنطقة الأمنية العازلة في شمال العراق «وان الأميركيين نصحوهم بالا يفعلوا ذلك».

وكشف الوزير الكويتي ان وزير خارجية روسيا الاتحادية يفغيني بريماكوف بحث معه في وجود شبه مؤامرة لتقسيم العراق «وقد اثار فعلاً هذه المسألة وتخوفه». وتابع: «انا، في الحقيقة استغربت كلامه، واستغربت اثارته هذا الموضوع». واكد ان تقسيم العراق «ليس في مصلحة المنطقة ولا في مصلحة الآخرين».

واكد ان محادثاته مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن اوضحت ان لا خلاف بين هذه الدول في أمرين أساسيين: سيادة الكويت، وضرورة تنفيذ العراق قرارات مجلس الأمن. وما عدا ذلك كان الخلاف «غير جوهري» حسب تعبيره.

وشدد الشيخ صباح على تحسن العلاقات الكويتية - الأردنية، وقال: «سيكون هناك علاقات حسنة ان شاء الله في المستقبل القريب». ودعا الى وضع أمور الماضي «وراءنا». وقال: «نحن نحيي الموقف الاردني». وأعرب عن تقديره للأردن في «عدم احراجه الدول الخليجية في هذا الوقت مع انه في حاجة» لأن توفر له الدول الخليجية البديل النفطي. وأكد ان هذه المسألة لم يتقدم بها الأردن اطلاقاً أمام أي من دول مجلس التعاون.

واعتبر ايران جاراً «وإذا جارك لم يمسك بشيء، يجب أن تحاول التعايش معه». وقال: «نحن متعايشون مع ايران» على رغم وجود مشاكل معها.

واعترف بان هوس الكويت هو أمنها «وانا لا يعيبني بأن يكون عندي هوس أمني».

ووصف العالم العربي بانه في «نفق ظلام» بعدما تقسم اثر غزو العراق للكويت، مما أعطى اسرائيل دفعة الى «العجرفة». وأعرب عن أمله بعودة العقل والحكمة وان تأخذ الشعوب مكانها في يوم من الأيام.

وقال: «انا أؤمن بشيء اسمه الديموقراطية. الديموقراطية البناءة. وعندما تسود الديموقراطية في هذه الدول، سيكون شأننا شأناً طيباً، ان شاء الله».

اتفاق ليبي - باكستاني

تتمة الصفحة الاولى

واعتبرت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة»، ان ليبيا تود فتح ملف «الافغان الليبيين»، خصوصاً ان الاضطرابات التي تحصل في ليبيا يقوم بها كثير من الليبيين الذين حاربوا مع المجاهدين الافغان.

وتعتقد مصادر ليبية ان معسكرات تدريب «الافغان الليبيين» لا تزال قائمة في افغانستان. لكن بعض المصادر العربية ينفي ذلك.

وفي اسلام آباد (أ ف ب) جاء في بيان رسمي نشر اول من امس ان باكستان وليبيا وقعتا اتفاقاً لمكافحة الارهاب. وقال البيان ان البلدين وقعا ايضاً اتفاقاً لتبادل المجرمين بهدف مكافحة «الجريمة المنظمة»، خصوصاً مكافحة تجارة المخدرات الدولية.

وذكر بعض المعلومات ان طرابلس طلبت من باكستان تسليمها بعض رعاياها المقيمين على أراضيها من الذين شاركوا في المقاومة الافغانية في الثمانينات. وينص اتفاق مكافحة الارهاب على تبادل المعلومات حول «نشاطات وجرائم الارهابيين في البلدين». واضاف البيان انه تم توقيع الاتفاق بمناسبة زيارة الوزير الليبي محمد حجازي الى باكستان التي بدأت الأربعاء الماضي.

اليمن: أحزاب المعارضة

تتمة الصفحة الاولى

ان «الموقف الاحتجاجي السلمي سيتصاعد تدريجاً إن لم تتم المسارعة الى المعالجات الحاسمة التي تعيد لمواطني حضرموت ضرورات حياتهم واستقرارهم وطمأنينتهم». وتابع البيان ان «مجلس التنسيق الأعلى لا يحتج فقط على هذا الاعتداء المتكرر على ابناء حضرموت، بل يدين الاستمرار في الاعتقالات التي بدأت الخميس ويطالب القيادة السياسية بمعالجة المرض واطلاق السجناء والامتناع عن استخدام الرصاص ضد المواطنين من دون سبب، وبعيداً عن الحكمة والعقل والنظام والقانون».

المجاهدون يستعيدون

تتمة الصفحة الاولى

وستسلم جثة الرئيس السابق الى عائلته من اجل دفنه قرب قبر والده في العاصمة الافغانية بناء على وصيته.

وناشد نائب رئيس مجلس الوزراء (في حكومة المجاهدين المعزولة) سيد علي جاويد مجلس الامن عقد جلسة من اجل وقف حمام الدم في افغانستان. وأفيد ان دولاً عدة مثل روسيا وإيران اضافة الى عدد من جمهوريات آسيا الوسطى تؤيد هذا الطلب.

وعلمت «الحياة» امس ان الرئيس (المعزول) برهان الدين رباني ورئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار والزعيم عبدرب الرسول سياف موجودون في مدينة قندوز القريبة من الحدود مع طاجيكستان وهم يتابعون اتصالاتهم مع اطراف عدة في محاولة لاستعادة المبادرة على الصعيدين السياسي والعسكري.

وأجرى حكمتيار محادثات مع قائد الميليشيات الاوزبكية عبدالرشيد دوستم في محاولة جديدة لاقناعه بالانضمام الى تحالف عسكري لشن هجوم على «طالبان» واستعادة كابول.

واكدت مصادر قريبة من الحكومة ان قائد القوات الرئاسية الجنرال احمد شاه مسعود يخطط لاعادة تجميع قواته حول العاصمة. واشارت المصادر نفسها الى ان القوات الحكومية لا تزال تتحكم بسلسلة جبال تشكريره المطلة على العاصمة. وتبعد هذه الجبال عشرة كيلومترات عن كابول. ورأى مراقبون ان الكلام عن اعادة تجميع القوات الحكومية ليس واهياً خصوصاً اذا توفرت الظروف الداخلية والاقليمية المناسبة لمثل هذا العمل.

ولدا مرتضى بوتو

تتمة الصفحة الاولى

محايدة والاعلان عن نتائج التحقيقات في اغتيال زعيم الحزب برصاص قوى الأمن في كراتشي في ١٥ الشهر الجاري.

وتزايد القلق في أوساط القريبين من مرتضى بوتو بعد مقتل ضابط الشرطة الذي قاد عملية الهجوم عليه. واغتيل الضابط فيما كان يستقل سيارته في كراتشي مساء أول من امس. ورأى مراقبون ان الجريمة استهدفت «الشاهد الرئيسي على العملية».

وانتقدت السيدة غنوة بوتو لجنة التحقيقات الحالية واعتبرتها «منحازة وغير مستعدة للاعلان عن نتائج التحقيقات». وأشارت الى مطالبتها بتشكيل لجنة محايدة دون ان يستجيب احد لذلك.

وأشارت ارملة مرتضى بوتو الى أن اجهزة الأمن الباكستاني «رفضت اطلاق سراح مرافقي مرتضى الذين جرحوا في الحادث، وهم الشهود المتبقون، ونحن نخشى أن يكون مصيرهم مثل مصير ضابط الشرطة الذي اغتيل».

كلينتون يدعو لقمة

تتمة الصفحة الاولى

يزال يدرس الدعوة، لكن لديه «ارتباطات سابقة».

وأجرى الرئيس كلينتون بعد ظهر أمس اتصالات هاتفية مع الزعماء المدعوين الى قمة الأزمة لتوجيه الدعوة رسمياً اليهم بعدما كان وجهها وزير الخارجية وارن كريستوفر السبت بشكل غير رسمي.

واعتبرت تصريحات وزير خارجية مصر السيد عمرو موسى الى شبكة «سي. بي. اس» التلفزيونية امس، خصوصاً حديثه عن ضرورة وجود «أهداف» و«نتائج» للقمة وليس فقط مجرد لقاء، بانها اشارة «ديبلوماسية» مبطنة الى انزعاج القيادة المصرية من عدم وجود «جدول أعمال واهداف» للقمة المقبلة.

ووصف الرئيس كلينتون، في بيان قرأه امس في حديقة البيت الأبيض، احداث العنف وسقوط الضحايا في الضفة الغربية وقطاع غزة بانها «تطور شنيع» للشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، وللذين عملوا من أجل احلال السلام الدائم في المنطقة.

وبعدما أشار الى تراجع حلقة العنف وتحقيق بعض التقدم لوقف المجابهة، قال انه قرر دعوة نتانياهو وعرفات والملك حسين والرئيس مبارك للمجيء الى واشنطن في أسرع وقت ممكن «وأتوقع ان يتم الاجتماع في مطلع هذا الأسبوع». وأشار كلينتون الى ان الرئيس مبارك يدرس امكان الحضور.

وشدد الرئيس الأميركي على القول ان احدى مسؤوليات الولايات المتحدة هي «بذل كل ما في استطاعتنا لحماية عملية السلام ودفعها الى الأمام». واعتبر ان على الفلسطينيين والاسرائيليين اتخاذ «القرار الصعب» لتحقيق السلام. وقال: «انني مستعد لأن ابذل كل ما في استطاعتي لمساعدتهم على انهاء العنف» واستئناف عملية السلام.

وتابع كلينتون قائلاً ان نتانياهو وعرفات سبق ان أكدا استعدادهما لالتزام الاتفاقات السابقة، وأن قمة واشنطن ستبحث في المسائل المطروحة على ضوء أعمال العنف الأخيرة، كذلك البحث في كيفية اعادة عملية السلام الى مسارها.

وأعلن وزير الخارجية كريستوفر في برنامج تلفزيوني مع شبكة «ان. بي. سي» انه تحدث السبت الماضي، الى كل من عرفات ونتانياهو وانهما وافقا على دعوة الرئيس كلينتون.

وأضاف ان القمة تأتي نتيجة أزمة، وان البديل منها هو العنف. وقال: «علينا ان نحصل منهما على التزام لوقف العنف، وعلينا ان نستأنف عملية السلام»، علماً بان على الأطراف نفسها اتخاذ القرارات الصعبة بمساعدة الولايات المتحدة، خصوصاً ان عملية السلام «مهددة» وأن أحداث الأسبوع الماضي وضعتها في «خطر».

وحذر كريستوفر من المبالغة في التفاؤل نتيجة عقد القمة، وقال: «علينا ان لا ننتظر معجزات... من هذه القمة التي قد تستغرق يوماً او يومين». وذكر ان الهدف من اللقاء في واشنطن هو دفع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الى «الاتصال المباشر» في ما بينهما.

وشدد كريستوفر على ان من واجب الرئيس كلينتون المضي في لعب الدور الرئيسي على رغم الانتخابات المقبلة، وأن هدفه هو «منع عملية السلام من الانهيار».

وتوقع كريستوفر ان تكون قضية الخليل في مقدمة المسائل التي ستبحث بعد بدء المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

وكرر رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو في برنامج تلفزيوني آخر اتهامه السلطة الفلسطينية بأنها كانت وراء تشجيع الاضطرابات الأخيرة، خصوصاً في عدم تمكنها من ضبط الشرطة. وأصرّ على موقفه «ابقاء النفق مفتوحاً»، قائلاً ان موضوع النفق لن يكون على طاولة المفاوضات. لكنه أوضح انه ليس لديه أي شروط مسبقة للمشاركة في القمة، وأبدى استعداده لاعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل مع ادخال بعض التعديلات على الاتفاق المتعلق بالخليل.

وكان وزير الخارجية المصري السيد موسى أعلن ان القاهرة لا تزال تدرس امكان حضور الرئيس مبارك القمة. وأوضح ان المطلوب معرفة «نوع النتائج التي ستتوصل اليها القمة، خصوصاً ان الوضع في الأراضي المحتلة وفي الشرق الأوسط متوتر الى درجة تتطلب القيام بعمل محدد وتحقيق تقدم».

وأوضح الوزير موسى ان الرئيس مبارك «منزعج جداً من التطورات السلبية التي طرأت على عملية السلام».

وتوقع الوزير الفلسطيني الدكتور نبيل شعث ان يحضر الرئيس عرفات القمة. وقال: «اننا ننتظر الآن قبول الرئيس مبارك» الدعوة «ويهمنا كثيراً حضوره، كونه يلعب دوراً أساسياً، ونأمل بان يفتح هذا الاجتماع القرص امام عودة عملية السلام الى مسارها...».

اعادة فتح النفق

وفي القدس المحتلة تحدثت مصادر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي امس عن ان صفقة شاملة ستبرم خلال هذه القمة يتم بموجبها الاسراع في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية وتطبيق بنود الاتفاقات العالقة في اقرب وقت ممكن، مقابل ان تحترم السلطة الفلسطينية الاتفاقات وتشرع مع اسرائيل في مفاوضات حول المواضيع التي اجلت الى مفاوضات الحل النهائي.

وكانت السلطة الفلسطينية رفضت عقد اجتماع ثنائي بين الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي عند حاجز بيت حانون (اريز سابقا) في غزة في حين رفضت اسرائيل عقد اجتماع ثلاثي في القاهرة برعاية الرئيس مبارك.

وقال السفير الاميركي لدى اسرائيل مارتن انديك ان قرار عقد القمة جاء بسبب صعوبة الاوضاع «وتريد التزام الطرفين كليهما بوقف العنف وعدم اللجوء الى هذه الاساليب لإنهاء الخلافات».

وذكر وزير الحكم المحلي الفلسطيني الدكتور صائب عريقات ان الرئيس عرفات رفض لقاء نتانياهو في غزة لانعدام وجود اي عنصر مشترك بينهما لحل الازمة في ضوء تصريحات رئيس الوزراء الاخيرة في مؤتمره الصحافي المشترك الذي «لم يترك فيه بصيص امل ولحل الازمة».

اما ديفيد بار ايلان، مدير هيئة التخطيط السياسي في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي، فقال للاذاعة الاسرائيلية ان «مشاركة الرئيس الاميركي في لقاء القمة ستجعله اكثر فاعلية». واضاف: «سنعيد النظر في موضوع اعادة الانتشار من الخليل وتطالب السلطة الفلسطينية بقبول تعديلات سندخلها على الاتفاق».

في غضون ذلك تواصلت الاشتباكات الفلسطينية مع الجنود الاسرائيليين امس الا انها لم تؤد الى سقوط قتلى على رغم اصابة بعض الفلسطينيين بجروح اضافة الى جرح جنديين اسرائيليين في رفح. وافتتحت اسرائيل امس النفق رسمياً اسفل الجدار الغربي للمسجد الاقصى المبارك امام السياح، ولم يحل رشق الحجارة الكثيف على الموقع دون استمرار فتحه طوال نهار امس.

وانتقدت اسرائيل قرار مجلس الأمن اول من امس مشيرة الى انه لن يحقق النتائج المرجوة وهي وقف الاحداث والعودة الى طاولة المفاوضات. وقال بيان صدر امس عن وزارة الخارجية الاسرائيلية ان عملية السلام «ترتكز على اجراء حوار مباشر بين الطرفين، في حين ان اتخاذ موقف غير متزن من جهات خارجية يضر بمسيرة السلام». وإضاف انه «يتوجب على السلطة الفلسطينية منع العنف والسيطرة على الشرطة الفلسطينية». وانتقد البيان عدم اعراب مجلس الأمن عن الأسف لسقوط قتلى وجرحى اسرائيليين في المواجهات الاخيرة.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو شدد في خطاب القاه مساء السبت في القدس على أن اسرائيل لن تغلق النفق. وقال «هذا النفق موجود منذ الفي عام وسوف يبقى مفتوحاً ابداً». (تفاصيل في ص٥) وفي المقابل اشترط الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اغلاق النفق ووضع برنامج زمني لتطبيق اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني قبل ان يلتقي نتانياهو. وقال الناطق باسم رئيس الوزراء شاي بازاك ان نتانياهو «يأمل في ان تسفر هذه القمة عن نتائج ملموسة تتعلق بوقف العنف في المنطقة ودفع مفاوضات السلام».

وأشار بازاك الى ان نتانياهو سيغادر اسرائيل ظهر اليوم الاثنين الى واشنطن. واضاف ان رئيس الوزراء «يرحب بالمبادرة الاميركية لتنظيم قمة في واشنطن». وأكد ان «وجهة نظر رئيس الوزراء كانت ان هذا اللقاء يجب ان يعقد بمشاركة الولايات المتحدة لضمان نتائج ملموسة، اي وقف العنف في المنطقة وتسريع مفاوضات السلام». وقال ان «اسرائيل ترحب بالموافقة على وجهة النظر هذه».

وأوضح بازاك ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي، الموجود في نيويورك، سينضم الى نتانياهو في واشنطن.

نحو تكليف موسى تمثيل مصر

وفي القاهرة بدا ان الدعوة الاميركية فجرت خلافاً مصرياً - اميركياً. وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة»، ان الرئيس مبارك سيعلن اليوم موقفه من المشاركة في اللقاء الخماسي ومستوى المشاركة.

وعلمت «الحياة»، ان النية تتجه الى تكليف وزير الخارجية السيد عمرو موسى لتمثيل مصر في هذه القمة، خصوصاً انه صدرت تعليمات اليه بالبقاء في الولايات المتحدة. وكان من المنتظر ان يعود موسى الى القاهرة امس. وتكهن مراقبون بعدم مشاركة مبارك كونه سيعلن موقفه اليوم اي قبل ٢٤ ساعة فقط من انعقاد اللقاء.

وجاء ارجاء القاهرة اعلان موقفها من المشاركة - على رغم الترحيب بقمة واشنطن - في وقت اعربت مصادر ديبلوماسية في وزارة الخارجية عن عدم ارتياحها لتوجيه الرئيس الاميركي الدعوة الى عقد اللقاء في واشنطن بدلاً من عقد لقاء مصري - فلسطيني - اسرائيلي بحضور اميركي في القاهرة.

وعزت المصادر الموقف الاميركي الى رفض مصر ممارسة دور الوسيط والضغط على الجانب الفلسطيني لوقف الاحتجاج المشروع على سياسات اسرائيل. وأكدت المصادر ان «اي طرف لا يستطيع تجاهل مصر او سحب دورها او تهميشه، خصوصاً في عملية صنع السلام في الشرق الأوسط، وان الاحداث اثبتت وستثبت الحاجة الى دور مصر».

وتلقى الرئيس المصري رسالة من نظيره بيل كلينتون اكد فيها الاخير تمسك واشنطن باسس عملية السلام كما يعتزم مبارك بصفته ايضاً رئيساً للقمة العربية مطالبة القمة الاوروبية في دبلن الاحد المقبل بدور اوروبي فاعل في عملية السلام، من خلال رسالة الى رئيس حكومة ارلندا بوصف بلاده الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي.

واعربت الخارجية المصرية عن تأييد اقتراح سورية عقد قمة عربية. وعبرت عن الامل بأن تكون الرسالة وصلت الى نتانياهو بانه «لا مسؤول عربيا يرغب في لقائه على انفراد»، كما وصفت ما أعلن أمس عن تهديد اسرائيل بنزع اسلحة قوات الشرطة الفلسطينية بانه «جنون».

وعلمت «الحياة» ان مبارك تلقى رسالة من كلينتون اكد فيها ان «الولايات المتحدة لم تغير مواقفها من أسس وثوابت عملية السلام التي انطلقت في مدريد عام ١٩٩١». وأكد كلينتون ان «العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل لا تعني موافقة الولايات المتحدة على بعض الطروحات الاسرائيلية الجديدة». واعرب كلينتون عن أمله بان «تتضافر الجهود من اجل دفع عملية السلام الى أمام، ووقف التدهور ومنع تصاعد العنف والعودة الى طاولة المفاوضات»، مؤكداً أن بلاده «ستستمر في جهودها من أجل السلام في الشرق الاوسط ورؤيته يتحقق».

وطالب مبارك واشنطن خلال اتصال هاتفي تلقاه مساء أول من أمس من وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بـ «التدخل لوقف اسباب العنف وتدهور الموقف في الاراضي الفلسطينية، والضغط على اسرائيل لحملها على الالتزام باسس عملية السلام والعودة إلى المفاوضات على اساس مبادئ وثوابت مرجعية مدريد».

وتأتي مطالبة مصر بدور اوروبي فاعل في عملية السلام وسط تجدد اتهام المسؤولين المصريين للولايات المتحدة بالانحياز لاسرائيل وفي اعقاب رفض الولايات المتحدة اقتراح عقد قمة ثلاثية مصرية - فلسطينية - اسرائيلية في القاهرة بحضور أميركي، وامتناعها عن التصويت على مشروع القرار الذي صدر عن مجلس الأمن مساء أول من أمس في شأن الاحداث الاخيرة.

وقال مصدر مصري مسؤول في وزارة الخارجية لـ «الحياة»، إن ثمة مشاورات عربية خصوصا في شأن التعاطي مع اسرائيل، مشيراً إلى أن هناك اشارات صدرت في هذا الاتجاه أخيراً ذات دلالة في هذا الصدد مثل رفض مبارك حضور نتانياهو للقاهرة من دون حضور اميركي للقائه والرئيس عرفات، والغاء وزيري خارجية سلطنة عمان يوسف بن علوي عبدالله وقطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني اجتماعين لهما مع نظيرهما الاسرائيلي ديفيد ليفي في نيويورك، والغاء اجتماع منظمة السياسة الاقليمية (تضم مصر والأردن واسرائيل وفلسطين) الذي كان مقرراً عقده الجمعة الماضي في تونس، وارجاء الامير الحسن ولي عهد الاردن زيارة لاسرائيل.

واعرب المسؤول المصري في تصريحه لـ «الحياة» عن امله بان «تكون الرسالة وصلت الى نتانياهو وهي انه لا مسؤول عربيا يريد لقاءه على انفراد لسوء سلوكه او التعاون مع اسرائيل بسبب سياسته»، داعياً رئيس حكومة اسرائيل الى «تبديل سياسته التي انتجت هذا الكم من العنف وهذا التدهور في مسيرة السلام» واستدرك: «لكن على نتانياهو ان يضع سلاماً مع نفسه أولاً»، مؤكداً أنه «حتى العلاقات المصرية - الاسرائيلية القائمة منذ ١٩٧٩ ليست طبيعية».

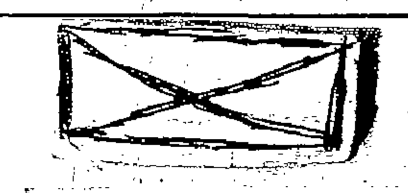
شارون يقترح توسيع المستوطنات

على صعيد آخر (أ ف ب) أكد وزير البنية التحتية الاسرائيلي اربيل شارون امس خلال جولة له في مستوطنات قطاع غزة، ان توسيع المستوطنات الاسرائيلية هو الرد الوحيد على الصدامات مع الفلسطينيين.

وشدد شارون في حديثه الى المستوطنين على ضرورة توسيع المستوطنات في كل الأماكن التي وقعت فيها اشتباكات بين الجيش الاسرائيلي وبين الشرطة الفلسطينية. وقال انه «يجب ان لا نثق إلا بأنفسنا وبقواتنا المسلحة».

اما الناطق باسم رئيس الوزراء ديفيد بارايلان فتحدث عن احتمال نزع سلاح الشرطة الفلسطينية في حال استمرار المواجهات التي اسفرت حتى الآن عن مصرع ٧٧ شخصاً. وقال: «في الوقت الحاضر لا نفكر في نزع سلاح رجال الشرطة الفلسطينية. لكن إذا استمر العنف يتعين البحث في ذلك». وأضاف: «من البديهي ان تصر الحكومة على تغييرات جوهرية» في الاتفاق المبرم مع الفلسطينيين في شأن اعادة الانتشار في الخليل» مشيراً الى «ان رجال الشرطة الفلسطينيين الذين يفترض ان مهمتهم ضمان الأمن هم الذين اثاروا الاضطرابات».

وقال بارايلان ان «وقفاً كاملاً ومطلقاً لاعمال العنف من الجانب الفلسطيني يجب ان يسبق أي لقاء محتمل بين رئيس الوزراء و(الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات، وإلا فليس هناك أي معنى لهذا اللقاء. فمن المستحيل التحدث عن السلام وشن حرب في الوقت نفسه».



في قرار لم تصوت عليه واشنطن واعتبرته اسرائيل غير متوازن

مجلس الأمن يدعو الى حماية الفلسطينيين وتنفيذ الاتفاقات واستئناف المفاوضات

■ نيويورك (الامم المتحدة)، القدس المحتلة - أ ف ب، رويتر - دعا مجلس الأمن الى «حماية الفلسطينيين» و«وقف جميع الاعمال» التي ادت الى تفاقم الوضع بينهم وبين الاسرائيليين. كما دعا الى «استئناف» عملية السلام في الشرق الأوسط «فوراً».

وتبنى المجلس هذا القرار ليل السبت - الاحد باجماع الاعضاء مع امتناع الولايات المتحدة عن التصويت، فيما اعتبرت اسرائيل القرار غير متوازن.

وامتنعت المندوبة الاميركية مادلين اولبرايت عن التصويت مع انها اعطت قبل ذلك ببضع ساعات الانطباع بأنها ستوافق على النص. واشار ديبلوماسيون من وفود مختلفة الى حدوث «ضغوط اسرائيلية».

واعلنت اولبرايت ان الامتناع الاميركي يرجع الى كون واشنطن تعمل حالياً على عقد قمة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وبين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وجاء القرار عشية اعلن الرئيس بيل كلينتون امس انه سيستضيف الثلثاء المقبل قمة خماسية تضمه وعرفات ونتانياهو والرئيس حسني مبارك والملك حسين.

وفي قرار اعتمد في نيويورك اثر نقاشات حادة بين الولايات المتحدة ووفود اخرى طالب مجلس الامن بالعودة الى الوضع السابق وذلك اثر قيام اسرائيل بفتح مدخل نفق قرب المسجد الاقصى في القدس وحدوث صدامات بين الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية ادت الى «وقوع اصابات على الجانبين».

ودعا مجلس الامن الى «الوقف الفوري لجميع الاعمال التي ادت الى تفاقم الحالة التي تترتب عليها آثار سلبية بالنسبة لعملية السلام في الشرق الأوسط والى عكس اتجاه تلك الاعمال» في اشارة ضمنية الى النفق الذي كان السبب في اندلاع اعمال العنف.

كما دعا ايضاً الى «الاستئناف الفوري للمفاوضات في اطار عملية السلام في الشرق الأوسط على اساسها المتفق عليه وتنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها تنفيذاً في حينه». وطالب القرار ايضاً بـ «ضمان سلامة المدنيين الفلسطينيين وحمايتهم».

وجرى التصويت على القرار، اثر مناقشة خاصة في نيويورك شارك فيها ٢٨ وزيراً للخارجية استناداً الى ناطق باسم الامم المتحدة.

وحذرت ادارة كلينتون، التي توجد في خضم الحملة الانتخابية، من انها لن تنضم الى قرار «منحاز» يثير نقمة اليهود الاميركيين عليها، استناداً الى مسؤولين اميركيين.

وأفادت مصادر اسرائيلية ان مسؤولين اسرائيليين تدخلوا لدى الادارة الاميركية لمحاولة منع مجلس الامن من اعتماد قرار اعتبروه «منحازاً».

وقال ديبلوماسي اوروبي ان اولبرايت ابدت استعداداً للتصويت على القرار مساء السبت لكنها غيرت فجأة موقفها بعد اربع ساعات من ذلك.

وقال ناصر القدوة مراقب منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة: «نقدر لمجلس الامن تحمله مسؤوليته بهذا القرار المفيد. ونأمل الآن بأن تفهم الحكومة الاسرائيلية الرسالة وتستجيب للمطالب التي تضمنها القرار».

وأعرب القدوة عن دهشته لامتناع الولايات المتحدة عن التصويت على القرار قائلاً: «لقد عملنا بصدق مع كل اعضاء المجلس وكنا نظن حتى اللحظة الاخيرة ان بيدنا قراراً يحظى بالاجماع».

وفي القدس، قال وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «هذا القرار ليس متوازناً، لأنه لا يأتي على ذكر الضحايا الاسرائيليين، ولا على عدم منع السلطات الفلسطينية الاستفزازات، واطلاق رجال الشرطة الفلسطينيين النار على جنودنا».

واشاد ليفي، الموجود في نيويورك، بموقف الولايات المتحدة التي «تصرفت بحزم» لتفادي قرار «اقسى بكثير». واضاف «ليس في القرار ادانة مباشرة لاسرائيل او دعوة الى اجراءات ملموسة ضدنا».

واعترف وزير الخارجية الاسرائيلي بان «الولايات المتحدة كانت ان تصوت لمصلحة هذا القرار، لكنها امتنعت عن ذلك بفضل شروحاتنا ومتانة التنسيق بين بلدينا».


جانب من تظاهرة حاشدة في دمشق نظمتها فصائل المعارضة الفلسطينية احتجاجا على الانتهاكات الاسرائيلية الاخيرة. (أ ب)

البحرين والامارات والجامعة العربية دانت الانتهاكات والمماطلة الاسرائيلية

قطر قد تعلق التطبيع مع اسرائيل ومغاربة يدعون لاغلاق مكتب الاتصال

■ الدوحة، الرباط، المنامة، دبي، القاهرة، دمشق - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - تواصلت ردود الفعل العربية التي عبرت عن استنكارها اعمال العنف الاسرائيلية وفتح نفق تحت المسجد الاقصى. وبرز من بين المواقف العربية امس تهديد دولة قطر بتعليق تطبيع العلاقات مع اسرائيل اذا لم تستأنف مفاوضات السلام. كما دعت منظمات مغربية الى اغلاق مكتب الاتصال الاسرائيلي.

وصرح مسؤول قطري امس بأن قطر تبحث في تعليق اي عملية تطبيع جديدة في العلاقات مع اسرائيل.

وقال المسؤول في وزارة الشؤون الخارجية القطرية «من المحرج لنا ان نواصل التطبيع مع اسرائيل اذا لم تستأنف مفاوضات السلام مع جيرانها العرب والتي تمثل اساس اتصالاتنا معها».

وقطر وسلطنة عمان هما الوحيدتان في المنطقة اللتان سمحتا لاسرائيل باقامة بعثة تجارية فيهما. وفتحت عمان ايضاً مكتباً تجارياً في تل ابيب.

الا ان الدولتين الخليجيتين امتنعتا عن اقامة علاقات ديبلوماسية كاملة الى حين تسوية جميع النزاعات العربية - الاسرائيلية.

وقال المسؤول «نأمل في اقامة علاقات طيبة وودية مع الجميع بمن فيهم اسرائيل. لكننا لا نحب ان نشذ عن الجمع في حين تواصل اسرائيل سياستها العنصرية التي تتسم بالمواجهة».

المغرب

وفي الرباط، ناشدت منظمة مغربية حكومة الرباط اغلاق مكتب الاتصال الاسرائيلي الذي يعتبر بمثابة قناة ديبلوماسية. وقالت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني في نداء اصدرته اول من امس انها «تسجل الموقف الرسمي الايجابي للمغرب ازاء تنكر اسرائيل للاتفاقات والالتزامات. وتناشد المسؤولين اقفال مكتب الاتصال الاسرائيلي وطرد ممثلي مرتكبي الجرائم الصهيونية». كذلك اصدرت اربعة احزاب معارضة هي الاتحاد الاشتراكي والاستقلال والتقدم والاشتراكية والعمل الديموقراطي بياناً مشتركاً دانت فيه بقوة ما يتعرض له الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية من عدوان وحشي، وطالبت الحكومات العربية تجميد كل علاقاتها مع اسرائيل وتعزيز جبهة التضامن العربي.

البحرين

الى ذلك، عبر مجلس الوزراء البحريني عن «استنكاره للاجراءات القمعية التي استخدمتها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والسياسات التوسعية التي دأبت على تنفيذها لتهويد مدينة القدس وتغيير معالمها التاريخية، ومنها اخيراً فتح نفق تحت اسوار المسجد الاقصى الشريف بما يشكل استفزازاً لمشاعر العرب والمسلمين».

ودعا المجلس في اجتماعه الاسبوعي امس برئاسة رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة المجتمع الدولي، خصوصاً راعيي عملية السلام الضغط على اسرائيل والعمل على حملها لتغيير سياستها التوسعية والاستيطانية.

الإمارات

وعبرت دولة الامارات العربية المتحدة عن «تضامنها مع الاشقاء الفلسطينيين في مواجهة اعتداءات القوات الاسرائيلية (...) وناشدت المجتمع الدولي حمل اسرائيل على الوفاء بالتزاماتها تجاه عملية السلام، واكدت ان اقامة سلام عادل يستند الى القانون الدولي ومبدأ الأرض مقابل السلام هو السبيل الوحيد لاستتباب السلام في الشرق الأوسط».

الجامعة العربية

وفي اطار تحرك الجامعة العربية، بعث امينها العام الدكتور عصمت عبدالمجيد رسائل عاجلة الى وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين بصفتها اعضاء دائمة في مجلس الأمن، والى ارلندا رئيس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، وكولمبيا الرئيسة الحالية لدول عدم الانحياز، واليابان والفاتيكان دعا فيها الى التحرك السريع للحيلولة دون مزيد من تدهور الاوضاع في الأراضي الفلسطينية بعد الاجراءات التي قامت بها اخيراً حكومة بنيامين نتانياهو.

كما دعت الرسائل الى «استمرار مفاوضات السلام على اساس تنفيذ الالتزامات الواضحة والمترتبة على الاتفاقات المعقودة بين الجانبين والبدء الفوري في مفاوضات الحل النهائي دون مماطلة».

وبعث عبدالمجيد ايضاً، برسائل مماثلة الى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

دمشق

وفي دمشق حملت الصحف السورية الرسمية امس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «مسؤولية المذابح» التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني واعتبرت انه لم ينجح هذه المرة في تضليل الراي العام العالمي.

وكتبت صحيفة «تشرين» الحكومية ان «العالم بأسره روع لاستخدام قوات الاحتلال الاسرائيلي الاسلحة الثقيلة في المجازر الوحشية البشعة التي ارتكبتها وترتكبها بحق الشعب الفلسطيني الآمن في الضفة الغربية وقطاع غزة». وأضافت ان «العالم كله يحمل بنيامين نتانياهو وحكومته مسؤولية المذابح والمجازر التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني تماماً كما يحمله مسؤولية انهيار عملية السلام نتيجة مواقفه المتطرفة والمتعنتة والرافضة للسلام اصلاً».

الى ذلك تظاهر آلاف الفلسطينيين امس في مخيم اليرموك في جنوب شرقي دمشق تعبيراً عن تضامنهم مع الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية.

وسار على رأس المتظاهرين قادة المنظمات الفلسطينية العشر التي تتخذ من دمشق مقراً لها، خصوصاً زعيم حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» رمضان عبدالله شلح وزعيم حركة «فتح - الانتفاضة» العقيد ابو موسى وممثلون للجبهتين الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين.

القاهرة

وفي القاهرة، استمر التصعيد الشعبي المعادي لاسرائيل، ولليوم الثاني على التوالي شهدت جامعة القاهرة تظاهرات حاشدة امس، كما اندلعت تظاهرات اخرى في جامعة عين شمس، ورفع خلالها الطلاب لافتات كتبت عليها شعارات اسلامية وحوت عبارات تهاجم الولايات المتحدة واسرائيل بشدة.

كما دعا تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي المصري» المسلمين في كل مكان الى «تطبيق فريضة الجهاد من اجل تحرير القدس». وأصدر بياناً قال فيه: «لقد غضب الله على اليهود ولعنهم، ولعنات الله تسري الى يوم القيامة وعلى من والاهم وتشبه بهم وأعانهم (...) ولا بد من الجهاد من اجل الدين والعرض والكرامة».

البابا يدعو لانهاء إراقة الدماء

■ كاستلجاندولفو (ايطاليا)، ناريون (فرنسا)، طهران، كوالالمبور - رويتر - قال البابا يوحنا بولس امس انه صلى من أجل السلام في الشرق الأوسط بعد أيام من الاشتباكات التي وقعت وحض الاسرائيليين والفلسطينيين على تجنب إثارة العنف من جديد.

وأضاف البابا في عظة الأسبوع «في هذه الساعة الحرجة أدعو الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني وزعماءهما الى القيام بمحاولة شجاعة لتجنب تبديد الأمل في السلام وتجنب المزيد من الاستفزازات والممارسات الاخرى غير العادلة وما يلي ذلك من ردود فعل عنيفة».

وفي اطار ردود الفعل الدولية أيضاً، وفي كوالالمبور، نقلت صحف محلية امس عن رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد قوله ان بلاده تعتقد ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة تحاول ان تنكث بالوعود المنصوص عليها في اتفاق السلام الذي أبرمته اسرائيل مع الفلسطينيين عام ١٩٩٣.

واعتبر وزير الخارجية الايرانية علي أكبر ولايتي ان عملية سلام الشرق الأوسط أصابها الموت.

وقال ولايتي للتلفزيون الايراني في اتصال عبر الأقمار الاصطناعية من نيويورك «مرة اخرى وتحت ذريعة أخرى يتعرض الفلسطينيون لمذبحة على أيدي الصهاينة».

ووصف الأمين العام للحزب الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بأنه «عديم المسؤولية» واتهمه بـ «تعريض عملية السلام للخطر».

«العمل» الاسرائيلي يطلب حجب الثقة عن الحكومة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - قدم حزب العمل، أكبر احزاب المعارضة الاسرائيلية، امس مذكرة لحجب الثقة عن الحكومة، وهو يحاول اقناع أحد الاحزاب الدينية بالانسحاب من الائتلاف الحكومي بعد أعمال العنف بين الاسرائيليين والفلسطينيين التي اوقعت ٧٩ قتيلاً.

وستنظر الكنيست الإسرائيلية الأسبوع المقبل في هذه المذكرة بسبب الاحتفالات بعيد المظلة اليهودي الذي يستمر حتى الخامس من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. وأوضح ناطق باسم حزب العمل ان مذكرة حجب الثقة تندد بقرار الحكومة فتح ثغرة في النفق تحت المسجد الأقصى في القدس الشرقية.

وكي ينجح حزب العمل في اسقاط الحكومة من خلال سحب ثقة البرلمان منها، يتوجب عليه ان يجمع ٦١ نائباً من اصل ١٢٠ نائباً تتألف منهم الكنيست.

ويحظى حزب العمل بتأييد نواب حزب ميريتس اليساري التسعة ونواب الاحزاب العربية التسعة اي ان عدد النواب المعارضين حالياً يبلغ ٥٢ نائباً. والتقى رئيس الحزب شمعون بيريز امس الحاخام عوفاديا يوسف، الزعيم الروحي لحزب شاس الديني المتطرف (١٠ نواب) الذي يشارك في الائتلاف الحكومي، في محاولة لاقناعه بالتصويت على حجب الثقة او لحثه على القبول بتشكيل حكومة وحدة وطنية.

وفي حال وافق البرلمان بغالبية ٦١ صوتاً على حجب الثقة فان على نتانياهو ان يسعى عندها الى تشكيل حكومة جديدة. واذا فشل في ذلك يتعين الدعوة الى انتخاب كنيست جديدة ورئيس مجلس وزراء جديد.

وقال المعلق السياسي للاذاعة الاسرائيلية ان حزب شاس يفضل تشكيل حكومة وحدة وطنية. وكان مقرراً ان يلتقي نتانياهو امس ايضاً الحاخام يوسف لاقناعه ببقاء شاس داخل الائتلاف الحكومي.

ورداً على سؤال حول تشكيل حكومة وحدة وطنية، أعرب بيريز عن «شكه». وقال ان «السلام يشكل مصلحة حيوية لاسرائيل، واذا كانت الحكومة تريد البدء بحوار فنحن نقبل لأننا مستعدون لأي شيء من شأنه ان يساهم في تقدم عملية السلام». واضاف زعيم المعارضة الاسرائيلية ان «اليمين، ومن دون استشارتنا، يصر على ان نلتحق به كي يبرر اغبى عمل في تاريخ البلاد»، في اشارة الى فتح الثغرة في النفق تحت المسجد الاقصى في القدس الشرقية. وأوضح بيريز: «لسنا مستعدين لمد يدنا من اجل تدمير عملية السلام». يذكر ان بيريز هزم امام نتانياهو في الانتخابات التي جرت في ٢٩ أيار (مايو) الماضي بأقل من واحد بالمئة من اصوات المقترعين.

ارسال معونات انسانية ومالية عاجلة للفلسطينيين

■ روما، غزة - «الحياة»، رويتر - قالت وزارة الخارجية الايطالية امس ان ايطاليا ارسلت شحنة طائرة من المعونات الانسانية العاجلة لغزة بعد طلب تليفوني عاجل من الرئيس ياسر عرفات. واضافت ان طائرة عسكرية خاصة من طراز «جي ٢٢٢» غادرت بيزا في طريقها الى غزة خلال الليل. وقالت ان الطائرة التي تحمل معدات صحية نظمت بموافقة السلطات الاسرائيلية.

وذكر ان عرفات طلب المعونة خلال محادثة تليفونية مع وزير الخارجية لامبرتو ديني اول من امس. وقال الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي لـ «الحياة» أول من امس ان دولاً اوروبية من بينها هولندا وإيطاليا والسويد وكندا تعهدت تقديم مبالغ مالية طارئة للسلطة الفلسطينية تقدر بـ ١٨,٥ مليون دولار، سوف تسلم عاجلاً للسلطة.

مبعوث دولي يتحادث مع "طالبان" في كابول ويشترط توسيع الحكومة للاعتراف بها

□ بيشاور –
من احمد موفق زيدان:
□ لندن – «الحياة»

■ اجرى المبعوث الدولي الى افغانستان نوربرت هول محادثات في كابول امس الاحد مع رئيس المجلس الانتقالي لحركة «طالبان» ملا محمد رباني، وكان هول وصل الى مطار كابول الذي اعيد فتحه حاملاً معه افكاراً واقتراحات حول تشكيل حكومة موسعة تضم اطرافاً افغانية اخرى حتى يصار الى الاعتراف بها دولياً.

وكان المبعوث الدولي التقى اول من امس قادة «طالبان» في معقلهم في قندهار (جنوب) وبحث معهم في هذه الاقتراحات. لكن لم يرشح شيء عن نتائج المحادثات.

وعقد اقطاب الترويكا الباكستانية: الرئيس فاروق لاغاري ورئيسة الوزراء بينظير بوتو وقائد الجيش الجنرال جهانكير كرامت، اجتماعاً تناول التطورات الاخيرة في افغانستان. وجاء الاجتماع مساء اول من امس في وقت نقلت وسائل الاعلام الباكستانية عن مسؤولين باكستانيين لم تسمهم انهم يتوقعون ان يقوم الجنرال احمد شاه مسعود بتجميع قواته من جديد وشن هجوم على كابول لاستعادتها.

ودان مجلس الأمن اقدام حركة «طالبان» على شنق الرئيس الشيوعي الافغاني السابق نجيب الله. ودعا الى التزام «طالبان» بالقوانين الدولية وحماية موظفي الأمم المتحدة والبعثات الدبلوماسية المقيمة في كابول.

وانهمك «طالبان» امس في العمل على تشغيل محطات توليد الكهرباء التي ستزود العاصمة الافغانية التي حُرمت لفترة طويلة من الكهرباء.

وتسلم الصليب الاحمر الدولي جثة الرئيس الشيوعي السابق نجيب الله لتسليمها الى ذويه من اجل دفنه. ودانت الاحزاب القومية البشتونية وكذلك الشيوعية جريمة قتل نجيب الله ووصفتها بانها «بربرية».

وعلى الصعيد العسكري، اكدت مصادر «طالبان» والميليشيات الاوزبكية بقيادة الجنرال عبدالرشيد دوستم وقوع اشتباكات بين الميليشيات وقوات الجنرال احمد شاه مسعود. لكن مصادر دوستم في اسلام آباد ابلغت «الحياة» ان الحادث محدود وبدأ حين سعى مسعود الى نقل بعض معداته الى مناطقه في الشمال عبر ممر سالانغ الخاضع لسيطرة انصار دوستم فقام هؤلاء بالاستيلاء على ثلاث دبابات وبعض الذخائر.

وذكرت مصادر افغانية لـ «الحياة» ان القادة المخلوعين الثلاثة: الرئيس برهان الدين رباني وحليفه عبدرب الرسول سياف وقلب الدين حكمتيار موجودون في قندوز (شمال افغانستان) المحاذية لطاجيكستان. وحسب مندوبي القادة الثلاثة في بيشاور انهم تعهدوا جميعاً بمواصلة القتال «حتى اللحظة الاخيرة» وقارن حكمتيار بين وصول «طالبان» الى كابول ووصول الرئيس الشيوعي السابق بابرك كارمل الى الحكم بدعم سوفياتي في حينه.

في الوقت نفسه، ابدت جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية القائمة على انقاض الاتحاد السوفياتي خشيتها من «العواقب الوخيمة» لسيطرة طالبان على كابول. وباشرت طاجيكستان تعزيز قواتها على الحدود مع افغانستان.

وقال ظافر سعيدوف الناطق باسم الرئيس الطاجيكي امام علي رحمنوف في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» ان «الحلقة الاخيرة من الحرب في افغانستان تقلقنا كثيرا ومن شأنها تغيير العلاقات بين دوشانبه وكابول».

واضاف ان الرئيس الطاجيكي التقى منذ مساء الخميس، عددا من الجنرالات الروس في دوشانبه وطلب اليهم تعزيز الاجراءات الامنية على الحدود الطاجيكية – الافغانية. وكتبت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» في عددها امس عن حركة «طالبان» ان «حرس الحدود الروس (في طاجيكستان) وجدوا عدواً جديداً». وتابع سعيدوف «اننا نعتقد ايضاً ان استيلاء طالبان على كابول سيصعد التوتر العرقي في افغانستان».

ويبلغ طول الحدود الممتدة بين طاجيكستان وافغانستان ١١٠٠ كلم. ويعيش في تلك المنطقة الى جانب مليوني اوزبكي وتركماني حوالى ٣،٥ مليون طاجيكي.

وينتمي الرئيس الافغاني برهان الدين رباني وقائده العسكري احمد شاه مسعود الى عرقية الطاجيك بينما ينتمي عناصر «طالبان» الى البشتون الذين يقيمون في جنوب افغانستان وشرقها.

من جهة اخرى، صرح ناطق باسم وزارة الخارجية في كازاخستان لوكالة «فرانس برس» بأن «تغيير الحكم في كابول قد يزعزع الاستقرار في آسيا بكاملها». واضاف: «تم اسقاط حكومة كابول الشرعية بوسائل دموية ونحن ندعم فكرة عقد مؤتمر دولي لحل الازمة الافغانية».



مسؤول التشريفات في «طالبان» ملا حفيظ الله ـالثاني من اليمين– في استقبال المبعوث الدولي في مطار كابول امس. (اب)

الصحف الايرانية تحمل على "السياسة الخارجية المرتبكة" وتشكك في نيّات حكمتيار

طهران ترى في سيطرة "طالبان" على كابول "بداية للأزمة" لكنها مستعدة لعلاقات جيدة معها

□ طهران –
من غسان بن جدو:

■ اعتبرت ايران ان سقوط كابول في ايدي «طالبان» يعتبر «بداية للأزمة وليس نهاية لها». وأكدت قلقها ازاء التطورات الاخيرة في افغانستان. وشددت على ان استتباب الهدوء واحلال السلام في هذا البلد ضرورة حيوية اقليمية.

وانتقدت ايران تدخل «القوى الأجنبية وقوى الاستكبار العالمي» في شؤون افغانستان، لكنها اعربت عن استعدادها لاقامة علاقات «طيبة» مع حركة «طالبان» التي نجحت في احكام سيطرتها على العاصمة كابول.

جاء ذلك بعدما تعرضت وزارة الخارجية الايرانية لانتقادات لاذعة من أوساط اعلامية محلية، وصفت سياستها في افغانستان بانها «مرتبكة ومتقلبة». ورأى المنتقدون ان الدبلوماسية التي انتهجتها طهران خلال السنوات الماضية بعد انهيار الحكم الشيوعي السابق، كشفت انها كانت تفتقد لأهداف محددة ورؤية واضحة.

كذلك أعربت صحف ايرانية عن شكوكها في نيّات زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار. واعتبرت ان الانهيار السهل والسريع للمواقع التي كانت تحت سيطرة قواته، تلقي بظلال من الشكوك وتثير تساؤلات عدة.

وتحفظت الأوساط المسؤولة في طهران منذ سقوط كابول في يد «طالبان» عن الادلاء بتصريحات او اعلان موقف ازاء التطورات الأخيرة. لكن يبدو ان الانتقادات الشديدة التي وجهتها صحيفة «ايران نيوز» للسياسة التي اعتمدتها وزارة الخارجية تجاه افغانستان خلال السنوات الأخيرة، دفعت مساعد وزير الخارجية لشؤون آسيا والمحيط الهادئ، والمكلف بالملف الافغاني علاء الدين بروجردي، الى تحديد موقفه من الأحداث.

وبعد ثلاثة ايام على سقوط كابول، اكد بروجردي ان حلحلة الأوضاع في افغانستان «لن تتم عبر الخيار العسكري» وشدد على ان ما جرى في كابول أخيراً يُعد «بداية للأزمة وليس نهاية لها». واضاف ان «مستقبل هذا البلد ينذر بحصول تطورات جديدة واتساع نطاق الأزمة». وانتقد «اولئك الذين يتصورون ان المفاوضات ليست طريقاً لحل الأزمة الافغانية»، داعياً اياهم الى «تغيير طريقة تفكيرهم».

وبدا المسؤول الايراني واثقاً من ان الوضع «سوف ينقلب على هؤلاء الذين بدأوا يسعون الى التفرد في رؤية لا تقوم على أسس الواقع في افغانستان». ولم يحدد بروجردي من كرر الاشارة اليهم بـ «هؤلاء»، ولعله عنى حركة «طالبان» التي ذكر في طهران انها تخطط للتفرد بالقرار والسلطة ولن تتعاون مع عدد من قادة المجاهدين، خصوصاً الرئيس برهان الدين رباني ورئيس وزرائه قلب الدين حكمتيار.

لكن بروجردي حرص في الوقت نفسه على ابقاء الأبواب مفتوحة مع «طالبان»، وأكد ان محادثات بلاده مع هذه الحركة «ستستمر لاقامة علاقات معها». وأوضح ان السفارة الايرانية في كابول لن تغلق أبوابها او تتخذ مقراً لها في احدى المناطق الافغانية الأخرى.

وشدد على ضرورة ان يكون «لكل القوميات والتجمعات السياسية والعسكرية التي كان لها دور رئيسي في أيام الجهاد والمحنة، دور في ادارة شؤون البلاد حالياً». وناشد البلدان المجاورة لافغانستان «ان تعي حتمية السلام في افغانستان كضرورة حيوية اقليمية، وان تقوم بمساع حقيقية وجدية في هذا الاتجاه». وعنى بروجردي بذلك باكستان التي يتهمها معظم الأوساط في طهران بالوقوف وراء حركة «طالبان» سياسياً وعسكرياً، فضلاً عن الدعم المادي والعسكري الأميركي.

وقالت صحيفة «ايران نيوز» امس ان «طالبان» تعمل تحت الاشراف المباشر لوزير الداخلية الباكستاني نصيرالله بابر.

وعلى رغم دفاع بروجردي عن سياسة بلاده ازاء افغانستان، مشدداً على ان الدبلوماسية الايرانية كانت نشطة خلال السنوات الماضية وسعت بفعالية الى احلال السلام في افغانستان، فإن «ايران نيوز» حملت بشدة على هذه السياسة واتهمتها بانها «عرضت الأمن القومي الايراني للخطر».

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها امس ان الخارجية الايرانية انتهجت سياسة «غير مقبولة ومرتبكة وينقصها التجانس خلال السنوات الماضية». واشارت الى ان طهران وقفت في البداية الى جانب رباني وقائد قواته احمد شاه مسعود، ثم «انقلبت» لتساند حكمتيار والزعيم الأوزبكي عبدالرشيد دوستم، ثم «عادت وغيرت اتجاهها خلال السنة الأخيرة لتعاود الوقوف الى جانب رباني».

واعتبرت الصحيفة ان كل ذلك تم «دون وضوح في الرؤية والأهداف»، وخلصت الى ان النتيجة «الوحيدة» للسياسية التي اتبعت كانت «تعريض أمن حدودنا لاخطار محتملة».

وناشدت الصحيفة الحكومة عدم «الانغماس في المستنقع الافغاني كما يخطط لذلك أعداء ايران».

ودعت الى انتهاج سياسة «غير متسرعة ولا تقوم على ردود فعل غاضبة». وقال ان ايران لا تملك مصالح حيوية في افغانستان «ولا يضيرنا في شيء ان يكون لدينا نفوذ في افغانستان او لا يكون»، مؤكدة على اولوية تأمين الحدود، وشددت على ضرورة التأني لمعرفة مستقبل الوضع في كابول بعد تشكيل حكومة جديدة.

الى ذلك، قالت صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب قيادة الثورة ان «ملاحظات كثيرة الفت ظلالاً من الشكوك حول الأسباب الكامنة وراء عدم ابداء قوات الحزب الاسلامي (بزعامة قلب الدين حكمتيار) المقاومة اللازمة للدفاع عن العاصمة». واشارت الى الانتماء المشترك لعناصر الحزب الاسلامي وحركة «طالبان» الى البشتون.

وأكدت الصحيفة ان الأوضاع «لن تستقر» في افغانستان. وشددت على ان الادارة الأميركية «التي كان لها الدور الأكبر في اثارة الفتنة في افغانستان، لن تترك الأمور تشهد استقراراً في هذا البلد إلا إذا دانت الحكومة الافغانية الجديدة لها بالولاء ووضع الطلاب (اعضاء حركة «طالبان») على عمائمهم نجوماً زرقاء».

احتجاجاً على مقتل ١١ من رفاقهم على أيدي الشرطة

ثلاثة سجناء أكراد بينهم سيدة يحاولون الانتحار حرقاً في تركيا

■ انقرة – رويتر، ا ف ب – قالت مصادر مدافعة عن حقوق الانسان في تركيا ان ثلاثة سجناء اكراد نقلوا الى المستشفى امس الأحد بعدما اضرموا النار في انفسهم احتجاجاً على وفاة ١١ معتقلاً من حزب العمال الكردستاني في سجن جنوب شرقي تركيا.

وقال محام في رابطة حقوق الانسان ان محاولة الانتحار جاءت «احتجاجاً على الهجمات الأخيرة التي وقعت في سجن ديار بكر».

وذكر المصدر نفسه ان السجناء الثلاثة، ومن بينهم سيدة، سكبوا سائلاً قابلاً للاشتعال على اجسادهم ثم اضرموا النار في انفسهم ليل الجمعة في سجن بايرامباسا في اسطنبول. وقال ان اثنين منهم في حالة خطيرة.

وتوفي ١١ معتقلاً من حزب العمال الكردستاني وجرح اخرون خلال اضطرابات وقعت الأسبوع الماضي للمطالبة بتحسين ظروف المعيشة في سجن شديد الحراسة في ديار بكر.

ولقي اكثر من ٢٠ الف شخص حتفهم منذ عام ١٩٨٤ خلال اشتباكات بين قوات الحكومة التركية وثوار حزب العمال الكردستاني الذين يطالبون بحكم ذاتي او الاستقلال عن تركيا.

وكان السجناء الأكراد دعوا الى الاضراب عن الطعام لمدة ثلاثة أيام اعتباراً من الجمعة احتجاجاً على الصدامات التي وقعت في سجن ديار بكر.

واعلنت المنظمة التركية لحقوق الانسان ان ما بين الفين الى ثلاثة آلاف سجين يلتزمون الاضراب عن الطعام من اصل عشرة آلاف سجين سياسي.

ارمينيا: تثبيت فوز بتروسيان والهدوء يعود الى العاصمة

■ يريفان، موسكو – ا ب، ا ف ب – أعلنت اللجنة التي اشرفت على الانتخابات في ارمينيا فوز الرئيس الحالي ليفون تير بتروسيان رسمياً في الانتخابات الرئاسية التي جرت في ٢٢ الشهر الجاري. وحصل بتروسيان على ٥١،٧٥ في المئة من الأصوات.

واوردت وكالة «ايتار تاس» النتائج التي نشرتها اللجنة، واظهرت ان منافس بتروسيان الرئيس فاسكين مانوكيان حصل على ٤١،٢٩ في المئة من الأصوات على مستوى أرمينيا كلها، لكنه حقق نسبة اكبر من بتروسيان في العاصمة يريفان. واوضحت اللجنة ان بتروسيان، وهو قومي معتدل واصلاحي، يتولى السلطة منذ ١٩٩١، فاز في المناطق الأخرى كلها، باستثناء واحدة.

وحسمت النتائج الرسمية النهائية هذه، الجدل الدائر منذ اسبوع في الشارع الارمني الذي شهد اضطرابات نظمتها المعارضة احتجاجاً على ما وصفته بـ «التزوير والتلاعب» في الانتخابات.

وعمد بتروسيان الاربعاء الماضي الى نشر قوات الجيش المعززة بالآليات الثقيلة في شوارع العاصمة لوضع حد لتظاهرات استمرت ثلاثة أيام وتحولت الى اضطرابات تخللتها أعمال عنف ومواجهات بين الجانبين.

وافيد ان شوارع يريفان كانت هادئة امس فيما انسحبت قوات الجيش من معظم المناطق ما عدا ساحة الحرية التي كانت المسرح الرئيسي للاضطرابات وسط المدينة. ومعلوم ان بتروسيان اصدر امراً رئاسياً بحظر التظاهرات.

الصرب وجنود الأطلسي مصرون على طرد المسلمين العائدين الى ديارهم

□ سكوبيا –
من جميل روفائيل:

■ تصاعدت مشكلة اللاجئين المسلمين الذين عادوا الى منازلهم في قرية يوسيتشي الواقعة داخل الكيان الصربي، إذ اتهمت الحكومة البوسنية الصرب وقوات حلف الأطلسي المكلفة تطبيق اتفاق السلام، بالاصرار المتواصل على طرد المسلمين من القرية. واعترفت وكالة أنباء صرب البوسنة بأن الوضع خطير.

في غضون ذلك، اكد رئيس الهيئة الأوروبية المشرفة على الانتخابات البوسنية الدبلوماسي الأميركي روبرت فرويك رفض كل الطلبات الداعية الى اعادة النظر في نتائج الانتخابات، واشار الى ان الأخطاء التي حصلت لا تبرر ذلك.

من جهة أخرى، نقلت صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصربية امس تصريحاً للعضو الكرواتي المنتخب في هيئة الرئاسة البوسنية كريشمير زوباك ذكر فيه انه «ذهب الى بلدة بالي واجتمع مع (العضو الصربي في الهيئة) مومتشيلو كرايشنيك بعلم من المسلمين والأميركيين».

واعتبر الانتقادات التي وجهت اليه اثر هذه الزيارة بانها تمثل ضغطاً اضافياً على الكروات من اجل التخلي عن الكيان الانفصالي الذي اعلنوه من طرف واحد ويعرف باسم «هرسك – بوسنة».

وذكرت اذاعة ساراييفو امس ان الوضع في قرية يوسيتشي لا يزال على حاله من التوتر من دون التوصل الى حل «إذ ان الصرب يصرون على مغادرة البوشناق القرية. واتخذ مسؤولو قوات تطبيق اتفاق السلام موقفاً مماثلاً».

ووصفت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة الوضع هناك بانه «خطير لان الأدلة تؤكد ان عدد أفراد الميليشيات المسلمة المدربة بشكل خاص والتي دخلت قرية يوسيتشي لا يقل عن ٤٠٠ فرد اضافة الى احتمال ان تكون جماعات مسلحة اخرى من المسلمين دخلت قرية ماليشيتش القريبة منها».

ونقلت الوكالة عن وزارة الداخلية في كيان صرب البوسنة انه «إذا لم يتخذ اجراء سريع لوضع حد لهذا التسلل فعلى المسلمين سيعلمون على الانتشار في جميع المناطق الحدودية للجمهورية الصربية مع الاتحاد الفيديرالي».

على صعيد آخر، اكد رئيس الهيئة الأوروبية الخاصة بالانتخابات البوسنية روبرت فرويك رفض كل الاقتراحات الداعية الى اعادة اجراء الانتخابات البوسنية. وأوضح «ان الانتخابات لم تكن حرة ونزيهة تماماً إلا ان الأخطاء التي حصلت لا تبرر اعادتها او فرز الأصوات من جديد».

واعرب المنسق المدني لعملية السلام كارل بيلت بعد اجتماعه في بلدة بالي مع العضو الصربي في هيئة الرئاسة مومتشيلو كرايشنيك عن امله في ان تعقد هيئة الرئاسة اجتماعاتها قريباً وان تواصل مهامها بشكل دائم. واشار الى ان كرايشنيك «اكد رغبته بالتعاون مع العضوين الآخرين في الهيئة».

استطلاع أميركي يظهر تقلص الفارق بين كلينتون ودول

■ واشنطن – رويتر – تمكن المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية بوب دول، للمرة الأولى، من تضييق الفارق الذي يفصل بينه وبين الرئيس الديموقراطي بيل كلينتون الى اقل من عشر نقاط. جاء ذلك نتيجة استطلاع للرأي العام اجرته شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية بالتعاون مع صحيفة «يو. اس. اي. توداي».

واظهر الاستطلاع الذي نشر أول من أمس السبت تقدم كلينتون على دول بتسع نقاط اذ حصل الرئيس الديموقراطي على تأييد ٤٨ في المئة بينما حصل المرشح الجمهوري على ٣٩ في المئة. وحل الثري روس بيرو في المرتبة الثالثة ولم يحصل على تأييد سوى ستة في المئة من الذين شملهم الاستطلاع.

وعلى الرغم من ان الاستطلاع اظهر ان كلينتون لا يزال يتقدم على دول بفارق مريح فإنه اشار الى تقلص الفارق بين المرشحين الرئيسيين.

وقالت «سي. ان. ان» انه قبل اسبوع واحد فقط اظهر استطلاع مماثل حصول كلينتون على تأييد ٥٤ في المئة ودول على ٣٤ في المئة بفارق ٢٠ نقطة.

ونفى جو لوكهارت الناطق باسم حملة كلينتون فكرة تقلص الفارق بين الرئيس الأميركي ومنافسه الجمهوري وقال لشبكة «سي. ان. ان» ان استطلاعاً داخلياً أجراه الحزب الديموقراطي يظهر ان المؤشرات في هذه الحملة لم تتحرك منذ آذار (مارس) الماضي.

الهند: متطرفون يحرقون مساجد ومحلات للمسلمين

■ بين (الهند) – أ ف ب – أفادت معلومات الشرطة الهندية وشهود ان مشاغبين من الهندوس هاجموا مساجد ومحلات تجارية يملكها مسلمون امس الاحد بالقرب من مدينة بين الصغيرة في غرب الهند حيث أوقعت اضطرابات بين الهندوس والمسلمين أربعة قتلى.

وأوضحت الشرطة انه عثر على جثة مسلم قتل طعناً بالسكين، مساء أول من أمس في بين، على بعد ٨٠ كلم من بومباي.

وكانت الشرطة قتلت قبل يومين ثلاثة من الهندوس بإطلاقها النار على متظاهرين حاولوا إضرام النار بمسجد في هذه المدينة.

وأعلن قائد الشرطة المحلية مادهاف كارفي ان «أعمال عنف متقطعة لا تزال تقع» في المدينة. وبدأت الاضطرابات الخميس الماضي بمناسبة اليوم الأخير للاحتفالات بعيد هندوسي.

ولدى مرور الهندوس حاملين صنماً برأس فيل أمام أحد المساجد تصدى لهم المسلمون. وتطورت المواجهات، وحاول الهندوس اضرام النار في المسجد ما حمل الشرطة على إطلاق النار من أجل تفريق عناصر الشغب.

وقتل ثلاثة عناصر من الهندوس في عملية اطلاق النار وجرح ١٥ شخصاً آخرين. وفرضت السلطات نظام حظر التجول في المنطقة، ولكن مجموعات هندوسية استمرت في مهاجمة المساجد والمحلات التي يملكها المسلمون في بين وفي القرى المحيطة بها.

ويشكل المسلمون ١٥ في المئة من سكان مدينة بين البالغ عددهم زهاء ثلاثين الف نسمة.

وعندما رفعت السلطات حظر التجول أول من أمس لمدة ساعتين، احرق الهندوس عدداً كبيراً من المحلات التجارية التي يملكها مسلمون.

وقال احد المسلمين ان ما بين ٥٠٠ و٦٠٠ هندوسي هاجموا مسجد انوتر الجمعة الماضي واضرموا فيه النار بعد ان قطعوا التيار الكهربائي عن القرية. وأضاف ان الشرطة التي دعيت للتدخل وصلت متأخرة.

نتيجة معارك أوقعت أكثر من ألف قتيل

الجيش السري لانكي يسيطر على كيلينوشي آخر معاقل التاميل في الشمال الشرقي

■ كولومبو – أ ف ب – اعلنت وزارة الدفاع السري لانكية ان قواتها سيطرت أمس الأحد على مدينة كيلينوشي، آخر معقل لحركة تحرير ايلام التاميل في شمال شرقي سري لانكا.

وشن عشرون الف جندي موزعين على فيلقين وتدعمهم المقاتلات والمدفعية منذ اسبوع، هجوماً جديداً على المتمردين الانفصاليين، فاتحين بذلك جبهة ثالثة للسيطرة على هذه المدينة المهمة التي كانت لا تزال بأيدي التاميل.

وجاء في آخر حصيلة نشرها مصدر حكومي امس ان المعارك حول كيلينوشي اوقعت اكثر من ألف قتيل، ٧٥٠ متمرداً و٢٥٥ عسكرياً وثمانية مدنيين، منذ بدء الهجوم الذي شنه الجيش في ٢٢ الشهر الجاري.

من جهة أخرى، هاجم نمور تحرير ايلام التاميل اول من امس مركزاً للشرطة في شمال شرقي سري لانكا وقتلوا ١٥ شرطياً على الأقل. ووقع الهجوم في بلدة ايلادي في مقاطعة ترينكومالي وتمكن المهاجمون من الفرار. ويكافح المتمردون التاميل من أجل انشاء دولتهم المستقلة «ايلام» في شمال سري لانكا وشرقها حيث تعيش الغالبية الساحقة من هذه الأقلية التي يبلغ عددها حوالى مليوني نسمة. وأوقع الصراع اكثر من خمسين الف قتيل خلال السنوات الـ ١٥ الماضية.

الاثنين ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٨ جمادى الاولى ١٤١٧هـ العدد ١٢٢٧١
AL HAYAT MONDAY 30, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12271

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٥٢٣٥
الين الياباني	١١٠,٧٧
الجنيه الاسترليني	١,٥٦٢٥

(١٧,٠٠ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
٢٢,٨٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٠,٩٠
السعر السابق
٣٧٩,٩٠

"العربية للاستثمار" تبحث في انضمام الجزائر وتقرر المشاركة في مشاريع تخصيص في مصر

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ كشف اجتماع مجلس ادارة «الشركة العربية للاستثمار» الذي عقد أول من أمس في الرياض مساعي تبذلها الجزائر للانضمام الى الشركة التي تشارك حكومات ١٧ دولة عربية، بنسب متفاوتة، في رأس مالها البالغ ٣٠٠ مليون دولار منذ تاسيسها عام ١٩٧٤ وحتى الآن.

وافاد بيان صدر عن الشركة في ختام الاجتماع الذي رأسه الدكتور أحمد المالك رئيس مجلس ادارتها ان المجلس اطلع على طلب الجمهورية الجزائرية الانضمام الى عضوية الشركة وان الطلب سيدرس على ضوء القواعد المتبعة في مثل هذه الأمور.

وابلغ مصدر في الشركة «الحياة» ان الأمر يتطلب عقد جمعية عمومية للشركة وموافقة كل الدول الاعضاء على الطلب، لكنه اشار الى أن لا عوائق تحول دون انضمام الجزائر الى الشركة. وقال ان ادارة الشركة ستضع أمام اجتماع مجلس الادارة المقبل الآلية والاجراءات اللازمة لعملية الانضمام.

وذكر ان الجزائر تركت للشركة تحديد حصتها في رأس المال. وتوقع، تبعاً لذلك، أن يتم رفع رأس مال الشركة بطريقة تسمح للدول الأساسية بالمحافظة على حصصها الأصلية. وافاد ان معدل زيادة رأس المال سيتحدد في ضوء طلبات الانضمام الجديدة التي قد تتلقاها الشركة، مشيراً الى ان دولاً عربية أخرى كلبنان أبدت رغبتها في الانضمام الى الشركة، لكنها لم تتقدم بطلب رسمي بعد وان ذلك قد يحصل قريباً. وأكد في هذا الصدد ان ابواب الشركة مفتوحة لكافة الدول العربية.

من جهة أخرى، وافق مجلس ادارة الشركة في الاجتماع على المساهمة في بعض المشاريع المعروضة للتخصيص في جمهورية مصر العربية. وقال مصدر آخر في الشركة لـ «الحياة» انه لم يتم تحديد مشاريع في هذا المجال وان الأمر ترك للادارة لتنتقي المشاريع التي تتفق وبرامجها الاستثمارية.

وتاتي الموافقة على الدخول في مشاريع قائمة يجري تخصيصها انسجاماً مع توجهات استثمارية جديدة عملت الشركة على اقرارها في العامين الماضيين بهدف زيادة فاعلية ادائها في الساحة الاقتصادية العربية وتحقيق مزيد من الربحية في استثمارات الشركة التي لا تزال، على رغم التقدم الذي تشهده اقل من المستوى المطلوب لشركة رأس مالها ٣٠٠ مليون دولار وتستثمر في ٣٣ مشروعاً اقتصادياً في الدول العربية، كما تدير وحدة مصرفية في البحرين.

وكان البيان أشار الى أن الشركة حققت من اعمالها في الأشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية ارباحاً بلغت ١٩,٣ مليون دولار مقابل ١٤,٢ مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وعزا بيان المجلس الزيادة في الأرباح الى تحسن اداء معظم المشاريع التي تساهم فيها الشركة، اضافة الى تنوع نشاطات وحدتها المصرفية في البحرين.

وعلم ان مجلس ادارة الشركة بحث في الاجتماع في اجراء تعديلات على قواعد وسياسات الاقراض والعمليات المصرفية الأخرى التي تطبقها الوحدة المصرفية، كما واصل مراجعة الأنظمة الداخلية للشركة لتحسين ادائها ومواكبة التطورات والتحولات المتسارعة في المجالات الاقتصادية والمصرفية. كذلك قرر مجلس الادارة تعيين السيد علي الشدي مساعداً للمدير العام.

اعتمادها على الغاز الطبيعي نما على حساب المشتقات النفطية

السعودية أكبر مستهلك عربي للطاقة وحاجاتها تراجعت ١,٢ في المئة العام الماضي

□ دبي - «الحياة»:

■ انخفض استهلاك الطاقة في المملكة العربية السعودية العام الماضي بنسبة ١,٢ في المئة. وذكرت «منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط» (اوابك) ان استهلاك الطاقة في المملكة العربية السعودية تراجع الى ١,٤٧ مليون برميل نفط مكافئ يومياً مقابل ١,٤٩ مليون برميل عام ١٩٩٣ لتتصدر بذلك الدول العربية استهلاكاً للطاقة باستحواذها على ٣٠ في المئة من اجمالي استهلاك الطاقة في الدول العربية الاعضاء.

لكن «اوابك» اشارت في تقريرها السنوي الى ان استهلاك الطاقة في المملكة العربية السعودية يشمل الى جانب استهلاكها العام، حاجات تشغيل قطاعها النفطي، مشيرة الى ان معدل استهلاك السعودية من المشتقات النفطية تراجع العام الماضي بنسبة ٥,٦ في المئة وبلغ ٩٢٠ الف برميل يومياً من النفط المكافئ مقابل ٩٧٤ الف برميل يومياً عام ١٩٩٤. في حين زاد حجم استهلاكها من الغاز الطبيعي للسنة الثانية على التوالي بنسبة ٥,٩ في المئة من ٤٩٠ الف برميل مكافئ عام ١٩٩٣ الى ٥١٩ الف برميل مكافئ عام ١٩٩٤ ليبلغ ٥٥٠ الف برميل يومياً العام الماضي.

وافاد التقرير ان ٢٢ في المئة من استهلاك الطاقة في المملكة العربية السعودية اتجه الى القطاع الصناعي مقابل ٣١ في المئة لقطاع النقل والمواصلات و٣٩ في المئة للكهرباء والماء واثنين في المئة للحاجات المنزلية والتجارية وستة في المئة للحاجات الأخرى.

وتوقعت «اوابك» ان يرتفع اجمالي استهلاك السعودية من الطاقة في السنة ٢٠٠٠ بنسبة ٣٥ في المئة مقارنة مع حجم الاستهلاك العام الماضي.

وكانت دراسة صدرت عن مجلس التعاون توقعت ارتفاع الطلب على الطاقة في المملكة العربية السعودية في السنوات المقبلة. وقدرت ان يزداد الطلب على المشتقات النفطية كالبنزين الى اكثر من ٢٧٧ الف برميل يومياً السنة ٢٠١٠، وغاز النفط المسيل الى اكثر من ١٩ الف برميل يومياً والكيروسين الى نحو ٣٧٠٠ برميل يومياً ووقود الطائرات الى أكثر من ٣٦ الف برميل يومياً وزيت الغاز الى نحو ٢٥٦ الف برميل يومياً وزيت الوقود الى ٦٨٠٠ برميل يومياً.

وافادت ان الطلب على الغاز الطبيعي سيزداد في السعودية سنة ٢٠١٠ الى نحو ٦٧,٨ مليون طن مكافئ، وعلى الكهرباء الى ١٥١,٦١٥ الف ميغاواط في الساعة. وقدرت «اوابك» اجمالي استهلاك الطاقة للأقطار الاعضاء مجتمعة عام ١٩٩٥ بنحو ٤,٧ مليون برميل يومياً بزيادة قدرها ١,١ مليون برميل يومياً على مستويات عام ١٩٩٠.

وتفاوتت مساهمة كل من الأقطار الاعضاء في اجمالي الاستهلاك لعام ١٩٩٥، اذ بلغ نصيب السعودية نحو ٣٢ في المئة في مقابل ١٤ في المئة نصيب مصر. بينما بلغ مجموع حصص الامارات والجزائر والعراق ٣٢ في المئة، فيما راوحت حصص بقية الأقطار الاعضاء بين ٢,٣ في المئة و٥,٦ في المئة.

مركز التحكيم التجاري الخليجي يشكل هيئاته ويصدر نظامه الاساسي

□ الرياض - «الحياة»:

■ انهى مركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون الخليجي تشكيل هيئاته واصدار نظامه الاساسي الذي اقره المجلس الاعلى لدول مجلس التعاون.

واصدر المركز لائحة باجراءات التحكيم الخاصة به التي اقرتها لجنة التعاون التجاري في المجلس المكونة من وزراء التجارة في الدول الست.

وقال الأمين العام المساعد لمجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية اسامة الكردي ان اهمية هذا المركز تنبع من كونه سيتولى تسوية الخلافات بين رجال الاعمال المنتمين لاكثر من دولة بسرعة وسهولة مما يؤدي الى استمرار العلاقات التجارية بين الاطراف المعنيين لانه يختص، وفقاً لنظامه الاساسي، بالنظر في المنازعات التجارية بين مواطني المجلس وبينهم وبين الغير من خارج المنطقة.

واضاف ان نظام التحكيم نص على وضع قائمة للمحكمين تعدها غرف التجارة والصناعة في الدول الاعضاء بحيث يمكن لاطراف النزاع اختيار المحكمين منها، مع حقهم في اختيار محكمين من خارج القائمة.

واعد المجلس قائمة تتضمن اسماء كبار القانونيين والمصرفيين ورجال التامين ورجال الاعمال سيتم اخطار المركز بهم لاحقاً.

واشار الكردي الى ان الاطراف المتنازعين سيكون لهم حرية تحديد القانون الذي يطبق على موضوع النزاع، مما يتيح لجميع الافراد اختيار اي قانون اذا لم يرغبوا في التقيد بالقوانين الوطنية، اضافة الى ان لهم حق اختيار قواعد العرف التجاري الدولي مما يوفر مرونة في النزاعات التي تكون بين طرف اجنبي من خارج المجلس مع طرف خليجي.

واشترط النظام الاساسي عدم عرض النزاع على اي جهة أخرى في اي دولة منضمة الى المركز في حال عرض الموضوع على هيئة التحكيم فيه، اضافة الى عدم جواز الطعن في حكم التحكيم بأي طريق وامام اي جهة قضائية في اي دولة في محاولة لحسم النزاعات التجارية في شكل نهائي وسريع يتيح استقرار المعاملات واستمرار التعاون التجاري بين الاطراف.

وتضمنت لائحة اجراءات التحكيم الخاصة بالمركز احدث القواعد المعتمدة عالمياً في التحكيم. ونصت على احترام حقوق الدفاع والمساواة بين الاطراف وعلى ان تكون جلسات النظر في النزاع سرية ما لم يتفق الاطراف على خلاف ذلك.

وتعتبر هذه الخطوة احدى قنوات مجلس التعاون التي يعمل من خلالها على تشجيع الاستثمار الاجنبي في منطقة الخليج العربي واعطاء انطباع للمستثمرين الاجانب بأن اي خلاف سيحل بموجب العرف التجاري الدولي.

يذكر ان دول الخليج بدأت منذ مطلع التسعينات تغيير آليات استقطاب الاستثمارات الاجنبية. واصبحت تسعى الى شراكات اكثر فاعلية تتيح لها توطين التقنيات خصوصاً في قطاع الصناعة بعدما امضت عقدين اقتصرت فيهما الشراكات على الاستعانة بالتقنية والخبراء من الشركاء الاجانب من دون ان تكون لهم مساهمات مالية في المشاريع المشتركة.

السوق الاسرائيلية تراجعت بنسبة ٢٣ في المئة

آلاف السياح ألغوا حجوزاتهم الى الأردن بسبب الأحداث الأخيرة في الضفة وغزة

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قال نائب المدير العام لشؤون التسويق في «الخطوط الملكية الأردنية» الدكتور مجدي صبري ان الأحداث الأخيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة حملت نحو ٦٧٠٠ سائح من الولايات المتحدة وأوروبا على إلغاء حجوزاتهم على رحلات «الملكية الأردنية» الى المنطقة. واعتبر ان على شركة الطيران الأردنية ان تعمل على محورين للخروج من الأزمة التي تشهدها السياحة في المنطقة منذ اشهر، الأول: وضع تصورات آنية للحفاظ على الوفود التي لم تلغ حجوزاتها، والثاني: وضع خطة استراتيجية لتجاوز العشوائية والفردية في الترويج والتسويق السياحيين.

وكان صبري يتحدث في ورشة عمل لعرض الأداء السياحي في الأردن ترأسها الدكتور صالح ارشيدات وزير السياحة والآثار الأردني والسيد نادر الذهبي الرئيس التنفيذي لـ «الملكية الأردنية».

وأجمع الحاضرون على ان الأشهر القليلة الماضية شهدت تراجعاً في الأداء السياحي في الأردن والمنطقة. وقال ارشيدات ان الأشهر الأولى من السنة الجارية سجلت مؤشرات جيدة، مما ولد اعتقاداً بأن هذه السنة ستكون استمراراً لسنة ١٩٩٥ من حيث النشاط السياحي الذي بلغ مردوده نحو بليون دولار.

وأضاف ان الحركة السياحية تراجعت خلال الأشهر الستة الماضية في صورة ملحوظة وانها لن تتحسن، مشيراً الى ان هذا التراجع بدأ مع العملية العسكرية التي نفذتها اسرائيل ضد الجنوب اللبناني واستمر نتيجة المتغيرات السياسية التي تشهدها منطقة الخليج وأحداث الضفة الغربية.

واعتبر ان المتغيرات السياسية المتناقضة التي تشهده المنطقة، بقيت دائماً من الأسباب الرئيسية التي تؤثر سلباً في الصناعة السياحية، ليس في الأردن فحسب، بل في المنطقة بأكملها.

وشدد أرشيدات على ضرورة الاعتراف بأن الحركة السياحية في الأردن تمر حالياً بمأزق بسبب هذه العوامل مجتمعة. وذكر ان الحجوزات للفترة المقبلة لا تعكس الزيادة في الحركة السياحية التي كان الأردن يتوقعها.

وقدر نسبة تراجع السياحة في السوق الاسرائيلية بنحو ٢٣ في المئة، وفي السوق الأردنية بنسبة «لا بأس بها».

ودعا ارشيدات الى اعتماد اسعار تشجيعية في مجالات النقل والفنادق والخدمات واتباع استراتيجيات واضحة في التسويق والترويج ووضع برامج سياحية أكثر جاذبية.

من جهته، عزا الرئيس التنفيذي الرئيس التنفيذي لـ «الملكية الأردنية»، تراجع النشاط السياحي في الأشهر الماضية الى الأوضاع والمتغيرات التي تشهدها المنطقة، مشيراً الى انه لا بد من مواجهة هذا الواقع.

وقال: «علينا ان نبادر الى اتخاذ الاجراءات الناجعة، اذ ان دول الجوار بدأت التصدي لهذا الواقع والعمل على الخروج من انعكاساته السلبية».

"نادي باريس" يقرر تخفيف عبء ديون الدول الفقيرة

■ واشنطن - أ ف ب - اختتم ليل السبت وزراء المال ومحافظو المصارف المركزية لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى الاجتماع الذي عقدوه في واشنطن. وعقب المحادثات التي اجروها انضم اليهم وزير المال الروسي الكسندر ليفشيتس ومحافظ المصرف المركزي الروسي سيرغي دوبينين لتبادل وجهات النظر. وقد اتفقت الدول الدائنة الاعضاء في «نادي باريس» على الجهود الجديدة لتخفيف عبء ديون الدول الأشد فقراً. كما اتفقت على ان تصل نسبة خفض الديون الى ٨٠ في المئة في حين ان الآلية المطبقة حالياً لا تسمح لها سوى بنسبة ٦٧ في المئة.

وافاد مصدر فرنسي عقب اجتماع الدول السبع ان وزراء المال ابدوا ارتياحهم الى هذا الاتفاق الذي يأتي بعد ثلاثة أشهر فقط من قرار رؤساء دول مجموعة السبع بذل جهود جديدة لخفض ديون الدول الأشد فقراً.

واجرى ممثلو الدول الدائنة المجتمعة في «نادي باريس» مفاوضات الاسبوع الماضي وقد تعين عليهم خصوصاً التغلب على تردد اليابان التي اعترضت على أي نظام انتقائي للدول التي يمكن أن تحظى بالمعاملة الجديدة.

دراسته النهائية استكملت وأكلافه تصل الى بليوني دولار

دول الخليج تنتظر عروض المستثمرين لتمويل مشروع ربط شبكات الكهرباء

□ دبي - «الحياة»:

■ قال وزير الكهرباء والماء في دولة الامارات السيد حميد بن ناصر العويس ان دول مجلس التعاون الخليجي لا تزال تنتظر عروض شركات القطاع الخاص في دول المنطقة والعالم لتمويل مشروع ربط شبكات الكهرباء بين دول المجلس الذي انجزت دراسته.

واوضح ان مشروع ربط شبكات الكهرباء في دول مجلس التعاون الخليجي ما زال قائماً وان الجهات المختصة درست الموضوع واحالته الى لجنة مختصة قدمته بدورها الى وزراء الكهرباء لدول المجلس وتمت الموافقة عليه ورفعه الى وزراء المال للبحث في تفاصيل عملياته التمويلية.

وأفاد العويس ان المرحلة الاولى للتنفيذ ستبدأ عقب التوقيع مع الشركات المحلية الخليجية. وقدر ان كلفته في تلك المرحلة ستتجاوز بليون دولار وستنحصر في عملية ربط شبكات الكهرباء بين الكويت والسعودية والبحرين مشيراً الى ان المشروع الذي يتوقع ان تناهز كلفته النهائية بليوني دولار سيساعد على تدعيم العلاقات الخليجية في اطار دول مجلس التعاون وسيخفف كلفة الكهرباء ويعمل على ترشيدها في الوقت ذاته.

وأكد الوزير الاماراتي في تصريحات صحافية عقب افتتاح المعارض الخمسة الكبرى في دبي ان اسعار الكهرباء والماء في دولة الامارات ستظل ثابتة السنة الجارية مشيراً الى انه ليست هناك نية لزيادتها. وقال ان موازنة مشاريع الوزارة للسنة ١٩٩٦ تلحظ نحو ٥٠٠ مليون درهم للكهرباء مع تخصيص مبلغ مماثل لمحطات التحلية، مشيراً الى ان عملية الربط ستتم بين الامارات الشمالية.

وتشمل المرحلة الأولى من المشروع الربط الكهربائي بين كل من راس الخيمة وام القيوين وعجمان تصل تكاليفها الى ٤٧٥ مليون درهم. ويؤكد المراقبون ان مشروع الربط سيعود بفائدة على الوزارة تقدر بنحو ١٠٠ مليون درهم سنوياً. وستاتي هذه الفائدة من عملية توزيع الكهرباء بين الامارات - كل امارة حسب حاجاتها - حيث ستتاح الفرصة للوزارة لنقل المقدار الزائد من الكهرباء من محطات الى اخرى بين الامارات حسب نقص في التوليد وزيادة الطلب.

واستبعد وزير الكهرباء والماء ان يحصل اي نوع من انواع التخصيص لقطاع الكهرباء والماء في الدولة خلال السنة الجارية لان الشركات المتخصصة في مجال الربط المحلي قدمت عروضاً اقل من الاسعار التي طلبتها الوزارة مضيفاً ان الاتفاق مع هذه الشركات سيتم عندما تكون الاسعار مناسبة. وقال ان «التقدم العلمي سيفرض نفسه في المستقبل وينعكس على الاسعار». واكد ان جميع العروض المقدمة كان مرتفع السعر ويزيد على كلفة انتاج الكهرباء والماء في دولة الامارات والوزارة رضيت بها لانها لا تريد ان تحمل المستخدمين زيادات كبيرة وتفضل في الوقت الحالي الاستمرار في تقديم الدعم الى هذا القطاع الحيوي.

وعن امكان الاستفادة من مصادر الطاقة البديلة خصوصاً الطاقة الشمسية في توليد الطاقة قال وزير الكهرباء والماء ان استخدام الطاقة الشمسية ما زال محدوداً لارتفاع كلفتها وانحسار دورها في عملية التدفئة والتسخين، مشيراً الى ان هذه الفكرة تم تنفيذها في السعودية على نحو محدود. واوضح ان ارتفاع الطلب الكبير على الطاقة في المنطقة انعكس على زيادة عدد الشركات للمشاركة في المعارض الخمسة الكبرى الى اكثر من ٩٠٠ شركة من ٤٠ دولة وكذلك على نوعية التكنولوجيا المقدمة من الشركات.

ويتوقع مراقبون ان يتم خلال الـ ١٥ عاماً المقبلة استثمار نحو ١٠٠ بليون دولار في قطاع الكهرباء والماء في منطقة الخليج، وان دول الخليج لن تكون قادرة على ظل تعدد اهتماماتها على تمويل تلك المشاريع وحدها من دون الاستعانة بالشركات الخليجية والاجنبية للمشاركة في جهود التخصيص فيها لأن الطلب يفوق العرض بدرجة كبيرة في المنطقة، ولا يمكن لحكومات المنطقة ان تلبي هذا الطلب بمفردها.

وكانت الامارات نفذت عشرات المشاريع العملاقة في مجال الكهرباء خلال السنوات الخمس الماضية لمواكبة الطلب على الطاقة. وزادت، في هذا الاطار، القدرة الانتاجية لمحطات الكهرباء في الفترة المذكورة بمعدل ٣٠ في المئة وهي نسبة مرشحة للارتفاع قريباً.

ارتفاع قيمة أذونات الخزينة الكويتية ١٢,٧ في المئة في حزيران

● الكويت – رويتر – أفادت النشرة الشهرية التي يصدرها المصرف المركزي الكويتي ان القيمة الاجمالية لاذونات الخزينة التي أصدرها زادت بنسبة ١٢,٧ في المئة الى ١,٥٨٩ بليون دينار في نهاية حزيران (يونيو) الماضي من ١,٤٠٩ بليون دينار في نهاية أيار (مايو).

وزادت قيمة السندات والاذونات التي أصدرها المصرف بنسبة ٠,٠٧ في المئة الى ٢,٦٩٣ بليون دينار في نهاية حزيران من ٢,٦٩٠ بليون في نهاية أيار. وكانت قيمة السندات والديون ٢,٨٧٢ بليون دينار في حزيران ١٩٩٥.

"ابيكورب" تعقد اليوم اجتماعاً في الخبر

● جدة – «الحياة» – يعقد اليوم مجلس ادارة «الشركة العربية للاستثمارات البترولية» (ابيكورب) احدى الشركات العربية المنبثقة من منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) اجتماعه الرابع للسنة الجارية في المقر الرئيسي للشركة في مدينة الخبر (شرق السعودية). ويترأس الاجتماع السيد عبدالله بن عبدالعزيز النيد محافظ «بترومين» بالنيابة وممثل الحكومة السعودية، في حضور ممثلي حكومات الدول الأعضاء في الشركة.

ويناقش المجتمعون النشاطات الجارية للشركة التي تشمل عمليات تمويل المشاريع النفطية والبتروكيماوية في العالم العربي وعمليات تمويل تجارة صادرات النفط العربي التي تشارك «أبيكورب» في ترتيبها مع عدد من المصارف الاقليمية والعالمية والبيانات المالية للفترة من كانون الثاني (يناير) حتى آب (اغسطس) الماضيين.

الأردن يمنع الأجانب من العمل في ١٥ مهنة

● عمان – رويتر – أعلن الأردن أول من أمس انه سيمنع الأجانب من العمل في ١٥ مهنة بحلول نهاية ١٩٩٦، وذلك في اطار السعي الى توفير فرص عمل للعدد المتزايد من الأردنيين العاطلين عن العمل.

وقال وزير العمل الأردني عبدالحافظ الشخانبة ان هذه المواقع سيشغلها أردنيون. وأبلغ وكالة الأنباء الأردنية (بترا) ان هذه «المهن المغلقة» تشمل مجالات قص الشعر والمهن الطبية والهندسية والادارة والسكرتاريا واعمال البيع ووظائف السائقين والمراسلين والحراس والعاملين في الديكور ومحطات الوقود ما عدا تلك الموجودة خارج عمان. وربما ساعدت هذه الخطوة على ازالة المنافسة على الأعمال بأجور زهيدة.

ويقول المسؤولون الأردنيون ان معدل البطالة يصل الى ١٥ في المئة من مجموع اليد العاملة المؤلفة من ٩٠٠ الف عامل. لكن خبراء اقتصاديين يقدرون معدل البطالة بنسبة ٢٥ في المئة على الأقل.

ولم يعط الشخانبة اي تفاصيل، لكنه قال ان المنع سيطبق باجراء عمليات تفتيش على أرباب العمل ولن تكون هناك أي استثناءات تحت أي ظروف انسانية أو غيرها.

وكانت حكومة رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي أعلنت تدابير لتعزيز الاستثمار الخاص وتوفير فرص عمل عقب اندلاع أعمال شغب في آب (اغسطس) الماضي نتيجة زيادة أسعار الخبز.

ويشكل المصريون ٧٥ في المئة من الأجانب العاملين في الأردن. ويزاولون الأعمال ذات الاجور المتدنية والأعمال اليدوية والموسمية التي يأنف كثيرون من الأردنيين العمل فيها.

تراجع صادرات الغزل والنسيج المصرية

● القاهرة – «الحياة» – تراجعت صادرات الغزل والنسيج في مصر في النصف الاول من السنة الجارية. اذ وصلت إلى ٥٥٣ الف طن مقابل ٨٥٠ الف طن في الفترة نفسها من العام الماضي بانخفاض نسبته ٣٤,٩ في المئة. وقال رئيس اللجنة الدائمة لصندوق دعم صناعة الغزل والنسيج محمود إبراهيم ان الانخفاض تركز في الغزول القطنية التي ترلجعت الى ٢٠ الف طن من ٤٢ الف طن. وتراجعت صادرات النسيج الى ٨٢٠٠ طن من ١٦١٠٠ طن، بنسبة انخفاض ٤٨,٦ في المئة.

وعزا الانخفاض الى ارتفاع اسعار المنتجات النسجية المصرية بسبب ارتفاع اسعارها في الاسواق العالمية وارتفاع اسعار الاقطان المصرية الداخلة في تصنيع الغزول والمنسوجات المصرية بنسبة تزيد على ٤٠ في المئة في عام واحد. وأشار الى ان المنتجات النسجية المصرية تواجه منافسة من مثيلاتها الباكستانية والهندية خصوصا بعد ارتفاع أسعار القطن المصري.إنشاء شركة قابضة مصرية – باكستانية

يعقد في دمشق مطلع تشرين الثاني
اجتماع وزاري لدول الربط الكهربائي في المشرق العربي

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ قال وزير الكهرباء المصري ماهر اباظة ان بلاده ستشارك في اجتماعات وزراء دول الربط الكهربائي في المشرق العربي في دمشق مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل التي ستحضرها ايضاً سورية والأردن والعراق وتركيا.

وستتناول الاجتماعات التي تستمر يومين مسائل عدة بينها متابعة اجراءات مشروع ربط الشبكات الكهربائية للدول الخمس واختيار موقع مركز التحكم الالكتروني المقرر انشاؤه في القاهرة وبورصة عالمية لتبادل بيع وشراء الطاقة الكهربائية للدول الخمس وربطها ببعضها البعض عن طريق الشبكة الاوروبية.

وسيقر المجتمعون الخطوات النهائية لمشروع نقل احتياط الكهرباء بين الدول الاعضاء الذي تبلغ كلفته ٥٩٠ مليون دولار وتشمل مرحلته الاولى ربط مصر والأردن وسورية وتركيا في شبكة واحدة. فيما تربط المرحلة الثانية بين سورية والعراق وتركيا. كما ستتم الموافقة على اقامة محطات للطاقة تربط الحدود السورية بالتركية كلفتها ٣٥ مليون دولار تمهيداً لربط الدولتين بشبكة واحدة سنة ١٩٩٧، اضافة الى امكان التعاون للربط بين شبكات هذه الدول والشبكة الاوروبية، مما يحقق تكامل الشبكة الكهربائية الموحدة لدول البحر المتوسط ويسمح بتبادل الاحمال الكهربائية والاستفادة من فروق التوقيت واوقات الذروة في تلك الدول ويحد من اقامة محطات كهربائية جديدة.

وكان آخر اجتماع لدول المشرق العربي عقد في تموز (يوليو) ١٩٩٥ في تركيا وأقر فيه بدء المرحلة الاولى للربط بين شبكتي مصر والأردن في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، والمرحلة الثانية من عمان الى دمشق، والثالثة من دمشق الى تركيا نهاية السنة الجارية. وسيتم الربط بين سورية والعراق في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨.

اليمن: ٣٠ مليون دولار لشراء مولدين لكهرباء حضرموت

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ قال مسؤول يمني ان الحكومة خصصت ٣٠ مليون دولار في صورة عاجلة لشراء مولدين كهربائيين بطاقة ٢٠ ميغاواطاً للتغلب على مصاعب في الطاقة الكهربائية بمحافظة حضرموت. وذكر السيد صالح عباد الخولاني محافظ حضرموت في اتصال هاتفي مع «الحياة» امس ان «تنفيذ المشروع سيتم بشكل عاجل في غضون ستة شهور على الأكثر لحين اقامة محطة توليد طاقة قدرتها ٤٠ ميغاواط بدعم من الحكومة الهولندية». وتعتمد حضرموت (اقصى شرق اليمن)، على محطة عشوائية قديمة في المكلا لم تعد قدرتها تتجاوز ثلاثة ميغاواطات.

ولفت الخولاني الى «اجراء عملية تجديد في محطة خلف بتمويل الماني قدره ٦,٨ مليون مارك وتنفيذ شركة المانية». وقال: «ستحل مشكلة الكهرباء في المكلا خلال عشرة شهور مما سيحقق انتعاشاً كبيراً في المحافظة». وذكر ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح يولي اهمية خاصة لمحافظة حضرموت، مشيراً الى تضاعف حركة التعمير الى عشرة اضعاف عقب تحقيق وحدة اليمن كما ارتفع عدد الفنادق السياحية من ٣ الى ٣٠ فندقاً بدرجات مختلفة.

انتخاب عثمان عائدي أول رئيس لـ"منظمة السياحة الأوروبية-المتوسطية"

□ لندن – «الحياة»:

■ انتخبت «منظمة السياحة الأوروبية – المتوسطية»، في اجتماعها الأول رئيس «الاتحاد العربي للفنادق والسياحة»، الدكتور عثمان عائدي رئيساً لها على أن تعين الهيئة الدولية الجديدة في موعد لاحق المفوض العام فيها.

وكان وزير السياحة المغربي محمد العلوي ترأس الجمعة الماضي الجلسة الختامية للهيئة العامة التأسيسية للمنظمة التي عقدت في الرباط لمدة يومين والتي صادقت فيها الهيئة على ميثاق المنظمة ونظامها الداخلي ونظامها المالي.

ثم عقدت الهيئة العامة الأولى اجتماعها بعد ذلك، وانتخبت الدكتور عائدي، رئيساً أول للمنظمة. على أن يعقد مجلس ادارة المنظمة اجتماعاً في مدينة نيس الفرنسية مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على أبعد حد.

وقال بيان أصدرته المنظمة ان رئيس لجنة المتابعة السيد مصطفى العلوي الأمين العام لوزارة السياحة المغربية سيقوم، وفي صورة مؤقتة، بمهام المفوض العام بالنيابة لحين تسمية المفوض العام الأصيل وفقاً لميثاق المنظمة.

وأشار الى ان هدف «منظمة السياحة الأوروبية المتوسطية»، هو تامين التعاون ما بين اعضائها والربط بين الادارات الوطنية للسياحة، والهيئات الاقليمية والمحلية، والمهنيين العاملين في قطاع السياحة، في مختلف بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية، على أن يمتد التعاون ليشمل مجالات المعلومات والتنشيط والتدريب.

وقال مسؤولون في المنظمة ان اعلان قيام الهيئة الدولية الجديدة يكرس نجاح الجهود التي بذلت خلال الأعوام الماضية على المستوى الوزاري. وسبق ان عقد اجتماع في اطار مؤتمر البلاد المطلة على البحر الأبيض المتوسط شمالا وجنوبا في هييرليه بالمية بفرنسا في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣ وتلاه مؤتمر آخر في الدار البيضاء في أيلول الماضي الذي انتهى باعلان ميثاق السياحة المتوسطية.

وانعقد اجتماع ثالث في السابع من أيار (مايو) الماضي في نابولي في اطار الشراكة الأوروبية المتوسطية المنبثقة عن مؤتمر برشلونة الأوروبي المتوسطي الذي انعقد في ٢٧ و٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٥.

وقال المسؤولون ان ميثاق السياحة المتوسطية ومعه ميثاق التعاون في مجالات المعلومات والتنشيط والتدريب، أدرجا في برنامج العمل الملحق بالاعلان الأوروبي المتوسطي لمؤتمر برشلونة، الذي حدد اطار الشراكة الأوروبية المتوسطية للأعوام المقبلة.

والجدير بالذكر أن ميثاق السياحة المتوسطي يشدد على تنشيط السياحة المتوسطية اعتماداً على هويتها وأصالتها، وربط تطورها بنظرة مخططة ومتكاملة مع بقية القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، تراعي احترام البيئة والثقافات.

مصر: تحديد موعد قبول عروض المستثمرين لبناء مطاري مرسى علم والعلمين

■ القاهرة – «الحياة» – تقرر اعتبار الثلثاء المقبل موعداً نهائياً لقبول العروض المقدمة من المستثمرين، أفراداً أو شركات، لإنشاء مطار مرسى علم في البحر الأحمر، وأول كانون الأول (ديسمبر) المقبل بالنسبة الى العروض المقدمة لانشاء مطار العلمين في الساحل الشمالي. والهدف من اقامة المطارين رفع مستوى الخدمات وتخفيف الاعباء المالية عن كاهل الدولة.

وقال وزير النقل والمواصلات المصري سليمان متولي انه «تم تشكيل لجان فنية عدة لدرس هذه العروض واختيار افضلها». وأوضح انه روعي في اعداد المواصفات الخاصة بهذين المطارين تحديد طاقة كل منهما ومنشآته في ضوء حجم الحركة الجوية المتوقعة في كل منطقة وان تستوفي بقية المنشآت الفنية في المطارين القواعد الصادرة عن المنظمة الاقليمية للطيران المدني.

وأفاد انه تم تحديد المساحة الكلية لمطار مرسى علم بنحو ٢١ كيلومتراً مربعاً والمساحة الكلية لمطار العلمين بنحو ٦٤ كيلومتراً مربعاً، مشيراً الى ان دخول القطاع الخاص في هذا المجال وللمرة الأولى في مصر، سيوفر مناخاً للمنافسة المثمرة.

وأضاف ان مدة استغلال هذين المطارين لن تزيد على ٢٥ سنة بخلاف مدة الانشاء المقدر لها خمس سنوات، على ان تتولى «الهيئة العامة للطيران المدني» تشغيل ابراج المراقبة الجوية. وتؤول بعد ذلك كل الانشاءات والتجهيزات والمعدات الى الدولة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٨	,٤٦٧٩	٥,٠٨٦	٣٦٩,٨	١٧,١٩	٤,١٨٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٥٣	,٤٠٦٦	٢٩,٥٧	١,٣٧٥	,٣٣٤٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٣٢	,٤١٥٢	٣٠,١٩	١,٤٠٤	,٣٤١٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٨١	٤,٠٤٧	٢٩٤,٣	١٣,٦٨	٣,٣٣٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٠٨	٣,٩٦١	٢٨٨,٠	١٣,٣٩	٣,٣٦٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٨٠	,٤١٩٠	٣٠,٤٧	١,٤١٧	,٣٤٥١
الليرة اللبنانية	١٥٥٧	٢٤٣٠,١	١٠٢٠,٩	١٤,٠٣	٣٠١,٩	١٢٣٩,٦
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٢٩٨	,٤٤٩١	٣٢,٦٦	١,٥١٩	,٣٦٩٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠٥	٢,١٥٣	١٥٦,٦	٧,٢٨٤	١,٧٧٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٦١	٤,٨٩٥	٣٥١,٠	١٦,٥٥	٤,٠٣٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤٢٠١	,٠٠٥٧	,١٢٤٢	,٥١٠١
الدولار الاميركي	–	١,٥٦٠٨	,٦٥٥٧	,٠٠٩٠	,١٩٣٩	,٧٩٦١
الين الياباني	١١٠,٩	١٧٣,٠	٧٢,٧٢	–	٢١,٥٠	٨٨,٢٩
المارك الالماني	١,٥٢٥	٢,٣٨٠	–	,٠١٣٧	,٢٩٥٧	١,٢١٤
الفرنك الفرنسي	٥,١٥٧	٨,٠٤٩	٣,٣٨١	,٠٤٦٥	–	٤,١٠٦
الفرنك السويسري	١,٢٥٦	١,٩٦٠	,٨٢٣٦	,٠١١٣	,٢٤٣٥	–
الليرة الايطالية	١٥٢١	٢٣٧٣,٩	٩٩٧,٣	١٣,٧١	٢٩٤,٩	١٢١٠,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٠	٦,٧٥	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٦٢	٧	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦	–	–	٥,٦٢	٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٦,١٢	٦,٢٥
الجنيه الاسترليني	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٥٦	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٨	٦,٠٦	٦,٢٥	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,١٢	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٧٥
الفرنك السويسري	١,٢٥	١,٣٧	١,١٨	١,٤٣	١,٢٥	١,٥٠	١,٢٥	١,٥٦	١,٥٠	١,٧٥
الليرة الايطالية	٨	٨,٢٥	٧,٩٣	٨,١٢	٧,٨٧	٨,٠٦	٧,٨١	٧,٩٣	٧,٦٢	٧,٧٥

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٠,٧٠	٣٨٠,٤٥	٣٨٢,٤٠	٣٨٢,٣٠	٣٨١	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٨٤	٤,٨٨	٤,٩١	٤,٩٠	٤,٨٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٣	٣٨٦,٧٥	٣٨٨	٣٨٧,٥٠	٣٨٦	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	تسليم ٣ اشهر ٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣
نحاس (دولار)	–	١٩٢٧	١٩١٨	١٨٨٦	١٨٥٨	–	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٢٢,٥	١٨٧٢
الومنيوم (دولار)	١٣٨٢,٥	١٣٦٦	١٣٦٥	١٣٥٥,٥	١٣٦٨	١٤١٨	١٤٠٩	١٤٠٢	١٣٩٥	١٣٩٠
زنك (دولار)	١٠٠٣	٩٩٠,٥	٩٩٥	٩٩٤	٩٩٣	١٠٣٦	١٠٢٠	١٠٢٠,٥	١٠٢٢	١٠٢٩
نيكل (دولار)	٧٢١٢	٧١٥٠	٧١٥٠	٧١٤٥	٧١٥٠	٧٢٣٠	٧٢٤٧,٥	٧٢٦٠	٧٢٩٥	٧٢٥٠

النفط (دولار-برميل)

الخام	١٩٩٦ ٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	٢٠,٥٠	٢١,٢٠	٢٠,٦٥	٢٠,٣٠	١٩,٨٠	٢١,٥٥	٩٦/٩/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٢,٨٠	٢٣,٣٥	٢٢,٨٠	٢٢,٤٠	٢١,٨٥	٢٤,١٥	٩٦/٩/١٣	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٣,٩٥	٢٤,٥٥	٢٣,٩٥	٢٣,٥٥	٢٢,٩٠	٢٥,٢٠	٩٦/٩/١٣	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٢	٥,٧٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية (سوق نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٤٣	٩٩,٨٧	١٠٢,٥٦	٩٨,٤٦
العائد	٦,٢١	٦,٤٠	٦,٦٤	٦,٨٧

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٩/٢٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٧,٥	٣٢٧,٦	كانون-١
بن (دولار)	١٥٠٥	١٥١٤	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٩٩٠	٩٩٢	كانون-١
قمح (جنيه)	١٠٤,٩	١٠٥,٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١٠٣	١٠٣,٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٦٤,٤	٢٦١,٨	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	–	٣٦	تشرين-٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٩/٢٧	٩/٢٦
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٠٠	١٠٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٢٥	,٩٧٢٥
الجزائر	دينار	٥٦,٨٠	٥٦,٨٠
المغرب	درهم	٨,٦٣٨	٨,٦٣٨
موريتانيا	أوقية	١٣٧,١٠	١٣٧,١٠
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٦,٩٠	٣٦,٩٠
الفيليبين	بيسو	٢٥,٢٤	٢٥,٢٤
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٠	١,٤٠٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٤١	٢٥,٤١
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٤٤	,٧٩٤٤
اليونان	دراخما	٢٤٠,١١	٢٤٠,١١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٩٦	١٢٧,٩٦
الفرنك الافريقي	–	٥١٣,٤٤	٥١٣,٤٤
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥١٣,٤٤	٥١٣,٤٤
استراليا	دولار	١,٢٦٣٤	١,٢٦٣٤
كندا	دولار	١,٣٦٥٤	١,٣٦٥٤
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٠٢	,٦٩٠٢
قبرص	جنيه	,٤٦٤٠	,٤٦٤٠

* قيمة العملة مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت
٩٦/٩/٢٧

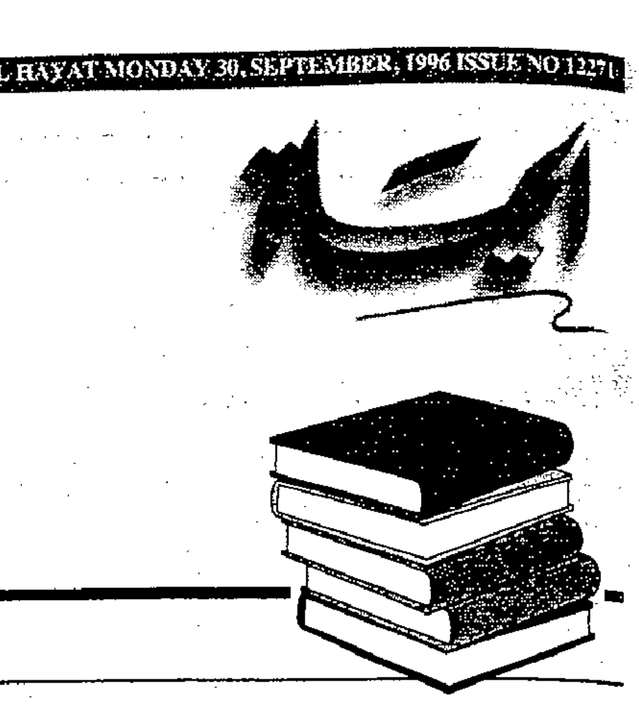
اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير	الكمية المتبقية
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	٢٠٤٦	–	–	–	–	
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	٩٦٤٣	–	–	–	–	
شركة الترنيت	١,٩٣	٢٩٢٢	–	–	–	–	
يونيسيرامك (لحامله)	٣,٢٥	–	–	–	–	–	

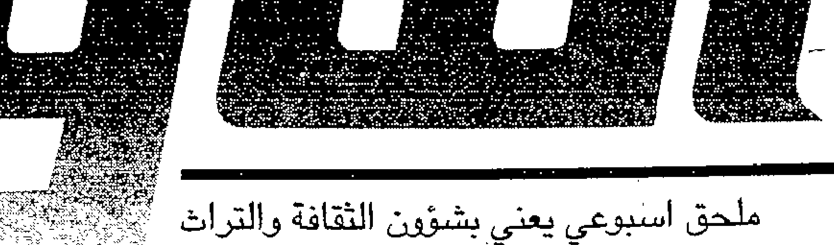
حركة اسهم سوليدير بسوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٩/٢٧

(النشرة التاسعة للسوق)

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
فئة أ	التداول العادي	٣٨٣٤	٥٢٨٧	١٦٨٣	١١٢,٥٠
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	٣٨٣٤	٥٢٨٧	١٦٨٣	١١٢,٥٠
فئة ب	التداول العادي	٢٤٩٧	–	–	١١٣
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	٢٤٩٧	–	–	١١٣
	المجموع العام	٦٣٣١	٥٢٨٧	١٦٨٣	





ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

وطن مارسيل خليفة

■ أياً كانت الجهات التي أوعزت الى النيابة العامة اللبنانية ملاحقة الفنان مارسيل خليفة قضائياً تبعاً للتهمة «المفرضة» التي الحق به، فالجهات تلك ارتكبت خطأ فادحاً لا بحق المغني والموسيقي فقط ولا بحق الثقافة اللبنانية والمثقفين اللبنانيين جميعاً وإنما أيضاً بحق ما يسمى القضية اللبنانية والحالة اللبنانية. ومهما حاولت الجهات المعنية التنصل من المسؤولية بعد حملة الشجب والإستنكار التي سرعان ما قامت، فالبادرة السلبية تحمل في قرارتها اكثر من مغزى. ولو لم يتدخل رئيس مجلس الوزراء لوقف الدعوى لشهدت الساحة اللبنانية معركة ما كانت لتخمد عقباها. وظنت تلك «الجهات» أن من السهل عليها ان تبادر بخطوة مماثلة في وطن لم يبق فيه ومنه إلا فسحة الحرية، تلك الفسحة التي لن يتمكن احد من إلغائها والقضاء عليها مهما حاول وناضل وجاهد. ولم يخطئ الذين أوعزوا الى رئيس مجلس الوزراء القيام ببادرته «المعاكسة» إذ جنبوا الساحة اللبنانية معركة ليس الآن وقتها.

وتزامنت قضية الفنان خليفة مع قرار السلطة اللبنانية السيطرة على الإعلام المرئي والمسموع ووقف الإعلام المعارض وغير الموالي والحيادي وفقاً لحجج تقنية ظاهراً وسياسية باطناً. وكانت المناطق اللبنانية كافة خرجت لفورها من معركة انتخابية شهدت من الإلتباس ما لم تشهده اي معركة سابقة ولصالح الدولة ورموزها طبعاً.

وعرف رئيس مجلس الوزراء كيف يتحاشى «الخضة» التي كانت لتقوم وكان من المتوقع لها ان تنعكس سلباً على الواقع السياسي الراهن. وعرف المثقفون اللبنانيون أي نية تضمر تلك الجهات واي طوية تخفي. بل ادرك المثقفون أن البادرة السلبية ليست عفوية ولا عابرة حتى وإن بدت متعجلة ومرتجلة. فالجهات (المجهولة والمعروفة) تعلم جيداً أن مارسيل خليفة لم يسيء الى الشعائر الدينية ولا الى الوجدان الديني ولم يقصد الى تلحين الآية الكريمة التي وردت في القصيدة بل هو لحّن القصيدة كقصيدة وكان من الصعب عليه ان يستثني السطر الشعري الجميل الذي يستوحي فيه الشاعر محمود درويش الآية الرائعة. ولا اعتقد بأن شاعراً في اهمية محمود درويش يمكن ان يكافأ مكافأة كهذه في لبنان. فهو عاش في بيروت اجمل سنواته ومنها انطلق انطلاقته الفعلية وفيها كتب اجمل قصائده. وكانت بيروت حقاً خيمته الأخيرة ونجمته الأخيرة كما يسميها في إحدى قصائده. اما مارسيل خليفة فيصعب ان يكافأ بدوره بمثل ما بادرت به تلك الجهات. فالموسيقي والمغني الذي التزم قضايا الناس وغنّى للجنوب والشهداء وناضل وكافح وقاوم، كان خير نموذج للفنان الحر والمثالي والإنساني. وتعرف «الجهات» المزعومة جيداً كيف كان يقف ضد الطائفية في أشد المراحل طائفية وكيف خرج من طائفته ومنطقته ليعتنق المفهوم الإنساني الشامل.

لا تحتاج الجهات تلك الى من ينبهها لا بماضي مارسيل خليفة ولا بماضي محمود درويش، كما لا تحتاج الى من يؤكد لها صفاءهما ومثاليتهما ويتمهما. بل تحتاج فقط الى من ينبهها أنّ من المستحيل على لبنان أن يكون موئلاً لأي حركات ظلامية وأصولية وبؤرة للتعصب الأعمى والكراهية والبغضاء. وفات تلك الجهات أن الحرب التي دارت طوال سنوات لم تنتهِ إلا بهزيمة واحدة هي هزيمة الوطن الذي لم يستطع ان ينقسم على نفسه وهزيمة الطائفيين الذين لم يستطيعوا ان يقسموه ويتقاسموه. ولئن كان اللبنانيون في غالبيتهم طائفيين او شبه طائفيين فهم لم يستطيعوا ان ينكروا أن لبنان هو لهم جميعاً مهما بلغت الطائفية والمذهبية بهم.

اما المستغرب فهو تبني الدولة قضايا المزاعم التي تتسرب إليها من الجهات التي تحيط بها. وعوض ان تنظر الدولة في القضايا التي تثيرها وتمعن النظر فيها عميقاً، تبادر فوراً الى الملاحقة غير متهيبة للعواقب... حتى وإن كان مضى على العمل الملاحق عام وربما اكثر.

ترى ألم يكن على الدولة ان تتمهل في قرارها ملاحقة الفنان مارسيل خليفة قضائياً في تهمة هو بريء منها كل البراءة كي لا تضطر مثلما اضطرت الى التراجع المعلن عن قرارها؟

وقرار الملاحقة كان مفاجئاً حقاً ولعل الا تفاجئنا قرارات متعسفة اخرى... لا لأن لبنان ليس كأي دولة اخرى ولا لأن عصره ليس عصر القرون الوسطى، بل لأنه وطن ما زال يتمتع بساحة من التسامح والحوار و... الرية.

عبده وزان

الصراع على «التراث» وتأجيل استثمار المعاني

شربل داغر *

■ لم نتحقق، بعد، من مؤديات العملية التي تسارعت في البلدان العربية، في الأنشطة والممارسات الاجتماعية أو على صفحات الأوراق والسجالات، والساعية الى «أسلمة» الحقل الثقافي. وهي عملية سابقة في اصولها على إنفجار «الثورة الايرانية» (١٩٧٩)، إلا انها وجدت في هذا الحدث الهائل وضعاً مكملاً لها ومنشطاً. وهو الحدث الذي تموجت تأثيراته وافعاله في أوضاع عربية وإسلامية عديدة، ما شهدنا مثيلاً لها، منذ المنزع «الاستقلالي» أو «العالمثالثي» اللاحق والمكمل لنزعات التحرر من السيطرة الاستعمارية المباشرة. ذلك أن ما جرى في مدى الثمانينيات لا ينحصر فعله في إنفجار «موجات عنفية»، اختلطت فيها أعمال المجموعات العنفية القسرية (اغتيالات، «حرب عصابات»، عمليات «إرهابية» ...) مع أعمال حربية منظمة (في الحال الافغانية خصوصاً)، متلبسة وجوهاً من الصراح المحلي، وإنما تعدى فعله هذه البلبلة العنفية ليطاول الحقل الثقافي عينه. وإذا كانت الموجات العنفية لم تحرز نجاحات سياسية بينة (إلا في السودان، وفي أوضاع مخصوصة للغاية)، فإنها نجحت في إجراء تبديلات في الحقل الثقافي وتغيير محدداته في مسارات تستجمعها عملية «الأسلمة» المشار اليها.

يتحقق الناظر الى حقيقة الاعتمالات على الأوراق والسجالات من حصول عمليات متسارعة نرى فيها آثاراً افعل وامضى في الحقل الثقافي مما هي عليه في الصراع السياسي. وهي تتعدى الآثار الموضعية، على ما نرى، إذ تطاول مجمل الحقل الثقافي العربي، وإن بنسب متفاوتة بين هذا البلد العربي أو ذاك. وهو حقل بتنا نرى فيه نبوعاً وانتشاراً لأفكار ودعوات ما كان لها أي حضور أو وجود (إلا في حلقات ضيقة ومغلقة) قبل مطالع الثمانينيات، غدا أن الدعوات هذه ارغمت او دفعت غيرها، مما سبقها ونقضها، إلى التحدد إنطلاقاً منها، وهو ما يمكن أن نرمز اليه في الشعار الذي بتنا نقع عليه حالياً في بعض الأدبيات والمنبجات والمؤتمرات (مثل الحوار الوجاهي بين القوميين العرب والاسلاميين في «مؤتمر الكارلتون» في بيروت، قبل عام ونيف)، وهو شعار وحدة «القوى الاسلامية والوطنية». فما حقيقة التغيرات الثقافية هذه؟

«التراث»، واحدة من الكلمات القديمة، مثل «الحداثة»، التي باتت جديدة في الاستعمال العربي بعد مجهودات عدة طاولتها في الاستثمار الدلالي والايديولوجي في الكتابة العربية المعاصرة. ولعلنا نجد في كتابات المستشرق الراحل جاك بيرك أحد المصادر الأولى التي عملت على «تحميل» هذا اللفظ مضامين مستحدثة، مثل ألفاظ أخرى عديدة، كـ«الحداثة» و«الثابت» و«المتحول» و«القدسي» وغيرها. إلا ان التسمية هذه لا تغيّب عن بالنا أن عملية إعادة النظر الى الماضي العربي - الاسلامي تكاد تكون مزامنة، في «عصر النهضة»، لكتابات وجدت في التشوف الى الثقافة الأوروبية خلاصها الأكيد من الانحطاط. فأنب التعريف والترويج والتبجيج، إنطلاقاً من متون اوروبية، سواء في الفكر أو الشعر او التقنية، لم يسبق بكثير متناً كتابياً آخر سعى الى قراءة الماضي قراءة تؤكده مثل المرجع اللازم، او الأصل، للحاضر في سيرورته، وللنهوض بالتالي. كيف لا، وكاتب مثل الطهطاوي يجمع في نسق كتاباته بين التأويل السلفي والتنوير التجديدي في آن!

ما نريد قوله، وباختصار، اننا نشهد منذ عقود «النهضة» الأولى على حصول عملية تاريخية، نطلق عليها تسمية: «تاليف الماضي». وهي عملية قامت على تحقيق المخطوطات العربية القديمة ونشرها والتعليق عليها، وعلى التأويل إنطلاقاً من دعاويها وطروحاتها، في مساع انتقائية طبعاً، تقوم على التخير والترتيب والتسوية بما يفيد معالجات راهنة، مثل التداخل والالتباس الذي طلبه عبدالرحمن الكواكبي، على سبيل المثال، بين «الديموقراطية» و«الشورى»، او بين اجتماع الصحابة لبت مسالة الخلافة في «السقيفة»، وبين دعوته «افاضل» الاسلام الى الاجتماع في مكة في كتابه «أم القرى»، لإصلاح حال الاسلام والمسلمين.

وهذه العملية الجارية تجد في مشروعات عديدة لاحقة، منذ ضربات الطيب تيزيني اللافتة في بدايات السبعينيات، وفي «الثابت والمتحول» لأدونيس، و«النزعات المادية في التراث» للدكتور الراحل حسين مروة، ثم في موسوعات الدكاترة محمد عابد الجابري وحسن حنفي ومحمد اركون (على اختلافاتها)، صورة مستمرة عنها، وإن أخذت اشكالاً مختلفة ومعالجات متباينة. نقول ذلك لنفيد أن النظر الى الماضي ما انقطع منذ منتصف القرن الماضي، وإن وجد في النزعة «الإسلاموية» الراهنة منطلقاً قوياً ما عرفه في العقود السابقة. ولنفيد أيضاً أن النظر الى الماضي ما سلم أبداً من الصراع عليه. اي ان اسباب النظر ما انقطعت ابداً عن الجمع بين التاريخ والايديولوجية في آن. فالتحويل على «المادي» او «التقدمي» او «المتحول» من «التراث» لا يعدو كونه «مصادرة» له واستعمالاً له في الصراع الجاري، وإخراجاً له من «ماضويته». كما ان استثمار «الماضي» هو جعله حاضراً في كيفية ما، وإحياؤه من جديد وعرضه على التداول والمنافسة.

مسالة «الهوية»، او تطمين الذات بعد «الرضة الاستعمارية»، هي التي حرّكتْ هذه المشروعات قبل ان يكون الأمر إعادة جدولة للمعرفة القديمة، وضبطاً لتاريخ غير مفكر فيه (او ممنوع التفكير به) في صورة سليمة وكافية. ولهذا لا نقوى ابداً على تشبيه هذه العملية بما جرى في اوروبا في «عصر النهضة»، اي استعادتها للصلة بماض إغريقي - روماني من دون غيره من ماضيها، والمعروف بعهدها «الكلاسيكي»، ولا بما جرى فيها ايضاً في «عصر الانوار»، اي تخزينها وجدولتها للمعارف من جديد. ذلك أن ما جرى في اوروبا حرّكتْه، واقعاً، عمليات جارية في المجتمعات، وفق علاقات نتبينها في التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، من جهة، وفي التحولات التقنية والصناعية وخلافها، من جهة ثانية، فيما تقيدت حركة المشروعات العربية هذه بنوازع مثقفين في المقام الأول، على ما فيهم من اضطراب ومواجع بين انسابهم التقليدية وتشوفاتهم الغربية.

عرفتْ هذه المشروعات العربية مقادير متفاوتة من التوفق، ومنها ما يعود إلى المفكر الجزائري محمد أركون، الذي أرسى طريقة صائبة في النظر، وإن اكتفت في غالب الأحيان برسم الطرق ووضع الخطط لا بإنجازها. ذلك ان كتابات غيره ادت الى نزعة توكيدية لـ«التراث»، بل تبجيلية له احياناً، تقره بما هو عليه في حالته الطباعية الراهنة، من دون التشكيك بما غاب (او غُيّب) منه، وبما لم يصلنا منه، ومن دون النظر النقدي الى تاريخيته المعرقية. أما الكلام عن نزعة «مادية» أو عن أخرى «تحولية» (وهي لا تناسب سوى جماعة إسلامية دون غيرها)، فلا يحقق معرفة أدق وأوثق بهذه التركة (و«التراث»، من الميراث) وإنما يجدد النزاع على ملكيتها والاستفادة منها بالتالي.

لهذه الأسباب وغيرها نقول ان انطلاقة النزعة «الاسلاموية» تجد في سابقات لها مرتكزاً اكيداً، وفي التنافس على «التراث» أيضاً منبتاً خصباً لها، وإن كانت النزعة الجديدة تجد في «الحدث» الايراني (خصوصاً في التجربة الافغانية، على ما تبينا في محركات العديد من الموجات العنفية الأخيرة) منطلقها الاكيد. ففي مدى هذه العمليات المختلفة، منذ «عصر النهضة»، انتهينا الى تأكيد «متن» تراثي واعتقادي، هو المتن الاسلامي على انه عربي، من دون أن تصيب هذا المتن أية نظرات نقدية، تستكمل ما بدأ به عدد من المستشرقين والآباء اليسوعيين خصوصاً، وهو التحقق النقدي من هذا «التراث»، وصوغ التاريخ بالتالي.

بإمكاننا أن نجد، طبعاً، في كتابات ارنست رينان مسعى تصنيفياً للأعراق يسقطه على الثقافات والجماعات، ومنها العربية، إلا اننا نجد فيها ايضاً مسعى يتخفف من ضغوط الأساطير على تواريخ البشر واعتقاداتهم، ويتحقق أيضاً من متبقيات التاريخ فيدقق فيها ويصوب كتابته إنطلاقاً منها. كما نقع في كتابات الأب هنري لامنس أو الأب لويس شيخو على أخطاء وتقديرات وتسرعات في الاستنتاج والتقدير (إذ يجعل هذا الأخير، على سبيل المثال، من شعراء الجاهلية شعراء نصرانيين في كثرتهم الكاثرة)، إلا اننا نجد في مسعاهما سبيلاً يقوم على التحقق النقدي والتاريخي من المواد المتوافرة، ولا سيما في الشطر العربي وغير الاسلامي أيضاً من هذا «التراث»، الذي بات نسياً منسياً في ايامنا هذه، او عرضةً لتأويلات «مذهبية»، (مثلما نلقاها حالياً عند بعض كتاب «الأقليات» الاقوامية والدينية العربية، مثل: الكردية، والآرامية، والسريانية، والمارونية، والقبطية وغيرها).

ورث «الإسلامويون» بالتالي متناً كتابياً مستثمراً ومتنازعاً عليه في الوقت عينه، وما تأخروا بالتالي عن تعديل وجهات الحقل الثقافي العربي في مسارات تأصيلية في ظاهر القول وإن ملفقة وموضوعة غالباً، وأكثر أمانة وقرباً من «النص»، حسبما يزعمون، جاعلين من سابقيهم، المشتغلين بهذا المتن، «محرفين» غير أصلاء!

يمكننا ان نتحقق من عمليات التبديل هذه في لبنان، على سبيل المثال، فنحصي فيه وحده ما يزيد على عشر دوريات جديدة تندرج في هذا السياق، مثل «الغدير» و«منبر الحوار» وغيرهما، حتى أن صدور مجلات اخرى مثل «الاجتهاد»، أتى ليجيب، ضمن حقل التعيين والتسمية والسجال نفسه، على القضايا نفسها، وإن بطروحات مغايرة او منافسة أو مصححة. ولم يتأخر ناقدو «الإسلاموية» بدورهم عن استعمال اللغة «الفقهية» عينها - وهي ليست فقهية تماماً، بل خليط هجين موضوع في بعضه الغالب - والوقوف بالتالي ضمن الحقل الثقافي الذي بات يعينه منتج «الخطاب الاسلامي». وإذا كان بعض الدعاوى «الليبرالية» و«البرلمانية»، ونزعات الدفاع عن «المجتمع المدني» و«حقوق الانسان» قد وجدت في مأمولات «حرب الخليج» و«النظام العالمي الجديد»: هل تذكرونه؟) ومستتبعاتها، ومنها انهاء الصراع العربي - الاسرائيلي، مرتكزاً واهياً لمثل هذه الدعاوى، فإنها ما لبثت هي بدورها ان تبددت مثل سراب في سماء «عاصفة الصحراء».

كما انكفأت في الوقت عينه دوريات اخرى، مثل «الطريق» و«الآداب»، من دون ان تجد هذه الأخيرة خصوصاً في عملية «التطبيع» (وما استتبعها من سجالات، ومع موقف أدونيس خصوصاً) انطلاقة جديدة لها، تضعها من جديد في صلب الصراع الثقافي والأدبي، كما كانت عليه فيما مضى.

كل هذه البلبلة العنفية لم تثمر طروحات ونظريات ودعاوى ذات حمولة فكرية أو إيديولوجية أو إعتقادية راجحة يمكن التعويل عليها. فهي دون ما قاله الكواكبي أو الافغاني، ولا تعدو كونها، على الرغم من كل الضجيج «التراثي» الذي تحيط نفسها به، «مصادرة» لحق التكلم باسم الجماعة، وإيكالها في أحسن الأحوال الى «أمير» أو «فقيه» من دون الجماعة، جماعةً أو أفراداً.

يمكننا أن نرى الى مؤديات هذه العملية في امرين: إعادة النظر الى التاريخ العربي (في أطواره الاسلامية)، وتغيير المجتمعات في صورة اكثر تناسباً مع الذات (بعيداً عن تغربها السابق والمفسد لروحيتها، على ما يزعمون). فكيف نرى الى حاصل هاتين العمليتين؟

إن العملية التي نشهدها ادت الى إنصراف العديد من الكتاب والباحثين والمثقفين والطلاب الى «التراث»، أي الى هذا العدد غير المتناهي ولكن المتفاوت قيمة وغير المحسوب كماً ونوعاً من الكتب المحققة والمخطوطات، للنظر فيه من جديد، أو للمرة الأولى في غالب الأحيان. فاكتفى بعضهم بانتاج نص «مقتبس» في بعض مواده، معطوفاً على تأويلات معاصرة (في متونها الشيعية والايرانية خصوصاً)، وإن عين خطابه على انه الخطاب «الشرعي» و«الأصيل». وبعضهم الآخر عاد الى التفكر في محمولات هذا «التراث»، في منحى «نقدي» غالباً، ولكن بغرض التعريض بتأكيدات الخطاب «الاسلاموي» فحسب. هذه «الهجمة» المنظمة والعفوية على «التراث»، لم تثمر الشيء الكثير، طالما انها لم تخرج هذا التاريخ «الماضي» في ماضيه، متخلصة من فهمنا الأسطوري له. ازدادت، من دون شك، معرفتنا بهذا المتن القديم، في بعض جوانبه وأحواله وكتابه وقضاياه وسجالاته، إلا أنها معرفة ناقصة بطبيعة الحال، نظراً إلى عدم توافر المصادر المناسبة، ولعدم توافر حاسة تاريخية مجربة، عند المفكرين والمؤرخين، قادرة على التحكم (تبعاً لانفصال وقطيعة وكتابة) بهذا التاريخ. ولا يزال الطالب العربي، حين يقدم على إعداد أطروحة او دراسة ما، يشرع بطلب الكتابات الاستشراقية، على اعتوارها المعرفي، لأنها تقوم على المساءلة التاريخية والنقدية، وتتعامل مع أية مواد بلغة الفحص والتدقيق والفرز، كما عند علماء الآثار، لا بلغة الحنين والفخار والتماهي - كما عند بعض كتابنا - التي تعمي وتضلل. وماذا نقول عن الوجه الثاني من هذه العملية، أي تغيير المجتمعات؟

ينشغل الكثير من الكتاب والمثقفين بمساجلات وكتابات وإعادات تصويب لـ«التراث»، والنظر اليه، على انها تصحح الخلل الحاصل في الحقل الثقافي، ظانين، على الأرجح، أن تصويب النظر الى إبن رشد قد يفقد «الإسلامويين» حجتهم الدامغة و«شرعيتهم» المشهرة مثل سيوف على رقاب التفكير. إلا أن الظنون هذه تغفل عن ملاحظة التباين بين الخطاب والموقع: فالخطاب قد يكون «إسلاموي» الدعوة، إلا ان قوته لا تتأتى من المخزون الاعتقادي عند الجماعة فحسب، وإنما من أوضاع اجتماعية واقتصادية لنا أن نراها في جماهير «الحائط» (كما يسمونها في الجزائر، والتي تشير الى الشباب العاطلين عن العمل، المستندين الى حيطان الانتظار والبطالة).

هذه العملية ستتقضي مثل غيرها في تدافعات الفكر العربي، وسنلقى بعدها هشيماً من الأفكار، وركاماً من الصور المضللة، وكتلاً من العقد والتورمات، ولنا أن نتبين فيها، ونتساءل: كيف نعيد الماضي الى ماضويته، ونتحكم في صورة مزيدة بحاضرنا؟ كيف نبدع حداثتنا التي لا محيد لنا عنها، مهما تعددت السبل والالتواءات؟ كيف نزيد من قوتنا في استثمار المعنى راهناً، وفي استثمار المزاعم، ومنها مزاعم التخييل الابداعي، في الزمن، فلا نكتفي بالتنافس على التركة - وهي قديمة، في سائر الأحوال - مهما لمع بريقها العريق الفتان؟

* كاتب من أسرة «الحياة».

المسرح العراقي بين الأمس والغد

ياسين النصير

- ١ -

قد تكون نظرتنا الى مفهوم الماضي والحاضر والمستقبل هي التاريخانية، اي اللحظة الزمنية المعاصرة، التي لا يمكنك ان تضع فيها اي فواصل لكي تعزل ما هو للماضي وما هو للمستقبل. فالفعل الحاضر هو الفعل الجدلي اللازمني بالمفهوم المعاصر، اي مفهوم الامتداد البرغوسني، ومفهوم التزامن الحديث. ولأن التاريخانية المعنية هنا، جدلية، فإن معاصرتها للآخر معاصرة جدلية ايضاً. فما يحدث على المستوى الاقتصادي، السياسي، الثقافي، الاجتماعي يحصل في المسرحي، اي في البنية الدرامية لمفهوم العرض المسرحي. فثمة تاريخانيتان، الأولى خاصة بالبنية الدرامية، والثانية خاصة بالعلاقة بين هذه البنية والبنى الأخرى.

عندما بدأ المسرح العراقي، في أواخر القرن التاسع عشر ١٨٨٨، بمسرحيات حنا حبشي الكوميدية، كانت العملية التاريخية - الثقافية تعتمد الاطار الديني التبشيري، والثقافي الكوميدي. ومع ان العلاقة بين الديني والثقافي كانت تتم عبر الموعظة، التي يشترك الدين والمسرح بها، وكان الشكل الفني منقولاً من المسرح الفرنسي، الذي كان لغة القساوسة في اديرة الموصل والشام الذين كانوا النافذة على ثقافة الغرب. إلا ان اعمق هذه العلاقة كان المسرح، فناً كنائسياً وشعبياً، تجاوز في مادته المقدمة البعد الديني، والبعد الكوميدي، ليستقر في ممارسة الناس كشكل «يحاكي» احداثاً محتملة، وقضايا ممكنة الحدوث.

وللمرة الأولى في ثقافتنا المحلية يتزاوج ما هو تاريخي، بما هو اجتماعي، وتصبح العملية الفنية مؤشراً لتحول مبدأ «الحكي» الذي كان عماد ثقافتنا الشفاهية الى مبدأ «التشخيص»، وهو عماد الوعظ الديني. ولأن الاسلام حرم التشخيص، كانت الأديرة سبّاقة لنقل ما يدور في مثيلاتها في الشام وبلاد الافرنج لتوسع مبدأ «الحكي» وتجعله جزءاً من تاريخ الثقافة. ولعلنا نؤكد ذلك من خلال المظاهر المسرحية التي يمارسها الشيعة في ايام عاشوراء. حيث يعاد سنوياً «تشبيه» مأساة الحسين. والتشبيه يعني التجسيد عن طريق المثيل - الممثل - لحكاية مقتل الحسين بن علي. هذا البعد الديني الآتي من اديرة الموصل، والآتي من حسينيات الشيعة يجسد معاً فاعلية «الشكل» المسرحي في الحياة، على رغم ضعف فاعية تمثيليات الأديرة، وقوة فاعلية يوم عاشوراء.

التاريخية، هنا لا تعني الاعادة، خصوصاً في مقتل الحسين. وانما تعني التثبت والتكرار، انه طقس شعبي ملزم، يجري الاستعداد له قبل اشهر، إن لم يكن على مدار السنة. انه فعل تاريخاني، اي فعل يخترق الزمان الماضي والمستقبل معاً ليحيا - تشخيصياً - في الحاضر وفي كل عام. ان طريقة العرض لمأساة الحسين، تكتب بعداً تاريخياً معاصراً. فالشكل الفني يتم بالأسلوب التالي:

١ - اختيار مكان واسع، غالباً ما يكون في بقعة لا تنتمي الى قبيلة او قرية، لأن ذلك جزء من توحيد المشاعر تجاه المأساة، وان الجميع مشتركون في تشخيص المأساة عن طريق الحضور والتجمع. كما تكون مكاناً لحركة الخيول الراكضة، وبناء الخيام ومتطلبات المشاهد الأخرى.

٢ - يقوم قارئ للتعازي معروف، او شيخ من مشايخ الدين بتلاوة المأساة بصوت مسموع.

٣ - توزع الادوار على شخصيات تجيد

أ - ركوب الخيل.

ب - الصوت المسموع، وبالطريقة الادائية الملائمة.

ج - شخصية نزيهة ومعروفة حتى يتناسب مكانها والدور.

د - ومن الذين يعرفون مواقع الحركات والافعال.

هـ - يجيد التشخيص حركة وفعلاً.

و - يحسن التعامل مع النص، اداءً وسماعاً وحفظاً.

٤ - يقوم فريق التشخيص باستطلاع الموقع قبل يوم او اكثر، واجراء تمارين على العمل.

٥ - تبنى الخيام، ومستلزمات الساحة الأخرى قبل يوم، وتحرس ليلاً قبل بدء العمل صباحاً.

٦ - يبدأ الجميع في اليوم العاشر من محرم بالحضور صباحاً الى مكان العرض، لبدء تنفيذ التشبيه.

٧ - يكون الجمهور حضر كاملاً ومنذ الصباح لمشاهدة مأساة الحسين.

٨ - بعد الزوال، يكون الجميع مطروحين في ساحة المعركة حتى المساء وسط عويل وصراخ النساء والأطفال.

٩ - يعاد مشهد الموت الأخير في اليوم الثالث عشر عندما يمر نفر من قبيلة بني اسد التي شاركت في قتل الحسين لدفنه كجزء من توبتها عما فعلت.

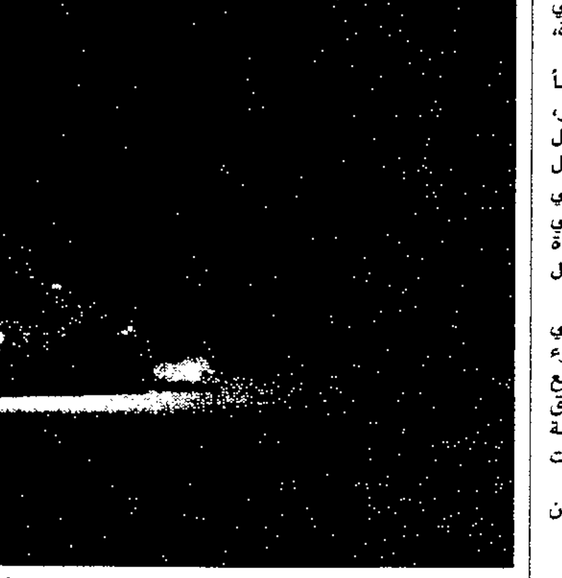
١٠ - بعد مقتل الحسين، وسدول الليلة الاولى على الخيام وهي خالية من الرجال، تكون السيدة زينب هي الشخصية المحورية.

١١ - في صباح اليوم التالي، الحادي عشر من محرم، يجري سبي النساء والذهاب بهن الى الشام.

هذه خطوط عامة لتشخيص المأساة، وهناك زيادات كثيرة تجري تبعاً لكل مكان ولكل فريق عمل.

ما يهمنا، هو فعل الحضور الوجداني في ذاكرة الناس. هذا الفعل الطقسي المقطوع من الزمن الماضي، والمرتبط بالزمن الحاضر، وهذه الاعادة، هي الظل الذي يبقى بعد الموت مرسوماً على جدران الكهوف الزمنية، اي ديمومة قائمة، وبالمحصلة فعل تاريخاني دائم. اما النص - وقد كشف مؤخراً عن اكثر من نص يروي هذه المأساة - فيحافظ عليه قدر الامكان. لأن تلاوته بدقة تعد جزءاً من طقسية التشخيص، ويعاب لاحقاً كل من أخل باحدى الفقرات قولاً او اداء. وكان الشكل الفني هو المحتوى الأساسي للعرض. فقد لا تسمع اقوال المحاربين لبعد المسافة عن الجمهور، لكن لا يمكن تغيير كيفية اداء المشاهد.





- ٢ -

النقلة الثانية في مهوم التاريخانية، هي ما اقدمت عليه الفرق المصرية الزائرة في ثلاثينات واربعينات القرن الى بغداد والبصرة وتقديم عروضها التاريخية التي تشخص بها قائداً (النعمان بن المنذر)، (الثورة العربية الكبرى)... الخ. او شخصية تراثية شعبية (عنتير بن شداد)، مثلاً... وما حذا حذوه الكتّاب العراقيون من كتابة واخراج وتمثيل.

هذه المرة يجري تشخيص حدث تاريخي، مؤلف تاليفاً معاصراً، او مبني على كتب السيرة. هنا لا يجري الالتزام الكامل بالحدث وانما التداخل بين متطلبات الفن والعمود الفقري لسيرة الشخصية. وهذه الفترة شهدت على المستوى الثقافي كله اهتماماً كبيراً. الف جرجي زيدان عشرات الروايات التاريخية، وكتب شوقي حياة المشاهير شعراً رائعاً، وشخصت مسارح القاهرة شخصيات اسلامية وانسانية كثيرة.. وفي العراق، كانت الرموز التراثية مادة لعروض كثيرة. تبدو المسرحيات التاريخية اذا نظر اليها بوصفها «اعادة لحكاية معروفة» بمثابة استحضار لروح التاريخ في المعاصرة، وطريقة هذا الاستحضار هي المهمة. لأن الجمهور المشاهد على بينة شبه كاملة بما يدور، ولكنه ليس على دراية بالكيفية التي تمت بها الأحداث. من هنا تبدو مظاهر التشخيص هي التاريخ، وهي المعاصرة، اما الشكل الفني الذي يستوعب اداء هذه المظاهر فهو التاريخانية، اي تلك المشهدية المرئية، التي يتداخل في تركيبتها الحدث القديم، والأداء الحديث، فهي مشهدية تجسد آنياً ولحظوياً، ويعاد تشكيلها كل ليلة، وحولها يتم تجميع التاريخ، وبوساطتها يتم تجسيده او «عصرنته».

القسم الثاني في الاسبوع المقبل.

معرض فنانين شرق لندن يطرح تساؤلات عربية

المرفوض الأوروبي في الفن السائد وانعزال الفئات القادرة عربياً

□ لندن - من يوسف الناصر:

■ يفاجئ الداخل الى معرض فنانين شرق لندن في متحف «وايت تشابل» «عمل فني» مباغت يحار كيف يتعامل معه وكيف ينظر اليه. ومن بين الذين اقتنعوا بفنية العمل لاحظت من ينظر اليه خلسة بعد أن يجتازه محاولاً التاكد مما إذا صدق ظنه ام انطلى عليه المقلب، بينما ينتظر بقلق ان تمتد يد احد منظفي المكان لتسحب عربة التنظيف «اللوحة» مع ما عليها من ادوات لازمة للعمل كالمكنسة وخرقة المسح وسطل الماء بالاضافة الى عدة نجارة وحدادة وبعض ملابس قديمة وانية وصحون وملاعق ومسامير مختلفة الاحجام والكثير مما يمكن أن يخطر على البال وما يمكن مشاهدته في «سوق العتيق»!

ومع انني توقعت «الهوايل» من معرض كهذا الا ان الشيء الوحيد الذي أوحى الي بان العربة - اللوحة موضوعة في مكانها قصداً وان احداً لم يهملها هناك هو البطاقة الصغيرة الملصقة تحتها وتحمل عنوانها واسم الفنان.

وعلى غرار رسامين سابقين حالفهم الحظ ووجد الجمهور والنقاد في نتاجهم جدة وعمقاً وجمالاً واحتلت أعمالهم لنفسها مكاناً بين الباقي والخالد من الاعمال الفنية، تمارس جانيت توماس حرية نادرة في اعادة رسم وقلب وتشويه اعمال بارزة لمشاهير الرسامين من أزمنة مختلفة.

ورسامها «المفضل» في هذا المعرض - او ضحيتها كما تاكد لي لاحقاً - هو الانكليزي توماس غوتسبرغ، رسام القرن الثامن عشر المشهور بمناظره الطبيعية وبورتريهاته، فجانيت لم تبق من لوحاته سوى شكلها العام والعنوان الذي يذكر بها، اما وجوه شخصياته فحولتها الى مسوخ شائهة مفقوءة العيون مهشمة الانوف والافواه تسبح في هلام من الالوان الكامدة، قصدت من ورائها الى صدم المشاهير وايصال اكبر قدر ممكن من القبح، واثارة اعلى درجة من الاشمئزاز من نموذج شائع اصبح يمثل جزءاًمن التراث الفني والذاكرة البصرية للناس، لتحل محل الصورة المغايرة لأعمال غوتسبرغ. واقصد بالقول ان جانيت ذهبت على هدى الآخرين شكلياً فقط فليس من السهل ادراك ما بلغه الآخرون في أعمالها وليس من السهل ايضاً تخمين ما ارادته الا باعتباره «تعبيراً عن رفض لوحة البورتريت وتحد للنماذج المشهورة التي يحتفي بها الناس ويعيدون انتاجها مراراً وتكراراً في الاعلانات والتقاويم وعلى اغلفة الكتب وعلب الشكولاته» حسب قولها، لكن ذلك لا يخرج بعملها عن كونه تشويهاً ليس خلفه غير الرغبة في الهدم واثارة الانتباه.

يمكن وصف عمل نورمي سلمان بمراة موشورية مثبتة امام لوحة فيها صورة لرجل تنعكس على الموشور فتبدو مضاعفة. ويقول زميل لها عرض كرة خيوط متشابكة انه كان يعيش حالة من القلق والارتباك فاراد أن يصنع شيئاً شبيهاً بها. وخلاف هؤلاء صنع توفي هيوارد عملاً ثلاثي الابعاد هو عبارة عن بيت خشبي صغير، اشتراه جاهزاً من سوق الاغراض المستعملة كلعبة اطفال، ووضعه منعزلاً مع وحدات أخرى أصغر منه وسط منظر طبيعي مجسم تحف به الأشجار وتحيط به مرتفعات،وعرة وغابة كثيفة بحيث يتعذر الوصول اليه الا عن طريق النهر الذي يقسم العمل نصفين. انه عالم صغير حميم وشفاف، عالم طفولي بلا أحزان، مسالم تحرسه رغبة الفنان في النأي به عن العالم الحقيقي ومضطرباته. وهو ايضا صنعة دقيقة لمهملات شاء ان يعطيها لوناً وطعماً جديدين وقيمة غيبتها عاديتها وابتذالها، تشبه بذلك عمل ستيف بان المكون من لوح خشبي كبير فارغ (٨×٤ قدم) في طرف منه خيمة صغيرة معزولة وكأنها ضائعة في لا مكان، في أرض بلا معلم ولا سمات، لا يمكن وصفها لتائه كي يصل الخيمة القصية وذلك بالتاكيد واقع الحال من يوميات ستيف وعزلته واحساسه بالانقطاع كما ذكر هو.

تلك نماذج من معرض لا يشبه بقية المعارض التي تمكن مشاهدتها في مكان واحد، فهو موزع على الف مشغل لالف فنان منتشرة في تسع وعشرين منطقة تفتح ابوابها للجمهور مرة كل عامين في اكبر فعالية يواجه فيها الفن البريطاني المعاصر جمهوره. وقد اختار متحف «وايت تشابل» اعمالا لمئتين من هؤلاء الفنانين لتقديمها سوية في قاعة واحدة اضافة للمشاغل الالف، وهي بطبيعة الحال تضم اساليب متنوعة شديدة التباين وقائمة لا نهاية لها من المواد والوسائط تشمل الكثير مما يستعمله الانسان في حياته اليومية.



والمعرض يقدم فرصة جيدة لرصد الاتجاهات الفنية الجديدة خصوصاً في نتاج الفنانين الشباب، كما أنه يمكن القادرين على اقتناء الأعمال من شرائها من الفنانين مباشرة من دون وسيط، ويوفر فرصة للقاء المشاهد والفنان يطلع الجمهور فيها على طبيعة عمل الفنان في بيئته الحقيقية ويراقبه اثناء العمل احياناً ويناقش معه مشكلات الانتاج.

الطابع الغالب على الاعمال هو التجريب المتطرف الحداثة والعروض المبهرة في غرابتها ولامعقوليتها والتي يحاول بعضها جاهداً ان لا يقول شيئاً أو ان يقول كل ما فيه تحد وشطب على المالوف والمتوقع. وقد ترك صديقي القادم حديثاً من دمشق القاعة بين ساخط على هذه «المسخرة والضحك على الذقون والحط من الفن النبيل» وسعيد لصدق حدسه وتوقعاته «فيما سوف تؤول اليه الثقافة والفن من تفسخ وخراب في علم يلهث خلف المال والمصالح الانانية ويوجهه جوعه للاستهلاك، عالم يصل نهايته المحتومة». ولكن هل هذا صحيح؟ وهل يمثل الحقيقة كلها؟

ومع ان بعض الحضور المحلي لا يبخل بالتضامن والمصادقة على رأي صاحبي، لكن هناك بعضاً آخر فاعل الحضور يؤمن برأي مضاد مفاده انه «اذا كان هذا الفن سيئاً في نظر البعض أو في نظر جمهور «العالم الآخر» فلأنه مختلف فقط. انه نتاج تطور طبيعي وابن شرعي لحياة مختلفة ومضارة مختلفة ويكون مع الموسيقى والمسرح والقصة والرواية والفيلم الجديد منظومة متكاملة تعبر عن رؤية معاصرة الى العالم والحياة، واذا كان هناك من لا يفهمها أو لا يتقبلها ولا يشعر بحاجة لها، لأنه يعيش في عالم مختلف، فليس مطلوباً منه ذلك، ومثلما يدعي بان له متطلبات وشروطاً اجتماعية واقتصادية وسياسية واخلاقية مختلفة، فعليه ان يقبل بأن تكون له شروط ثقافية ورؤية جمالية مختلفة، وما هو جميل ومفيد وممتع هناك لا يحوي بالضرورة الشيء ذاته هنا».

ويمضي اصحاب هذا الرأي في القول: «ان الفنان الاوروبي كان دائماً يحاول ايصال هذه الفكرة، على امتداد تاريخه الفني، غير أن المدارس القديمة كانت تحمل دائماً في طياتها عناصر الالتباس وتعطي فسحة لسوء فهمها من قبل الآخرين. فقد اعتقد الناس خارج أوروبا بانهم على صلة بفن عصر النهضة مثلاً أو الفن الكلاسيكي والانطباعي والتعبير وغيرها، وبانهم يستطيعون الانتماء اليه، وبان تلك المدارس أسست لعالمية اللوحة وشيوعها وقدمت النموذج القابل لاحتواء مختلف الاصوات والثقافات والافكار لمختلف التجمعات البشرية وتعهدت باستيعاب كافة انواع المشاعر والاحاسيس وطرق التعبير. لكن الحقيقة ان تلك المدارس هي نتاج أوروبي خالص ونموذج مختلف لا يزال الآخرون يبذلون جهوداً جبارة لاستيعاب انماطه الاولى بينما يراكم الغرب انماطاً جديدة بتسارع يفوق طاقة الآخرين على اللحاق، وما على هؤلاء سوى اختيار ما يناسب مستوى تطورهم منه... هذا الاختيار الذي لا بد وأن يكون من قديم الانتاج الأوروبي».

ويحاولون البرهنة على ذلك بالقول: «ان اللوحة والقطعة الموسيقية لا تشبهان جهاز الكومبيوتر أو اطباق التلفزيون التي يستطيع اي كان وفي اي مكان اقتناءها واستعمالها اذا استطاع دفع ثمنها، وحتى هذه الاشياء تحتاج الى درجة من تطور وسائل الاتصال والمعرفة التقنية وتوفر بعض البنى الأساسية لكي تنتشر في مكان ما. ويبقى انتشار نمط معين من الرسم أو الموسيقى في بيئة تختلف عن البيئة التي انتجته، أصعب من ذلك بكثير، وغير سليم العواقب، وهو كذلك حتى في بيئتين متشابهتين من حيث مستوى تطورهما الثقافي والاجتماعي والاقتصادي فما بالك بعالمين مختلفين تماماً، احدهما يتعامل يومياً مع تكنولوجيا تبلغ حدود الخيال احياناً، بل وتستعين بالخيال لتطوير مخترعاتها، ويعيش أفراده أنظمة حياتية متطورة لا أثر فيها لصورة الجوع والاضطهاد والعدوان، بينما العالم الآخر يتاكله العوز والجهل ولا تدري لماذا يتقاتل افراده ولماذا يتصالحون».

يعيدنا هذا الرأي الى اسئلة تكتسب صفة الديمومة، ومع انها اشبعت بحثاً وتحليلاً لكنها لا تزال تؤلف مادة رئيسية في الكثير من بحوث الفن ودراساته ونقوده، ولا تزال استثارة الآراء المتضاربة حولها ممكنة مع كل حدث وظاهرة جديدين، فما هو مقدار الصحة في انتماء الفنان الى بيئته ومكانه، وما مدى ارتباط وسائله بتلك البيئة والمكان؟ وهل العمل الفني ناتج عرضي وطبيعي لحركة جماعة ما أم انه ابداع أفكار ونشاط نخبة متقلة في تلك الجماعة؟ وهل على فنان منا - غير أوروبي - العودة الى أساليب وانماط منقرضة والتخلي عن ريادته وعن التحامه بالعالم وتطلعاته العريضة اقراراً منه بانتمائه الى عالم مختلف؟ وهل الفنان الاوروبي، من امثال العارضين في «وايت تشابل» لا يعيش مع فئة محدودة في مملكته الخاصة مع انه أثبت دائماً وعبر تاريخه الفني ان أفكاره المرفوضة والنافرة والمجافية للعام والسائد تحولت باستمرار وبمرور الوقت الى المقبول والعام والسائد؟

وإذا ما لامسنا ما هو خارج موضوعنا قليلاً، هل تختلف دعوى تكريس الاختلاف والتقوقع عن دعاوى الساعين الى العزلة السياسية والاجتماعية بحجة الاختلاف وعدم ملائمة النموذج الآخر، كالنظام الديموقراطي مثلاً وحرية الرأي والسلوك وغيرها؟

ان تحول المرفوض الأوروبي في الفن الى السائد والمقبول يؤكد ان الفئة التي تنادي به تتسع وتتمدد باستمرار عبر تثبيت مثالها الجديد، بينما فئتنا القادرة على الاستيعاب والاستجابة والتفاعل تتقلص وتحكم على نفسها بالعزلة المضطردة بمقدار اقترابها من النموذج الغربي الذي لا مفر منه. فهي فئة تتقدم في مكان ثابت ان لم نقل متراجع، فئة تفكر في بيئة وجدت شاغلاً آخر، فئة تزداد رهافة وانسانية في بلاد تتجه قدماً نحو الخشونة والقسوة. ان قاموس الفنان عندنا يكتسب كل يوم مفردات غريبة على الجمهور ويزداد لسانه عجمة ويختلف لون بشرته وطريقة حركته، وقريباً سيصبح نغلاً وفضراً غريباً او حجراً موبوءاً سقط في كوكب آخر يكون في خير الجميع طمره أو رده من حيث جاء.

قَشَّةُ الماضي

فؤاد التكرلي

■ (جانب من مقهى في احد احياء تونس التجارية العصرية.

حاجز خشبي يقف وراءه نادل في ثياب بيضاء. خلفه آلات تحضير القهوة والشاي وصفٌ من القناني والكؤوس. يرتفع البخار بين الحين والآخر، ويقبل النذل ثم ينصرفون بطلبات الزبائن.

يبدو على اليمين باب المقهى المؤدي الى الشارع والواجهة الزجاجية وبعض الزبائن الجالسين على موائد متفرقة.

المقهى يسوده الهدوء الى حد ما، والوقت امسية من اماسي الشتاء. يدخلان بعجلة ويتجهان نحو الحاجز الخشبي.

الزوج - رجل جاوز الستين، اشيب، يبدو عليه النشاط على رغم عمره.

الزوجة - في الاربعين، جميلة، متزينة).

الزوجة - لا يمكن تصور مثل هذا الشيء ابداً. ابداً.

الزوج - فعلاً.

الزوجة - ولكنك تبدو كانك لست معي... كانك لم ترَ شيئاً.

الزوج - بل رأيت. لماذا يجب الا ارى؟

الزوجة - رأيتها هكذا تلاحقنا من مكان الى آخر... ومن مخزن الى مخزن... ولم تفعل شيئاً! بل لم تتفوه بكلمة. ما هذا؟

الزوج - ماذا تريدين مني ان اعمل؟

الزوجة - لا ادري انا. ألم ترها من قبل؟ ألا تعرفها؟

الزوج - كلا، قطعاً.

الزوجة - هكذا الرجال دائماً. يناورون من اجل اخفاء امورهم، ولكن، سبحان الله، انظر كيف ينفضح كل شيء. اطلب لنا ما نشربه.

الزوج (للنادل وهما يقفان حذاء الحاجز الخشبي)، كابوسان... اثنين، مع كاس ماء من فضلك.

الزوجة - ما ان تتاح للمرء فرصة لكي يخرج... يرفه عن نفسه ويشتري بعض ما يحتاجه، حتى تاتيه البلاوي من السماء دون ان يعلم لماذا.

الزوج - الا تبالغين قليلاً؟ لماذا انزعجت بهذا الشكل؟ نحن لا نعرفها وهي لا تعرفنا، وهذا بلد...

الزوجة (تقاطعه) - لا تحك لي عن بلدنا هذا بالله عليك. لعلك تتمتع ببرودة دم خارقة للعادة، اما انا فلا استطيع ان اتحمل هذه الملاحقة المستمرة لساعة او اكثر. انت لديك، ربما، اشياء لا اعرفها، علاقات وما اشبه، اما انا... فيالتعاستي!

(يقدم لهما النادل فنجاني القهوة والماء. تسرع لتشرب من كاسها).

الزوج - عجيب امرك وعجيب خلطك للامور. ما علاقتي انا بالموضوع كله؟ انا مندهش مثلك ومتحير، ولكني آخذ الامر بهدوء وتعقل.

الزوجة - اما انا فلا قدرة لي على ذلك. ما ان تثار اعصابي حتى...

(تسكت فجاة. تدخل «هي» المقهى. سيدة في حوالي الخامسة والثلاثين، طويلة بملابس انيقة مترفة. شكل اعتيادي سوى القلق الذي يغلف كيانها كله. تراهما وتتقدم نحوهما ببعض التردد).

الزوجة - يا الهي! ها هي ذي مرة اخرى.

(«هي» تقف بجانب الزوجة امام الحاجز الخشبي وتطلب كاساً من العصير. يتوجه الزوج والزوجة بنظرهما جهة النادل، كانهما لا يشعران بوجودهما قربهما. النادل يضع كاس العصير امامها. تشرب منه جرعة. لحظات).

هي (الى الزوجة) - سامحيني، سيدتي!

(تلتفت الزوجة اليها بسرعة)

انا آسفة غاية الاسف اذ اضايقك... اضايقكما بفضولي. ارجو ان تتحملا ثقل وجودي بعض الوقت. بعض الوقت فقط. انها مسالة حياة او موت بالنسبة اليّ، ولا ادري... في الحقيقة.

الزوجة (ببرود) - لا باس عليك يا سيدتي، خذي وقتك باي شيء يمكن ان نفيدك في قضيتك هذه... قضية الموت والحياة؟

هي - انا آسفة حقاً. يا الهي... كم انا آسفة لازعاجكما هكذا! لقد كنتُ اتعقب خطواتكما منذ...

الزوجة - رأينا ذلك يا سيدتي، كوني واثقة.

هي - آه؟

الزوجة - تفضلي. لا يهمك ما رأينا. بماذا نستطيع خدمتك؟

هي - كم انا خجلى يا سيدتي! الا انني... الا انني لا استطيع ان اترك هذه الفرصة تفلت مني.

الزوجة - هذا واضح. نعم؟

هي - هل... هل يمكنني ان اتوجه بالسؤال اليك... او الى السيد زوجك، هو زوجك، اليس كذلك؟

الزوجة - طبعاً، ماذا تعتقدين اذن؟

هي - ارجو المعذرة. اردت ان اتاكد فقط. ما اغباني!

(لحظات صمت)

انتما، يا سيدتي، من... من هنا؟

الزوجة - ماذا تعنين... من هنا؟

هي - اانتما، اعني انت والسيد زوجك، تونسيان؟

الزوجة - هل نخضع لتحقيق عن الهوية؟ هذا امر غريب.

هي - استميحك عذراً يا سيدتي. انه امر غريب حقاً، ولكن... ارجو ان تصبري معي قليلاً، فلست ابغي شراً باحد، وبكما بالاحرى. تاكدي.

الزوجة - انا في حيرة حقيقية.

(تلتفت الى زوجها)

هل تفهم شيئاً؟ الك علاقة بهذه السيدة؟

الزوج - كلا، ولا اظنها تدعي ذلك.

هي - أمـ انت يا سيدي لست تونسياً، أانا على حق؟

الزوجة - هذا واضح من لهجته. لم يتعود على اللهجة التونسية... ولن يتعود.

هي (تهتف كالنشيد) - اذن فانت حقاً كما خمنتُ... من العراق ومن بغداد بالذات. الستُ على صواب؟ الست على صواب؟ خبراني.

(الزوجة والزوج يتبادلان النظر بصمت)

وكنت موظفاً كبيراً في الدولة، تاتي السيارة الحكومية بسائقها لتقلك الى مقر وظيفتك كل صباح. وكانت حديقة داركم واسعة واسعة، تلتمع فيها خضرة العشب وتزهو بجنباتها الوان الورود. الست على حق يا سيدي؟

الزوجة (مذهولة) - ولكن، ماذا تقصدين بكل هذا؟

هي - وكنت تخرجون بعد الغداء للجلوس في الشرفة تحت الشمس، تضحكون وتتسامرون... انت وزوجتك السابقة واطفالك. اغفر لي يا سيدي كلامي. هذه هي حقائق احلامي، واغفري لي انت يا سيدتي، فانا انبش ماضياً لم يمت عندي غير انه ماض مرير بالنسبة اليكما. اغفرا لي.

الزوج (متردداً) - من انت يا سيدتي وماذا تريدين؟ نحن لا نعرفك. ولكنك تبدين... تبدين...

الزوجة - الآن، لا تتظاهر بانك لا تعرفها. دع هذه الخديعة جانباً.

هي - ولكنه لا يعرفني حقاً يا سيدتي، وهو لم يرني الا هذه اللحظة.

الزوجة - لا يبدو لي الامر مستقيماً تماماً.

هي - اصبري عليّ قليلاً. انا يا سيدي تلك الطفلة الصغيرة ابنة جيرانكم... لا ازال اذكر اسمي الاول... سهام. كلا. لا تقل شيئاً. لن تتذكرني بالتاكيد. كنا جواركم، وابواي... آه يا الهي... وابواي من اصدقائكم، انت... انت وعائلتك. اليس كذلك؟ كان ابي ضابطاً في الجيش، هل لا تذكر شيئاً من هذا؟ أيمكن ان اكون انا تلك الطفلة سهام؟ الا تتذكرني؟

الزوج - انت تخلطين اموراً كثيرة ببعضها يا سيدتي، وانا لا افهم منك شيئاً. ارجو المعذرة. ماذا تريدين منا؟ يبدو عليك القلق الشديد والاضطراب.

الزوجة - دع وصفك لحالتها ووضح لها ولي... هل تعرفها؟ هل تعرفهم؟

الزوج - كيف تريدين من شخص متعب مثلي ان يتذكر شيئاً لا ادري ما هو، حدث قبل ثلاثين سنة؟

هي - لا تقل شيئاً اكيداً يا سيدي. تمهل معي قليلاً. هل حصل لكم، هل حصل لطفلة في الجوار حادث... حادث ما؟

الزوج - من يدري! من يدري!

الزوجة (توجه الكلام اليها) - وانت... ماذا يهمك منه؟ قولي لنا ماذا يهمك منه... ومنا؟ انت لا ترومين ابقاءنا هكذا هنا، بين ردّ وبدل من دون فائدة... اليس كذلك؟ قولي لنا. (ترفع صوتها)

هذا وضع لا يُطاق، لا يُطاق ابداً.

هي (تتراجع قليلاً. يبدو عليها الامتعاض وبعض الغضب) - لا تصرخي هكذا يا سيدتي، ارجوك. ليس هنالك اي داع للصراخ، ولستُ شحاذة استجدي منكما شيئاً.

الزوجة - ماذا إذن؟

هي - بودي ان تهدئي فانا لا اروم انزال الضرر بكما. انا سيدة محترمة انتمي... انتمي الى عائلة مغربية ثرية ومعروفة. أؤكد لك، ان المال لا يعوزني. مطلقاً. انا... للاسف... مخربة الحياة بسبب احلام... أو ربما أوهام، تاتي عليّ... تتلبسني... تهاجمني دون توقع وتسيطر عليّ وتهدم حياتي شيئاً فشيئاً.

(تخفي وجهها بيديها لحظات. الزوجان يتبادلان النظر. ترفع يديها وتعاود الحديث).

انا انسانة نشأت في بيئة غنية في مدينة «فاس»، وكنتُ إبنة ابويّ الوحيدة. تعلمتُ هناك وتخرجتُ وتزوجتُ احد اثرياء المدينة وانجبتُ ولدين، وانا، بنظرهم، سعيدة حرة املك كل شيء. سوى... سوى اني لست انا، احس باني لستُ انا. إفهماني اتوسل اليكما. انت خاصة يا سيدتي. كوني على ثقة باني لا اقصد شيئاً من توجيه الكلام للسيد زوجك. انه الاشارة الوحيدة التي يمكن ان تثبت او تميت أوهامي.

الزوج - ما دخلي في موضوعك هذا، يا سيدتي؟

هي - انه اختلاط الماضي بصورتك. ما ان رايتكما... رايتك حتى اشتبكت بي صور غريبة عن ماض مجهول عاشته طفلة صغيرة في بغداد منذ ثلاثين عاماً في أحد الاحياء الراقية. تهجستُ ان لك ارتباطاً غامضاً بكل هذه الاحلام الغريبة التي تساورني وتفسد عليّ حياتي. حالما لمحت وجهك بين الجموع...

الزوجة - ماذا عمل لك؟ لعله قام باشياء لا يتذكرها الآن! وضحي لنا ودعينا نخلص.

هي - كلا. كلا. لم يعمل البتة شيئاً سيئاً، ولا اعتقده قادراً على ذلك. بودي فقط ان اعرف... اكان هو؟ الست مخطئة في هويته؟ وهل يعرف... هل يتذكر حادثاً ما حصل لعائلة كانت تسكن جوارهم في تلك الايام السعيدة في بغداد العراق؟ (صمت قصير)

ضابط شاب وزوجته وطفلاهما... بنت وولد؟ أكان هذا حقيقة، امراً واقعاً، ماضياً وجد وانتثر؟ ام... ام...

الزوج - ثم ماذا؟ ما كل هذا الاضطراب الغريب؟ وماذا حدث؟

هي - ان هذا الامر هو مجمل وجودي. انه بؤرة عيشي وهدوئي. من انا؟ من انا؟ أيمكنك ان تتحمل ثقل هذا السؤال يا سيدي طوال حياتك؟

الزوجة - لا تضعينا امام مسالك حياتك الخاصة من فضلك. نحن، اولاً واخراً، لم نعرفك الا منذ دقائق.

هي - لا تقسي عليّ يا سيدتي بتسرعك هذا. انا بين الوهم الذي لا يفارقني والواقع المحيط بي، لا اعرف من انا حقيقة. انظري مثلاً، الا تجدين في طريقة كلامي يا سيدتي، انا المغربية اباً عن جد كما يقولون، شيئاً غريباً... لكنةً مبهمة، لهجةً غير مالوفة، إعوجاجاً خفي المنشأ لا يمكن تفسيره؟ ما هذا؟ ثم... لماذا تاتيني صور عن طفولة مبهجة في بغداد العراق، مع ابوين شابين واخ صغير؟ ومع جيران سعداء يذكرني بهم وجه السيد زوجك؟ ولِمَ تلح عليّ دائماً، صورة تلك الطفلة ذات السنوات الخمس وهي تسافر مع عائلتها صيفاً الى مصر، على سواحل الاسكندرية، حيث البحر الساحر العجيب، وامواجه اتية من اللانهاية، والشمس... الشمس الملتهبة تعمي الابصار. ثم تغيب الصور بعد ذلك وتختلط الاحلام والخيالات والوقائع ويسود الظلام وينزل ستار اسود، ثم يرتفع لتبدأ، على حين غرة، حياة أخرى، حياة العذاب والقلق والانشغال والبحث اللامجدي والاقتراب من الجنون، ويعود عليّ، مرات، البحر وامواجه الهائجة والشمس في سمائها الزرقاء تضرب راسي، ثم تبزغ بعد ذلك «فاس»، والمغرب الصامت والثراء والحنان والعز الشامخ. ولكني... ولكني...

(تضرب بيدها على خشب الحاجز. يتراجع الزوجان)

كم بكيت ونحت ثلاثين سنة متواترة وكم بحثتُ واردتُ الرحيل الى تلك البلاد البعيدة ولكم واجهتُ تهم الخيال بصمت غير رافض... ولم تمتّ تلك الفتاة ذات السنوات الخمس في اعماقي. وها انذا، يا صديقي، اشفقا عليّ، اذ لا اريد الا كلمة أو اثنتين من هذا السيد الكريم...

(الى الزوجة)

... زوجك. اكان ما قلته واقعاً؟ ماذا حل باهلي... بابويّ وباخي الصغير؟ واين هم الآن... إن كانوا وجدوا؟

الزوج - إهدئي يا سيدتي، إهدئي، فلا يفيدك هذا الهياج في شيء ابداً. تفضلي الآن فاعيدي عليّ تلك التفاصيل العالقة بذهنك لعلها تساعدني على التذكر هل يمكن لك ذلك؟

الزوجة - اتعتقد بان هذا سيعيد الروح لذاكرتك؟ لا تتعب السيدة دون جدوى، وقل لها إنك لا تتذكر شيئاً.

هي - آه... كلا يا سيدتي العزيزة. كلا... ارجوك. لا تطفئي شعلة الحياة هكذا، اتوسل اليك.

الزوج - ولكن... بماذا يفيدك كل هذا التوق الملتهب يا سيدتي الى... الى...

هي - الى سلام الذات؟ امان الهوية؟ هناء الانتماء؟ اتسالني حقاً يا سيدي؟

(يدخل المقهى رجل طويل بشكل مفرط يرتدي معطفاً أسود وقبعة ذات سمة خاصة. يدور بنظره باحثاً من هنا الى هناك في وجوه الجالسين حتى يراها. آنذاك يندفع بسرعة نحوهم).

الرجل الطويل - مولاتي، مولاتي. ارجوك. نحن نبحث عنك وانت هنا تتحدثين مع الغرباء، وسيادته باشد حالات القلق وهو يزجرني.

هي (بغضب شديد. تتبدل نظراتها فتصير قاسية) اخرس. لماذا تحدثني بهذه الطريقة! كيف تجرؤ على الكلام معي كاني... يالله! لست لقيطة سيادته او... او... إنصرف الآن. لا اتحمل هذا.

الرجل الطويل (محرجاً ولكنه مصمم) - المعذرة، مولاتي، خانتني أعصابي، المعذرة، وانهكتني الساعات الماضية. قلقنا عليك كثيراً. وسيادته...

هي - لا تعد اقوالك عليّ. ماذا تريد؟ ألا تراني اتحدث مع اصدقائي؟ ماذا تريد؟

الرجل الطويل - قلقنا عليك يا مولاتي. هذا هو كل شيء. سيادته وانا نبحث عنك منذ ساعتين. ظننا انك... انك في المغارة المجاورة. قلقنا عليك. هذا كل ما في الأمر.

هي (متوفزة. نظرات نارية) - لست مرتبطة بزمن معين. إذهب قل لسيدك اني هنا اتحدث مع اصدقائي حديثاً مهماً لا يمكن لي ان اقطعه. لا يمكن لأحد ان يقطعه عليّ. إنصرف الآن. انصرف بسرعة من امامي.

(يتراجع الرجل الطويل بتردد. يحني راسه قليلاً ثم يمضي. لحظات، تسترد فيها هدوءها الى حد ما).

ارجو المعذرة. يا الهي، كما انا اسفة. لا ادري لماذا يتصرفون هكذا. كل مرة يعملون معي مثل هذه الاعمال. ارجو المعذرة مرة اخرى.

الزوجة - لا عليك، لا عليك. كلنا نتعرض لمثل هذه المواقف. لا بد ان تكون لديهم أسباب معقولة للقلق.

هي - ابداً. ليس لديهم اي سبب للقلق. ابداً.

(لحظة صمت. الى الزوج)

لقد تحدثتُ عن التوق الملتهب ولقد اجدت التعبير. اني اتوق بالتهاب... التهاب حياتي كلها... أي كلمة منك يا سيدي. إلا اني اراك غير مكترث لحديثي، كاني بك تظن بي الظنون.

الزوج - مطلقاً، ايتها السيدة المحترمة. لست ممن يظنون الظنون بامثالك.

هي - إذن؟

(يقبل الرجل الطويل مرة اخرى ببعض العجلة).

الرجل الطويل (الى الزوج والزوجة) - اغفرا لي ايها المحترمان.

(اليها)

يجب ان تاتي معي حالاً يا مولاتي. إن هناك امراً في غاية الاهمية ينتظرنا

(يمسك بذراعها)

لا ترددي. هيا، اسرعي معي.

هي - ماذا حدث؟ قل لي ماذا حدث؟ هل اصيبت بالجنون؟

(تحاول ان تخلص ذراعها، عبثاً).

الرجل الطويل - كلا يا مولاتي، إنما أسرعي معي.

(يسحبها. تقاوم أول الأمر ولكنها تنصاع له وتمضي وراءه)

هي (قبل ان تختفي خارج المقهى، الى الزوج) - ما اظلمك!

(تخرج مسحوبة من قبل الرجل الطويل. يلبث الزوجان ينظران بصمت الى الباب الذي اختفت وراءه).

الزوجة - ما هذه الامور الغريبة؟ كانني احلم.

(الى زوجها)

قل لي، أتتذكر شيئاً عما حكت لنا؟ أم تظنها مختلة العقل؟

الزوج - لا. أظنها مختلة العقل.

الزوجة - ماذا تقصد؟ سبق لك ان رايتها من قبل؟

الزوج - لا أعتقد.

الزوجة - وحكايتها العجيبة تلك عن الطفلة الصغيرة والبحر والمغرب وكل شيء؟

الزوج - إنها امور غير مألوفة، ولكنها ليست مستحيلة الحدوث.

الزوجة - فسر ما تقول ولا تثر اعصابي.

الزوج - لا شيء هناك للتفسير.

الزوجة - لكنها... لكنها قالت انها تعرفت عليك وانك وعائلتك السابقة كنتم جيران اهلها ولا ادري ماذا.

الزوج - هذا صحيح.

الزوجة - الآن بدأت تثير اعصابي حقاً. ارجوك.

الزوج - لم اقل بأني لم اسمع بحكاية تلك الطفلة التي اختطفت من جيراننا حين كانوا مصطافين لقضاء عطلة الصيف في الاسكندرية.

الزوجة - يا الهي!

الزوج - ولكن لا ادري من يكون هي نفسها تلك الطفلة ام لا. لا احد يستطيع ان يجزم بذلك لا اهلها وما حدث لهم.

الزوجة - قل لي إذن.

الزوج (صمت قصير. ببطء) أية كلمة... أية اشارة الى ابويها واخيها، تجعلها تتشبث بهذه القشة المخادعة التي قد ترمي بها الى القاع وتدمر حياتها.

ألم تشاهدي المستوى المالي الرفيع الذي تعيشه وهذا الاستقرار والترف...

الزوجة - رباه! ولكنها تعيسة جداً... ألم ترها؟

الزوج (يتناول كاس ماء فيشرب منه. يتطلع الى باب المقهى) - نعم، نعم رأيتها.

(لحظات صمت. يتبادل الزوجان النظر دون كلام)

ستار

قوس النقد الفلسطيني من روحي الخالدي إلى ادوارد سعيد

الكتاب: النقد الأدبي في الوطن الفلسطيني والشتات.
المؤلف: حسام الخطيب.
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٦.

عمر شبانة

■ بعد كتابه «حركة الترجمة الفلسطينية» الذي صدر عام ١٩٩٥ مفتتحاً به سلسلة «أوراق فلسطين الثقافية»، يأتي كتاب الناقد والباحث والاكاديمي الدكتور حسام الخطيب «النقد الادبي في الوطن الفلسطيني والشتات» مجرياً مسحاً بحثياً يقع في حقل لم تمسه الاقلام بعد، فيرسم مشهداً يمتد زمانياً من بدايات القرن العشرين الى العام ١٩٨٨، ومكانياً من فلسطين الى الاقامة الى كل مكان وصله وانطلق منه ناقد من اصل فلسطيني.

لمَ الفلسطيني؟ يتنبه الدكتور الخطيب الى احتمالات التهمة الاقليمية فيقدم «براءة الذمة من المنهجية الاقليمية الضيقة» ليس فقط لأنه «من غير الممكن تطبيق منهج اقليمي ضيق في دراسات الادب العربي...» بل اساساً «بسبب مستلزمات طبيعة المادة الادبية المدروسة التي لا يمكن فصلها عن حركة الاطار الثقافي العربي الذي من محيطه تتغذى ومن اجوائه تتنفس (..) ان هذا القانون ينطبق على الساحة الادبية والثقافية الفلسطينية انطباقاً محكماً ويجعلها بالضرورة اقل ساحات الادب العربي تقبلاً للمناهج الاقليمية المغلقة..». واسباب ذلك كثيرة يورد المؤلف عدداً منها.

ومع ان المؤلف يضطر الى اللجوء للتقسيم التاريخي في دراسته، فإن عمله يذهب أبعد من ذلك بعد ان يجد نفسه متطابقاً مع التحديد الذي وضعه ادوارد سعيد لاشكال النقد الادبي الاربعة، كما في كتابه «العالم، النص، الناقد»، وهي: النقد التطبيقي (مراجعة الكتب والصحافة الادبية)، التاريخ الادبي الاكاديمي، التذوق الادبي والتفسير، والنظرية الادبية. كما يتعاطف الخطيب مع دعوة سعيد الى بروز شكل جديد من النقد الادبي الواعي للظروف الزمنية التي تحيط بالنص، وعليه فإن المؤلف لا يكتفي برصد الظواهر النقدية في الساحة الفلسطينية منذ ما يعرف ب «النهضة»، التي تتزامن عنده مع انتفاء القرن التاسع عشر باتجاه القرن العشرين، بل يتناولها بشيء من التحليل الاولي الى عناصرها ومكوّناتها الاساسية. وبعد ان يعلن ان النقد العربي لم يشهد، حتى بدايات هذا القرن، نصوصاً تبشر بخروجه من الشرنقة اللغوية - البلاغية، الى أن جاءت محاولة سليمان البستاني الرائدة في تعريب «الالياذة» وشروحها وحواشيها ومقدماتها التي انجزها ما بين ١٨٨٧ - ١٩٠٣ (صدرت عن دار الهلال ١٩٠٤)، يجد ان هذا التاريخ هو نفسه الذي شهد ظهور كتاب روحي الخالدي «تاريخ علم الادب عند الافرنج والعرب وفيكتور هوكو» (١٩٠٤)، بمثابة «تعبير مباشر» عن التململ النقدي الذي كان يجري تحت طبقات من الموروث البلاغي - اللغوي المتكلس. وروحي الخالدي (١٨٦٤ - ١٩١٣)، حسب جميع المؤلفين الذين تعرضوا لتاريخ الادب العربي في فلسطين «هو رائد النقد الادبي في فلسطين... وهو رائد النقد الادبي الحديث فيها» بل ان الخالدي «رائد البحث التاريخي في فلسطين». وثمة جانب يكتشفه الخطيب وهو أن دور الخالدي» في ريادة الادب المقارن (فلسطينياً وعربياً) «اغفل اغفالاً كاملاً لأن هذا النسق المعرفي كان غير واضح المعالم».

وفي اشارة نكية تبرز مدى موضوعية الباحث، يشير الدكتور الخطيب الى ما يمكن ان «ينطوي عليه مفهوم الريادة من تسامح ومرونة، حتى لا تبدو الريادة وكأنها الفتح الاعظم. ومثل هذه الاشارة كثير في ابحاث الخطيب الذي يندر ان يشطّ به الاعجاب نحو اللغة الانشائية التي يعاني منها معظم الابحاث النقدية العربية. ويبدو في هذه السمة قريباً من روح الخالدي الذي يُظهر في المقدمة المتصدرة الطبعة الفرنسية لكتابه المذكور - حسب الخطيب - «وعياً نظرياً باتجاه اللغة العلمية الواضحة التي لا بد من اعتمادها في «الادب المقارن» باعتباره منهجاً في البحث وليس معرضاً للتالق الادبي». ومثلما كان روحي الخالدي رائداً وقمة في حركة النقد الفلسطيني التي «كانت حركة رواد وقمم» ولم تكن «موجة شاملة ذات تماسك عضوي» لاسباب يذكرها المؤلف، ومنها ان «الخالدي (كان) يمثل امتداداً مبكراً للثقافة الفرنسية في النقد الادبي والادب المقارن» فقد جاء الرائد الثاني خليل بيدس الذي نهل من منابع الطرف الشرقي الاقصى من اوروبا - روسيا، عبر دراسته في المدرسة الروسية في الناصرة. ويركز الدكتور الخطيب على جوانب من شخصية بيدس (١٨٧٥ - ١٩٤٩) من أهمها تأثير مجلته «النفائس»، والمقدمات التي كتبها لروايات قام بترجمتها عن الروسية. فشكلت «نوعاً من التأسيس لفلسفة الرواية من خلال واقع المجتمع العربي ومرحلة تطور الادب العربي». الاّ ان الموقف الاخلاقي لبيدس دفعه ليتصرف بالنصوص المترجمة بدءاً من العنوان والحجم وانتهاء بحذف ما هو غير اخلاقي. وبالمعنى الدقيق لكلمة «نقد» يكون احمد شاكر الكرمي - حسب الخطيب - أول ناقد في الحياة الادبية الفلسطينية الحديثة. فالكرمي، على رغم قصر حياته (١٨٩٤ - ١٩٢٧) ومحدودية انتاجه، هو احد الموهوبين الكثر في التاريخ الذين لم تمهلهم الايام ليكملوا رسالتهم ويشكلوا نقطة انعطاف في الحقول التي خلقوا لارتيادها. وهو، على خلاف ما مثله الخالدي من ارتياد لمختلف حقول الثقافة، اثر ان يتفحص الجسد الادبي عرقاً عرقاً، فقد اتخذ النقد الادبي قضية يراهن عليه بوصفه العامل المفاعل (Catalyst) القادر، كيماوياً، على توليد الفكر الادبي الجديد والابداع الادبي الطازج. وينقل لنا الباحث الدكتور الخطيب نصاً لكل من الرواد الثلاثة، يمثل جوانب اساسية يكون هو قد تولى رصدها وتحليلها لاظهار سمات هذا «الرائد».

ومن النقاد الرواد الى النقاد ممثلي ظواهر النقد، ينقلنا الباحث الى قطبين يمثلان حركة الاحياء هما محمد اسعاف النشاشيبي وخليل السكاكيني، اللذين وجدا طريقاً ممهدة تكاد تخلو من التيار التقليدي الذي كان ضعيفاً وكان ممثلوه قلة ايضاً. بل ان هذا التيار لم يكن واعياً لذاته في مواجهة التجديد كما كان الحال في بعض اقطار المشرق العربي آنذاك. ومن عجب ان يلتقي قطبان متناقضان في كل شيء تقريباً عدا «انهما يمثلان مرحلة النهضة العربية الفلسطينية ويتطابقان معها زماناً ومكاناً».

وبعد مرحلة الاحياء التي استغرقت عقدي العشرينات والثلاثينات، تبدأ مرحلة النقد الايديولوجي الذي مثلته «المدرسة المادية العربية»، منذ منتصف الثلاثينات، مع بروز التيار الماركسي في بلاد الشام، هذا التيار الذي ولد «جاهزاً مكتملاً»، من دون ارهاصات تقريباً، مستنداً الى الفكر الماركسي ومقولاته الادبية: الالتزام الطبقي، التوجه الى الجماهير، الادب في سبيل الحياة، الكفاح ضد الاستغلال، محاربة الادب الرجعي والبرجوازي... فقد «جرى اقتباس هذا التيار من تجربة الماركسية والادب السوفياتي حين تهيأت الظروف الاجتماعية والسياسية لاحتضانه في المجتمع العربي». ولعل الاعتراض الضروري على عبارة ان هذا التيار قد ولد «مكتملاً» و«دون ارهاصات قوية» يستند الى ان ثمة مقدمات مهدت لهذا التيار وابرزها تجربة خليل بيدس في ترجمة الادب الروسي، ومنها - ايضاً - تاسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني في العشرينات. وهاتان اشارتان واضحتان في عمل الباحث. كما ان الباحث يعود بعد عبارته تلك ليؤكد ان ثمة عوامل عدة «تضافرت لخلق التربة الاجتماعية السياسية الثقافية المؤاتية لاستقدام تيار الالتزام اليساري...». واذا كان هذا التيار بدأ في دمشق مع مجلة «الطليعة» العام ١٩٣٥، فإنه في فلسطين لم يجد اي ناقد متخصص بل كتاباً ذوي اهتمامات ثقافية عامة يغلب على كتاباتهم التبشير والتفاؤل المفرط بالمستقبل الايديولوجي والوطني والطبقي مثل: عبدالله مخلص، نجاتي صدقي، عارف العزوني، يوسف خوري، عبدالله البندك، ومحمود سيف الدين الايراني. ومنذ منتصف الثلاثينات ايضاً، اخذت تبرز «بذور النقد الفلسطيني الاكثر تخصصاً والادق مصطلحاً... اولاً على يد الاكاديمي الفلسطيني الاول في دنيا النقد الادبي والدراسة الادبية، اسحاق موسى الحسيني، ثم على يد الناقد جبرا إبراهيم جبرا في ارهاصاته الاولى التي تحولت فيما بعد الى تيار نقدي..». ولكن الباحث يتوقف عند اسماء نقاد آخرين ليس لهم الطابع الاكاديمي المتخصص، بل ان بعضهم معروف شاعراً (عبدالكريم الكرمي/ ابو سلمى وابراهيم طوقان وفدوى طوقان)، لمجرد انهم ادلوا بدلائهم في «بئر النقد».

في هذا القسم يرصد الباحث ظواهر ومظاهر النقد في فلسطين المحتلة اي لدى المقيمين، ويستكمل بأبرز النقاد الفلسطينيين في الشتات. وهو يبدأ من «الداخل» الذي لم تمض اربع سنوات على كارثته، حتى كان في العام ١٩٥٢ تحديداً، يقدم الامل من خلال مجلة «الجديد» التي صاغت في افتتاحية عددها الرابع توجيهاً الى «ادباء اليوم وادباء الغد» يتضمن شبه برنامج عمل «للوقوف في وجه الهجمة الاسرائيلية لمحو الهوية العربية. وكان التركيز على اللغة العربية، والمسرح الشعبي، وجاء التجاوب سريعاً في الاجتماع التاسيسي لندوة «الجديد» (١٩٥٤) الذي تم فيه تكريس مفهوم «أدب الشعب» وقد حدد ملامحه اميل حبيبي. ومن ابرز من مارسوا النقد هناك كان انطوان شلحت واميل توما».

اما المرحلة الاهم في حياة النقد في الداخل فيبدو انها بدات مع السبعينات، بعد هزيمة حزيران (يونيو) التي اتاحت انفتاح شقي فلسطين على بعضهما. ولكن الملاحظ ان الشعراء الرواد الاربعة: درويش، القاسم، زيّاد، وسالم جبران، اشعلوا نار النقد في غياب النقاد منذ اوائل الستينات تقريباً. اما السبعينات فقد شهدت حركة نقد تركزت على الشعر والقصة والمسرح، وظل التركيز يتجه الى الادب الشعبي والاهتمام بالفولكلور. ولكن من بين عشرات الكتاب الذين كتبوا نقداً، في صورة ما، لا يبقى ناقداً سوى القلة منهم.

ومن خلال بحثه عن ملامح مشتركة بين النقاد الفلسطينيين، يكشف عن عدد من الملامح لا تخص هؤلاء النقاد وحدهم بقدر ما تنطبق على سواهم، الاّ إذا اعتبرنا «الاهتمام بوجه خاص بالنتاج الادبي الفلسطيني وبالموضوع الفلسطيني في الادب العربي دون اسراف او اهمال للقضايا الاخرى». اما الميل العام الى العلمية والموضوعية، واما التمكن من اللغة العربية واتقان اللغة الانكليزية (في معظم الاحوال)، واما النظر الى النقد الادبي على أنه قضية جدية.. وغير ذلك من الملامح فليست مما يجمع هؤلاء، بل هي «نفسها عصارة ما تمخضت عنه من دروس تجربة النقد العربي المعاصر..» كما يرى المؤلف نفسه. ولكن تبقى اشارته المهمة الى ان نصوص النقاد الذين تناولتهم دراسته «لا تشعر باحساسهم باي انتماء نقدي مشترك».

هوامش للكتابة:

تصاعد التحول

جابر عصفور

■ ما سرّ التحول الذي حدث لقصيدة حجازي في العام الثالث والستين على وجه التحديد؟ ليست هناك إجابة مؤكدة. علامات الخارج في العالم الموازي للقصيدة تقول إن المشروع القومي كان ينطوي على بذرة دماره، وإن بنيته التسلطية التي انبنت على مركزية الزعيم كانت تستعيد الأبنية الأصولية التي وضع المشروع نفسه في عداء معها، كما لو كانت هذه البنية تعمل على تحقيق النقيض من أهدافها، وتآكل نفسها في التفافها حول المركز الذي كان صعوده بداية سقوطه. ولذلك شهدت مصر أزمة الديموقراطية الحادة في العام نفسه (١٩٥٤) الذي فيه وقّعت الاتفاقية الأولية لجلاء القوات البريطانية في قناة السويس. وكان توقيع اتفاق الجلاء في الشهر نفسه الذي أطيح فيه برئاسة محمد نجيب نهائيا. وكانت الوحدة بين مصر وسوريا (١٩٥٨) تمهيدا غير مباشر لحملة الاعتقالات الواسعة التي حدثت بعد ذلك بعام واحد، مستبعدة فصائل اليسار المصري الذي أصبح منفيا في المعتقلات، قبيل زيارة خروتشوف لمصر. فقد كان الحديث عن الوحدة يسير في تناسب عكسي مع الحرية الغائبة، في موازاة الاشتراكية التي لم تكن في واقع الأمر سوى رأسمالية دولة تسلطية، وفي موازاة الاستبداد الذي قمع كل أشكال التعددية، وفرض الصوت الواحد على الجميع بعدالة قمعية لم تعرف التمييز بين التيارات المغايرة.

ويدا الأمر للعين التي ترى ما وراء السطح الخادع كما لو كانت دولة المشروع القومي تعاني نوعا من الازدواج الحاد والتناقض المدمر. تحقق من المكاسب القومية باليمين ما تضيعه بنيتها التسلطية بالشمال، وتؤكد الحرية بالأقوال في الوقت الذي تنفيها بالأفعال، وتتحدث عن العدل الاجتماعي كي تحققه بواسطة من ينقلبون به على المقصود منه، وتتطلع إلى المستقبل لكي تستعيد به الماضي، وتستبعد المختلف مع أنها تلح على وحدة الجماهير، وتلغي الشعب فعليا في الوقت الذي تتحدث عنه بوصفه الشعب القائد والشعب الملهم، وتدعو المثقفين إلى الإبداع بينما هي ترتاب في ميلهم إلى الاجتهاد الخلاّق والخروج على المركز المفروض، كأنها الأم التي تأكل بنيها وترعى أعداءها.

هذا الازدواج هو الشرك الذي وقع فيه الوعي المتقنع بقناع «الأمير المتسول» قبل أن يواجه نفسه في توحده الذاتي الذي صاغته، للمرة الاولى على نحو دال، قصيدة «موعد في الكهف». وكان الوقوع في هذا الشرك يعني الاستسلام إلى لوازمه، ومن ثم تقبل التناقض على النحو الذي أورث الوعي نوعا من الشعور بالإثم، أو اقتراف خطيئة التخلي عن المبدأ. وهي الخطيئة التي تومئ إليها قصيدة «موعد في الكهف» بكناية الأكل من طعام الأعداء، وتحميل اللفظين معنى واحدا، أو الاستسلام إلى تناقض طرفي الازدواج الذي لا يبين إلا بعد أن يفقد المرء إيمانه بالوهم الذي غطّى على حقيقته، ويغدو ملحدا كالسهم الذي لَحَدَ (عَدَل) عن الهدف. لكن مع بقاء الشعور بالخطيئة التي تنهش الوعي، في تحوله، كأنها الوحش الذي ينهش في الصدر من دون صوت أو صدى.

وليس مصادفة أن تنتهي قصيدة «موعد في الكهف» بالمفارقة التي غدت بارزة مع عنوان «الأمير المتسول» كاشفة عن النقيض الذي يكتسي بنقيضه، والضد الذي يجاور ضده، كأنه الحضور الملتبس الذي قد يأتي ولا يأتي، حضور الأمير الذي لم يعد شبيهاً بأبيه، والذي صار عجوزا وهو بعد في شبابه المقيم، والذي يعاني الشعور بالذنب لأنه أضاع تاج المملكة، فعوقب بالعقم الذي لم يعرفه في المدائن الحرة من ماضي تلك المملكة. ويلفت الانتباه أن الأنثى التي تنتظر الموعد في الكهف، الموعد الذي قد يتحقق أو لا يتحقق للفارس الذي قد يجيء أو لا يجيء، يتسع معنى انتظارها ليلة العرس سدى في قصيدة الأمير المتسول، وتتعدد احتمالاتها الدلالية من حيث هي «أميرة سجينة» تومئ إلى وطن سجين، أو أرض سليبة، أو حق مضيع، لكن بما يبرز دلالة «السجن» في علاقة سببية بالكهف الذي ارتدّت إليه الذات في قصيدة الموعد، وفي علاقة سببية بضياع معنى السيف الذي حمله أصغر فرسان الكلمة دفاعا عن تاج المملكة، فتحول إلى سكين للص أو دليل في مداخل المدن.

هكذا، أصبح لتمرد الأمير على نفسه معنى غير منفصل عن معنى تمرده على كل ما أفضى إلى ضياع تاج مملكته، وذلك على النحو الذي ردّ العام على الخاص، أو الجمعي على الفردي، في سياق من الدلالات المتتابعة التي وصلت إلى ذروتها مع دال الشمس القاسية التي تعرّي السوءة، وتسقط الرياء، فتطلق من الصدر كل حيل المقاومة المكبوتة، وعلى رأسها حيلة السخرية التي تخرج للجميع لسان الفارس الذي كان، من وراء قناع الأمير المتسول الذي تصاعدت حدة مفارقاته، وتكاثرت أدواته التي خلعت عنه أوهامه عاما فعام.

وآية ذلك أن قصيدتي «الموت فجأة» و«لا أحد» تبعتا قصيدتي «موعد في الكهف» و«الأمير المتسول» في العام اللاحق (١٩٦٤) مباشرة، متصاعدتين بتقنيات المفارقة والسخرية، مؤكدتين دلالات الشك والمساءلة والنقض، متواصلتين مع الإشارة المتكررة إلى فعل الخيانة والانقطاع عن الأب، ومن ثم ضياع «وجهي الأول» تحت «وجهي الثاني» في قصيدة «الموت فجأة». ومرة ثانية، نجد تمثيل «العُرى» الذي يتراوح ما بين الاستعارة المكنية والمجاز المرسل. ولكن الجديد هو تأكيد لامبالاة الإخوان، الجماهير، الأصدقاء، وتأكيد الجنون الذي غدا علامة على حيوية الحضور المتوتر بحدة الرفض. الأمر الذي يشد القصيدتين معا في علاقات دلالية متجاوبة، تصلهما بالقصيدتين السابقتين وصل الامتداد، أو تجاوب رجع الصوت عينه في الفضاء الدلالي نفسه، وذلك على سبيل الإكمال الذي يضيف إلى الأذن ما لم تسمعه من قبل، من دون أن يخرج بالأذن عن الإيقاع نفسه للتفعيلة العروضية الواحدة، المتكررة في القصائد الأربع، وهي تفعيلة بحر «الرجز» التي تصل مدى الصوت بالدلالة في قصائد «موعد في الكهف» و«الأمير المتسول» و«الموت فجأة» و«لا أحد»، شأنها شأن ضمير المتكلم الذي يحفظ مستوى علاقاته بالمخاطب -المخاطبين.

ولعل الختام بقصيدة «لا أحد» على وجه الخصوص، وهي بالفعل آخر قصائد ديوان «لم يبق إلا الاعتراف»، أمر مقصود به تأكيد دلالة التوحد المؤسي للوعي المختفي وراء قناع «الأمير المتسول» الذي ينسرب في بقية القصائد الأربع، ومن ثم تأكيد معنى تحرره، بعد ان خلع عنه أوهام الحضور الجمعي التي رفعها شارة وشعارا، فأصبح عاريا بلا حياء، يمارس حرية الجنون بوصفها الحرية الوحيدة المتاحة في عالم يموت، أو عالم مات بالفعل حين رف فوق الكل طائر السكون، السكوت، اللامبالاة، العجز عن الفعل، الطائر الذي استبدل بحضور «أسراب طير، تفتحت أمامها نوافذ الضياء» (في قصيدة «عبدالناصر» ١٩٥٦) حضور البوارح التي غدت نذير شؤم، في الفضاء الدلالي لطائر الموت الذي رف على قصيدة «لا أحد» (١٩٦٤) حاملا علامة «السجن» التي تعود بذاكرتنا إلى «أميرتي السجينة» التي «هرمت في السراديب الحصينة» في قصيدة «الأمير المتسول»، ليغدو تكرار الإشارة علامة أخرى على معنى: «هذا الزحام.. لا أحد!».

ولم يكن من قبيل المصادفة أن يتحول حضور عبدالناصر نفسه، في هذا السياق المتحول من شعر حجازي، إلى حضور ملازم لمصاحبات السجن الدلالية (مساحب الحديد، سياط الجند) في القصيدة الثالثة التي كتبها حجازي عن عبدالناصر (سنة ١٩٦٥) ونشرها بعنوان «الشاعر والبطل». وهي القصيدة التي تمضي مع إيقاع تفعيلة الرجز نفسها، لتؤكد ما يصلها بالقصائد السابقة من منظور العنصر الأليجوري المتكرر الذي يبرز اختلاط الحب بالخوف العالق من قرون غابرات، وتسلط رئيس الجند الذي يأبى أن يخفض سيفه الصقيل، في مواجهة الشعر الذي يأبى أن يمر تحت ظله الطويل، وهو العنصر الذي تكاثف حضوره مع تحول «السجن» إلى موضوع لتأمل القصيدة التي انقلبت على نفسها، كي تقاوم نقيض حضورها - القمع مع سنة ١٩٦٦.

ولافتة قصيدة «السجن» (الموجودة ضمن قصائد ديوان «لم يبق إلا الاعتراف») في هذا السياق، ابتداء من وزنها الذي يحافظ على تفعيلة الرجز، مرورا بالإشارة التقريرية إلى جيل عاش في السجن لياليه، وانتهاء بالمدلول التمثيلي لباب السجن الذي ليس عنه من محيد، والذي يمتد فيصبح واسعا كالدولة، خفيا كالضمير الذي هو الوجه الآخر من الكهف الذي ينغلق على الذات، لكن الذي يلازم نظيره القمعي في الخارج ملازمة السبب للنتيجة. هذه الملازمة هي الفضاء الدلالي الذي انبثقت منه قصيدة «إشاعة» (١٩٦٦) التي تنبني على استراتيجية التمثيل الكناني للأليجوريا، من حيث هي استراتيجية خطاب مقموع، يناوش براثن القمع العاري الذي لا يستطيع أن يواجهه مواجهة مباشرة.

والسجن الذي تتحدث عنه الأليجوريا القصيدة يبدأ من الداخل قبل أن يبدأ من الخارج، ويقترن بالانتظار المخيف لزوار الفجر الذين يعرفهم المثقفون العرب جيدا، ويمتد إلى المدينة التي تتحول إلى ساحة دفاع أو شاهد براءة، بل المدينة التي تفر من العين التي تحاول نقلها إلى الزنزانة، ومن الوعي الذي يعد دفاعه سدى عن جريمة لم يقترفها، ولا يعرفها، امام من ليسوا قضاته، معترفا بذنب يشتري به راحة الموت بالقتل. والمفارقة التي تنطوي عليها الأليجوريا مفارقة السخرية من الواقع الذي يسقط فيه الإنسان فريسة أية إشاعة، فيدخل نفسه إلى زنزانة الرعب قبل أن يلقيه فيها العسس الساري في هواء المدينة، بلا نبل، أو بطولة، أو حتى قضية. وربما كان تغير الوزن هذه المرة والتحول من تفعيلة الرجز (مستفعلن) المتكرر إلى تفعيلة المتقارب (فعولن) المتدافع، هو الوجه الإيقاعي لهذه المفارقة التي تسقط القناع عن القمع، وتضع المتلقي موضع المتكلم، مستخدمة التشبيه المضمر الذي يدني بالطرفين إلى حال من الاتحاد في اندفاعة الجمل الفعلية التي تلازم تسارع الإيقاع اللاهث للتفعيلة العروضية وزنياً والكولاجات المتواترة بصرياً.

ومدلولات العسس الساري في هواء المدينة هي الوجه الآخر من دوال التسارع المتدافع في القصيدة، حيث الإيقاع يكافئ الدلالة، والجملة النحوية توازي الجملة العروضية في طَرَد الحركة، أو حركة المطاردة من فاعل القمع إلى المنفعل به، في المدينة التي لم يعد الشاعر يجد فيها من أحبته (وليس من تحبه) نفسه. والإشارة إلى «نشيد الإنشاد» في هذا السياق إشارة «التضمين» البلاغي الذي يؤدي وظيفة المفارقة الساخرة المبنية على التضاد بين مبدأ الرغبة ومبدأ الواقع، الحلم والكابوس، المدينة المشتهاة والمدينة المعاشة. وتلك هي مفارقة قصيدة «من نشيد الإنشاد» (سنة ١٩٧٠) التي تسترجع فعل التعري من اليقين، مستخدمة فاعلية التناص كي تضيف إليه معنى القطيعة متعددة الأبعاد، أو معنى الولادة الجديدة في زمن الخوف لا الحب، زمن الاعتقال لا الحرية.

حدث ذلك عندما خرج وعي الشاعر باحثا في المدينة التي يعيش فيها عن المدينة التي حلم بها، متقنعا بقناع الأنثى التي بحثت عن محبوبها في نشيد الإنشاد، وسألت عنه الحرس الطائفين في المدينة، ولم تجده إلا بعد أن تجاوزتهم قليلا، فامسكت به ولم تطلقه إلى أن ادخلته إلى بيت أمها. ولم يجد الوعي المتقنع من أحبته نفسه (يقينه القديم؟!) وإنما وجد المفارقة التي تنطقها القصيدة على النحو التالي:

خرجت أطلب في الليل من أحبته نفسي
وضعت وشمي على جبهتي، وضمخت رأسي
قابلني العسس الساري في هواء المدينة
فشق صدري وابقى قلبي لديه رهينة

وهي مفارقة مقرونة بتضمين بلاغي، يومئ إلى فعل العنف العاري الذي ينفصم به الوعي عن مبتدى أمره، فيترك ملجأ من دون أن يدرك بعده ملجأ. وإذا كانت المفارقة تقوم على التقنع بقناع الذات الباحثة في نشيد الإنشاد، في المدينة القديمة، فإنها تتكشف بمناقضة المصير، واستبدال العسس الذي يشق الصدر بالحبيب الذي يشبه الظبي، وبالحياة في حماية الحراس الطائفين في المدينة القديمة الموت على أيدي الجنود الذين لوثوا هواء المدينة الجديدة. لكن على نحو تمتد معه المفارقة لتشمل «شق الصدر» من حيث هو تضمين موازٍ من «السيرة النبوية»، يسترجع صورة الملكين اللذين شقا صدر النبي صلى الله عليه وسلم، واستخرجا من قلبه حبة سوداء، طرحاها، ثم غسلا القلب والبطن بالثلج حتى انقياهما. غير أن شق الصدر هذه المرة، حتى تكتمل حدة المفارقة، يقع في مدينة تغدو كلها سجنا، وبواسطة العسس لا الملائكة، وفي زمن الكابوس لا الحلم، وفي شعيرة تؤديها القصيدة كي تكمل فعل تعريتها من يقينها القديم.

عزيز العظمة في نقده «التنويري» للخطاب السياسي الديني

الكتاب: دنيا الدين في حاضر العرب.
المؤلف: عزيز العظمة.
الناشر: دار الطليعة - بيروت ١٩٩٦.

ابراهيم النجار

■ يسلط الدكتور عزيز العظمة في كتابه الجديد «دنيا الدين في حاضر العرب» الضوء على نواح متعددة من الخطاب السياسي الديني او الاسلامي محللاً اياه بدقة ملحوظة وموضوعية صارمة وعقلانية تنويرية ومنتقداً موقف الليبراليين العرب والقوميين واليساريين لمجاملتهم هذا التيار والتقهقر امامه. وسبق للدكتور العظمة ان تعرض بالنقد والتحليل لظاهرة تسييس الدين الإسلامي من الاصولية ومحاولتها فرض الخطاب الديني على الخطاب العثماني وتهميشه في كتابه «العلمانية من منظور مختلف» (مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، ١٩٩٢). فقد عقد في هذا الكتاب الى اعادة فهم تاريخ العرب الحديث بواقعية مشدداً على دنيويته وديناميته. وها هو الآن يتابع في كتابه الجديد دفاعه عن اعتقاده بان التاريخ سائر بحتمية على طريق العلم في فهم وقائع الكون وحياة الانسان متنبئاً بان التفكير النكوصي لن يستطيع تغيير التاريخ العربي الحديث.

يقسم الكتاب الى ثلاثة اقسام ومقدمة حيث يثير المؤلف مسالة المجاملة السياسية التي يسمح التقدميون واليساريون السابقون من خلالها للقوى السياسية كي تمارس هيمنة قسرية في المجتمع العربي. اذ يتخلى التقدميون عن مشروعهم العلماني والتنويري بلا وعي مقدمين للاسلاميين فرصاً ذهبية كي ينشروا خطابهم الديني ولخلاقيتهم فيشنون هجوماً صاعقاً على الاصلاحيين والعقلانيين والعلمانيين. ولكن لا يفسح التقدم المجال امام الاغفال السياسي وقلة الوعي. وان تكون الغوغائية قد مكنته على سبيل المثال الاسلاميين في مصر من ترويع وترويض الحياة العامة كما هو واضح من مسالة نصر حامد ابو نصر وتفريقه عن زوجته كونه مرتداً، ونجحت في التسوية بين المسلم والاسلامي وازالة الفاصل الجوهري بين الايمان وتسييس الايمان في سبيل الدعوة الى الحكم باسم الدين، غير ان الوقوف في وجه هذا التيار امر لا مفر منه حتى لا يسيطر في اقطار عربية اخرى معرضاً مسار التقدم التاريخي نحو التنوير والعلم الى نكسة فادحة.

في القسم الاول يتناول المؤلف مسائل منها علاقة الدين بالتراث والعقل مشدداً فيها على ثوابت اساسية منها العلمانية والعقلانية والديموقراطية. ويبحث في الفصل الاول من هذا القسم عن «الدين والدنيا في الواقع العربي» ويخلص الى الاستنتاج بان العالم العربي افتتن منذ زمن بعيد بحب الامجاد وتشييد قلاع في هواء الانساب والتغني بالماضي. ولكن لا سبيل الى التقدم، في نظر الكاتب، الاّ بتخطي هذه الترهات الفكرية التي تشبه لعنة الماضي علينا وتوهمنا بالاعتقاد بوجود عصور ذهبية عربية واسلامية ينبغي علينا استعادتها وبعثها.

ثم يطرح مسالة العلمانية التي هي سمة محورية من سمات تاريخنا العربي الحديث ليدلل على الانكفاء عن هذ المسار حاضراً متمثلاً بوثوب الحركات الاسلامية لخطف الانظار متوسلة الدنيا بالدين بغية الاستيلاء على السلطة باسم سلطة دينية اعلى من سلطة الشعب والمجتمع. ويتساءل عما يدفع الناس لقبول هكذا طرح يعاكس الواقع مجيباً بان التفكير السياسي العالمي والغربي بشكل خاص، المستفيد من تقهقر الاشتراكية والمتشبع بالهيمنة اليمينية، يرفد التفكير الاصولي العربي ليبرز خصوصية وغرائبية المجتمعات العربية وفي العالم الثالث. ان هدف هذا التضافر بين الفكر اليميني الغربي والفكر الاصولي الإسلامي هو الهاء المجتمعات المتخلفة عن الاستغلال الاقتصادي والسياسي والثقافي الذي تمارسه عليها المجتمعات الغنية الغربية. ولفضح عناصر هذه السياسة التآمرية، لا بد من الغوص عميقاً في تحليل خطاب الاصولية غربية كانت أم اسلامية وتسليط ضوء العقل عليها لتبيان مكامن النكوص فيها واظهار عوامل تخلفها وعدم تمكنها من مواكبة التقدم العلمي الرافض لكل سياسة مبنية على الطائفية والعصبية.

اما في الفصل الثاني «التراث والعولمة» فيكمل المؤلف الطرح السابق عن علاقة الشمال بالجنوب او الغرب بالشرق او البلاد الغنية بالبلاد الفقيرة، متطرقاً لبحث النظرة الجديدة الى الشرق اوسطية وموضوع التطبيع مع اسرائيل. ويعتبر العظمة ان اصحاب الفكر النكوصي في العالم الثالث والدول الاسلامية يستشهدون بمقالة كيبلنغ ان الشرق هو الشرق والغرب هو الغرب وليسا بملتقيين للتدليل على غربة الشطرين عن بعضهما، وبالتالي يشددون على ضرورة تخلي دول الجنوب عن افكار التنمية الاقتصادية التي تشتمل على التحديث الاجتماعي وعقلنة الحياة الفكرية واكتساب المعرفة التقنية. فلا يبقى للشرق وخصوصيته سوى أن يعتد بنفسه وامجاده الغابرة وحضارته الما قبل حداثية، بينما يفرق الغرب خطابه بابعاد جديدة كلها مستقاة من ما بعد الحداثة مما يزيد الهوة بينه وبين الخطاب الشرقي. وتشترك في هذا المنحى التغريبي حتى المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في الغرب بتشجيعها الخطاب الاسلامي المبني على مدارك ما قبل حداثية باعتبارها عنوان الاصالة وحافظتها في ذاكرة التاريخ. فتتحول علاقة الشعوب «من علاقة تقوم على حركة بنى اقتصادية وسياسية عالمية، الى تصور قوامه المؤامرات». فتستفيد مقولة الشرق اوسطية من هذا الصراع لتؤكد من جديد على طائفية المجتمعات الشرقية وبنيتها فتبلقنها حتى تحتل اسرائيل فيها مكان الصدارة والزعامة.

يناقش مؤلفنا في الفصل الثالث «اللاعقلانية في الفكر العربي الحديث والمعاصر» محدداً «اللاعقلانية» بانها «نقيض عقلانية علمية منضبطة» تقوم على الفوضى والتناقض وتتسم بعدم الاتساق ورفض النتائج المستخرجة من مقدمات صحيحة. ويتعرض لموقف الاسلاميين الذين يستهويهم اضفاء النعوت الاسلامية الشتى في مختلف المجالات بما فيها نظرية المعرفة الاسلامية التي يسلط الضوء عليها ليس ليبحث صحتها الفلسفية وانما ليدلل على مطاطية تلك النعوت واقحامها كيفما تأتّى الأمر لابراز صفات الخصوصية والغرائبية في المجتمعات العربية والإسلامية. ان اسلمة المعرفة، بشكل خاص، يتم انتاجها في جو ما بعد حداثي لايهام النفس بضرورة تجاوز الحداثة، بينما هي في الواقع معرفة ما قبل حداثية تحاول درء التقدم عن نفسها بورقة تين.

في الفصل الرابع «العلمانية وتحولات المجتمعات العربية»، يستعيد المؤلف بعض الطروحات التي سبق وان اثارها في كتابه «العلمانية من منظور مختلف»، معطياً القارئ لمحة تاريخية عن تطور العلمانية في العالم العربي خلال القرن الماضي. والسمة الاساسية في هذا التيار العلماني هو التشديد على دور الدولة في تحقيق مجتمع منفتح وعضوي بحيث يكون الفرد اساس المجتمع ولا يفصل بين الفرد والدولة اية فئات وسيطة كالطائفة او القبيلة او غير ذلك. ويتوقع العظمة حصول «مواجهة تاريخية طويلة المدى» بين النزعة العلمانية من جهة وبين القوى الانعزالية واليمينية في الشمال المنغلقة على ذاتها ضمن الخطاب المابعد حداثي والقوى الاصولية النكوصية في الجنوب المتجذرة في خطاب ما قبل الحداثة من جهة اخرى.

وتظهر جلياً في الفصل الخامس والاخير من القسم الاول حول «المجتمع العربي وخطاب الديموقراطية» حسرة المؤلف من تذبذب الخطاب الليبرالي والقومي ومجاراته عن حسن نية للخطاب الاصولي الذي يروم الى القضاء على الدولة العلمانية ليقيم مكانها دولة قهرية لا تترك مجالاً للحريات العامة والاختيار الفردي.

يبحث الفصلان الثاني والثالث من القسم الثاني مسائل خاصة بالتراث الاسلامي. فيتطرق المؤلف في الفصل الثاني «التاريخ والخلاص من التاريخ» الى بحث التاريخ من وجهة نظر الوضعية مميزاً متنين في التاريخ العربي: متن تقني يقوم على سرد الحوادث والوقائع ومتن اصولي يقوم على استخلاص العبر من الاخبار والاتعاظ بها. ويرى بان فهمنا لتاريخ النهضة يجب ان يدفعنا الى الامام نحو المستقبل لا ان يقوم على استرجاع وهمي لتواريخ تقادم عليها الزمن.

ويدور القسم الثالث والاخير من الكتاب حول حوارات ولقاءات مع المؤلف منها «في الثقافة والمثقفين» الذي صدر كمراجعة لكتاب وضعته مجموعة من المؤلفين بعنوان: «الثقافة والمثقفين في الوطن العربي» (مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٩٢). اما الفصل الثاني فهو حوار مع نخبة من المحللين حول كتاب المؤلف «العلمانية من منظور مختلف». والثالث هو حوار ذو مستوى رفيع ايضاً حول التراث والترقي نشر في جريدة «أنوال» (الرباط) اجراه معه عبد الاله بلقيز. ثم نص حديث نشر في مجلة «الكاتبة» حول «المراة واسلام الجماعة المتخيلة الاصالة الموهومة والحداثة المهادنة»، يدافع فيه المؤلف عن حقوق المراة العربية وانسانيتها، مشيراً الى «ضرورة اعتبار المساواة الحقوقية والاجتماعية لجميع المواطنين بغض النظر عن جنسهم، ودونما استثناءات».

ان الحوار الذي دار حول كتاب العظمة في العلمانية بادارة رياض قاسم وحضور عصام خليفة ووجيه كوثراني ورضوان السيد وفهمية شرف الدين، لهو حوار من الطراز الاول وشديد الفائدة. بحيث ان كثيراً من ملاحظات وانتقادات هؤلاء المفكرين الموجهة نحو كتاب المؤلف في العلمانية يمكن ان توجه ايضاً نحو كتابه «دنيا الدين في حاضر العرب». ومع هذا فإن تسليط العظمة الضوء الكاسح على أهم معطيات التفكير الاصولي قد يؤدي الى نتائج ايجابية، خصوصاً ان الغاية من النقد هي الاصلاح والارشاد والتغيير.

قصائد مختارة

شعر: جورج حنين

ترجمة: بشير السباعي

□ صدر عن «منشورات الجمل» في المانيا كتاب جديد تضمن اعمالاً مختارة للشاعر المصري الراحل جورج حنين (١٩١٤ - ١٩٧٣) اختارها وترجمها بشير السباعي. كما وضع السباعي مقدمة تعريفية بالشاعر الذي ارتبط بصورة وثيقة مع التجمع السوريالي الباريسي الذي قاده الشاعر الكبير اندريه بروتون. وهنا المقدمة وبعض القصائد المترجمة.

■ يرتبط اسم الشاعر الكبير جورج حنين ارتباطاً وثيقاً بظاهرة على جانب كبير من الاهمية في تاريخ الانتلجنتسيا المصرية المعاصرة - ظاهرة تهميش الانتلجنتسيا الليبرالية وظهور الجيل الأول للانتلجنتسيا الثورية المعاصرة - وقد اعتبره أندريه مالرو، الروائي الفرنسي الكبير، النموذج الاكثر ذكاء لذلك الجيل.

تشكلت رؤى الشاعر الكبير تحت تأثير الانعطافات التاريخية المأساوية التي اعقبت تراجع المد الثوري في اوروبا بعد هزيمة الثورة الالمانية في العام ١٩٢٣، وتحت تأثير الغليان السوريالي الذي تفجر بين صفوف الانتلجنتسيا الابداعية الاوروبية التي روعتها مجزرة الحرب العالمية الامبريالية الكبرى (١٩١٤ - ١٩١٨) واستفزها عداء البورجوازية الاصيل للتحرر الانساني، ذلك العداء الذي كان ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣) قد رصده منذ أوائل اربعينيات القرن التاسع عشر.

خلال الفترة الممتدة من العام ١٩٣٦ الى العام ١٩٤٨، ارتبط جورج حنين بالتجمع السوريالي الباريسي الذي قاده الشاعر الفرنسي الكبير أندريه بروتون (١٨٩٦ - ١٩٦٦)، اعتباراً من العام ١٩٢٤. وخلال تلك الفترة، كان جورج حنين علماً بارزاً من أعلام الحركة السوريالية وأحد قادتها المرموقين.

مع مطلع العام ١٩٣٩، وتجاوباً مع الدعوة التي أطلقها اندريه بروتون وليون تروتسكي (١٨٧٩ - ١٩٤٠)، القائد الماركسي الثوري، من أجل «فن ثوري حر» ومن اجل تاسيس «اتحاد اممي للفن الثوري الحر»، اسس جورج حنين (بالاشتراك مع أنور كامل، كامل التلمساني، رمسيس يونان، فؤاد كامل وآخرين) جماعة «الفن والحرية»، أول تجمع واسع لممثلي الانتلجنتسيا الابداعية الثورية المصرية المعاصرة.

تعاون جورج حنين والسورياليون المصريون مع مجلة «دون كيشوت» (١٩٣٩ - ١٩٤٠) وأصدروا نشرة «الفن والحرية» (١٩٣٩) ثم اصدروا فيما بعد مجلة «الابار دو سابل» (١٩٤٧ - ١٩٥٠).

كتب جورج حنين لمجلة «التطور» (١٩٤٠)، لسان حال جماعة «الفن والحرية»، التي رأس تحريرها أنور كامل، والتي سرعان ما توقفت بعد ان تعرضت لحملة مسعورة من جانب قوى الرجعية المصرية وعملاء الامبريالية البريطانية ولتدخلات قوية من جانب اجهزة الرقابة.

كتب جورج حنين لمجلة «المجلة الجديدة» (١٩٤٢ - ١٩٤٤)، التي رأس تحريرها رمسيس يونان، والتي تعرضت للاغلاق بأمر من الحاكم العسكري العام.

تمسك جورج حنين طوال حياته بمفهوم متطرف عن الحرية استمده السورياليون من تراث الفوضوية. وقد حاول مزج هذا المفهوم برؤى مستمدة من تراث الاشتراكية الرومانسية الفرنسية، خاصة بعد ان شهد النتائج الخطيرة للابتذال الستاليني للماركسية.

اتخذ جورج حنين موقف العداء الشرس للفاشية في جميع تبدياتها ووقف ضد التجهيلية المصرية وشن حرباً لا تلين على الاتباعية.

عاش جورج حنين حالة «نفي داخلي» في مصر خلال الفترة الممتدة من العام ١٩٥٤ الى العام ١٩٦٠، حيث شهد عملية الانحدار الاستبدادي الناصري التي رصد ابرز سماتها: كبت مبادرة وتلقائية الجماهير، والقضاء على استقلال الوعي والضمير عن «وعي» و«ضمير» الدولة الاستبدادية، أي عن ديماغوجيتها.

اضطر الشاعر الكبير الى الرحيل عن مصر نهائياً في العام ١٩٦٠ حيث جرب المنفى الخارجي في اثينا، ثم في روما ثم في باريس حيث مات يراوده حلم التمرد الابدي.

بشير السباعي

المرأة البيتية

جميلة
كالصاعقة التي تتوقف في منتصف السماء
كي تختار المهوى الذي ستهوي اليه
مجهولة
توشك على اثارة الفزع
ومع ذلك فهي مثار اطمئنان
كاستراحة قصيرة في بلد معتدل المناخ
بطارية اضاءة
تمسك في حدقتها
بزمام الليل
هشة
كمصافحة
بين كائنين بلا مستقبل
عسرة
كاشتهلال العالم
وجه محاط بالأسوار
لا يُرى غير مرة واحدة في العمر
عند الضغط على الزناد.

فيك
فيكَ
يسكن كسلي
يا بلادي الكسولة العظيمة
مثل ثعبان
في جذع شجرة مجوف
فيك
تدور عجلة الماضي المشدودة
تحدقين في البعيد والقريب
بنظرة محايدة
والفنارات ترفع تنورتها الزَبَدية
كي تنطفئ في عشق البحر
دون رقباء

فيك
يستنطق الغافل الاستار
فيك
يتجدد المنفى الطويل لقبله
فيك
اكونُ في النهاية
تحت رحمة نفسي.

امتياز الحياة

انا الانسان الجالس على جانب الطريق
ذلك هو الوقت المناسب للكتابة الى الاصدقاء
الكتابة مع صون الكلمات
مع سلخ الأصوات
مع رمي أولئك الذين يكتفون بالنظر
على رأس أولئك الذين يكتفون بالفهم
وهذا يحدث دائرة زرقاء واسعة حول العينين
لا يبرأ منها أحد.
أنا الذي يجلس على جانب الطريق والذي يبقي أعداءه
تحت رحمة ضجره.
والذي يتوجب في نظره التدقيق في كل شيء.
طال أمد العمر أم قصر
ليس لذلك شأن كبير
ليس لذلك شأن كبير بالنسبة للانسان الذي يثأر
من هوان شأن الانسان.

الرجفة

ما على المرء وماله
ما عاد بالامكان قراءتهما
في البللورة المجنونة للمعابد
للحظة فقط
بعد جمود سنوات غير مجدية
تعلو قوة جديدة
في أعين من يقيمون القداس
لحظة ذعر وصرير
مُضاعفةً للبركات
على فراش الغابة العظيمة
حيث يضيع ثمن كل ايماءة
إن رعب الغداة
يكفي لمواصلة الحلم.

اعتذار

■ سقط اسم الكاتب العربي ابراهيم الكوني عن تتمة قصته «زمن الطير» المنشورة الاسبوع الماضي فاقتضى الاعتذار.

كيفما اتفق

محمد العبد الله

استعادة

إنّه الليلكيّ. والعارفون يحسّونه في الأخضر. أشجار الزنزلخت عَوَتْ وامتدت أغصانها وأوراقها واخضرّتْ خلال الصيف، يوماً بعد يوم، شمساً بعد شمس، فوق ضجر مدروس بعناية وتسلية مرتجلة كيفما اتفق، بين الأصدقاء الذين يحترفون الصداقة، يحترفون أنفسهم، يحترفون المقهى... الوطن، في مقهى الروضة.

غوتْ الأشجار واخضرّتْ فوق الأزمات المتعاقبة، فوق الدولار المتصاعد نزولاً، فوق الطوائف وفوق الانتخابات، ودائماً تحت رعاية ومواظبة واحتراف أيمن وعلي وجوجت... وعند الغروب، كلّ غروب... حسن خليل.

الأشجار تلقت أولى رسائلها. نسيم لطيف ليس بالقويّ ولا بالخفيف يحرّك الخضرة الداكنة في الأوراق والأغصان، فتنتفض، تستيقظ من سبات الغوى وتتفاوى.

لم يصبح ليلكياً بعد، لم تمطر بعد، اذن لم يقذف التراب تلك الرائحة التي تضرب عناصر الجسد وتفعل في المفاصل. ليس الخريف بعد، ولكنها الرسالة الاولى، تثاؤب الجبال من قيلولة الصيف.

هو الليلكيّ يخطّ رسائله الاولى بالاخضر والأزرق، البحر مناديل تلوّح. موجات أخيرة باتجاه الشاطىء، ثمّ يبحر البحر الى نفسه. البحر يلملم امتداداته في الشموس والشطآن والسابحين والبرونز المتدرّج في مرايا فتيات لبنان، ويغوص عميقاً في زرقته البحرية. يردّ بوابة الموسم ويبدأ السباحة. يتوغل ويستوي على هدهدة اراجيحه الزرقاء. هو الليلكيّ. تعرفه من الداخل. الحزن المغتبط. أجراس بعيدة ترنّ ليلكيّ الداخل قبل أن تسقُّط الجبال. قبل أن يضرب ريشته الرسام. حزن المناديل الملوّحة وغبطة التعاقب والايقاع. غبطة الاطمئنان المشوب، بقلق خفيف أنه هو هو، وطن الفصول الأربعة جميع الفصول. هو هو من بينها جميعاً، مثلها جميعاً، الباذخ الشامخ المتواضع الأصيل الأصيل الأصليّ. خلافها جميعاً، الحزين المغتبط الذي يكاد، على شفاء، تماماً، كمصافحة، كقبلة بين عيون متقابلة تسقط إجاصة في الشفاه، وكأغنية هادئة تعبر نافذةً على الليل.

ليلكيّ في الجبال وفي القمر، في الزيتون والعنب وفي البانجان. في المريول تحت المكوى، في يدها، برعاية روحها الليلكية، حزنها المغتبط، نصف شعرها المنسدل فوق خمار الأيام. ليلكيّ في هاملت، صديقي، لقد عاد. صديقتك المريكوشة، تنورتها ليلكيّة وقميصها أصفر، عبرت الآن أمام المقهى. شعرها، نظارتاها واسكربينتها الزحف والفراشة. هي ذاهبة قليلاً الى المانيا، اما انا فالى شاطئ الرميلة. سأكون لوحدي قليلاً وليلكياً قليلاً، والسمك المرمور... الآن. ومونة «المكدوس». ألا تريد أن أسلّم لك على البانجان؟

شاعر

اسمه جان. ولا لزوم لذكر اسم العائلة. اذ انه في مجرى الحديث يصبح اسم العائلة جان نفسه والاسم الأول «محسوبك». فالاسم الكامل والكافي «محسوبك جان» يجلس من دون استئذان. فهو ليس مجرد عامل في مقهى «صن سيت» على يمين كورنيش المنارة بعد فندق ري بيرا، بل هو مشرف أو مدير للمقهى. يشرف على ثلاثة عمّال ويدير اعمال السيدة تيريز صاحبة المقهى. والمقهى مزدهر منذ مُنعت سيارات «الفان» التي كانت تبيع القهوة والمرطبات وتحتل طول الخط المحاذي لرصيف البحر. فصار آلاف الناس الذين يتنزهون يومياً على الكورنيش مضطرين للتفتيش عن بدائل. ومن هذه البدائل بعض المقاهي التي بدأت تتموضع حذاء الرصيف المقابل. اذن يجلس محسوبك جان من دون استئذان ويدخل بالحديث. انه للتوّ خارج من ورطة أو «مشكل». ذلك انه بسيارته الهوندا الاكور الحمراء «فول أوبشن» دوبل على شاحنة كبيرة في غمرة عرقلة السير على جانب الطريق المؤدية الى المرفأ حيث تعمل عشرات جرافات وكميونات ورافعات شركة سوليدير وتضطر لتغيير اتجاهات السير بين يوم وآخر، فيتصاعد الزحام تحت شمس صيفية لاهبة. دوبل على الشاحنة فلم تسعفه المسافة المتبقية ليواجه سيارة قادمة من الاتجاه الآخر ويصطدم بمقدمتها. ولأنه عصبي (كاراكتير) قال في نفسه: «وقع المشكل». ترجل من سيارته باتجاه المشكل ليجد (ربك الحميد) ان سائق السيارة الاخرى ليس سوى زميله في مباراة الشعر الزجلي التي ربح فيها محسوبك جان الجائزة الاولى في اذاعة صوت الشبيبة.

ولكن ليس في كل مرة يلتقي الانسان بزميله الشعري فيتفادى المشكل. يتابع محسوبك جان. فهو يقود سيارته الهوندا الكور الحمراء «فول أوبشن» بسرعة فائقة لانه يحب السرعة (كاراكتير) ويعشق التجاوز بين السيارات على الاوتستراد (كاراكتير)، ولذلك لا يمضي اسبوع من دون أن يصطدم بسيارة أخرى فيقع المشكل ويخرج منه «شرد، مرد» لولا أنه الاسبوع الماضي كان يقود باتجاه ممنوع عندما اصطدم بسيارة للدرك فحجزوا الهوندا اكور الحمراء «فول أوبشن» واضطروا لتوقيف محسوبك جان بعد أن تلاسن معهم. ومن المخفر الى سجن رومية بعد المرور بالنائب العام الذي تلقى عشرات الاتصالات من أعلى وجميع المستويات للافراج عنه. ولكنه أرسل جان الى السجن الموقت في رومية لانه «اذا كثر الطباخون شاطت الطبخة» وما كان ينبغي أن يتصل هذا العدد الكبير من المسؤولين للتوسط. أمس، لم يعد الوقت يحتمل التأجيل وخرج جان بإخلاء سبيل. سحبه من جيبه وعرضه امامي. قيمة إخلاء السبيل مليون ليرة لبنانية «مش مشكل»! محسوبك جان وحيد لأبوين يملكان أراضي واسعة ناحية غزير، واذا اقتضى الأمر إخلاءين للسبيل شهرياً فلا بأس. سجن رومية، حسب شهادة محسوبك جان، ممتاز من حيث التهوئة والانارة والنظافة، خصوصاً الحمامات. القاووش واسع «ولم نكن سوى أربعة عشر موقوفاً». والأكل؟ «مكسيموم». صباحاً جبنة ومربى وقهوة وشاي. وظهراً فاصوليا باللحمة والأرز وفواكه. ومساءً عشاء خفيف. ولكن الحرية عزيزة ولو كان السجن من ذهب. والذي أشجى محسوبك جان وأبكاه خلال إقامته لثلاثة أيام في سجن رومية شوقه للفتاة الجنوبية التي ما زال يحبها ويحب الجنوب عموماً على رغم أن الأهل والمجتمع فرقوا بينهما بسبب اختلاف الدين. وكونه شاعراً مجازاً (حاصلاً على جائزة) فقد كتب خلف القضبان القصيدة التالية بالفصحى هذه المرة. وهي كما جاءت بخط يده:

«ما ذنبنا إن كنا بالدّين مختلفان
قل الحب محلل في الانجيل والقرآن
لما بنتعذب في عقيدة نجهلها
ليتك تعلمي كم أعاني الأحزان
إليك يا حبيبتي المحبة اهديها
روحي وروحك في الهوى متحدان
يا اجمل نسمة يا أجمل زهرة
يا اجمل صورة في جنة النعمان
ولما الفراق يا حبيبتي عودي
فكم بكت عيوني على بدر الزمان
وما زلت انتظر عودتك لعلها
تملىء قلبي بالعطف والحنان
عودي الى مجراك تمتلك
قلباً وكبداً مع الشريان
لأبحر شط عينيك وأغرق بهم
ولا يهمني امواجاً تدمر الانسان
ساعيش من اجلك وأحيا دائماً
ما دمت وشماً مع كبدي وادمان
فالأديان نادت بالمحبة كلها
ولا يوجد نبيّ فرّق بين قلبان
روحي تعشعش في روحك
وقلبي يحويك دون كتمان».

خواطر جزائرية... على وشك التعقل!

أحلام مستغانمي

- كيف أسميناه وطناً؟

بين افتتان بالخسارات الجميلة. تلك التي تشعر بعدها انك ازددت ثراءً، او ازددت أهمية في نظر نفسك، وليس بالضرورة في نظر الآخرين.

تلك المرات التي تقول فيها «لا»، وأنت تدري ان «نعم» كانت أسهل وأنفع لك.

بين انبهار بأولئك الرائعين، في كلّ الميادين. الذين يقولون «لا» بالتلقائية التي يقول بها الآخرون «نعم»، وللأسباب نفسها.

هذا الصيف دخلت في طور «لا».

شهية حروف الرفض توقظ مزاجي الجزائري ونزعتي الدائمة لإضرام النار في ما أعتقده صحيحاً بحكم المنطق. أشكّ في براءة المنطق شكّي في براءة كل سلطة على وجه الارض.

على هامش «لا»، عوقبت بعدم تجديد جواز سفري الجزائري الذي ما زال (على رغم تسليمي كلّ الاوراق المطلوبة) ينتظر منذ اربعة اشهر، في سفارة الجزائر ببيروت. بحجة انهم كتبوا الى باريس (حيث أقمت خمس عشر سنة) يطالبون سفارتنا هناك بملفي الذي لا بدّ ان يمر بعد ذلك بالجزائر للمصادقة عليه. ثم قد يصل الى بيروت فيما بعد مشياً على الاقدام، مع وصول السفير الجديد!.

اربعة اشهر من الانتظار - الذي لم ينته حتى لحظة كتابة هذه السطور - كان يمكن ان تختصر في اربع وعشرين ساعة، او في بضعة أيام، لولا حملة «التنقيب» عن ملفي.

ولكن...

سعيدة أنا على رغم ذلك لاكتشافي انني بعد اكثر من عشرين سنة من الكتابة، ما زلت نكرة في بلدي. انها اكبر نعمة يحلم بها كاتب جزائري اليوم.

تصوروا فرحة كاتب يكتشف ان لا احد يعرفه او يسمع به. وان بإمكانه ان يسافر متى شاء الى وطنه. ويتنقّل فيه كيفما شاء من دون أن يكون مضطراً للتنكر في زيّ لا يتعرّف عليه فيه احد، او لحجز مكانه قبل ساعات من الرحلة تفادياً للمفاجآت المطار، وتحايلاً على «الارهابيين» حسب اعتراف الكتّاب والصحافيين الجزائريين.

طبعاً، كل هذا شرط ان يتكرّم السادة الجالسون على الكراسي باصداره بجواز سفر قد يكون جواز سفره الى الآخرة!

اولئك الذين يزايدون على الآخرين في الوطنية، متناسين اننا نحبّ الجزائر من دون مقابل، وانهم يحبونها بالعملة الصعبة ويشتمونها في الزمن الصعب. عليهم ان يرحلوا، كي لا يمنحوا الارهاب ذرائع حقيقية، وكي لا يمنعوا عنا حتى ذريعة الشوق لوطن وهوية.

ومن حقّك ان تسأل: تراك الاخطر، كي تحلم بجواز سفر أخضر يوجد منه آلاف النسخ في حوزة القتلة، وفي حوزة تجار الشنطة، وتجار الوطن. وتحرم منه أنت، الذي ليس في حوزتك سوى قلم؟

أربعة أشهر، وأنا أعيش بذعر هاتف قد يحمل لي خبراً، كذلك الذي يعيش تحت رعبه. كل من ترك خلفه وطناً، بأقدار ملغومة، وشوارع مفخخة. استعيد وجوه أهلي. اعمارهم المتقدّمة. حالتهم الصحية. ووظائفهم التي تعرّضهم كل يوم للخطر.

كيف أسافر إلى الجزائر... لو؟ كيف؟ وأي جواز سفر آخر يتطلب تأشيرة تستغرق بدورها أشهراً عدة؟

كيف أتصرّف لو حدث مكروه؟ ومع من اتحدث؟ مع أي بشر؟ مع أي وطن؟

كيف أسميناه وطناً؟ هذا الذي ينكرنا وننكره. ويُذلنا ونرفعه. ويسكننا... وليس من حقّنا ان نسكنه.

كنت أحلم ان أكتب شيئاً أطال به قامة الوطن. فصغُر الوطن حتى صرت إن كتبت عنه، استعجل الصمت، كي لا أؤذي كبرياءه بانحناء أحلامي.

تواضعت أحلامي. لم أعد أريد منه غير مساواتي بالقتلة وقطّاع الطرق وتجار الشنطة ومهرّبي السلاح والحشيش. وكلّ من لهم جوازات سفر جزائرية يبيعون ويشترون بها بين رحلتين أقدار المواطنين.

فليكن... يا مولاي الوطن.

لك جوازات السفر والحقائب الديبلوماسية ووجاهة الجلوس خلف الاعلام الرسمية. ولكننا نحن السفراء.

لك السجون... وهذي الاقلام لنا.

لك الرصاص... وهذي الصور لنا.

لك التراب، وكل هذا الشوق، هذا الشوق لنا. وكلّ هذه القبور أيضاً لنا... نحن كتاب الجزائر.

خذوا نصف عروبتكم من الطليان!

كمقبل على الحب، كنت جاهزة هذا الصيف، لأخلف كل المواعيد، من أجل موعد حميم مع قلم.

فلكي تقول «نعم» للكتابة، عليك ان تقول «لا» لكلّ شيء. ولا أفهم كيف يمكن للبعض ان يعقد صفقة غير خاسرة بين الآخرين. والكتابة، كيف لا يجرّب لذّة الامتناع عن قبول كل ما يأتيه من دعوات بحجة أن الصمت إنجاز ابداعي أيضاً. وان الغياب، سينقذ كثيراً من تلك المساحات السرية التي لا محالة، ستحرقها داخله الاضواء. كلها جالسة في الواجهة.

كل سنة مع اقتراب الصيف، تنتابني حمّى الكتابة، بتوقيت عطلة الاطفال المدرسية، وحمّى استعدادهم للسفر الى جنوب فرنسا.

ولم أفهم يوماً لماذا لا تحلو لي الكتابة الا في هذا الموسم وفي مدينة (كان)، حيث كل شيء مضاد للكتابة. وحيث لا احد يساعدني في الاشغال المنزلية، ولا في إحضار لوازم البيت، ولا في اعداد الاكل، ولا في تلبية طلبات الاولاد التي تتضاعف هناك، بينما ترتاح خادمتي لأنّ شغلها يقتصر على زوجي وواحد من الاولاد!

لا أدري كيف... عاماً بعد آخر، وصيفاً بعد آخر، اصبحت لي عادات وطقوس كتابة في ذلك البيت. جعلتني لا أتقن الكتابة بعيداً عنه. واذا بي كاتبة لموسم واحد، ولمدينة واحدة. وهكذا منذ اكثر من عشر سنوات وانا أسافر الى هذه المدينة محمّلة بحقيبة أجمع فيها مخطوط كتاب لم ينته، ومسودات، وقصاصات، ودفاتر مرقّمة، وأرشيفاً وأوراقاً وأقلاماً. وكأنني أسافر نحو مدينة لا شيء فيها من كل هذا.

حقيبة اصرّ على حملها في يدي، ووضعها بين رجلي في الطائرة، حتى لا تضيع منّي او انساها وسط ما يحمله الاولاد في أيديهم أيضاً من أكياس، وعدّة (تينس)، وألعاب الكترونية، وشنط اقضي وقتي في عدّها.

في تلك الطائرة (الراقية) المسافرة نحو (كان) واخواتها، والتي يتقاسمها بالتساوي: الخواجات، والمدامات، والسرلنكيات. وحدي أشغل الوظائف الثلاث: فأنا أمّ الأولاد وأبوهم وخادمتهم لمدة شهرين، وهو دور أصبحت أتقنه لفرط ما تعوّدت عليه.

اما دور الكاتبة فلا انتبه له الا عندما أعود من السفر. ويبادرني ناشري الدكتور سهيل ادريس سائلاً «شو.. إن شاء الله خلّصتيلنا الكتاب؟». وما زلت منذ اربع سنوات أتمتم: «.. والله بعدا».

الجميع يعتقد انني كل صيف أستعجل السفر، بذريعة الكتابة، ويقول «نيّالك.. رايحة ع كان»، ولا احد يصدّق انني لا احب تلك المدينة. وانما احبّ بيتي فيها. وبالتحديد، ذلك المكان الذي أجلس فيه في شرفتي مرتدية عباءتي الجزائرية، لأكتب غالباً عن الجزائر. فأنا من النوع الذي يحب أن يسكن مدناً ليكتب عن اخرى. ولذا في ذلك المكان كتبت روايتي عن قسنطينة. وفيه سمعت اغنيات جزائرية. وقرأت جرائد جزائرية.. وفيه حدث ان بكيت.

لا يمكن لاحد ان يفهم حزنك. لأنك كلما أردت ان تحقق أحلامك، حققت احلام الآخرين.

ولهذا اصبحت أبدو امرأة شديدة التعقيد لفرط ما طلبت من الحياة أشياء بسيطة في سعادتها، ولفرط ما أعطتني من الخيبات البائخة!

هذا العام حاولت ان اتعمّق في فهم شذوذي، تجاه هذه المدينة التي يأتيها الناس للهو والاصطياف والتسكع الليلي، ووحدي اقصدها للكتابة متجاهلة كل اغراءاتها، بما في ذلك نداء البحر الذي يمدّ بيتي نحوه ساقيه، وكأنه يستدرجني للسباحة في غير الحبر.

وقعت على اكتشاف فاجأني.

لا استطيع الكتابة في المناطق المنزوعة الشهوات، المجرّدة من الرغبة. أحبّ ان تكون الاماكن شديدة الاغراء، لمتعة مقاومتها. مفرطة في الحسن حدّ إفراطها في الحزن كي تستفزني. فلا أجمل من الكتابة على حافة الاضداد.

وأحبّ اكثر من كل هذا ان يكون لكلّ ما أكتبه ثمن، مهما كان نوعه وقيمته. حتى لو كان التضحية بسهرة او بمشوار او بعطلة صيفية كاملة في احد اجمل مصايف العالم، من اجل كتابة نص قد لا يتعدّى بضع صفحات.

يلزمني هذه الحالة العالية من الاشتعال والتصادم مع الحياة حدّ إدهاشها، وانا اعتكف على الكتابة في اللحظة والمكان الذي تتوقعه الأقل.

اما الكتابة عن فراغ، أو عن ضجر جسدي، فلا تعنيني. اعتبرها إهانة للأدب!

ولكن، كل صيف يأتيك بمفاجآته. وقد تمضي بك الحياة حيث لا تشتهي الكتابة. او بالأرمني الفصيح «هو يروح هيك... وبابور يروح هيك».

وبين هيك... وهيك، جاءت أختي من الجزائر، وجاء اخي وزوجته من باريس، وجاء السيد فرانشيسكو ليجيو من ايطاليا!

والسيد فرانشيسكو هو الضحية والمسكين الذي وقع عليه اختيار المستشرقة القديرة ايزابيلا دافليتو لترجمة روايتي «ذاكرة الجسد» الى الايطالية في السلسلة التي تشرف عليها.

وكان سبق له ان كتب لي رسالة جميلة وطويلة انهلتني حقاً، بخطها العربي المتقن ولغتها الراقية والمنتقاة بدقة وفصاحة لم اعرفهما في كثير من العرب. بل اكاد أقول انها تذكرني بدقة استاذي جاك بيرك رحمه الله، في انتقاء كل كلمة بالعربية، على رغم انه لم يكن يكتب العربية بسهولة. ولأنني كسولة، فقد انتظرت ان أسافر الى جنوب فرنسا كي أطلبه هاتفياً الى روما وأجيبه على بعض استفساراته التي كانت ستأخذ منّي اياماً من الشغل.

وكانت مفاجأتي انه عرض عليّ الحضور الى كان لمراجعة الكتاب معي مباشرة نظراً إلى حجمه الكبير وكثرة ملاحظاته. اما مفاجأته، فكانت، اهتمامي برسالته فقد كان له مع الطيب صالح تجربة غير مشجعة، وظلّت رسائله اليه من دون جواب مما جعله يترجم «موسم الهجرة الى الشمال»، ويقدّمها الى القراء، من دون الاستعانة به.

وها انذا اذن في محطة القطار في كان، انتظر مع أخي رجلاً لا أعرفه، بل كل ما اعرفه عنه انه من صقلية في الخامسة والثلاثين من عمره، يحمل حقيبة على كتفه، وروايتي في يده (كي أتعرّف عليه)!

وتصوّروا زحمة محطة قطار، وحقائب وركاباً، ونظري يطارد ايدي المسافرين بحثاً عن كتاب!

وربما كانت تلك الايام الثلاثة، التي قضاها هذا الرجل في (قلّي) تلك الرواية معي صفحة صفحة (٤١٦ صفحة!) محملاً بقاموسه وكتاباً في النحو (!) ودفتر ملاحظات ونسخة من كتابي كنت لا أتعرّف عليها، ربما كانت سبباً في جعلي أتوقف عن الكتابة بعد ذلك لأيام عدة، بل أكاد اعدل عنها، وأعود الى دراسة قواعد اللغة والنحو من جديد.

فقد اكتشفت ان هناك أموراً في كل كتاب لا يمكن ان ينتبه اليها، لا الكاتب ولا الناشر، ولا حتى القارىء. ووحده المترجم الذي يتوقف عند كل جملة وكل كلمة، لا يمكن ان تفلت منه. ولذا على كل كاتب ان يتعلّم الكتابة... من مترجمه!

فوالله عقّدني هذا الايطالي، الذي من عشقه للعربية يتسلّى كل مساء، بمطالعة صفحات كاملة من «المنهل»، كما يطالع احدنا رواية! حتى انه يعرف لكل كلمة أكثر من معنى ومرادف وبديل وشبيه. وجاءني بقائمة الكلمات التي تتكرّر كثيراً والتي كان بامكاني استبدالها باخرى.

وظلّ يناقشني في الفرق بين (شهور) و(أشهر). وبين (لي) و(إليّ) وبين (ما يهزّنا) و(ما يثيرنا) وبين (الرعشة) و(القشعريرة). ثم الاخطاء اللغوية التي وقعت فيها بسبب تأثير اللغة الفرنسية على طريقتي في صياغة الجمل والتي لا تجوز لغوياً! حتى أنني سألته في النهاية: «بربك، لماذا تترجم هذه الرواية؟». فاجابني: «لأنني أحببتها، حتى انني خفتها وتوقفت ثلاث مرات عن قراءتها.. لمطابقة بعض فصولها بحياتي».. «ولماذا تخيفني إذن بها؟». وجاءني الجواب «كي تكتبي رواية أجمل!».

ولا أدري إن كنت ساكتب حقاً رواية أجمل. ولكن ادري ان شعاري الذي كان «أطلبوا الكتابة ولو في (كان)»، أصبح: «خذوا نصف عروبتكم.. من الطليان!».

العروبة في خير... (كان)!

أنا و(كان) تجاوزنا منذ ثلاث عشرة سنة، لغم النظرة الاولى، وجمالية اللقاء الاول. حتى انه حدث كثيراً، اثناء إقامتي في فرنسا ان تصادف وجودي فيها مع مهرجان (كان) الدوليّ من دون ان اكلّف نفسي مشقّة النزول الى الشارع لأرى حشد المصوّرين والنجوم السينمائيين.

اكره صخب هذه المدينة، اشعر بانه يخفي تارة حزن الناس. وطوراً كذباً بانخاً في وصوليته، يفضح ثراءً في المظهر، وفقراً في العقل. ولهذا اكره عرب (كان) ولا اجد بيني وبينهم أي قاسم مشترك. فحتى عندما تأتي لنجدتهم، لانك تتقن الفرنسية، يتوقّعون ان يكون شكلهم قد أغراك بهم. ويستظهرون امامك قدرتهم على التبذير. وعلى السماح للفرنسيين - واليهود خصوصاً - بتهبهم.

حماقة ان تحتكم لعروبتك في مواجهة التخلّف... ستنهزم حتماً!

العروبة تمشي معي في الشوارع، حاملة الخليوي، نافخة ريشه مستعرضة سمرتها وسياراتها الفخمة. تجلس في كل مكان، تغزو كل المحلات، تشتري كلّ شيء... حتى الإهانة الصامتة. وتحجز صالة بأكملها لتستمع «وحدها» الى مطربة جاءت من لبنان محمّلة بالآه وبشنطة ثياب سريعة الخلع!

فاترك لها المدينة، وأعود الى بيتي حيث اكتشف ان عائلة عربية اشترت نصف البناية المقابلة لي، وسبقها اليها جيش من الخدم والسوّاق والحشم.

وكان صيفاً رهيباً... والله رهيباً! فقد قضيته في التجسس والتلصّص على هذه العائلة العجيبة، لا من باب الفضول وإنما من باب القهر. ولأن لا احد كان يسكن الشقتين الفاخرتين عدا ثلاث سيرلنكيات لا شغل لهنّ طوال النهار بينما أعمل انا ليلاً ونهاراً في الشقة المقابلة لهن على مرأى منهن؛ كي أوفر ثمن الخادمة التي تتقاضى في (كان) سبعين فرنكاً على الساعة (أي ١٥ دولاراً)، اي أنها ستكلفني مئة دولار في اليوم. وبهذا السعر افضّل ان أعمل خادمة عند نفسي، حتى لو تأخرت روايتي الى مطلع القرن المقبل، فقد انتهى ذلك الزمن الذي كنت ادفع فيه للخادمة في اسبوعين ما لا اربحه من كتاب بعد سنوات من صدوره!

وكنت احياناً من قهري، افكر ضاحكة، وانا غارقة في الجلي، ان اعقد صفقة ادبية مع هذا الجار. فأعرض عليه مثلاً ان يعيرني خادمة من خادماته مقابل ان اهديه روايتي القادم. بصفته عربياً محسناً أشفق على كاتبة في مدينة لا يشفق فيها على العرب أحد. فيتساوى بذلك سلطان العويس وسعاد الصباح.. وبابطين، وكل الاثرياء المحسنين. حتى انني اعددت خطبة كاملة لإقناعه، لو انه قابلني وسلّم عليّ.

فسابادره بالسؤال:

- يا طويل العمر، اتريد عملاً تدخل به الجنة بعد ان تكون قد دخلت به الادب؟

وسيسألني مستفسراً:

- وما هو يا أخت العرب؟

فاجيبه وقتها واعظة: «اتركني بسيرلنكية من سيرلنكياتك اعانك الله في قيامك وصلاتك، وغفر لك سيئاتك. ووفقك في كل صفقاتك، وزادك من الريال والدينار ومن الفرنك والدولار، واجارك من النار، يوم لا يفيدك خدم ولا حشم، ولا يجديك تضرع ولا ندم. فقد اوصاك الله بالجار، وانا جارة لك جزائرية. بلاني الله شرّ بليّة..».

اما اذا لم يستجب لطلبي، فسارد عليه على طريقة النساء عندنا، بسيل من المسبّات العابرة للقارات بكلّ ما اعرف من لغات حتى يبيع بيته... او أبيع بيتي!

مرت أيام قبل ان اكتشف ان العائلة الموقرة كانت تسكن (الرويال كازينو) وهو النزل الملاصق تماماً للبناية التي أسكنها، والذي يقصده اثرياء العرب وكثيراً ما ينعمونا بضجيج اعراسهم الفاخرة، أو بالاسهم النارية التي يطلقونها لمناسبة أو لأخرى، والتي كلّفت احدهم ثلاثمئة الف فرنك فرنسي احتفالاً بعيد ميلاده، وكان وضواحيها تنقصها الغابة نارية حتى انها لكثرتها ولروعتها ولتفنّنهم في إطلاقها من البحر علي وقع سمفونيات عالمية... لم تعد تدهش احداً.

اما انا، فشيء واحد اصبح يدهشني، وهو اكتشافي مدى تخلّف العالم الذي جئت منه. وعبثاً تحاول الا تعير اهتماماً للحضارة بحكم عادات لك سابقة في فرنسا. ولكن عندما تأتي هذه المدينة قادماً من بيروت. فانت في صدمة حضارة دائمة.

اما صدمتك مع التخلف فستبدا بانتظارك طائرة الشرق الاوسط التي تذهب كما تأتي متأخرة بساعتين. وبعد ذلك ستكون خضتك الحضارية، سريعة وفورية. فستنزل من الطائرة تحت المطر وفي ظلمة قاتمة، لأن هبوط الطائرة صادف انقطاعاً كهربائياً (غير متوقع) ثم ستنتظر حقائبك ساعة كاملة وسط فوضى العتالين والحمّالين في مطار تحطّ فيه طائرات عدة كل ساعة. وينتظر خارجه تحت المطر كالمساجين مئات الأهل والأقارب المصابرين خلف الحواجز الحديدية.

اما حان لك ان تستوعب انك في بيروت؟ أغادر كل مرتين.

الثانية جغرافياً، والأولى لأنني غادرت وقت الكتابة قبلها. وأعود الى بيروت، لاكتشف ان الخريف قد عاد مرتين. مرة على الروزنامة، ومرة على جدران المدينة المغطاة بصور مصغّرة لمرشحين «نضبوا مع الربيع، وتخربت جاء بهم (بولدوزر) السلطة، وعصابات ميليشيات من نوع جديد سلاحها سطوة المال، والارهاب الاعلامي، وشرعية التحدث باسم الجميع.

إنه الخريف إذن...

وتسأل نفسك لماذا جئت بيروت في موسم التلوث البيئي، والتلوث السياسي، وفجور مال لا حياء لاصحابه. وتسأل الآخرين وانت تجلس في مقعد سيارة تعود بك الى برملنا:

- هل فاز نجاح وكيم وسليم الحص؟

وما تكاد تسمع الجواب حتى تستعيد أنفاسك. ويبدو لك في عتمة بيروت مساحة نقيّة لم تطلها العفونة بعد، ولا هدت من عزيمة رجالها جرافات الدولار. ايها الشرفاء... سلاماً من جزائرية.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT ON CD ROM

١٩٩٦



● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. اكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● إشترك الآن واحصل على الإصدار الأول لـ «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يحتوي على ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى أيار (مايو) من هذا العام. الإصدار الثاني يُرسل في نهاية أيلول (سبتمبر) المقبل. أما الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ فيُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، او) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات

٥٠٠ دولار أميركي للافراد

بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

☐ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)

☐ ٨ ميغابايت رام (RAM)

☐ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية

☐ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	9/27	9/26	9/25	9/24	1996/1995 اعلى مستوى	1996/1995 ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	21547.02	21461.37	21350.67	21171.99	22666.80	19734.70
نيويورك	داو جونز	5872.92	5868.85	5877.36	5874.03	5979.92	3794.40
بريطانيا	فدت (١٠٠ سهم)	3946.40	3923.20	3935.70	3910.50	3977.20	3640.30
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	2659.04	2666.55	2658.97	2638.45	2666.55	2271.40
فرنسا	كاك (٤٠)	2107.05	2104.14	2103.41	2081.50	2138.36	1873.14
سويسرا	س بي اي	2373.07	2374.65	2370.79	2349.39	2443.87	2104.40
هونغ كونغ	هانغ سنغ	11759.39	11636.10	11603.53	11549.70	11759.39	10070.79
سنغافورة	س تي اي	2171.05	2172.48	2165.19	2160.27	2493.71	2180.80
استراليا	المؤشر العام	2283	2277.40	2252.80	2228.70	2336	1833.30

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اقفال الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
SUN LIFE & PROVINCIA	230	236.75	209	1294.81
T & N	133	185	120	707.29
TARMAC	98.5	134	81	913.39
TATE & LYLE	470.5	497	437	2061.45
TELEWEST COMMS.	120	194	118	1113.12
TESCO	303.5	319	263.5	6564.7
THAMES WATER	551.5	599	513	2068.12
THORN	366.5	405	363.5	1587.68

GERMANY

VEBA	79.8	84.65	55.79	38956.27
VEW (B)	478.5	529	428	6551.76
VIAG	588.5	627.67	519.88	15521.68
VICTORIA HDG. R	1010	1155	842	3333
VICTORIA VERS.	910	1120	870	1820
VOLKSWAGEN	574	578.75	425.5	15498
VOLKSWAGEN PREF.	431.5	431.5	313	2792.24

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	870	940	725	2641.32

JAPAN

MITSUBISHI MATERIAL	548	642	456	621514.13
MITSUBISHI MOTORS	942	973	772	867459.38
MITSUBISHI OIL	840	972	796	382955.94
MITSUBISHI TST.& BKG	1720	1870	1340	2239955
MITSUI & COMPANY	965	1000	764	1500748
MITSUI FUDOSAN	1460	1520	1110	1186103
MITSUI MAR.&FIRE INS	809	887	595	587584.69
MITSUI OSK LINES	338	387	264	374162.5
MITSUI TST.BANKING	1190	1300	816	1425964
MITSUKOSHI	1030	1240	802	495440.19
MURATA MANUFACTURING	3980	4340	3100	950781.81
MYCAL	1760	1890	1180	499223.81
NAGOYA RAILROAD	500	569	472	400814.94

MALAYSIA

RENONG	3.8	4.5	3.14	7137.26
RESORT WORLD	13.9	15.8	11	15176.6
ROTHMANS OF PALL MAL	26	27.5	18	7423.77
SARAWAK ENTER.CORP.	4.52	6.4	3.51	5369.36
SIME DARBY	8.25	8.45	6.05	19164.53
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.6	9.45	6.1	4522.61
TELEKOM MALAYSIA	21.9	24.2	17.3	43719.52
TENAGA NASIONAL	8.75	11.2	8.75	26936.36
UNITED ENGINEERS (M)	19.2	19.2	14.2	14603.7
YTL CORP.	14.3	14.5	8.2	7950.28

FRANCE

HONG KONG

SINGAPORE

AUSTRALIA

NEW YORK

* بإستثناء اليابان - بليون

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة داتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم الحياة.

نتانياهو في مواجهة العالم

■ الآن يمكن فهم لماذا كان التحفظ السوري – اللبناني عن خيار «لبنان اولاً» في محله، ذلك ان هدف اسرائيل من هذا الطرح لم يكن التوصل الى سلام عادل وشامل بقدر ما ان المطلوب هو تكريس حال الجمود في المنطقة، وهي حال بدأت مع وصول بنيامين نتانياهو الى السلطة.

الواقع ان المشكلة ليست مع السلطة الوطنية وحدها علماً بأن احداث الايام الأخيرة عبرت عن حجم المأزق الذي وصلت اليه عملية السلام بفضل بنيامين نتانياهو. فهناك مشكلة مع مصر. والرئيس حسني مبارك الذي حاول ان يساعد في اظهار رئيس الحكومة الاسرائيلية بمظهر من يريد ان يكمل المسيرة السلمية، فتحدث عنه بايجابية بعد لقائهما الأخير، لا بد انه يدرك الآن ان كل الوعود التي اعطاها نتانياهو في اللقاء لم تكن سوى وعود كاذبة لا تستهدف سوى كسب الوقت والسعي الى ايجاد تناقضات داخل الصف العربي الواحد. والملك حسين سيجد صعوبة في اقناع الاردنيين والعرب بأن نتانياهو على استعداد لاحترام ما قطعته اسرائيل من تعهدات بموجب اتفاق السلام مع الأردن. وكل ما يمكن قوله الآن هو ان الاردن اتخذ القرار الصحيح عندما وقع هذا الاتفاق في عهد اسحق رابين، اقله كي تكون لديه وثيقة يضمن بها حقوقه في المستقبل، خصوصاً في مجال المياه.

اما سورية التي فضلت الانتظار لأسباب يبدو انها خاصة بها، على رغم اعترافها اخيراً بالتوصل الى اتفاق مع اسحق رابين وافق عليه شمعون بيريز لاحقاً في شأن الانسحاب الى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، فلن تجد ما يشجعها على المضي في عملية تستهدف الدوران في فراغ في احسن الاحوال. ذلك ان كل ما يطرحه نتانياهو هو العودة الى نقطة الصفر.

من هنا يبدو لبنان كأنه عمل ما يفترض في اي بلد تمتلك حكومته حداً ادنى من المنطق ان يفعله، فتصرف على اساس تحسين اوضاعه الداخلية في ظل ظروف اقل ما يمكن ان توصف به انها معقدة من اجل حماية نفسه من السياسة الاسرائيلية الجديدة، سياسة التفاوض من اجل التفاوض.

في ضوء هذا الواقع، من حق الرئيس ياسر عرفات الا يعقد اجتماعاً ثنائياً مع نتانياهو. وحتى لو عقد مثل هذا الاجتماع تبقى الحاجة الى لقاء آخر يضم غير طرف خصوصاً الولايات المتحدة ليكون هناك حكم وشاهد بين الطرفين. حكم يستطيع القول من يخرق اتفاق اوسلو الذي وقع في حديقة البيت الابيض، وشاهد على ماذا سيقول رئيس الحكومة الاسرائيلية في مثل هذا اللقاء وعلى ما سيفعله لاحقاً.

من الصعب التعاطي مع بنيامين نتانياهو اذا استمر في مواقفه، ذلك انه يبدو اقرب الى سياسي جاء الى المنطقة من كوكب آخر، وحتى لو بدا الآن انه قادر على الاستفادة من عدم قدرة الولايات المتحدة على التحرك في مرحلة ما قبل الانتخابات الرئاسية، الا ان الاكيد هو ان الوضع الراهن لا يمكن ان يستمر طويلاً، لأن استمراره لن يؤدي سوى الى انفجار اقليمي مع سؤال كبير بالطبع مرتبط بالوضع الداخلي الاسرائيلي والى متى تستطيع المؤسسات الاسرائيلية ان تتحمل رئيساً للوزراء غير قادر على تشكيل حكومة متجانسة. ومن الآن بدأت تظهر اشارات توحي بأن اكثرية الاسرائيليين بدأت تترحم على اسحق رابين الذي وعد بالسلام والأمن، فحقق قسماً من وعوده على صعيد السلام فيما لم يكن هناك اسرائيلي يشك في ان الرجل يمكن ان يتهاون في مجال الأمن. اما نتانياهو فهو خاض الانتخابات تحت شعار الأمن قبل السلام. واذا كان السلام ابتعد اكثر من اي وقت، فان موضوع الأمن لن تحله عودة الدبابات الاسرائيلية الى مدن الضفة الغربية وقراها للمرة الأولى منذ عام ١٩٦٧.

ولا شك انه لن يجد ما يجيب به عن تساؤلات ذوي الاسرائيليين الـ ١٤ الذين قتلوا في الحرب الأخيرة مع الفلسطينيين... الا اذا كان هدفه تهجير كل أهل الضفة عبر احياء مشروع «اسرائيل الكبرى» الذي دفن حياً على يد العالم وليس على يد العرب... سيكون نتانياهو في مواجهة العالم!

خيرالله خيرالله

لاتسوية نتانياهو

■ إذا كانت التسوية تعرّضت لضربة قاصمة بانتخاب بنيامين نتانياهو وليكود، فإن الأحداث الدموية للأيام القليلة الماضية تدلنا الى مصائر اللاتسوية.

فالأمن المقرون بالسلام، بحسب رئيس حكومة اسرائيل ابان حملته، هو انعدام الأمن وانعدام السلام معاً. و«تصحيح» نتانياهو لسلام اوسلو، هو مقدمة حرب شاملة وعلى جبهات عدة:

على الفلسطينيين طبعاً، ولكن ايضاً، وبالتالي، على فكرة السلام وواقعه مع الأردنيين والمصريين، وعلى امكانه مع السوريين واللبنانيين.

وهي حرب على العقل والسياسة تردّ النقاش في المنطقة، انطلاقاً من النفق وما يتصل بالنفق، الى سويّة المقدسات والثوابت الايديولوجية المغلقة. وغني عن القول ان هذا ربح خالص لجميع المتطرفين والمتعصبين وأعداء السلام في الجانبين.

وقد يكتشف السيد نتانياهو انه هو نفسه، وبسبب لعبة التصعيد هذه، عرضة للتجاوز على يد من يفوقونه تطرفاً، أي اليمين الديني في اسرائيل. وقد سبق لليمين الديني في العالم العربي، وأمكنة متوترة أخرى، ان أزاح او بدأ يزيح اليمين القومي. وفي اسرائيل نفسها سبق لهذا اليمين ان قتل رئيس حكومة.

وقد يكتشف السيد نتانياهو ما هو اخطر، وهو ان سياساته تعزّز اللاسامية، لا في العالم العربي فحسب، بل في أمكنة عدة من العالم. فهناك الكثيرون من العنصريين والرجعيين الذين سيجدون في عنصريته الذريعة لتشديد عنصريتهم ضد اليهود، وتزويدها «الحجج» التي توفّرها أعمال تل أبيب. وهذا طبعاً ليس من قبيل حبّ العرب، بل من قبيل كره اليهود.

وما يفعله نتانياهو حرب ضد الميل الدولي المتعاظم الى محاصرة بؤر الحروب والمنازعات بين الدول (ولو تزايدت الحروب في داخل الدول). والتوتر الأخير مع مصر ومع سورية، فضلاً عن الاشتباك مع السلطة الوطنية الفلسطينية، يشير الى هذه الوجهة الخطيرة.

هذه كلها بعض نتائج اللاتسوية التي تبدو بمثابة «البرنامج» الحاكم في تل أبيب الليكودية. وفي التصعيد المعمول به قدر كبير من الالتفاف على تناقضات المجموعة الحاكمة نفسها، وهي الموصوفة بدرجة بعيدة من عدم الانسجام – في مصادرها كما في توجّهاتها.

ان النار التي يلعب بها السيد نتانياهو قريبة جداً من كنوز ثمينة جداً، اقتصادية وسياسية واستراتيجية، والعالم الخارجي لا يمكن ان يبقى مكتوف الأيدي حيال ترك هذه الكنوز للسلوك المهووس. اما الانتخابات الرئاسية الأميركية فحدث – على أهميته – عارض في آخر المطاف، ينتهي بعد اسابيع قليلة، ولا يلبث السياق الدولي ان يعاود البحث عن انتظامه مجدداً.

وفي غضون ذلك تبقى الأسئلة المشروعة والمفتوحة عن الرأي العام الاسرائيلي: مبادراته ضد سلطة ليكود، وقدرة الفلسطينيين والعرب على مخاطبته!

حازم صاغيّة

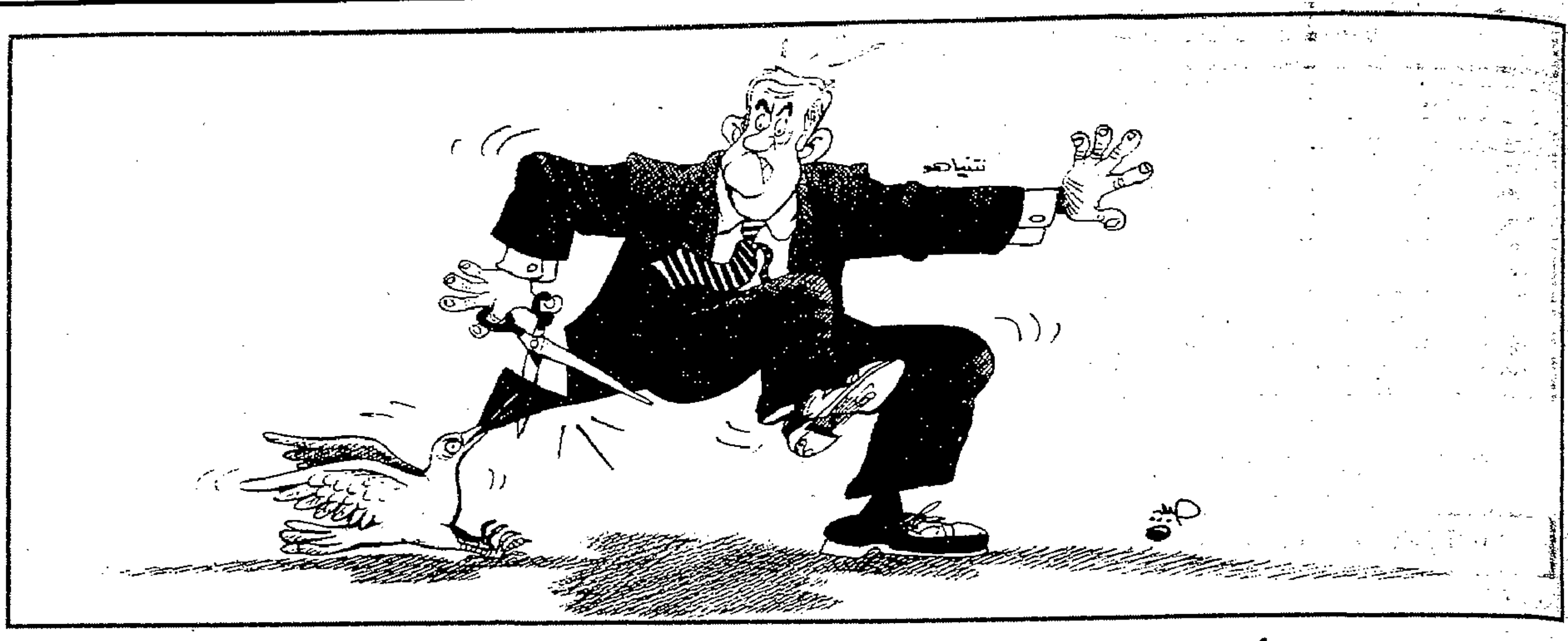


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ – ٠١٧١/ ٢٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المشاري والخترش – الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٣ – ص.ب ١٩٧٣٦
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office



كي تتاح للأمة العربية "فرصة خدمة مصالحها الاقتصادية"

رغيد الصلح *

■ حض وزراء الخارجية العرب، الذين اجتمعوا في منتصف شهر ايلول (سبتمبر) الحالي في اطار مجلس جامعة الدول العربية، المجتمع الدولي وخصوصاً الولايات المتحدة وروسيا باعتبارهما راعيي السلام والاتحاد الأوروبي على حمل اسرائيل على الالتزام بالقرارات الدولية المتعلقة بقضايا الصراع العربي – الإسرائيلي، ومنها احترام الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، والانسحاب غير المشروط من لبنان ومعاودة المفاوضات مع سورية تمهيداً للانسحاب من الجولان. وتناولت قرارات الوزراء ايضاً قضايا أخرى متعلقة بالتأكيد على وحدة التراب العراقي وبدعم ليبيا واليمن ودولة الإمارات العربية المتحدة ضد التحديات الخارجية التي تواجهها.

إن هذه المطالب تمثل تمنيات عربية رسمية وشعبية وهي تلخص أبرز الهموم التي تعاني منها المنطقة. وقد تبدو تلك المطالب كثيرة من حيث العدد، الا أنها لا تنطوي على مبالغة والشطط فأكثر الحكومات العربية هي حكومات معتدلة وصديقة للدول التي تتوجه اليها بالمطالب التي ادرجت في مقررات مجلس وزراء الخارجية العرب. وفي أكثر الاحيان فإن ما تطلبه الدول العربية يتقاطع ويتطابق مع اعلانات مماثلة تصدر بين الحين والآخر عن الدول الكبرى نفسها، خصوصاً في ما يتعلق بتحريك المفاوضات العربية – الاسرائيلية. وما عدا ذلك فإن ما تطلبه الحكومات العربية من المجتمع الدولي ومن القوى الكبرى، مثل الضغط على الاسرائيليين للكف عن اهدار الحقوق الانسانية للفلسطينيين او التأكيد على وحدة العراق او لدفع العدوان عن اليمن والإمارات ولايجاد حل معقول لقضية لوكربي، انما هو من الحقوق البدائية لأي شعب ولأية دولة. ولكن رغم هذه المعطيات، واخذاً في الاعتبار التجارب الماضية وتاريخ العلاقة بين الدول العربية والدول الأجنبية المعنية، هذا فضلا عن واقع العلاقات الدولية عموماً، فإنه من المتوقع الا تؤثر قرارات وزراء الخارجية العرب على الأطراف الدولية المعنية، وفي الظروف الراهنة، بالمقدار الذي تتمناه الحكومات او الرأي العام العربي.

هناك أسباب كثيرة كفيلة بالحد من فاعلية واثر هذه القرارات والمطالبات، ويأتي في مقدمها ان الدول العربية لا تملك القدرة الكافية للتأثير على مصالح الأطراف الأخرى بحيث تحسب هذه الأطراف للعرب حساباً كما كان الأمر خلال مراحل سابقة. أو أن العرب يملكون مثل هذه الطاقات والامكانات ولكنهم لم يتوصلوا الى توظيفها توظيفاً يجعل المجتمع الدولي، والأطراف الفاعلة فيه على وجه الخصوص، تحرص على الاستماع لشكاوى العرب المحقة وللعمل على انصافهم. ان الدول العربية لا تملك الآن القوة العسكرية الكافية لاضفاء درجة عالية من الجدية على مواقفها وخياراتها، كما انها، وهذا الأهم، تملك مقومات القوة الاقتصادية الضرورية ولكنها لم تستطع استخدامها استخداماً كافياً من أجل رفاهية الشعوب وللتأثير على المجتمع الدولي.

في معرض تحديد مقومات النجاح الاقتصادي اعتبر تقرير وضعته مؤسسة فلمنغ، وهي احدى مؤسسات الاستثمار الدولية في روسيا، أن «اليد العاملة المدربة والرخيصة، الثروات الطبيعية، والسوق المكونة من خمسين مليون زبون، هي مقومات حكاية النمو في العصر المقبل». وتتفق هذه التقديرات، خاصة لجهة التأكيد على اهمية السوق الواسع، مع توقعات أخرى كان من أهمها التقرير الذي انجزه كبار موظفي وزارة المال البريطانية في بداية الصيف الحالي تحت عنوان «بعض الاعتبارات الاستراتيجية». ويتوقع التقرير ان يسير العالم على طريق تحولات مهمة في النظام الدولي، فخلال ما يقارب العقدين من الزمن سوف لن يعود بامكان القوى المتوسطة مثل فرنسا وبريطانيا وايطاليا ان تحتفظ بمكانتها بين الدول الصناعية السبع، ولسوف يحل محلها كل من الصين والهند والبرازيل واندونيسيا، وكلها دول عملاقة من حيث عدد السكان، وبعضها ينتسب الى تكتلات اقليمية (ميركوسور، آسيان) تعزز تفوقها الديموغرافي. ويؤكد اهمية هذه التوقعات ما تشهده نمور آسيا نفسها من تطورات. فلقد تمكن البعض منها مثل سنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان من السير، في الماضي، بسرعة على طريق التقدم والنهضة، ولكنها بدأت الآن تواجه مشكلة في ايجاد الأسواق لصادراتها نظراً لصغر حجم سوقها الداخلية ولصعود نمور جديدة تنافسها على أسواقها. بالمقابل نجد أن الصين والهند، بسبب اتساع أسواقها الداخلية، لا تشكوان من هذه المشكلة، أو انهما لا تنظران اليها بذلك المقدار من التحسب الذي يسود المسؤولين في الدول الثلاث الآسيوية الأخرى.

إن الدول العربية تملك مقومات النجاح الاقتصادي التي أشار اليها تقرير فلمنغ والتي ألمح اليها تقرير وزارة المال البريطانية، ولكنها تملكها مجتمعة وليس متفرقة. انها تمتلك، اذا اجتمعت، سوقاً يناهز ٢٣٠ مليون زبون وثروات طبيعية مهمة ويداً عاملة مدربة ورخيصة، ولكن هل تجتمع الدول العربية؟ هل تستطيع تكوين السوق القادرة على الافادة من الثروات الطبيعية واليد العاملة المدربة الرخيصة؟

في مؤتمر القمة العربي الأخير الذي انعقد في القاهرة في حزيران (يونيو) الفائت أكد القادة العرب «على اهمية التجمع في كيانات أكبر» ولاحظوا «... ان قدرة الدول العربية على تعزيز دورها (...) على النطاق الدولي يتطلب تحقيق التنمية العربية وتفعيل دور مؤسسات العمل الاقتصادي والاجتماعي ومجلس جامعة الدول العربية بوضع وتنفيذ استراتيجيات وخطط عمل اقتصادية واجتماعية متكاملة تتيح للأمة العربية فرصة خدمة مصالحها الاقتصادية العليا والقدرة على التعامل من موقع التكافؤ مع الشركاء الآخرين في نظام الاقتصادي العالمي الراهن».

وفي اعقاب المؤتمر عقدت اجتماعات متعددة لتنفيذ هذا الشق من مقررات القمة كان آخرها الدورة الثامنة والخمسين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لجامعة الدول العربية التي اجتمعت في منتصف ايلول (سبتمبر) الحالي. وخلال هذه الاجتماعات كان هناك انطباع بأن اقامة منطقة تجارة حرة عربية يحقق الأهداف التي أشار اليها بيان القمة سواء من حيث تقوية دور الدول العربية على النطاق الدولي أو خدمة مصالح العرب كأفراد وجماعة بشرية. وقدم خلال هذه الاجتماعات مشروع برنامج تنفيذي لتحرير التجارة العربية وتطويرها أخذاً بعين الاعتبار التباين في أوضاع الدول العربية واختلاف سياستها الجمركية. إلا أن المشروع لم يبت به بصورة نهائية وشكلت لجنة سداسية لبحثه مجدداً في الدورة التاسعة والخمسين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التي ستنعقد في شهر آذار (مارس) المقبل.

كانت التحفظات الفنية التي ابدتها بعض الدول العربية على المشروع من أسباب تأجيل البت فيه. ولا ريب ان هذه التحفظات ذات أهمية يقدرها بصورة خاصة الذين تقدموا بها. وقد لا يكون خطأ ان تعطى الادارات العربية فرصة للنظر في المشروع، فمثل هذه المشاريع تحتاج الى اهتمام كاف حتى تأتي ناضجة متوافقة مع مصالح الأطراف المعنية وقابلة للتطبيق والرسوخ. الا انه من المهم الايضاح هنا انها ليست المرة الأولى التي يبحث فيها مشروع منطقة التجارة الحرة العربية وانه سبق ان بحث هذا المشروع من قبل لكي تؤجل الى أمد غير محدد. كذلك ينبغي الأخذ بعين الاعتبار ان قطار تأسيس التكتلات الاقليمية واقتطاع حصص من الأسواق العالمية قد يفوت العرب اذا لم يحسنوا الافادة من عامل الوقت والتحرك بتصميم وثبات نحو هذا الهدف. لذلك يؤمل ان تنجز اللجنة مهمتها قبل الدورة المقبلة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي وان تحضر له بحيث يمكن اقراره خلالها والبدء في تحرير التجارة البينية العربية فعلاً من القيود والعقبات.

من أجل ضمان هذه النتيجة وللتأكيد على اهمية هذا المشروع فإنه من الضروري ان يكون ايضاً موضع اعتناء ومتابعة الهيئات غير الحكومية. ولقد أشار الاجتماع الطارئ الذي عقدته الاتحادات المهنية والنقابية العربية في مطلع شهر ايلول (سبتمبر) الى هذا الأمر بصورة ضمنية اذ دعا الى دعم قرارات القمة العربية الأخيرة والى دعم العمل العربي المشترك، وانعقدت في الاسبوع الفائت في لندن ندوة خصصت لهذا الموضوع بدعوة من رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية في المملكة المتحدة، كذلك ادرج اتحاد المصارف العربية هذا الموضوع على جدول أعمال المؤتمر الذي سيعقده في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في بيروت. ولكن حبذا لو تتسع دائرة هذا الاهتمام حتى تعم فئات أخرى تفيد من تحقيق هذا المشروع مثل رجال الأعمال والمستثمرين العرب الذين سيعقدون مؤتمرهم السابع في بيروت في منتصف تشرين الأول (اكتوبر). وحبذا لو تنشأ لجنة متابعة من الفئات المعنية بقيام منطقة تجارة حرة عربية تأخذ على عاتقها التعاون مع اللجنة الرسمية المنبثقة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي لكي يعملا معاً على تذليل العقبات التي تؤخر تحرير التجارة العربية البينية وذلك حتى يتاح «للأمة العربية فرصة خدمة مصالحها الاقتصادية العليا والقدرة على التعامل من موقع التكافؤ مع الشركاء الآخرين في نظام الاقتصاد العالمي الراهن».

* كاتب وباحث لبناني.

المبادرة في السياسة السودانية بين المكايدة والمزايدة

'بوربون السودان' لم ينسوا شيئاً ولم يتعلموا شيئاً

مضوي الترابي *

■ تهدف اتفاقية كوكادام للعام ١٩٨٦، التي كانت في أصلها مبادرة، الى وضع أسس التفاهم والحوار من اجل وقف النزيف الدامي للحرب الأهلية في جنوب السودان. فهذه الحرب شلّت كل النظم السودانية، الديموقراطية والسلطوية، واستنزفت الموارد الشحيحة للدولة وحالت دون قيام تنمية نسبية تدفع ببرامج النهوض الاجتماعي الى مراميها ومقاصدها. وقع على هذه الاتفاقية كل الأطراف المعنية بالنزاع، ما عدا الجبهة القومية الاسلامية – وهذا مفهوم – والقيادة المجازية الانتحالية وقتها للحزب الاتحادي الديموقراطي التي كانت تعاني من الحيرة والشلل والارتباك. ولا أزيد شيئاً إذا قلت ان المكايدة السياسية وحماية المصالح الضيقة والخاصة كانت الأجندة غير المعلنة لهذا المنحى.

ثم جاءت مبادرة السلام (١٩٨٨/١١/١٦) التي لم تكن جهداً شخصياً لقيادة الاتحادي الديموقراطي – المنتحلة من دون انتخاب او تفويض – الا في مرحلة التوقيع، وكانت جهداً مقدراً لأجهزة داخل الحزب وأشخاص آخرين، منهم من بُل خندقه الآن كالدكتور حسين أبو صالح وزير الصحة السابق والسيد عبدالحكم طيفور، وآخرين لا يزالون على ميدنهم كالسيد سيد أحمد الحسين نائب الأمين العام والسيد محمد توفيق، ومن خارج الدائرة السودانية السيد بطرس غالي وزير الدولة المصري سابقاً الأمين العام للأمم المتحدة حالياً.

كانت هذه المبادرة تطويراً لاتفاقية كوكادام وكان متوقعاً لها، لو سارت في ما خطط لها من مسار، أن تضع أسساً جديدة ومساراً جديداً لمفهوم الدولة وتوزيع الثروة والسلطة وانهاء الحرب الأهلية في جنوب السودان. وجدت هذه المبادرة التي كانت في جوهرها اعلاناً للمبادئ فقط ترحيباً من معظم ألوان الطيف السياسي السوداني بكل تعدده وتنوعه، الا أن زعيم حزب الأمة رئيس الوزراء السابق الذي عودنا على أن يفكر دائماً نيابة عنا ويحتكر تفسير الحقيقة والتاريخ والدين والدنيا نيابة عنا، رد الدين الاتحادي برفض المبادرة واستطاع بغالبيته البرلمانية تعطيل اجازتها في البرلمان المنتخب السابق. ولا يخفى على اي مراقب أن الأجندة الخاصة والمصالح الذاتية تغلبت ايضاً هنا على المصالح العليا للدولة والوطن.

في ذلك الزمان كان دور المجتمع قد تم اختزاله تماماً في دور الدولة، ودور الدولة تم اختزاله في دور السيدين (السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء رئيس حزب الأمة والسيد محمد عثمان الميرغني راعي الحزب الاتحادي الديموقراطي مرشد طائفة الختمية). الأول كان يعاني من تيار اصلاحي جارف داخل حزبه جعله متردداً في اتخاذ اي قرار، والثاني لم يملك شرعية منتخبة تؤهله للالتصاق العضوي بجماهير حزبه التي تمثل الطبقة الوسطى والمجتمع المدني المستنير.

كلا الرجلين كان يعتمد على قاعدة بينية، فحاصرتهما الجبهة القومية الاسلامية في زاوية ضيقة بنهجها الذي لا اجد وصفاً أبلغ مما وصفها به حليفها اسامة بن لادن – «خليط من المقاصد الاسلامية والجريمة المنظمة». أصابت الجبهة كلا الرجلين بالشلل والحيرة والارتباك حتى أوصلتهما الى مرحلة انعدام الوزن.

في آذار (مارس) ١٩٨٩، قام عضوا مجلس رأس الدولة السيد ادريس البنا والسيد ميرغني النصري بمبادرة جديدة (بعد مذكرة الجيش الشهيرة في شباط/ فبراير ١٩٨٩) كانت تطويراً لاتفاقية كوكادام واتفاقية السلام السودانية. قبلت هذه المبادرة على رغم ان روحها هي روح ما سبقها من مبادرات رفضت في السابق. نتج عنها ما سمي باتفاق القصر الذي نتجت عنه الحكومة الأخيرة قبل انقلاب حزيران (يونيو) ١٩٨٩. كانت الحكومة الأخيرة أول حكومة في الديموقراطية الثالثة خارج اطار الجهاز التشريعي المناط به تكوين مثل هذه الحكومات ومحاسبتها، عندما أسقطها الانقلاب العسكري بسرية عسكرية واحدة، نصفها من ميليشيات الجبهة الاسلامية. لم تجد من يدافع عنها ولا من يبكي عليها، وكان نعيها خافتاً وخجولاً.

لم تكن حال هذه القيادات بأحسن من احوال تلك التي سبقتها في فترة معارضة ومقاومة الحكم السلطوي الحالي.

١- ففي مؤتمر التجمع الوطني الديموقراطي في لندن في شباط (فبراير) ١٩٩٢، تم الاتفاق على ما سمي بـ «وثائق لندن»، التي كان جوهرها فصل الدين عن السياسة. ووقع حزب الأمة، ممثلاً بالسيد مبارك المهدي كقائد لعمل الحزب في الخارج على هذه الوثائق. اما السيد محمد الحسن عبدالله يسن عضو مجلس رأس الدولة السابق، نتيجة لتعليمات السيد محمد عثمان الميرغني راعي الاتحادي الديموقراطي مرشد الختمية، فرفض التوقيع، مكرراً موقف حزبه من اتفاقية كوكادام عام ١٩٨٦.

٢- في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٢ اتفق التجمع على «اعلان القاهرة»، وروح هذا الاتفاق هي نفسها روح مواثيق لندن السابقة. بدل الاتحادي الديموقراطي مندوبه الى المحادثات فقاد الدكتور ابو الحسن فرح وفد الحزب بدلاً من السيد يسن. وقع الدكتور ابو الحسن على «اعلان القاهرة»، ولم يوقع مبارك المهدي عليه، بل جمد حزب الأمة نشاطه في التجمع الوطني لمدة سبعة أشهر رابطاً بين هيكلة التجمع والتوقيع على «اعلان القاهرة»، مكرراً بذلك موقف حزب الأمة من اتفاقية السلام السودانية (١٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٨).

٣- في ١٦ آذار (مارس) ١٩٩٣ اتفقت أحزاب التجمع على «اعلان نيروبي»، مكررة موقفها من اتفاق القصر (مارس ١٩٨٩). ولا يختلف اعلان نيروبي روحاً عن مواثيق لندن واعلان القاهرة. ووقع مندوب حزب الأمة مبارك المهدي على اعلان نيروبي (نيسان/ ابريل ١٩٩٣) ولكننا فوجئنا برفض السيد الصادق المهدي واعلانه ان مبارك لا يمثل الا اجتهاد بعض قادة حزب الأمة في الخارج.

***

اطلق الصادق المهدي، رئيس حزب الأمة، عدداً من المبادرات التي تدعو الى حل قومي سلمي ديموقراطي لمشكلة الحكم في السودان، كان آخرها دعوته الى الجهاد المدني وحل مشكلة الحكم عن طريق المفاوضات. ولم تجد مبادرات المهدي آنذاً صاغية لأنها تشترط مسبقاً قيام حكم قومي لفترة انتقالية تمهد لانتخابات جديدة، على أن يكون هذا الحكم مستنداً الى الثقل النسبي للأحزاب في فترة ما قبل ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩ – أي الشرعية السابقة للانقلاب – وهي شرعية لم تستطع تأمين التفويض الشعبي الذي منح لها في السابق، كما ان تطور الأحداث بعد انقلاب ١٩٨٩ افرز تحدياً جديداً داخل بنية أحزاب الحكم نفسها ولحركة الشارع السوداني، لا يمكن تجاوزه ولا بد من وضعه في الاعتبار.

***

بعد حالة طويلة من الركود، وتطور الأحداث داخل معسكر الحكم السلطوي الحالي والمستجدات على ساحة المعارضة السياسية المتمثلة في الخطاب الاعلامي للتجمع الوطني الديموقراطي، وسقوط كل الرايات التي رفعها الحكم الحالي في الخرطوم، مثل:

أ – سقوط برنامجه الاقتصادي بالاعتماد على الذات وسياسة تمزيق الفواتير الخاصة بالاستيراد وكبح جماح التضخم والنفقات.

ب – سقوط شعار فك العزلة عن السودان في السياسة الخارجية (التي اتهم بها الحكم السيد الصادق المهدي في الأشهر الأولى للانقلاب) اذ لم يحدث ان واجه السودان عزلة على المستوى الاقليمي والعربي، والافريقي والدولي، مضافاً اليها عزلة حكم الأقلية في الداخل، مثلما حدث للسودان خلال هذا الحكم بعد سبع سنوات من التجارب الفاشلة واليائسة.

ج – سقوط شعار الدفاع عن وحدة التراب، فقد وافق الحكم وتبنى شعار تقرير المصير في اتفاقه مع بعض فصائل حركة التمرد (كاربينو ومشار) بعدما دان اتفاق التجمع في أسمرا.

د – سقوط شعار التوجه الحضاري الذي يمثل مجموعة القيم في شعارات السلطة بالموافقة مع كاربينو – مشار على أن تكون مصادر التشريع هي العرف والشريعة الاسلامية وهي روح الدساتير الموقتة للسودان (١٩٥٦، ١٩٦٤، ١٩٨٥).

إذا اضفنا الى ذلك كسر حاجز الخوف الجماهيري نتيجة للتردي الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي تمثل بتظاهرات الجوع وتردي الخدمات في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦، وانتفاضة الطلبة في أيلول من العام الماضي، وبوادر التململ والتمرد في صفوف القوات المسلحة والقوات النظامية الأخرى، وبعض مظاهر التفكك في جبهة الحكم، نجد ان النظام ليس في وضع املاء الشروط الا اذا كانت تقوده المكابرة، في ظل الضغوط الدولية التي بدأت التطبيق التدريجي للعقوبات، وظهور اكثر من جبهة عسكرية معارضة بدأت العمل الفعلي لزعزعة الأمن الداخلي للنظام والأمن القومي للسودان.

***

في ظل هذه الظروف قد تتدخل قوى كونية عظمى أو قوة اقليمية لتفرض علينا حلاً يتناقض مع مصالحنا القومية والوطنية، أو ربما يتعرض التراب الوطني للتمزق في غياب الاستراتيجية الوطنية لجبهات المعارضة والتنسيق الكافي في ما بينها.

وإذ تقدم الأمين العام للحزب الاتحادي الديموقراطي الشريف زين العابدين الهندي بمبادرة الحوار الشعبي الشامل، فإنها لا تعدو كونها تطويراً للمبادرات السابقة، وقد قسمها الى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: ان يتمكن من توحيد صفوف حزبه في الداخل، اذ ان الجناح المناوئ صوّر الخلاف المبدئي بينه وبين زعيم الجناح الطائفي في الحزب على أنه خلاف فوقي شخصي بين الرجلين، وللجناح الطائفي شبكة اتصال سرية محكمة متمثلة بزوايا طائفة الختمية وهو أمر غير متاح للقواعد الاتحادية المدنية. وهذا الأمر أحدث تشوهاً في المنظور السياسي للحركة الاتحادية كان لا بد من تصحيحه ثم اعادة تجديد التفويض الشعبي من قواعد الحزب لقيادته تمهيداً للمرحلة الجديدة.

المرحلة الثانية: هي مرحلة التحرك الافقي مع قواعد المعارضة الأخرى، الجنوبية والشمالية، داخل التجمع أو خارجه، لوضع تصور كامل، للاهداف والأخطار، ومسارات الحلول، حتى يتكامل ما هو مطروح مع المستجدات لتحقيق المرتجى والمتمثل في عودة التعددية وحكم القانون بالانتقال السلمي اذا أمكن ذلك. وليس في هذا مبالغة او خيال، ففي ظل الوضع الدولي الراهن، انتقلت السلطة في نيكاراغوا وجنوب افريقيا، بالأسلوب نفسه، والحرب في الشيشان والبوسنة في طريقهما الى الحل عن طريق التفاوض.

المرحلة الثالثة: هي ان تجد المعارضة (بعدما توحد نفسها وأهدافها) والحكومة حلاً يخرج الشعب من معاناته والبلاد من خطر التمزق. أما القول بأن التجمع هو الممثل الوحيد لشعب السودان فهو قول مردود، لأن قيادات التجمع كلها تواجه تحدياً داخل احزابها ناهيك عن شرعية تمثيلها لكل السودان.

***

هذه المبادرة، على رغم انها لم تهدف الى مصالحة النظام، أو الدخول معه في شراكة، لأنها بكل بساطة لا تستطيع تغيير مسار أو تجاوز الخطوط الحمراء لفكر الحركة الاتحادية، التي من اولى أولياتها مبدأ الديموقراطية والتعددية وحكم القانون كما تعارف عليها السودانيون في كل حقبة ديموقراطية، ولن يستطيع اي قائد اتحادي مهما أوتي من «كاريزما» تجاوز ذلك. تعرضت هذه المبادرة للمكايدة السياسية البحتة والمزايدة ممن كان تاريخهم حتى الأمس القريب الخنوع والخضوع ومسايرة كل النظم السلطوية حماية لمصالحهم الضيقة.

ان من ينظر الى كل هذه المبادرات خلال عقد كامل من الزمان، لا بد ان يعتريه الخوف ويشعر بالاشفاق على السودان وشعبه. فالشعوب لا تتعلم الا بالتجارب ولا نريد حين نتعلم ان يكون الوقت قد أصبح متأخراً جداً للتصرف. كان علينا أن نتصرف قبل أن تتحول رؤانا الى حقيقة.

والحقائق وحدها لا تحدد لأي رجل دولة ما ينبغي له ان يصنعه وانما هي مجرد مرشد له في اختياره لما يفعل.

* أكاديمي سوداني، الأمين العام المساعد للحزب الاتحادي الديموقراطي للشؤون الاستراتيجية.

تنافس أوروبي - أميركي على أكبر صفقة سلاح بريطانية (٢ من ٢)

فرنسا تدخل على خط المنافسة ومزاحمة دولية لكسب السوق الآسيوية

هشام شيشكلي *

■ أعلن الرئيس جاك شيراك عن تحديث وإعادة هيكلة صناعة الفضاء والدفاع الفرنسية ذات الأهمية الحاسمة لمستقبل صناعة السلاح البريطانية خصوصاً «بريتش ايروسبيس» التي كانت على وشك الاتفاق مع مجموعة «ماترا» السنة الماضية، لولا متطلبات فرنسا في عهد الرئيس فرنسوا ميتران بحصول المشروع الجديد على ٦٥٠ مليون جنيه كعقد من صواريخ كروز «كاسوم»، في حين أصرت بريطانيا بان يكون العقد لـ «تندر». تنازلت فرنسا عن ذلك الطلب، وفي الوقت نفسه مالت «بريتش ايروسبيس» و«ماترا» إلى شراء «كاسوم» كمشروع يزيد من قوة التنافس في السوق، على رغم التحدي من الشركات الأميركية.

وتعتبر مجموعة «ماترا» جزءاً من مجموعة «لاغاردير» الخاصة، وشريكة في صناعة الأقمار الاصطناعية مع شركة «جي اي سي» البريطانية في صناعة الصواريخ.

وكان تأخر هيكلة صناعة السلاح الفرنسية نتيجة بطء النمو الاقتصادي وقوة نقابات العمال، ما جعل التحديث غير مقبول سياسياً. لكن بدأ التحرك تخوفاً من نمو الصناعات الألمانية، فقامت صناعات الفضاء الفرنسية المملوكة من الدولة (ايروسباتيال) بدمج صناعات الهليكوبتر والصواريخ والأقمار الاصطناعية مع «ديملر - بنز» التي لم تغير كثيراً في ملكية تلك الصناعات. وأنشأ الألمان والفرنسيون وكالة دفاعية عامة كخطوة أولى لتأسيس سوق عامة في صناعة السلاح تمنح صنّاع السلاح الأوروبيين درجة من اقتصاد السوق والمنافسات المطبق في الولايات المتحدة.

تعد ألمانيا صغيرة في سوق السلاح قياساً مع بريطانيا وفرنسا، اللتين تعدان الأكبر بعد أميركا. لكن حتى أكبر شركة سلاح أوروبية وهي «بريتش ايروسبيس» تقدر مبيعاتها ثلث حجم «لوكهيد مارتن» (تقدر مبيعاتها السنوية بـ ٣٠ بليون دولار).

وعملية إعادة التنظيم التي قام بها الرئيس شيراك هي لمساعدة شركات صناعة السلاح الفرنسية لبحث الاندماج مع الشركات البريطانية وبعض الشركات المشابهة. فدفعت شركة «داسو» (التي تملكها عائلة واحدة) للاندماج مع «ايروسباتيال» ما جعل «داسو» الصغيرة والرابحة التي تصنع طائرات ميراج القاذفة ورافال المقاتلة وفالكون التجارية (مبيعاتها ١٢.٦ بليون فرنك، وارباحها ٣٣ مليون) مع مجموعة الشركات الرسمية الخاسرة والمدينة بـ ٧.٦ بليون فرنك في وضع أفضل.

تجرى جهود مشاركة مجموعة «تومسون سي اي اف» للالكترونيات وشقيقتها «تومسون» الاعلامية والتلفزيونية ذات الديون البالغة ٢٠ بليون فرنك، مع شركة «جي إي سي ماركوني» البريطانية، ما يقوي وضع الشركة بذراعها الدفاعي الرابح والخالي من الديون. وهذا مجرد بداية.

وتلي «ماترا» شركات مثل «سنكما» الحكومية التي تصنع محركات الطائرات، وهي ذات شراكة مع «جنرال الكترك» الأميركية منذ ٢٥ سنة، وتعاني ضعف ربحيتها بسبب تضخم القوة العاملة فيها، لذلك صعب عليها منافسة أسعار «رولز رويس» في صناعة محركات طائرات «جمبو ٧٧٧» الجديدة، إذ حصلت «رولز رويس» على ٦٠ في المئة من عقود الشرق الأقصى، في الوقت الذي تخسر فيه «سنكما» في كل محرك تبيعه من «جي إي -٩٠».

وشركة «جيات» الصانعة للمدرعات والسيارات المصفحة مملوكة أيضاً من الدولة، وتجرى مباحثات لدمج صناعة الذخيرة وبنادق القتال والأسلحة الصغيرة مع «بريتش ايروسبيس رويال اوردانس»، لكن خسارتها السنة الماضية التي بلغت عشرة بلايين فرنك في صفقة قيمتها ستة بلايين فرنك رفعت مجموعة خسائرها إلى ١١.٨ بليون فرنك، وأي اندماج يجب أن يحقنها برأس المال.

لكن أكبر مشكلة يواجهها الرئيس شيراك هي شركة «دي سي إن» DCN التي تملكها وزارة الدفاع وتصمم وتنتج سفن فرنسا الحربية، وانخفضت قيمتها من عشرين بليون فرنك سنة ١٩٩٠ إلى ١٤.٥ بليون فرنك السنة الماضية بسبب نقص طلبات الشراء.

يرى الخبراء أنه يجب توجيه الشكر للرئيس شيراك لفتح أبواب الاندماج الدولية التي تحتاجها الصناعة إلى دافعي الضرائب، وذلك بعد اقتفاء اثر الشركات الأميركية في وقت تحاول أميركا ازالة الحواجز مع الصناعات الدفاعية البريطانية لتحقيق اندماجات لقطع الطريق على الشراكة الأوروبية وصناعة السلاح الفرنسية.

الاستفادة من التخصيص

في الوقت الذي تستعد فيه فرنسا لتخصيص صناعتها الحربية، تتطلع «بريتش ايروسبيس» للشراء من «تومسون سي إس إف» للالكترونيات العسكرية المملوكة من الدولة بعد الاعلان عن ارتباط مع مجموعة فرنسية منتجة صواريخ «هاشيت» (ماترا) بمبلغ بليون جنيه. تحقق هذا عشية زيارة الرئيس شيراك لبريطانيا في منتصف أيار (مايو) الماضي، وسجل مرحلة متطورة من التعاون الفرنسي - البريطاني في مجال الصناعات الدفاعية. بعد تحالف «جي اي سي ماركوني» و«تومسون».

تقوم «بريتش ايروسبيس» بمشاركة قسم الصواريخ «بي ايه دايناميكس» مع «ماترا» لخلق أكبر مزود أوروبي بالصواريخ لتحقيق مبيعات بليون جنيه سنوياً، وبطاقة ستة آلاف عامل. وسيكون التجمع الجديد منتجاً أوروبياً قادراً على منافسة المجموعات الأميركية مثل «لوكهيد مارتن» الذي حقق اندماجه السنة الماضية. وقامت صناعة الفضاء الفرنسية بتحقيق اندماجها مع «ديملر - بنز» منذ ستة أشهر.

وستقوم «بريتش ايروسبيس» كجزء من الصفقة بتزويد خطط شركة «ماترا» الأم في حيازة أسهم في «تومسون سي إس إف» حين تخصيصها، وتكون مساهمتها في المشروع الجديد بين ٥٠ إلى ١١٠ ملايين جنيه تدفع على أربع سنوات، اعتماداً على طلبات المبيع. ذلك لأن لها مصلحة في جمع عمليات «تومسون سي إس إف» في ميدان الصواريخ لضمها إلى مشروعها مع «ماترا». وستدعى الشركة الجديدة «ماترا بي ايه دايناميكس» وتتقاسمانها مناصفة. ويكون لها رئيس بريطاني ومدير عام فرنسي وسيكون مركز تسجيلها في فرنسا.

تعمل الشركتان حالياً في مشروع «كاسوم»، وهما شريكتان أيضاً في تصنيع صاروخ جو - جو المتوسط المدى يدعى «ميتيور» سيركب في طائرة «يورو فايتر»، وهو صاروخ بأربعة أضعاف سرعة الصوت وقادر على تدمير الطائرات المعادية على بعد ٥٠ ميلاً، وقد تصل قيمة العقد إلى ٩٠٠ مليون جنيه. كما يشمل المشروع المشترك صاروخ «رابير» أرض - جو وصاروخ «ترايغيت» المضاد للمدرعات، وصاروخ «أسرام» وهو صاروخ متطور جو - جو قصير المدى، والصاروخ البحري «سي وولف» الذي يسلّح فرقاطات سلاح البحرية الملكي، وصاروخ «سي سكوا» المضاد للسفن.

وتضم مجموعة «ماترا» صواريخ من عائلة «ماكا» جو - أرض، وصاروخ «ميسترال» سطح - جو، وطوربيدات «ميلاس». ويعمل الكونسورتيوم الأوروبي بقيادة «بريتش ايروسبيس»، ومعه «ماترا» للفوز بصفقة ٨٠٠ مليون جنيه للصاروخ الجديد المتوسط المدى جو - جو الذي ستدخله وزارة الدفاع البريطانية في الخدمة السنة المقبلة.

بدأت مباحثات الاندماج بين الشركتين منذ سنتين، وما تزال الصفقة تحتاج لموافقة الحكومتين البريطانية والفرنسية، وبتحقيق ذلك ستكون العملية أول اتحاد أوروبي دفاعي عمل المدير العام لـ «بريتش ايروسبيس» ديك ايفانز لتحقيقه.

لتوضيح حجم السوق التي تعمل فيها صناعة السلاح البريطانية قبل توسعها اندماجاً أو مشاركة، يجب النظر بعيداً إلى بعض أسواق الشرق الأقصى، وذكر بعض الأمثلة، ومنها: تسعى «بريتش ايروسبيس» لشراء إحدى أبرز صناعات استراليا الدفاعية «إيه دبليو إيه» في صفقة تشكل أول خطوة في توسع كبير في استراليا. تشتهر الشركة بصناعاتها الالكترونية الحربية وتقنية البرمجة وتشمل قذائف «نولكا»، وبيعت من قبل شقيقتها «إيه دبليو إيه» بمبلغ ٥٠ مليون دولار استرالي (٢٥.٩ جنيه استرليني). ولم تخف «بريتش ايروسبيس» رغبتها في توسيع وجودها في صناعة السلاح الاسترالية. وقد عيّنت روبن ساوثويل مديراً رئيسياً للنظر في امكان زيادة الحجم من ١٠٠ مليون دولار استرالي إلى بليون دولار، إذ قال: «تقع استراليا حقاً وسط أسرع قطاع دفاعي نمواً في العالم».

وتجاهد «بريتش ايروسبيس» للحصول على عقد مع الحكومة الاتحادية لتزويدها بـ ٤٠ طائرة تدريب مقاتلة لسلاح الجو الملكي الاسترالي الذي يقدر الخبراء قيمته ببليون دولار استرالي. وتعاقدت المجموعة مع الحكومة الاسترالية على برامج دفاعية منها تصنيع شاحنات عسكرية للجيش، وبرامج تدريب للبحرية، وبرامج دعم الطيران. يعتقد ان «بريتش ايروسبيس» تريد اتخاذ استراليا كقاعدة للانطلاق في السوق المتنامية في منطقة شرق آسيا والباسفيكي. وتبلغ حصة التصدير الدفاعي الاسترالي حوالي ٧٠ مليون دولار استرالي سنوياً، مقارنة مع صادرات بريطانيا المرتبطة بالدفاع البالغة حوالي خمسة بلايين جنيه.

إلى استراليا تعمل «بريتش ايروسبيس» على الفوز بصفقة بيع ٢٠ طائرة «هوك» لسلاح الجو الأندونيسي بمبلغ ٢٥٠ مليون جنيه (وبها سيصبح لدى أندونيسيا ٤٠ طائرة هوك تمثل ٣٧ في المئة من اسطولها الحربي)، وهي الصفقة التي تجعل أندونيسيا ثالث أكبر عميل لبريطانيا للطائرات الحربية بعد وزارة الدفاع البريطانية والبحرية الأميركية (١٧٠ طائرة لدى كل منهما) تدعم وضع طائرة «هوك» كأفضل طائرة تدريب في العالم، وهي «صب سونيك»، تدرب الطيارين قبل قيادة طائرات «السوبر سونيك». مع أنها في الأصل للتدريب، إلا أن بعض نماذجها يمكن استخدامه للدفاع الجوي والهجمات الأرضية. وتكلف موديلات «الهوك» الثلاثة ١٢ مليون جنيه وذات محرك «رولز رويس توربوميكا»، وتضيف نفقات التدريب وقطع التبديل حوالي مليون جنيه. وتكون الشركة قد باعت منذ ١٩٧٢ حوالي ٧٠٠ طائرة «هوك»، وتخوض منافسة لبيع هذه الطائرة لاستراليا والهند، في وقت تعاقدت أندونيسيا أيضاً على ٩ طائرات من «لوكهيد مارتن» من طراز «اف ١٦ ايغل فايتر - سوبر سونيك».

* كاتب وصحافي سوري مقيم في بريطانيا.

اوكيناوا تصوّت ضد الوجود الأميركي وطوكيو مترددة في تلبية رغبة الأهالي

□ لندن - من معن مخول:

■ عادت جزيرة اوكيناوا اليابانية لتتصدر الأحداث بعد ان صوّت اهلها في استفتاء عام في الثامن من الشهر الجاري لصالح اجلاء قسم من القوات الأميركية المرابطة على ارض الجزيرة. ويذكر ان الجيش الأميركي يحتفظ بـ ٤٧ ألف جندي في اوكيناوا بحكم الاتفاق الأمني الذي ابرم بين البلدين عام ١٩٦١. ويخشى مسؤولون من البلدين ان يؤدي الموقف الشعبي المناهض للولايات المتحدة الى اغلاق القواعد العسكرية الأميركية في اليابان تماماً كما حدث في الفيليبين في مطلع العام ١٩٩٠.

ولم يكن الموقف الشعبي في الجزيرة معادياً لوجود القواعد العسكرية بعيد الحرب الثانية، إذ كانت هذه القواعد مصدر الرزق الوحيد للسكان الذين عانوا ويلات الحرب، خصوصاً وأن جزيرتهم كانت محطة الانزال الأولى للقوات الأميركية، وفيها تصادم الجيشان الأميركي والياباني للمرة الأولى على الأرض في معارك ضارية لم تبق ولم تذر.

ومع تبدّل أحوال اليابانيين وتحسن مستوى معيشتهم بدأ التذمر من ضوضاء المناورات العسكرية وهدير الطائرات الحربية التي تحلق على علو منخفض، ثم ما لبث ان اقترن هذا بالمخالفات العديدة التي كان يقوم بها الجنود الأميركيون بين الفينة والاخرى ولم يكن آخرها سوى حادث اغتصاب ثلاثة منهم لفتاة في الثانية عشرة من عمرها، الأمر الذي اثار موجة استنكار عارمة فتظاهر ٨٥ الفاً من سكان الجزيرة منددين بالحادث، ووقع اكثر من ٥٠٠ الف على عريضة تطالب الحكومة المركزية في طوكيو باعادة النظر في الاتفاق الأمني الموقع مع الولايات المتحدة.

وخلال زيارة الرئيس بيل كلينتون الى الجزيرة في نيسان (ابريل) الماضي تقدمت الولايات المتحدة باقتراح يقضي باجلاء احدى كبرى قواعد الطيران مع ملحقاتها من أرض الجزيرة ونقلها الى مكان آخر في اليابان. وتعهدت اليابان بدفع نفقات عملية النقل التي قدرت ببضعة بلايين من الدولارات. وحتى الآن لم يتغير شيء على أرض الواقع، فما زال الجنود الأميركيون يقومون بتدريباتهم في اوكيناوا، وما زالت طائرات سلاح الجو الأميركي تصم آذان المدنيين.

ويعلل بعض الخبراء عجز الحكومتين الأميركية واليابانية عن اتخاذ اجراءات عملية على الأرض الى أهمية الجزيرة الاستراتيجية لقربها من مواقع التوتر في الباسيفيكي، وتحديداً مضيق تايوان وكوريا. ثم ان الحكومة اليابانية لا ترغب في ان يقرر استفتاء شعبي محلي مقتضيات أمن الدولة وقراراتها العليا.

وفي الوقت نفسه يحاول رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو استمالة أصوات الناخبين الى حزبه، خصوصاً وأنه على عتبة الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في الأشهر القليلة المقبلة.

وفي لقاء مع عمدة الجزيرة ماساهيدي اوتا بعيد يومين من الاستفتاء، ناقش هاشيموتو خططاً لرفع مستوى معيشة السكان المحليين الذي يعتبر الأسوأ في اليابان. وأشار هاشيموتو الى ان العديد من السكان وأصحاب المتاجر وغيرهم يستفيدون من انفاق الجنود، وهناك نحو سبعة آلاف مدني ياباني يعملون في القواعد العسكرية. ولم يكل اوتا من مطالبة الحكومة الالتزام بتحويل مشاريع صناعية وسياحية في الجزيرة، وقد وعده هاشيموتو خيراً وأعلن ان حكومته ستقدم مبلغ خمسة بلايين ين (٤٥ مليون دولار) للجزيرة للبدء في وضع مخططات التطوير المنشودة.

هكذا استطاع اوتا تأكيد دوره المحلي وممارسة مزيد من الضغط لاجلاء كل الجنود الأميركيين عن جزيرته بحلول سنة ٢٠١٥. لكن الاميركيين قد يأنفون من اعادة نشر قواعدهم في اليابان. خصوصاً وأن أصوات الرافضين لوجودهم لا تقتصر على اوكيناوا وحدها بل هي منتشرة في العديد من المقاطعات. لذلك يحتمل ان تتحول القواعد الأميركية الى جزر هاواي على بعد ثلاثة آلاف كيلومتر من اليابان. ولو حدث الأمر فسيكون هذا اكثر بكثير مما توقعه اوتا او مما كان يريده فعلاً صحيح انه يود تخفيف عدد الجنود الأميركيين لكنه يخشى من اغلاق القواعد بالكامل لأنه يدرك اهميتها بالنسبة الى معيشة السكان، فمعدل العاطلين عن العمل في الجزيرة يوازي ضعف مثيله في مدن اليابان الاخرى. وبسبب مناخها القاري يشبه اقتصاد اوكيناوا اقتصادات جزر البحر الكاريبي التي تعتمد على زراعة قصب السكر وبعض السياحة. وتشكل المساعدات الحكومية والاعفاءات الضريبية ٨٠ في المئة من دخل الجزيرة ثم ان الاراضي التي تستعملها القوات الأميركية تبلغ ٢٠ في المئة من أرض الجزيرة وهي مملوكة من ثلاثة آلاف شخص. ويذكر ان ٢٩٠٠ من هؤلاء يملك واحدهم ما معدله ٣.٣ متر مربع. لهذا استطاعت الحكومة استصدار حكم من المحكمة العليا لاجبار المالكين على اعادة تأجير اراضيهم الى الجيش الأميركي.

يبقى ان القول الفصل في مصير القواعد تحدده اعتبارات الأمن ومصالح الولايات المتحدة في جنوب شرقي آسيا ثم ان بؤر التوتر غير محصورة في صراع الكوريتين او في الخلاف الصيني - التايواني. فاليابان والصين تتنازعان جزراً في بحر الصين الشرقي، وعلى رغم ان الطرفين وافقا أخيراً على عقد لقاءات رفيعة المستوى لحسم الخلاف بينهما، إلا ان أجواء المتحاورين خيم عليها الاحساس بالمرارة، ذلك ان ذكرى غزو اليابان لمنشوريا وشمال الصين (١٩٣١) تصادف وقوعها الاسبوع الماضي ولا يزال العديد من الدول الآسيوية يعيش هاجس انبعاث العسكريتاريا اليابانية. من هنا نفهم ضرورة الوجود الاميركي في اليابان ودوره في حفظ التوازن الاستراتيجي بين مختلف الأطراف المتصارعة.


عملية الاستفتاء التي جرت اخيرا

قاعدة اميركية في اوكيناوا

بريد

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

القوات العراقية والحقيقة المأسوية

■ أدت «ضربة الصحراء» الاميركية الاخيرة التي تمت بعد دخول القوات العراقية مدينة اربيل، الى تغيير كبير في المواقف العربية والاقليمية والعالمية ازاء الحكومة العراقية بشكل لم يسبق له مثيل منذ حوالى اكثر من ثلاث سنوات. اذ استنكرت اوساط عدة الاجراء الاميركي في توجيه ضربة الى الدفاعات الجوية العراقية في جنوب البلاد معتبرة ذلك خرقاً للسيادة العراقية والقرارات الشرعية الدولية. وقد انحصرت تبريرات هذه المواقف التي تراوحت بين الشعور بالغضب واستنكار «ضربة الصحراء» الاميركية في عدد من الحجج التي أورد السيد احمد عبدالحليم بعضاً منها في مقال له نُشر يوم ١٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦ في «الحياة» تحت عنوان «موقع ضربة الصحراء في استراتيجية الاحتواء المزدوج» والذي حاول من خلاله الربط بين الحدث نفسه والاستراتيجية الاميركية تجاه منطقة الشرق الاوسط. وبالمناسبة جاء هذا المقال مليئاً بالاخطاء المعلوماتية التي تدل للاسف الشديد على جهل السيد عبدالحليم بتعقيدات القضية الكردية، على الاقل بتحديات السنة الاخيرة، اذ نسب الكاتب الى الاتحاد الوطني الكردستاني القول بانه «يطالب بفصل المنطقة الكردية عن العراق» وسمى الحزب الديموقراطي الكردستاني «الموحد» بـ «الحزب الوطني الكردستاني». ومن المستغرب ان الكاتب تصور ان مدينة اربيل كانت تحت سيطرة الديموقراطي الكردستاني، وبـ «دعم ايراني» اخلّ بميزان القوى لمصلحة طالباني ليصل الصراع بين الحزبين الكرديين الكبيرين الى مدينة اربيل... الخ.

والآن نعود الى ما هو أهم، وهو كيف يبرر السيد عبدالحليم الموقف العراقي الاخير؟ يؤكد الكاتب على النقاط التالية والتي تتكرر دائماً عندما يدور الحديث عن ضربة اميركية

- كان تحريك القوات البرية في اتجاه اربيل قد حصل استجابة لطلب البارزاني.

- لا يمثل تحريك القوات البرية في اتجاه الشمال «خرقاً للحماية» الدولية المفروضة على المنطقة، لأن هذه الحماية تحظر على العراق استخدام طائراته فقط في هذه المنطقة.

- ان تحريك القوات البرية حصل على ارض عراقية من دون تهديد لأية دولة مجاورة.

قد تكون هذه التبريرات صحيحة شكلياً اذا كان الحديث يدور حول قضية غير عراقية او لو كان العراق لم يرتكب حروباً دموية ضد شعبه وجيرانه. لكن هذه التبريرات ستكون بعيدة جداً عن الصحة اذا ما تعلّق الامر بالمبادئ والأسس التي يقوم عليها الحكم العراقي اليوم. لأن اصحاب التبريرات هؤلاء لم يعيروا الحقيقة المأسوية القائلة بأن القوات العراقية الحالية ليست بالمؤسسة التي توكل اليها مهمة حماية البلاد من اعتداء خارجي محتمل. بل بالعكس، انما هي مؤسسة قمعية بكل معنى الكلمة وتنحصر مهمتها الاساسية في الدفاع عن النظام الحالي بأي ثمن كان. ومنذ اكثر من عقدين من الزمن لم يسجل التاريخ لهذه المؤسسة نصراً يمكن ان يحسب لمصلحة الشعب العراقي. بل ان هناك دلائل قاطعة على ما يؤكد ان تحركات القوات البرية العراقية ارتبطت دائماً بمناطق عملياتها نكبات مروعة بالسكان. ومن منا ينسى حروب الجيش العراقي الدائمة ضد التنظيمات الكردية، خصوصاً في الاعوام ١٩٧٤/١٩٧٥ و١٩٨٤ وما كان يسمى بعمليات الانفال في عامي ١٩٨٨ وبلغت ضحاياها عشرات الآلاف؟ ومن منا ينسى ما قامت به القوات العراقية وتقوم يومياً ضد الجنوب ولا سيما ضد سكان الاهوار؟ ان السكوت عن الجرائم التي ارتكبتها القوات العراقية في اربيل هو موافقة علنية على الانتهاكات الرهيبة التي قامت بها المؤسسة العراقية ويعيدنا الى انماط الصمت القاتل التي رافقت ممارساتها السابقة كعمليات الانفال وحلبجة وغيرها.

ان هذه الحقيقة المأسوية قد تكون خافية على البعض، بيد أن هناك كثيرين يريدون تجاهلها عن قصد.

قصارى الكلام ان موقع الحكومة العراقية في القانون الدولي لا يعطي أبداً صفة الشرعية للعمليات القمعية واللاشرعية التي تتم تحت غطاء الاستجابة الى طلب من فصيل كردي او التحرك ضمن الحدود العراقية ومن دون استخدام السلاح الجوي. لأن القمع والانتهاكات كانت وستبقى الى الابد جريمة بحق الانسانية.

وأود في الاخير ان اذكر اولئك الذين يسطرون يومياً في التسهيل واولئك الذين لم ينسطوا بدروس وتجارب الماضي بالحقيقة التالية. وهي كيف يمكن اعتبار عملية عسكرية، يشارك فيها ما لا يقل عن ٣٥ الف عسكري، عملية محدودة؟ فاذا كان الامر كذلك فما هي العملية العسكرية الكبيرة بمنظورهم ومن سيكون ضحيتها هذه المرة؟

مستشار (المانيا) - اوات اسعدي

اشكالية الميكيافيلية في السياسة العربية

عماد فوزي شعيبي *

■ بات من المعروف ان السياسة العربية اقرب الى الفن السياسي، باعتباره اداءً مرتبطاً، اي ارتباطاً بصاحبه، منها الى العلم السياسي او الفكر السياسي. ونستطيع ان نقول، دون تحفظ، ان اغلب السياسات العربية لا تقوم على نظرية سياسية محددة، وهذا ما ينعكس على طريقة النظر الى الفرد، وهي، اذ تؤثر بساطة الحصول على النتائج، وبعيداً عن تعقيدات التحول في عملية بناء الانسان، قد فضلت الطريق الأسلم نتائجاً، وهو الطريق الذي ينهل من هوبز وميكيافيل معاً حول طبيعة الانسان. وهما يستندان الى نظرية سياسية للحالات الطارئة، فهوبز يعتبر ان طبيعة الانسان ذئبية، ولهذا فان نظريته تقود الى حماية واقع افراد منعزلين لا رابط بينهم، ولا يحكم علاقاتهم سوى رابط الحماية، فيما سبقه ميكيافيلي الى اعتبار ان الانسان سيء في فطرته، وهو يصدر عموماً عن حالة استثنائية وحالة طارئة للغاية تتمثل في انقسام ايطاليا، وهاجسه هو الوحدة الايطالية. وازاء مناخ اللاوحدة يشيع مناخ عدم الثقة بالبشر من ناحية والشعور بتآمرهم من ناحية اخرى، والبحث عن كاريزما موحدة من ناحية ثالثة. ولهذا فبقدر ما يمكن ان نؤول الى الميكيافيلية عناصر تحيل البشر في العملية السياسية الى اقزام، بقدر ما يجب التأكيد على انها حالة استثنائية تفرضها شروط وظروف استثنائية، اذ ان السياسة الغربية المعاصرة لا تستند اليوم الى الميكيافيلية بالمعنى الحصري، انما تضيف ميراثاً عميقاً من الانسانوية وعلم نفس الفرد والجماعة، والوجودية، والديموقراطية. وبهذا فهي تنطلق ان لم يكن من طبيعة الانسان الخيّرة، انما من طبيعة الانسان المفتوحة على الاحتمالات الايجابية والسلبية معاً فتنمي الجانب الايجابي على حساب السلبي.

لقد ابرز ميكيافيلي ان سياسته هي نموذج لسياسات «الحد الادنى» اي سياسات من يريد ان يواجه مجموعة مشكلات حضارية وسياسية في المهد السياسي، كتأسيس دولة والحفاظ عليها وتنظيم جيش ونشر العدالة وزيادة السلطة.. الخ، وهي مهام يبدو انها كانت ضمن اولويات السياسي العربي وخصوصاً في الدول التي عانت من ارهاصات داخلية وخارجية، من النوع الاستثنائي، الامر الذي استدعى، في ظل مناخ من الحصر النفسي وشبهة التآمر، استخدام الجانب الهوبزي - الميكيافيلي في الممارسة السياسية. وكلما ابتعدنا عن اطار الحصر النفسي وشبهة التآمر، وكلما اوغلنا بعيداً عن المناطق الساخنة، شابت السياسة العربية ضروباً من التسامح ولغة اوسع للحوار، ومساحة اكبر للاختلاف واعتماد اكبر على منطق يقول ان الجانب الايجابي في البشر اهم من متابعة الجانب السلبي فيهم وانه من المفيد وضع البشر في التجربة للاستفادة من «اخطائهم وتصحيحها بدلاً من تصيّد هذه الاخطاء لتطويقهم ومنعهم عبر تراكم هذه الاخطاء عليهم من قلب الطاولة على الدولة.

لقد غيّبت نظرية «خبث الانسان» ان الخبث نقص في تأكيد الفرد لذاته وفي نهوضه بعمل يتسم اقل إتساماً بالصفة الشخصية، وهو القصور في امتلاك الفضائل المتصلة بممارسة القدرة المبدعة التي من شأنها اتاحة الفرصة لانجاز رسالة انسانية. وكلما كانت اماكن او مواقع العمل السياسي ارستقراطية الطابع، اي محصورة بفئة معينة لا تتغير كثيراً، وكلما كانت الفرص الاجتماعية والسياسية والاقتصادية قليلة في نظام شبه مغلق، وكلما كان الخبث قاعدة اعم لان صاحب الموقع يسعى الى تأبيد موقعه ولان من هم دونه يسعون الى النيل منه كي يحلّوا في ذروة موقعه. وهكذا فان الانطلاق من النظرية الخبيثة للانسان لاعتبارات استثنائية المرحلة او الواقع الطارىء، تحوّل المجتمع السياسي الى مجموعة من الخبثاء وربما الصغار، ومن ثم نراها تعيد اغلاق الدائرة على هذا المجتمع، فيصبح من الصعب ان تتغير النظرة الى الانسان ما دام هذا الانسان هو نفسه الذي لا يجد فرصة لأن يكون، الا بممارسة هذا الخبث او الرد على الخبث المواجه. وهكذا تأسر النظرية ذاتها وتتحول الى «عقبة ابيستمولوجية وواقعية»، تعيق عمل السياسة ورغبة القائمين عليها (المخلصة فعلاً) في استحداث تقدّم في مؤسسات السياسة من ناحية، او في بناء الانسان من ناحية اخرى. حتى ليبدو الامر في المراحل الانتقالية من التجارب السياسية التي تعيش حالة طوارئ مستمرة، وفي المراحل الانتقالية الصعبة، كما لو انه قد استمال الى مفاضلة بين بناء الدولةوبناء الانسان. ومن الصعب، ان لم نقل من المستحيل ان يتم لجمع بين المهمتين، ولكن الى حين. بمعنى ان تفضيل بناء الدولة على بناء الانسان هو مهمة راهنة لبناء الدولة باعتبارها لغة وهوية العصر، لكن وصول الدولة الى مرحلة الاستقرار يقتضي العودة الى بناء الانسان والخروج من «العقبة الابيستمولوجية» التي خلقها أسر خبثية الانسان للسياسة، من اجل الكرّة على عوائق تقدم الدولة. اذ ان دولة تعيش على هاجس خبث افرادها لا تستطيع الاستمرار طالما ان فاعلية البشر فيها في احتجاز ذاتي وخارجي واحباط مدمّر، وطالما ان الحراك السياسي في حالة تجميد، الامر الذي يحوّل عناصر العمل السياسي الى اجرائيين من الدرجة الثانية ويفقد الدولة الكفاءات التي اما ان تختار طريق الهجرة واما ان تنكفئ الى حالة من الاحباط والقنوط (وهذا ما يفسر سوء التفاهم بين المثقفين والسلطة)، او الى حالة من العُظام كرد فعل نفسي (وهذا ما يفسر ظهور التطرف في بعض الدول العربية من حين الى آخر). وفي كل الاحوال تُمارس الدولة المبنية على واقع الطوارئ سلوكاً من اهمال الكفاءات سرعان ما يحوّل هذه الكفاءات الى احضان المعارضة، والتي تظهر في كثير من الاحيان كمعارضة ذات بعد شخصي اكثر مما هي معارضة موضوعية. وهكذا تتراكم وتتعاظم حجم المعيقات والعقبات، الامر الذي يوصل الدولة الى نقطة الانفجار احياناً. ولهذا فان على الدول التي انجزت مهمة صنع (الدولة) وتباعدت حالة الطوارئ المحيطة بها، الى هذا الحد او ذاك، ان تخرج من أسر دائرة ذئبية وخبث الانسان الاضطرارية، الى دائرة اوسع تصب في دائرة بناء الانسان، وهذا الانتقال لا يكون انسيابياً لان الدائرة الاولى مغلقة وهي ما يمكن ان نطلق عليها «العقبة الابيستمولوجية لتطور الدولة». ومن المعروف ان تجاوز «العقبات الابيستمولوجية» لا يكون اصلاحياً او انسيابياً انما بما يسمى «القطيعة الابيستمولوجية».

* كاتب سوري.

التجربة الديموقراطية في لبنان (١ من ٣):

الأصول التاريخية والواقع الاجتماعي - السياسي في كنف اوضاع اقليمية

وجيه كوثراني*

■ اذا اعتبرنا ان اهم وجوه الممارسة الديموقراطية، وبمعزل عن تعريفها من زاوية نظرية وتاريخية، هي: التمثيل البرلماني عن طريق الانتخاب، فصل السلطات الثلاث، حرية المعتقد والتعبير، والنشر والاجتماع، فان التجربة الديموقراطية في لبنان تقدم معطيات جديرة بالاعتبار والدراسة سواء على مستوى النظرية او على مستوى التطبيق والعمل. والواقع انه يتجاذب النظر الى «الديموقراطية اللبنانية» نظرتان حديتان: نظرة تبالغ في امتداحها كمثال، وهذه تجد انصارها في بعض المثقفين الليبراليين واهل النظام ممن رأى في دور لبنان كوسيط اقليمي وعالمي على المستوى الاقتصادي، وكملجأ اقليات على المستوى التاريخي والاجتماعي والسياسي والثقافي، اطاراً جيو - اقتصادياً وسياسياً وتاريخياً، سموه «الكيان»، وجعلوا من «الليبرالية»، وخاصة الليبرالية الاقتصادية، شرطاً ملازماً لهذه الكينونة منذ المدن الفينيقية وحتى الآن..

النظرة الحدية الثانية: تبالغ في التقليل من شأن النظام الديموقراطي اللبناني، وترى فيه نظاماً طائفياً «رجعياً»، او نظام «الطغمة المالية»، و«الاقطاع السياسي» وهذه النظرة سادت في مرحلة ما قبل تبلور دروس وعبر الحرب الاهلية في لبنان، ووجدت انصارها ومروجيها في ادبيات العديد من القوميين واليساريين والعلمانيين «الراديكاليين».

والواقع ان تجربة «الحرب الاهلية» - على الرغم من عدم دقة هذا المصطلح في التعبير عن ابعاد كل ما جرى في لبنان - عدّلت وغيّرت الكثير من القناعات والافكار والوجهات وبالتالي الاصطفافات والتصنيفات الحزبية والايديولوجية، ومهما يكن فان منهجاً للنظر الى التجربة اللبنانية يأخذ بالاعتبار معطيين متداخلين: الاصول التاريخية، والواقع الاجتماعي السياسي، قد يكون اجدى في مقاربتنا للموضوع، من منهج استعراض الآراء، آراء القوى السياسية والكتاب، والدخول في مجالات معيارية او تقويمية حولها. ويمكن ان نلمح في تاريخ لبنان الحديث اربع محطات تأسيسية للدولة اللبنانية «الحديثة» ونظامها «التمثيلي».

١- المحطة الاولى: نظام متصرفية جبل لبنان (١٨٦٤): النظام التمثيلي والادارة الجديدة.

لقد ادخلت في هذا النظام فكرة التمثيل والانتخاب عبر «مجلس ادارة المتصرفية»، (المادة الثانية من بروتوكول ١٨٦٤) واخذ بالاعتبار في التمثيل عنصران: الجغرافيا: الدائرة الانتخابية التي هي القضاء، والانتماء الديني والمذهبي لدى سكان القضاء (الطوائف)، و تعيّنت وظيفة المجلس في «المشورة» فيما يعرض المتصرف عليه.

هذا التدبير كان جزءاً من تدابير التنظيمات العثمانية التحديثية، وبالتحديد كجزء من قانون الولايات الذي أُخذ به تباعاً بدءاً من ١٨٦٤، والذي عمّم بدوره قيام مجالس ادارية تمثيلية على مستوى الولاية والسناجق والاقضية في مناطق الدولة العثمانية. ولا بد من ان نضيف بعض «الامتيازات» التي تتعلق بالنظام الاساسي لجبل لبنان الذي اعتبر «سنجقاً» غير تابع لولاية وانما اعتبر كالولاية تابعاً لوزارة الداخلية العثمانية في استامبول، مع خصوصيات (امتيازات) هي:

ضرورة كون المتصرف مسيحياً. تنظيم جهاز درك داخلي لحفظ الامن، من الاهالي انفسهم. ضمان الدول الاوروبية الكبرى للنظام الاساسي الموضوع، واخذ موافقتها على تعيين المتصرف من قبل السلطان العثماني.

والمؤرخ الدارس لهذه المرحلة يمكن ان يلخص هذه الصيغة الجديدة بانها كانت تسوية ذات ابعاد ثلاثة: بعد دولي يتمثل في الصراع ما بين الدول الاوروبية «الكبرى» على المنطقة انطلاقاً مما عرف في الخطاب الديبلوماسي الاوروبي آنذاك «مفتاح سورية». بعد اقليمي يتمثل في اطروحات الاصلاحية العثمانية والتنظيمات، اي سياسة التحديث العثماني التي كانت تتارجح بين حد بناء الدولة المركزية من جهة، وحد بناء ادارات حديثة محلية تحل محل «وسطاء السلطة» المحليين من امراء ومشايخ واشراف واعيان من جهة ثانية. وكانت «مجالس الادارة» التمثيلية في الولايات احدى تجلياتها. وبعد محلي، تمثّل في الصراع الاجتماعي الذي نشب في الجبل والاضطرابات الاجتماعية الاخرى في المدن بين ١٨٤٠ و١٨٦٠ وذلك كنتيجة تقاطع ازمات:

أزمة السلطة المتمثلة في تقهقر الامارة المحلية (الشهابية)، وتقهقر نظام الاشراف والاعيان في المدن. ازمة انفجار ديموغرافي وانزياح في حجم الملكيات الزراعية في الجبل، الامر الذي اخلّ بشكل اساسي بالتوازن الماروني - الدرزي. ازمة نمو قوى اجتماعية جديدة ذي طابع طائفي وارهاصات ثقافة «تنويرية» تبحث عن موقع ودور ومخرج «خلاص» في مطالب تراوحت بين الدعوة السرية للاستقلال (جمعية بيروت السرية) او الدعوة الخجولة للامركزية، او الدعوة لتطبيق «الدستور» والنظام البرلماني كإطار عام للسلطنة العثمانية وولاياتها وفي اطار نضالات «تركيا الفتاة» و«العثمانيون الجدد».

واذا كان موضوع بحثنا يدور في جانب منه حول جذور الديموقراطية التمثيلية في لبنان، فان ما يمكن ان نقوله حول هذه المحطة «التأسيسية» هو ان «التمثيل في مجلس الادارة» كرّس او ثبّت نوعاً من العقلية السياسية او الثقافة السياسية التي زاوجت بين النظام الاجتماعي - السياسي القديم وبين النظام الاداري الجديد. اذ اضحى الموقع في مجلس الادارة (العضوية)، مدخلاً لنفوذ اداري وبالتالي (سلطوي)، يسمح بتجديد مراكز النفوذ القديمة القائمة في اطار العائلة، او المقاطعة او الطائفة. وبطريقة الاستحواذ على الارض (عبر قانون مسح الاراضي)، كما بطرق تجميع الثروة المالية عبر الدخول - من موقع السلطة - في ميدان التجارة وتمثيل الوكالات الاجنبية... وهنا يمكن ان نقول ان هذه النقلة في التمثيل، لم يواكبها نقلة في العقلية او في الثقافة السياسية، فالعملية الانتخابية - التي هي ركيزة النظام التمثيلي، استحضرت آلية العلاقة الاجتماعية - السياسية التي سبق لابن خلدون ان احسن وصفها بمصطلح «الولاء» و«الاستتباع»، في مجتمع الدولة السلطانية اي (الدولة - العصبية). ومن المعروف ان هذه العلاقة هي علاقة «عصبية»، تؤمن اللحمة وفقاً لقربى حقيقية او وهمية، او في كل الاحوال تؤمن اللحمة «عبر الاندراج» في نظام مصالح متدرج بدءاً من التابع - المنتخب الى الوسيط (النائب - الممثل - او الزعيم المحلي) والذي يندرج بدوره في نظام مصالح اوسع على المستوى الاقليمي وربما على المستوى الدولي.

نشدد هنا على طبيعة العلاقة الوظائفية بين المؤسسة الانتخابية والادارة الجديدة، في مرحلة نعتبرها منطلقاً تاسيسياً للدولة اللبنانية الناشئة، والتي توسّعت حدودها بدءاً من ١٩٢٠ في ظل الانتداب الفرنسي لتشمل مدناً ساحلية وارياناً كانت في العهد العثماني موزّعة على ولايات، شهدت بدورها هي ايضاً تجربة مجالس الادارة التمثيلية.

غير ان هذا التشديد على العلاقة الوظائفية بين المؤسسة الانتخابية وسلطة الادارة والتي سماها البرت حوراني «سياسات الاعيان»، لا تنسينا الوجه الآخر «لثقافة التنوير» التي انبثقت في المدن المشرقية، بيروت، دمشق، بغداد، البصرة، القدس، والتي تواصلت كما نعرف مع معالم النهضة الفكرية في مصر، سواء على مستوى انتقال الاشخاص او على مستوى تبادل الافكار واقامة المؤسسات والكتابة في الصحف والمجلات.

ان تياراً نهضوياً قوياً في المنطقة العربية، نشأ عبر رافدين: رافد الليبرالية والعلمانية الذي تمثل باقلام المقتطف، ورافد الاصلاحية الاسلامية التي تمثل بفكر محمد عبده، واقلام مجلة «المنار» في مرحلتها الاولى، (قبل غرق رشيد في فكر السلفية وخطاب الخلافة). والظاهرة اللافتة في هذين الرافدين هي التقاؤهما عند حقل المطالبة بالدستور ارتكازاً الى اهتمامين مشتركين: تقييد الحاكم (المشروطية) واقامة برلمان منتخب. وفي هذا الحقل بالذات راوحت المصطلحات المستخدمة بين تعابير الديموقراطية والشورى والنواب واصحاب الحل والربط، ولم يطرح آنذاك الاختلاف في المفاهيم والمرجعيات الثقافية بالنسبة لهذه المصطلحات صراعاً جدياً بين الموقفين. كان الاهم هو المعركة الدستورية، بما تعنيه هذه الاخيرة من تمثيل برلماني للشعب، وحريات سياسية وفكرية ونشر وتعبير. كان هذا بشكل اساسي مضمون معركة «الدستور العثماني»، عام ١٩٠٨. كان هذا التيار ممثلاً بشكل اساسي بانتليجينسيا المدن، وكانت بيروت بمثقفيها وجمعياتها وصحفها ومنابرها وجامعاتها، جزءاً من هذا التيار وعنصراً فاعلاً فيه. ومع وقوع المنطقة تحت الاحتلالات الاجنبية، واقتسامها كمناطق نفوذ بين الانتدابين البريطاني والفرنسي، استمرت معركة الدستور، تحملها بشكل اساسي النخب المدينية نفسها، والتي هي نتاج الوعي الدستوري وافكار النهضة والتنظيمات في اواخر المرحلة العثمانية. وكما اتخذت الحركة الدستورية صيغة مكافحة الاستبداد السلطاني الفردي في العهد العثماني، اتخذت ايضاً المعركة في ظل الانتدابات والاحتلالات صيغة الكفاح من اجل الاستقلال وتحقيق «سلطة الشعب».

كانت ادارة الانتداب الفرنسي قد تبنّت صيغة «المجلس التمثيلي» التي هي امتداد لصيغة «مجلس الادارة» العثماني في الصلاحيات الاستشارية. ولم يكن الامر مصادفة، وانما تطبيق لمعارف في الانتروبولوجيا السياسية، كان المستشارون في وزارة الخارجية الفرنسية قد نبّهوا لها صاحب القرار. من ذلك ما نقرأه في احد التقارير الاستشارية في الكاي دورسيه: «ينبغي ان يكون هناك واجهة محلية متماسكة نستطيع ان نتحرك خلفها دون مسؤولية». ويستشهد التقرير بفعالية النظام العثماني الذي ترك هامشاً للسلطات المحلية الاهلية: «سئل مؤخراً المطران خوري رئيس الوفد اللبناني في باريس عن الطرق التي سمحت للاتراك ان يثبتوا النظام بوسائل محدودة جداً، فاجاب المطران بما سبق ان قاله للجنرال غورو بان السلطات التركية اكتفت بتحقيق التوازن بين عناصر السكان باقل ما يمكن من التدخل في مصالحهم الخاصة».

لكن «الواجهة المحلية» التي يدعو لها المستشار الفرنسي اسوة «بالتجربة العثمانية» يُحرص ان تبقى خلواً من ديموقراطية تمثيلية حقيقية منذ كان الرئيس ميليران قد نبّه المفوض السامي (الجنرال غورو) الذي انيط به تنظيم اوضاع سوريا ولبنان في ١٩٢٠، الى ضرورة عدم الذهاب بعيداً في مبدأ «التمثيل» كما ورد في برقية سرية، بعثها الى الجنرال غورو.

استمر التمثيل صورياً حتى العام ١٩٢٥، عندما قامت الثورة الكبرى، وامتدت شرارتها الى مناطق لبنانية، فتم حينذاك استعجال استصدار دستور للبلاد، هو الدستور الذي قامت على اساسه «الجمهورية اللبنانية» في ١٩٢٦.

المحطة الثانية: دستور ١٩٢٦: فكرة الدولة الحديثة في حقل انتروبولوجي ثقافي:

تاسيساً على هذا الحدث (الثورة السورية) يمكن ان نقرأ معالم المحطة الثانية في تطور الديموقراطية التمثيلية. لقد قامت سجالات تاريخية ودستورية عديدة حول نشأة الدستور اللبناني، هل هو نشأ بناءً على «هيئة تاسيسية» شرعية؟ اناط بها الشعب هذه المهمة؟ هل هو منحة من الدولة المنتدبة قدمت بناء على المادة الاولى من صك الانتداب التي نصت على ان الدولة المنتدبة تضع دستوراً للبلاد بالاتفاق مع السلطة المحلية؟...

الواقع ان هذه السجالات ومنذ قيام الدستور وحتى اليوم تنتظم في وظائفية الخطاب السياسي اللبناني المعبّر عن اختلاف مواقع الصراع على السلطة او عن اختلاف في تعيين دور لبنان وتحديد علاقته بالمحيط العربي وبما يزخر به هذا المحيط من مشاريع وايديولوجيات وتطلعات... انه خطاب ايديولوجيا سياسية اكثر مما هو خطاب تاريخ لواقعة تحولت في مسارها، وفيما اتته من وظائف مختلفة عبر المراحل التاريخية وفي تصورنا لها اليوم. وعلى كل حال، لا بد ونحن نستعيد هذه النشأة ان نتذكّر عدداً من الامور المترابطة والتي شكّلت عوامل متداخلة لنشأة الدستور اللبناني:

فهناك الثورة السورية والحركة المطلبية اللبنانية المطالبة بالدستور، تاسيساً على وعي دستوري حملتها النخب المدينية منذ العهد العثماني. وهناك التنافس البريطاني - الفرنسي في اطار عصبة الامم واتباع سياسة استباق ما هو اخطر، اذ قيل «ان الدستور اللبناني هو مكافأة للبنانيين لخلودهم الى السكينة وعدم انجرارهم للثورة». وهناك حركة الجدل بين استراتيجية كولونيالية تبحث عن سلطات محلية، وبين امكان الاختراق الوطني لهذه السلطات عبر قوى دستورية وديموقراطية محلية فعلية موجودة وذلك عبر التمثيل المباشر (الانتخاب) او عبر الضغط غير المباشر (الصحف والجمعيات). ووفقاً لهذه الرؤية يمكن ان نستنتج من هذا ان «المنحة»، التي يُتحدث عنها، وكذلك عملية نقل نص دستوري عن الفرنسية (اقتبس عن دستور الجمهورية الفرنسية الثالثة ١٨٧٥)، ليقرّه مجلس تمثيلي لبناني استشاري، لا ينقصان (المنحة والنقل عن الفرنسية) من اهمية «امر واقع» كان له تجلياته وتاثيراته في بلورة وعي نخبوي باهمية الديموقراطية التمثيلية كانجح وسيلة لممارسة السلطة المحلية وتداولها وانتقالها وتطويرها نحو اشكال «وطنية» ارقى. ففي ذاك «الامر الواقع» الذي ينظر اليه البعض سلبياً تكمن معطيات ايجابية لا بد - حتى للمعارض - ان يقر بها. فكما يقول انور الخطيب «لا نكران ان الدستور اللبناني قد تبنى المبادىء الاساسية الكبرى في الديموقراطية.

فشكل الدولة جمهوري، والانتخاب العام هو قوام النظام البرلماني، والهيئات الحاكمة تنبثق عن الشعب: المجلس النيابي ينتخبه الشعب ورئيس الجمهورية ينتخبه اعضاء المجلس. والوزراء يعينهم رئيس الجمهورية من المجلس النيابي ومن خارجه وهم مسؤولون امام المجلس المنتخب. وقد تبنى الدستور اللبناني مبدأ فصل السلطات. كما نصّ على مبدأ الحريات العامة وحرية المعتقد وتاسيس الجمعيات والصحف». وفي رأيي ان المشكلة لا تكمن في نص دستوري مقتبس او مفروض، بل في التعامل الثقافي - الاجتماعي مع ذاك النص. ويدخل التاريخ والمجتمع والثقافة السياسية المحلية كعوامل فاعلة ومؤثرة في انماط الممارسة الديموقراطية واشكالها والتعامل معها وصور استيعابها في مؤسسات حكومية وغير حكومية وقوانين واعراف، ومسلكيات واخلاقيات.

اشرنا كيف تقاطع تاريخ التنظيمات والانتروبولوجيا الثقافية والسياسية المحلية في تكوين «مجلس الادارة» في عهد التنظيمات العثمانية. انه تقاطع المتحوّل (التاريخ) مع «الثابت» في الانتروبولوجيا الثقافية والسياسية والمحلية. وبالنسبة لدستور ١٩٢٦ الذي لا يزال يعمل به كاساس مع بعض التعديلات، حتى اليوم، فان مشكلة ما يعتور التطبيق من مساوىء تصيب الممارسة الديموقراطية، فانما تعود الى التطبيق الذي تتحكّم فيه جملة من العوامل الاجتماعية والسياسية الداخلية والاقليمية والتي من شأنها ان تضعف «فكرة الدولة» في المجتمع، وتضعف بالتالي إمكانية تجذر «دولة المؤسسات» في الممارسة السياسية، وفي نظام العلاقات فيما بين المواطنين وما بين المواطنين والدولة. ففي مرحلة الانتداب الفرنسي، ومنذ اعلان الدستور وحتى العام ١٩٤٣، تاريخ اعلان الاستقلال، تحكّم في تطبيق الدستور او عدم تطبيقه (في حقل الممارسة الديموقراطية: الانتخاب، حرية التعبير، والتنظيم...) عوامل سياسية واجتماعية وثقافية: اهمها:

سياسة المفوضية الفرنسية، التي كانت تلجأ وفقاً لمصالحها وحساباتها، الى العمل بالدستور او تعليقه والتدخل في الانتخابات. وانقسام المجتمع اللبناني الى طوائف دينية ومذهبية تتقاطع الى حد كبير مع توجهات سياسية متباينة على مستوى التماهي مع المرجعيات الحضارية (غرب، اسلام، عروبة). والظاهرة التي اسقط عليها لاحقاً مصطلح «التعددية الحضارية» في المجتمع - وكانت ذريعة لتقديم مشاريع سياسية انقسامية او كونفدرالية في لبنان، منذ الحديث عن دولة «لبنان الصغير» في ١٩٤٧ - ١٩٤٨ الى الحديث عن كانتونات سياسية خلال الحرب الاهلية اللبنانية.

اما بالنسبة لبناء الادارة ومؤسسات الدولة فقد ترجمت هذه «التعددية» نفسها تراتبية غير متساوية وغير متوازنة، على مستوى حجم المشاركة في ادارة الدولة ومؤسساتها بالنسبة للطوائف اللبنانية.

وقد كرّس هذا اللاتوازن منذ عهد الانتداب الفرنسي عوامل اهمها: اهلية النخب المسيحية التي كانت اكثر استعداداً من زاوية علمية وثقافية لاحتلال المناصب العليا في الدولة. وموقف ايديولوجي - سياسي دخل في ذاكرة الميتولوجيا التاريخية، وهو ان لبنان من صنع الموارنة بشكل اساسي (دور البطريرك الياس الحويك في مؤتمر باريس)، فهو «امانة تاريخية وحضارية في عنق الموارنة». والامر الذي ساعد على هذا التوجه هو موقف النخب الاسلامية نفسها، التي بقيت مشدودة آنذاك مع جماهيرها، وخاصة في المدن الساحلية، الى مشروع «الوحدة السورية» او «الوحدة العربية»، فاتسم موقفها «بالمقاطعة»، او الهامشية في الحياة السياسية اللبنانية كدولة مؤسسات. حتى اذا ما سوّيت مسالة الانتماء الى لبنان فيما سمي «الميثاق الوطني» الذي كان اساس استقلال ١٩٤٣، تكرّس هذا التباين في قوانين واعراف لا تزال تفعل فعلها حتى اليوم.

* مؤرخ لبناني. الجدير بالذكر ان النص اعلاه بحث مقدم لمؤتمر «تعثر التحول الديموقراطي في الوطن العربي» الذي انعقد في القاهرة، الذي نظّمه «مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان» - مجلة «السياسة الدولية» - «مؤسسة مواطن».

ذاكرة القرن العشرين

٣٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٠

ميشال ليريس: المشاكسة، افريقيا، والسوريالية

■ «في افريقيا لم أكن على الدوام سوى مستوطن (أوروبي) يقف، قليلاً أو كثيراً، إلى جانب الزنوج، وفي أوروبا اليوم، لست أكثر من بورجوازي يقف، قليلاً أو كثيراً، إلى جانب العمال».

لعل هذه العبارة التي كتبها ميشال ليريس أواخر العام ١٩٤٧ كافية، أكثر من أي عبارة أخرى، لرسم صورة مريرة وصادقة لشخصيته القلقة المشاكسة، تلك الشخصية التي لم تكف عن التغير والتبدل على مدار القرن العشرين الذي عاشه ليريس طولاً وعرضاً، وكان، في نهاية الأمر، صورة له، حتى وإن كانت صورة «مشوهة» على شاكلة ذلك التشويه الخلاق الذي عرف كيف يطبع لوحات فرانسيس بيكون الرسام الانكليزي، صديق ليريس، الذي كان واحداً من الذين رسموه. والحال ان اللوحات العديدة التي رسمها كبار فناني القرن العشرين لميشال ليريس، من دون أن يكون ثمة أي سبب في خلقته العادية وفي سماته البلا ملامح، يدفعهم إلى خصه بكل تلك اللوحات في ظاهر الأمور، الحال أن تلك اللوحات بكشفها عن ملامح ليريس، سوريالياً وتكعيبياً وتجريدياً وعلى طريقة خوان ميرو، كافية لأن ترسم لنا تبدلات ذلك الكاتب - الفنان، وضروب مشاكساته.

ولكن على رغم شهرة ليريس في أوساط الحركة الثقافية الفرنسية، فإنه لم يكن أبداً من أشهر أقطاب تلك الحركة، كما أنه على رغم اهتمامه الفائق بافريقيا السوداء وبالشعوب المستضعفة، معبراً عن ذلك بواحد من أشهر كتبه «افريقيا الشبح»، لم يعتبر أبداً من علماء الاناسة المرموقين. أما سورياليته التي لم تدم سوى خمسة أعوام، فإنها كانت القشرة التي رافقته ولم يفلت منها أبداً على رغم تركه السورياليين باكراً، اي منذ تعرف عليهم ليدرك أن ما يفرقه عنهم، أكثر مما يجمعهم به. وفي المقابل فإن احداً لم يلتفت جدياً إلى شيوعيته الدائمة مع أنه حمل بطاقة الحزب منذ ريعان شبابه، وكان واحداً من أوائل المثقفين الفرنسيين الذين زاروا الصين الشعبية ليؤيدوها باكراً، واختاروا الوقوف الدائم إلى جانب كوبا كاسترو.

هل هذا لأن ميشال ليريس لم يعرف كيف يكون في الصف الأول أبداً؟

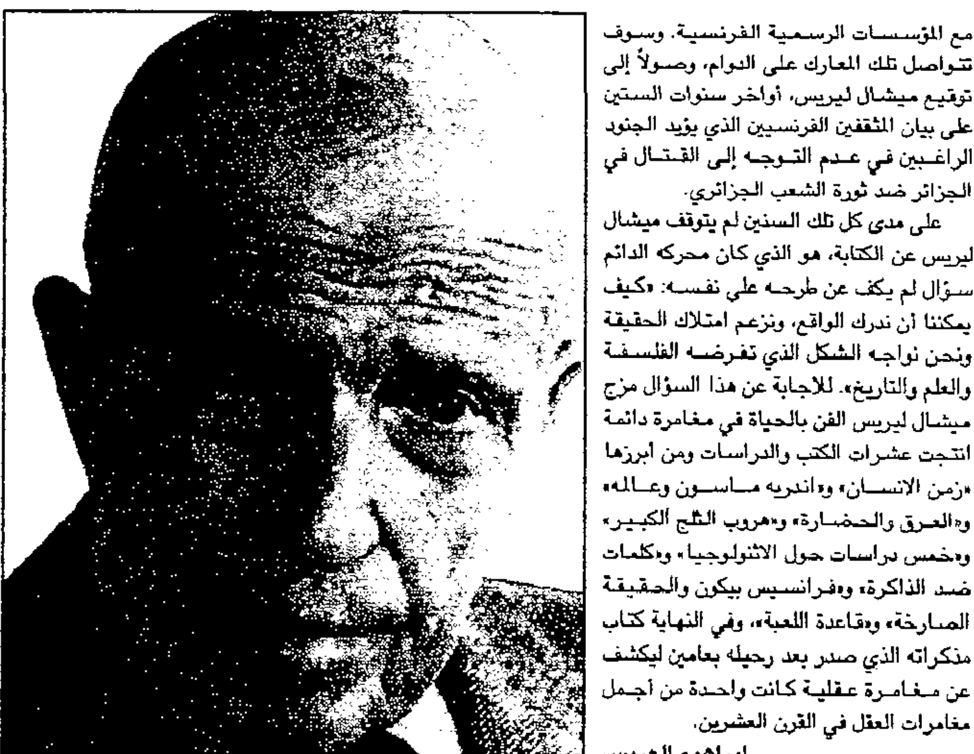
ربما. المهم ان الرجل عاش حياته كما شاء وحضر في الحياة الثقافية الفرنسية، وحقق ما كان يصبو إليه منذ صباه: ان يصبح مثقفاً، وأن تساعده ثقافته على التمرد والمشاكسة الدائمين.

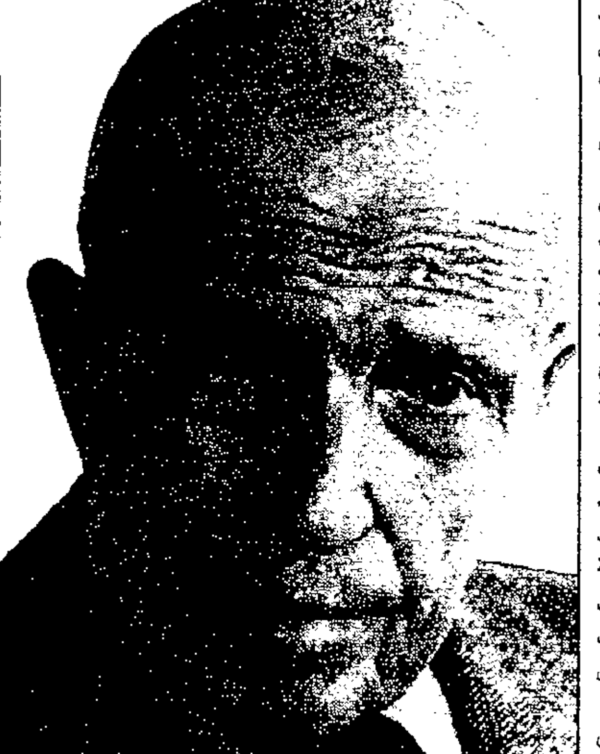
ميشال ليريس الذي ولد العام الأول من هذا القرن وتوفي في اليوم الأخير من شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠، كان حالاً استثنائية في الثقافة الفرنسية. ولعل حاله الاستثنائية أتت من لقاءاته وانبهاره دائماً بمن وما يلتقي، أكثر مما أتت من ابداعه الشخصي. ومن هنا، فإن انخراطه في السوريالية أتى عبر لقائه بماكس جاكوب، أما اهتمامه بالاتنولوجيا فأتى عبر لقائه بجورج باتاي. كانت سفرته إلى مصر أواسط العام ١٩٢٧ هي التي جعلته يلتقي للمرة الأولى مع الوضع الاستعماري الذي سيثير حفيظته منذ تلك اللحظة، فتجده في رسالة يبعث بها إلى زوجته يوم ٩ أيار (مايو) ١٩٢٧، يعبر عن كراهيته العميقة للذهنية الكولونيالية، الكراهية التي تولدت لديه منذ رأى «الأوروبيين الكولانياليين مثل اغبياء كئيبين وضوار معيبة، لهم جميعاً، وإن بأشكال مختلفة، ذهنيات ضباط صف».

بعد تلك الرحلة قطع ليريس مع السورياليين، ثم كانت رحلاته المتعاقبة إلى افريقيا السوداء، احياناً من تلقائه واحياناً مكلفاً بمهمات اتنولوجية. والحال ان غرامه بافريقيا يعود إلى تلك المرحلة التي انتجت لديه كتابه «افريقيا الشبح» والعديد من النصوص الأخرى، وفتحت سلسلة معاركه مع المؤسسات الرسمية الفرنسية. وسوف تتواصل تلك المعارك على الدوام، وصولاً إلى توقيع ميشال ليريس، أواخر سنوات الستين على بيان المثقفين الفرنسيين الذي يؤيد الجنود الراغبين في عدم التوجه إلى القتال في الجزائر ضد ثورة الشعب الجزائري.

على مدى كل تلك السنين لم يتوقف ميشال ليريس عن الكتابة، هو الذي كان محركه الدائم سؤال لم يكف عن طرحه على نفسه: «كيف يمكننا أن ندرك الواقع، ونزعم امتلاك الحقيقة ونحن نواجه الشكل الذي تفرضه الفلسفة والعلم والتاريخ». للاجابة عن هذا السؤال مزج ميشال ليريس الفن بالحياة في مغامرة دائمة انتجت عشرات الكتب والدراسات ومن ابرزها «زمن الانسان» و«اندريه ماسون وعالمه» و«العرق والحضارة» و«هروب الثلج الكبير» و«خمس دراسات حول الاتنولوجيا» و«كلمات ضد الذاكرة» و«فرانسيس بيكون والحقيقة الصارخة» و«قاعدة اللعبة»، وفي النهاية كتاب منكراته الذي صدر بعد رحيله بعامين ليكشف عن مغامرة عقلية كانت واحدة من أجمل مغامرات العقل في القرن العشرين.

إبراهيم العريس





اسطوانة مدمجة اصدرتها منظمة يونسكو اعدها جون بيلي وفيرونيكا دوبلداي

موسيقى هرات الافغانية ضحية لحرب الاخوة - الاعداء

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ اصدرت منظمة «يونسكو» اسطوانة مدمجة خاصة بموسيقى هرات في غرب افغانستان تضمنت تسجيلات اجراها الدكتور جون بيلي وزوجته فيرونيكا دوبلداي في الفترة بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٧. وتثير الاسطوانة احساساً بالمرارة اذا اخذنا في الاعتبار الخسارة التي لحقت بالحياة الموسيقية في هرات، التي تميزت بغناها في الماضي، خلال سنين من الاضطراب السياسي. وتحول كثيرون من سكان هرات، بمن فيهم موسيقيون، الى لاجئين يعيشون خارج افغانستان. وتصاعدت القيود المفروضة على الاداء العلني للموسيقى وازدادت قسوة خصوصاً بعد استيلاء حركة «طالبان» على هرات في العام ١٩٩٥، واصدار الحركة قراراً بحظر التلفزيون وتحريم الموسيقى.

وكان الزوجان اصدرا كتابين تضمنا نتائج البحث الذي اجرياه عن موسيقى هرات. فقد نشر الدكتور بيلي، الذي يعمل استاذاً في علم موسيقى الاعراق في كلية غولدسميث التابعة لجامعة لندن، كتاباً عن الموسيقيين المحترفين في هرات (عن دار «كامبردج يونيفرسيتي برس» للنشر) مع شريط تسجيل مرفق به. وتحدثت فيرونيكا دوبلداي في كتابها «ثلاث نساء من هرات» (عن دار «تكساس يونيفرسيتي برس» للنشر) عن تجاربها اثناء دراسة موسيقى النساء هناك.

ويوضح الدكتور بيلي في الكراس المرفق مع الاسطوانة المدمجة كيف أثّر تاريخ هرات وموقعها الجغرافي في الموسيقى فيها. فالفارسية هي اللغة السائدة في المدينة، كما ساهم قرب هرات من ايران في تداخلات موسيقية كثيرة.

بلغت هرات ذروة الشهرة والعظمة في القرن الخامس عشر، في عهد الحكام التيموريين عندما اصبحت عاصمة امبراطورية كبيرة والمركز الثقافي للعالم الناطق بالفارسية. وكانت موسيقى بلاط التيموريين فناً على مستوى عال، وارتبطت على نحو وثيق بالموسيقى العربية - الفارسية في ذلك الحين.

وبعد تأسيس افغانستان كدولة للبشتون في العام ١٧٤٧ اصبحت هرات هدفاً لمطالبة الفرس بضمها اليهم، فحاصروها واحتلوها مرات عدة. وخلال فترة حكم الامير عبد الرحمن من ١٨٨٠ الى ١٩٠١ توحدت افغانستان تحت سيطرة كابول، وتمتعت هرات باستقرار نسبي. لكن المدينة شهدت عقب الانقلاب الماركسي في العام ١٩٧٨ انتفاضة مناهضة للشيوعية في اذار (مارس) ١٩٧٩، وتعرضت للقصف من جانب سلاح الجو السوفياتي. واعقب ذلك معارك برية استمرت عقداً من السنين بين المجاهدين والقوات الحكومية.

وطرأت تغييرات كثيرة على موسيقى هرات. فخلال العشرينات كان الفن الموسيقي الايراني يلقى رواجاً واسعاً، وتركز على الغناء الغزلي بايقاعه البطيء والتلقائي، مع نصوص مستمدة من الشعر الفارسي الكلاسيكي. وادى الموسيقيون اعمالهم مستخدمين الواناً ايرانية متنوعة، وكان «التار» الايراني (الذي يشبه العود مع عنق طويل) آلة مهمة.

وفي الثلاثينات حدث تغيير جذري في موسيقى هرات مع تبني فن الموسيقى من كابول الذي استند الى انماط لحنية وثيقة الصلة بنظيراتها في الموسيقى الهندوستانية. واصبح الارغن الهندي الذي يُنفخ فيه الهواء يدوياً، بالاضافة الى الطبلة المزدوجة، آلة مهمة. وهو مثال آخر على شيوع استخدام الالات الموسيقية الهندية في افغانستان. وكان الرباب الافغاني، الذي لا يعد من الالات الشائعة في هرات، يستخدم في العزف في المدينة منذ منتصف القرن التاسع عشر. لكنه اكتسب في الثلاثينات دوراً جديداً في صنع الموسيقى الى جانب الارغن والطبلة.

وتعكس الاعمال الاربعة عشرة التي تحتويها الاسطوانة المدمجة تنوع الموسيقى في هرات قبل عشرين سنة: موسيقى المدينة والريف، موسيقى المحترفين والهواة، اغان فولكلورية، اغان دينية، موسيقى الاعراس.

ويعتبر الـ «دو تار»، الذي يشبه آلة عود ذات عنق طويل، احدى اكثر الات موسيقى هرات تميزاً. وكان في الاصل مزوداً بوترين، الا ان نوعاً من الـ «دو تار» بثلاثة اوتار ظهر في العام ١٩٥٠. وحل مكانه في الستينات نوع آخر احتوى ١٤ وتراً. وتوجد على الاسطوانة المدمجة امثلة عن الموسيقى المنبعثة من هذه المراحل الثلاث في تطور الـ «دو تار».

وبين الموسيقى الدينية، توجد اغنية يؤديها من دون مصاحبة صوفي ابو بكر سُجلت في مسجد الجمعة. وتتضمن الاغنية المقدمة بايقاع تلقائي مديحاً للرسول (صلى الله عليه وسلم).

وتضم مقطوعة اخرى على الاسطوانة خليطاً من اغاني الاعراس يصاحبها عزف على المزمار والدف المزدوج كما هو معتاد في موسيقى الاعراس في هرات. ويعزف على هذه الالات موسيقيون - حلاقون. فهناك ارث طويل في هرات للجمع بين مهنتي الحلاق والموسيقي، على غرار اماكن اخرى في الشرق الاوسط.

كانت آلة «التار» الفارسية تحظى بشعبية خصوصاً في العشرينات. وعلى رغم ان التأثير الهندي من كابول تزايد في الثلاثينات، وارتبط باستخدام الارغن الهندي والرباب والطبلة، فان الموسيقيين الهواة خصوصاً من الطبقة الوسطى واصلوا العزف على «التار». وتحتوي الاسطوانة المدمجة عزفاً على هذه الالة قدمه عبد الرحمن السلجوقي الذي تحدر من عائلة ضمت باحثين وعلماء دين.

وتتضمن مقطوعة اخرى عزفاً على الناي سُجل خلال زيارة الى بلدة كاروخ الصغيرة الواقعة على بعد ٤٠ كلم من هرات. وكان العازف، عبد الله، بدوياً يحج الى ضريح في كاروخ. وتثير الاهتمام بشكل خاص الطريقة التي يدندن بها اثناء عزفه.

وتوجد اغان من اداء غلام نبي زندادل الذي كان يعتبر من اشهر المغنين في هرات، ومحمد صادق بلبل الذي كان يُعرف بـ «عندليب هرات» لغنائه الممتاز ومحاكاته للطير. كما توجد اغنية غزل من اداء استاذ امير جان خوشنواز الذي كان يُعد على امتداد سنين طويلة ابرز مغن وموسيقي وباحث موسيقي في هرات. وكلمات الاغنية للشاعر بديل الذي كان من اكثر شعراء افغانستان شعبية. ويصاحب امير جان في العزف ابناء الموسيقيان.

وتتضمن الاسطوانة المدمجة ايضاً اغان لنساء. واستطاعت فيرونيكا دوبلداي ان تقيم صلات بموسيقيات، وهو ما لم يكن متاحاً لزوجها. وكان بينهن زينب هيراوي التي تحدثت عنها فيرونيكا في كتابها «ثلاث نساء من هيرات» (اعطتها الاسم المستعار «شيرين» في الكتاب). وكانت زينب ابرز مغنية محترفة في هرات، وقامت بتعليم فيرونيكا. وتوجد اغنية اخرى تؤديها امرأة والاثنتان من بناتها، وهي تعبّر بصورة ساخرة عن احتجاج نسوة عندما يزرن منزلاً ويتأخر تقديم الشاي لهن. وتتضمن اغنية اخرى عزفاً على الدف، وهو الآلة الوحيدة التي تعزف عليها النساء على نطاق واسع في هرات. كما توجد مجموعة من الاغنيات الشعائرية التي تقدم في احتفالات الزواج. وفي مثل هذه المناسبات تقدم فرقة من الموسيقيات المحترفات الاغاني في حفلة خاصة بالنساء.

وقامت فيرونيكا وجون بزيارتين منفصلتين الى هرات قبل سنتين، وذلك للمرة الاولى منذ الفترة التي كانا امضياها هناك في السبعينات. واشار جون الى انه لم يصادف الا قليلاً من الاداء العلني للموسيقى العلنية بالمقارنة مع الوضع قبل ٢٠ عاماً. وقد أُجيز لموسيقيين محترفين، لكن لم يسمح لهما الا بتقديم اغان عن الحرب واخرى صوفية، ويجب ان تُقدم من دون مكبرات للصوت. اما مغنيات هرات وعازفاتها الشهيرات فقد حُظر عليهن الغناء في صورة كاملة. وسمح ببث اغان لفترة قصيرة عبر الاذاعة والتلفزيون المحليين، لكن اسماء المغنين لم تكن تذكر اطلاقاً في الاذاعة، بينما كان يستعاض بمزهرية عن اظهار المغنين على شاشة التلفزيون.

لكن سكان هرات تمسكوا بعشقهم العظيم للموسيقى، واكتشف الدكتور جون بيلي حياة موسيقية خفية ولكن نشيطة في بيوت الناس. ووجد ان بعض التغييرات طرأ على الموسيقى بالمقارنة مع ما كانت عليه قبل ٢٠ سنة. فقد تراجع اداء الموسيقى الخفيفة مثل الاغاني الغرامية المبتذلة والموسيقى الراقصة. وكان هناك انبعاث للاهتمام بالموسيقى التقليدية الخاصة بهرات، وربما يرجع هذا الى ان انقطاع الاغاني الشعبية الجديدة من كابول، من جهة، وايران من جهة اخرى، دفع بسكان هرات الى الاعتماد على امكاناتهم الذاتية. ولا يمكن للمرء الآن ان يتكهن في شأن اوضاع الحياة الموسيقية في الظروف الحالية في ظل القيود التي فرضتها حركة «طالبان».

صالات سينمائية جديدة تعمّ بيروت ومناطقها

مجمعات ضخمة تلهي الكبار... والصغار

□ بيروت - من جورج حايك:

■ سوق السينما في لبنان تزدهر اكثر فاكثر. والاقبال على بناء الصالات السينمائية كثيف، والمجمعات التجارية الكبيرة بادر عدد كبير منها الى بناء صالات في ضواحي بيروت، في الكسليك وجونية وسن الفيل وفرن الشباك وانطلياس والحمراء والرملة البيضاء وفردان وغيرها. كما ان بعض دور السينما القائمة باشرت التحسين والتوسع وهي تنتظر من يشغلها.

واللافت ان ظاهرة انتشار سلسلة المجمعات السينمائية ساهمت في جذب الناس الى مقاعدها لما تقدمه من تسهيلات، اهمها وفرة الافلام التي تسمح للمشاهد باختيار فيلم يعجبه، وتعزيز ثقة موزعي الافلام بدور السينما، فتقدم لهم ابرز الافلام، مما يساعدهم في مضاعفة امكاناتهم ومزاحمة الولايات المتحدة والدول الاوروبية في توقيت عرض الافلام.

امبراطورية آل حداد

ابرز انتشار لصالات السينما تمثله الامبير، وهي الأقدم ايضاً. من ساحة البرج في بيروت، انطلقت الامبراطورية السينمائية التي أسسها جورج حداد وشريكه نقولا قطان، وكانت القطرة الأولى من الغيث الذي صار عمره ٧٧ عاماً سينما «كوزموغراف»، وهي اول سينما في بيروت. وفي العام ١٩٢٦ اشترت شركة «قطان وحداد» سينما «شي نوفر» ثم طورتها وجددتها وسمتها «رويال». وبعد سنة واحدة تكرست الامبراطورية السينمائية وافتتحت الشركة سينما ومسرح «امبير» في ساحة البرج ايضاً، وهي كانت الصالة الاحدث والاكبر في تلك الحقبة، وتتسع لنحو ٥٥٠ شخصاً. ومع اشتداد المنافسة كان لا بد من توسيع الصالة لتصير الاكبر والافخم في الشرق الاوسط، ولتتسع نحو ١٢٠٠ شخص، اضافة الى منصتي «بلكون». وفي الفترة ما بين ١٩٣٦ و١٩٤٥ كرت السبحة وصارت الشركة تملك إلى ٣٦ سينما ما بين لبنان وسورية، في طرابلس وصيدا وصور ودمشق واللاذقية وحلب ودير الزور وغيرها. أما «الامبير» فباتت تقدم الافلام بالتزامن مع دور السينما في نيويورك ولندن وباريس وفق «سينما سكوب» وصوت ستيريو العام ١٩٥٣.

لكن في الستينات، حصل التحول الاساسي عندما استقطب شارع الحمراء المتفوقين والنخبة. وأحس آل حداد ان قسماً من جمهور «امبير» انتقل الى تلك المنطقة التي كانت تشهد حركة تاسيس صالات سينمائية، في حين تحولت صالات ساحة البرج إلى صالات شعبية نسبياً. وواكب آل حداد هذا التحول وبدأوا «يغزون» شارع الحمراء، فتولوا تشغيل سينما فندق «فينيسيا»، وضموا اليهم سينما «كوليزيه» وسينما «اديسون»، التي كانت تستقطب فئة الشبان خصوصاً، بعدها افتتحوا سينما «الدورادو» وسينما «اتوال» وصارت مركزاً للافلام ذات النوعية العالية.

بعد العام ١٩٧٥، انقسمت بيروت وانقسم جمهورها السينمائي، وغاب وهج شارع الحمراء لينتقل الى كسروان، فولدت صالات «اسباس» الخمس تباعاً منذ ١٩٧٨ وصالتا «امبير» ٢ و٣ في الاشرفية. وكشف ماريو حداد نجل صاحب الصالات السينمائية «ان الصالة الاولى من سينما «اسباس»، التابعة للسلسلة، باتت مجهزة بنظام «ديجيتال» المتطور للصوت، وهو أحدث الانظمة في هذا المجال. اما بقية صالاتنا فأصبحت مجهزة بنظام «دولبي» الذي يضاعف الصوت اربع مرات».

ويتحدث حداد عن المشاريع الجديدة: «مع اشتداد المنافسة كان لا بد من بناء صالات جديدة، فانتهينا من تشييد اربع صالات في مجمع «ايليت» في منطقة الجناح، بعدها انجزنا ثلاث صالات في سنتر مار الياس في انطلياس افتتحناها في ٢٠ أيلول (سبتمبر)، علماً ان الصالة الكبيرة مجهزة بنظام «ديجيتال»، وثمة صالات أخرى فخمة ومجهزة بالكومبيوتر ستظهر في وقت قريب وأهمها «ديونز» في فردان وست صالات في السوديكو واربع صالات في «سنتر غالاكسي»، مقابل بولفار كميل شمعون».

والجدير ذكره أن آل حداد اصبحوا الوكلاء الحصريين لبعض شركات التوزيع ويتعاملون مع عدة موزعين منهم: «يونيفرسال بيكتشرز» و«كولومبيا» و«تري ستار»، وغيرها.

الحمراء وأيام العز

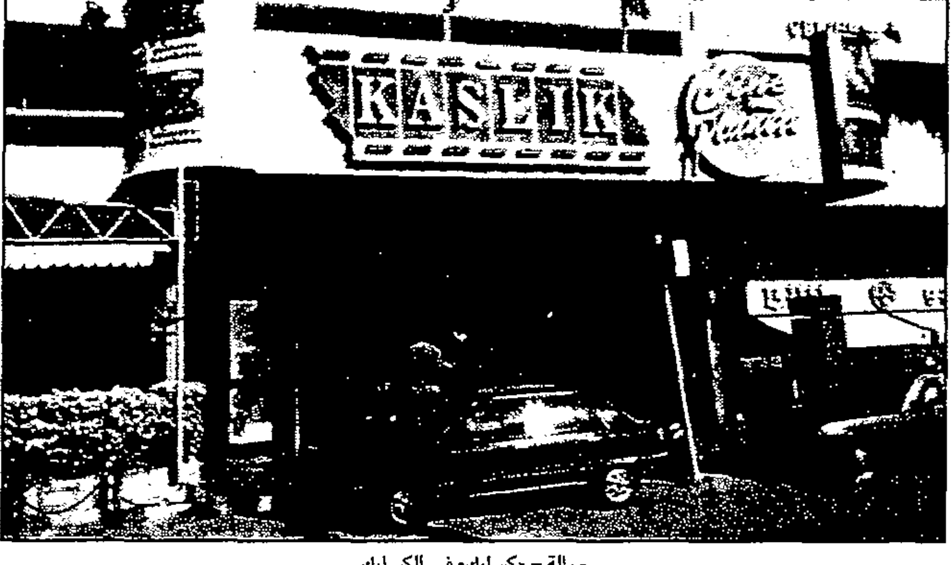
أما آل عيتاني فيملكون سلسلة صالات سينمائية في شارع الحمراء وهي: «سارولا» و«مارينيان» و«بيكاديللي» و«اورلي» و«برودواي» و«جاندارك». وارتبط اسم خالد عيتاني بنهضة الصالات في بيروت عموماً وفي شارع الحمراء خصوصاً.

وعلى رغم الكبوة التي لحقت بشارع الحمراء وافقدته وهجه وايام العز، فإن قصة عيتاني لم تنته مع الصالات. فـ «سارولا» التي تتسع ٧٠٠ متفرج خضعت لورشة اعادة تأهيل، فجهزت باحدث المعدات الصوتية والتحسينات طاولت كل شيء من النواحي كافة: المكيفات والمقاعد والغرف و«الموكيت» الجديد. و«مارينيان» ايضاً جهزت بالـ «ديجيتال». لكن عيتاني تنمر من الاقبال الخجول على الصالات السينمائية في شارع الحمراء، في ظل تكاثر المحطات التلفزيونية وفقدان الزوار المفكرين والمثقفين الذين كانوا يرتادون المقاهي المنتشرة على جانبي الطريق ويقول: «جميعهم تحولوا الى منطقة ذوق مكايل ونتأمل ان تتسع رقعة الازدهار من جديد. الا انه في الوقت الحاضر ومع هبوط ايرادات السينما وارتفاع المصاريف وخصوصاً ضرائب الدولة، فقد اضطررنا الى تحويل الـ «بيكاديللي»، وصالات اخرى أملكها الى مسرح».

صالات متلاصقة في كسروان

والطريف ان المجمعات السينمائية في كسروان تكاد تتلاصق ولا يفصل بينها سوى امتار، مما يؤدي الى ازدحام خانق في المنطقة. صالات السينما التي يملكها اندريه انتيبا في الكسليك والطوق وطرابلس صارت تحمل اسماً واحداً هو «بلانيت»، عوضاً عن «كسليك». الصالات الخمس الجديدة والملاصقة لمجمع «الاسباس» جهزت باحدث تقنيات الصوت والصورة، وتميزت بانها الأوسع والاعلى سقفاً. مقاعدها مريحة ووسائل التبريد والتدفئة مؤمنة والاهم انها لا تشهد انقطاعاً للتيار الكهربائي. اما موقف السيارات فمؤمن تحت الارض ووضعت مصاعد كهربائية تنزل الزوار الى السينما مباشرة، وفي المجمع محل لالعاب التسلية والترفيه المتطورة.

ويبدو ان ادارة السينما منهمكة حالياً في افتتاح اربع صالات جديدة، تتسع إلى ١٥٠٠ متفرج في مجمع أبراج في محلة تحويطة فرن الشباك. ويقول احد المسؤولين: «هذا المشروع يمتاز بانه لم يصنف في خانة واحدة، بل يُراد به اختصار مشاريع عدة في موقع واحد. انه مشروع سياحي وترفيهي مئة في المئة في قلب بيروت، فهو يتضمن مركزاً للالعاب والتسلية ومقاه ومركزاً للتسوق جاهزة للعمل فوراً».



صالة - «كسليك» في الكسليك.

واعتبر المسؤول: «ان الرقابة على الافلام التي تعرض في صالاتنا لها سلبياتها وايجابياتها ولكنها ضرورية في مجتمعنا الشرقي وهي تراعي مفاهيم الجميع». ورأى أن الاقبال على السينما اصبح أضعف بعد عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية «ولكن تبين ان اللبناني قد يتخلى عن أي شيء الا عن سهرة السينما، لان مزاحمة محلات الفيديو التي تؤجر نسخاً رديئة لا يمكن ان تحل مكان السينما».

والجدير ذكره ان ادارة «بلانيت» تتعامل مع موزعي شركة «مترو غولدن ماير» و«يونيفرسال».

الوكيل الحصري لشركة «وارنر» جوزف شقرا تكلم عن صالاته السينمائية فقال: «صالات «الامبساد» الثلاث تتسع لنحو ٩٠٠ مشاهد. الصالة الاولى تضم ٤٢٠ مقعداً، مجهزة بنظام «دولبي» للصوت. اما الصالة الثانية فتتمتع بالمواصفات عينها، لكن ديكورها مختلف ويمكن ان تتحول مسرحاً اذا رغبت ادارتها. مقاعدها مريحة ومدروسة، وتتسع ٣٨٠ مشاهداً. الصالة الثالثة طريفة لأن حجمها صغير وتتسع لنحو ٨٨ مشاهداً فقط. ارتدت ديكوراً رائعاً وزينت جدرانها وستائرها الزرقاء بنجوم ذهبية. والمميز في «امبساد» وجود جيش من الموظفين بزي موحد يضم ١٨ شخصاً، اضافة الى ديكور ضخم وثريات كبيرة في سقف البهو الخارجي والرسوم على الجدران والابواب الزجاجية وسط تشكيلة من النباتات والورود الطبيعية والاصطناعية، وصالة بلياردو وتسلية واسعة».

وسيحاول آل شقرا التوسع في انتشارهم السينمائي، لذلك تشهد سينما «ستار» في عين الرمانة اعادة تأهيل في الشكل وفي المضمون وهي تتسع نحو ٢٥٠ مقعداً. وابدى شقرا رأيه في الرقابة قائلاً: «لا يمكن ظلم الاشخاص الذين ينفذون القانون لانهم لا يتحملون مسؤولية تشويه الافلام، بل ان القانون الذي يعملون بموجبه بات يحتاج الى تعديل لان المجتمع تغير والناس صارت اكثر انفتاحاً».

سلسلة صالات «لاسيتيه» و«لاساجيس» يملكها آل الخازن، وهذه السلسلة اتحفت رواد السينما بافلام كثيرة آخرها «ناصر ٥٦». اما صالة «لاساجيس» فشهدت تطوراً في الآونة الاخيرة من حيث الوسائل السمعية والبصرية والافلام الجيدة التي تعرضها بالتزامن مع «لاسيتيه» و«كسليك». ويقول ايلي عواد احد المسؤولين في «لاسيتيه»: «على رغم الحالة الاقتصادية التي ما زالت متردية، تبقى السينما ملجأ ترفيهياً لطلاب الجامعات وتلامذة المدارس الذين تشكل لهم السينما متنفساً مهماً لا بديل منه».

السينما تبقى ضرورية

الاستاذ الجامعي والخبير السينمائي اميل شاهين فصّل لـ «الحياة» اسباب ازدهار السينما: «اخيراً، عادت صالات بيروت تستقطب رواد السينما. وفي المقابل انخفض الاقبال على صالات السينما في كسروان. هذا الامر شجع أصحاب المجمعات


أميل شاهين

على تشييد صالات جديدة في قلب العاصمة وضواحيها بغية جذب اكبر عدد من الزبائن الذين باتت السينما قريبة من منازلهم، علماً ان بيروت التي تعاني من كثافة سكانية خانقة تحتاج الى اماكن ترفيهية تنعش الشباب وتوفر عليهم مشقة التوجه الى مناطق بعيدة».

اضاف شاهين: «من جهة اخرى لم يغن الفيديو عن السينما، فظل مشوارها ضرورياً لاعتبارات عدة، فهي عظيمة بشاشتها واجوائها. اما نوعية شرائط الفيديو فباتت سيئة جداً. ولما كان هواة السينما لا يحتملون الانتظار فقد شفوا غليلهم عبر الاستعانة بـ «لايزر ديسك» الذي يقدم افلام ذات نوعية جيدة. هكذا ترك الخيار للمشاهد ان يشاهد الفيلم، اي فيلم، قبل عرضه في الصالات ولكن من دون ترجمة وباسعار باهظة الثمن وهو غير متداول بين جميع الناس».

ويوضح: «أغلب الظن ان «لايزر ديسك» لن يحل مكان السينما خصوصاً ان مشروع السينما صار متكاملاً وبات يشكل بالنسبة إلى الناس، على اختلاف مناطقهم وأعمارهم وميولهم، المكان الاحب لهم ومصدر بسطهم. وبمقدار ما اصبحت السينما مركزاً ترفيهياً مهماً، تحولت ايضاً مركزاً سياحياً من الدرجة الاولى، اذ ترتبط بمحال لألعاب التسلية والترفيه ومركز للتسوق ومطاعم، تملكها شركة او شخص مما يتيح لرواد السينما خياراً اكبر».

من هذا الواقع انطلق شاهين في تقييمه لظاهرة تكاثر الصالات فقال: «ازدهار الصالات السينمائية في لبنان قد يحقق احلاماً كبيرة، مثل اسراع الموزعين الى الافراج عن الافلام الجديدة مهما كانت اسباب تأخيرها، فنبقى في قلب الحدث السينمائي خصوصاً ان افلاماً كثيرة كانت تعرض في بيروت قبل عروضها العالمية. وثانياً يجب ان يضحوا قليلاً ويعودوا الى تخصيص صالات «الفن والتجربة»، ويعطوا الافلام غير التجارية والصعبة حقها، فلا ننقطع عن التجارب السينمائية بل نبقى في قلب الثقافة السينمائية العالمية».

دنيا

أسرار وأوهام

هي مشكلة كبرى ان يكون جدك عظيماً.

وهي مشكلة نعرفها نحن المصريون لان اجدادنا هم قدماء المصريين، وقد بنى اجدادنا مجموعة من الاثار استطاعت ان تقاوم الزمن، وان تصمد للرياح، وان تبقى آلاف السنين. ومن هذه الآثار ما صار عجيبة من عجائب الدنيا السبع، كالاهرام وابي الهول. احيانا انظر في التاريخ المصري بعين السخرية واقول لنفسي ان جزءا كبيراً من تقاعسنا في الحاضر ينبع من احساسنا بمجد الاباء والاجداد.

لقد كان جدي عظيماً، فلا داعي لوجود اثنين من العظماء في العائلة، يكفي جدي وزيادة. لقد ناب جدنا عنا ووضع اكاليل الغار على رأسه ولم يترك لاحفاده اكليلا واحدا من الغار لكي يضعوه على رؤوسهم.

كان المفروض ان يتحرك الاحفاد حركة تتجاوز حركة جدهم، ولكن ما يحدث في الحياة هو عكس المفروض عادة.

لقد اكتفى الاحفاد بما حققه الجد الاكبر وجلسوا جوار آثاره ينشدون فيها قصائد الشعر ويفخرون بها كما لو كانت جزءا من انجازاتهم في الحياة.

في الفترة الاخيرة زاد الاهتمام بالاهرامات فجأة كما زاد الاهتمام بأبي الهول في الوقت نفسه.

لماذا زاد الاهتمام بهذا كله فجأة؟

ان الجواب ينطوي على فكاهة مضحكة بقدر ما هي حزينة.

لقد جاءت الصور التي التقطتها مركبة الفضاء الاميركية للمريخ، فاذا بها تضم اشكالا وتكوينات تشبه الاهرامات المصرية وابي الهول.

وانتعش كثير من المصريين وقال البعض: وصل اجدادنا الى المريخ قبل ان يصلوا الى مصر!

وقال البعض الآخر: ولماذا لا يكون اهل المريخ هم الذين وصلوا الى مصر وبنوا فيها اهرامات كالتي انشأوها في المريخ؟

وتحدث البعض عن حضارة متقدمة هي المسؤولة عن بناء الاهرامات في كوكب الارض وكوكب المريخ.

وتمادى بعض المتفائلين وقالوا: يجب ان نطالب بملكية المريخ وتبعيته لمصر حيث ان اجدادنا هم الذين بنوا الاهرامات فيه، والاهرامات هي ختم قدماء المصريين. وما دام ختمهم موجوداً في المريخ فالمريخ ملكنا ومن حقنا بيعه او ايجاره مفروشاً او غير مفروش.

وراحت الاحلام تصعد بنا حتى صار المريخ حديث المقاهي في مصر، ثم اعادنا الى ارض الواقع ما قاله الدكتور فاروق الباز، حين شرح ان ما يشبه الاهرامات في المريخ ليس سوى تكوينات صنعتها الرياح مع التربة، مثلما تصنع الرياح في صخور الارض، ولا علاقة لهذا كله بفعل الانسان او عمله.

عدنا الى الارض اخيرا وطاشت احلامنا في بيع المريخ، وتذكرت في طفولتي انني كنت من هواة التأمل في السحاب، كانت احدى السحب تأخذ شكل حصان يجري، وكنت اتصور ببراءة الطفولة انني استطيع ان اعتلي ظهر هذا الحصان الجميل الابيض وانطلق في الفضاء.

وربما تماديت مع الخيال وتصورت نفسي فارساً من فرسان الحرب، وبيدي سيف صنع نصله من البرق، وتمضي بي التصورات والاحلام فأغفل قليلا عن الحصان فاذا هو ينوب في الجو ويتحول الى شيء يشبه الارنب او الشجرة... ويعيدنا الواقع الى الارض، ويعود المجد لأصحابه ويتركنا مع الوهم.

احمد بهجت

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٥	٦.٠٨	١٢.١١	١٥.٣٥	١٨.١١	١٩.٢١
المدينة المنورة	٤.٥٤	٦.٠٩	١٢.١١	١٥.٣٥	١٨.١١	١٩.٤١
القدس المحتلة	٤.٠٩	٥.٢٩	١١.٣٦	١٤.٥١	١٧.٣٧	١٨.٤٤
ابو ظبي	٤.٥٥	٦.١٠	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.١١	١٩.٢٢
المنامة	٤.١١	٥.٢٧	١١.٢٨	١٤.٥٤	١٧.٣٧	١٨.٤٠
الجزائر	٥.١٤	٦.٣٦	١٢.٣٩	١٦.٠٠	١٨.٣٦	١٩.٥٦
الخرطوم	٤.٣٦	٥.٣٥	١١.٤٩	١٥.٠٣	١٧.٤٩	١٨.٤٨
الكويت	٤.٢٠	٥.٣٩	١١.٤٦	١٥.٠٥	١٧.٤٠	١٨.٥٢
الرباط	٤.٥٥	٦.١٧	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٥	١٩.٣٣
الرياض	٤.٢٧	٥.٤٢	١١.٤٥	١٥.٠٩	١٧.٤٤	١٩.١٤
الدوحة	٤.٠٦	٥.٢١	١١.٢٤	١٤.٥٠	١٧.٣٣	١٨.٣٤
القاهرة	٤.١٨	٥.٤٥	١١.٤٦	١٥.١١	١٧.٤٤	١٩.٠٣
بيروت	٤.٠٥	٥.٢٩	١١.٣٠	١٤.٥٣	١٧.٣٦	١٨.٤٤
بغداد	٤.٣٠	٥.٥٣	١١.٥٤	١٥.١٦	١٧.٥١	١٩.٠٧
تونس	٤.٤٥	٦.١٠	١٢.١١	١٥.٣١	١٨.٠٧	١٩.٣٦
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٣	١١.٥٨	١٥.١٨	١٨.٠٠	١٩.٠٦
دمشق	٤.٠٢	٥.٢٥	١١.٢٦	١٤.٤٨	١٧.٢٢	١٨.٤٠
دبي	٤.٥١	٦.٠٦	١٢.٠٩	١٥.٣٥	١٨.٠٨	١٩.١٩
صنعاء	٤.٣٩	٥.٤٩	١١.٥٤	١٥.١٦	١٧.٥٦	١٩.٠٢
طرابلس الغرب	٤.٣٥	٥.٥٧	١١.٥٨	١٥.٢٢	١٧.٥٩	١٩.٢٦
عمان	٤.٠٥	٥.٣٦	١١.٤٨	١٤.٥٣	١٧.٣٥	١٨.٤١
مسقط	٤.٣٦	٥.٥٤	١١.٥٦	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.٠٦
مقديشو	٤.٣٣	٥.٤٢	١١.٥٠	١٤.٥٨	١٧.٥٣	١٨.٥٧
نواكشوط	٥.٣٩	٦.٥٠	١٢.٥٤	١٦.١٨	١٨.٥٦	٢٠.٠٣
انقرة	٥.١١	٦.٤١	١٢.٣٩	١٦.٠٠	١٨.٣٣	٢٠.٠٠
طهران	٤.٣٩	٥.٥٣	١١.٥٤	١٥.١٦	١٧.٤٩	١٩.٠٨
اثينا	٥.٤٩	٧.١٦	١٣.١٦	١٦.٢٧	١٩.١٢	٢٠.٣٣
برلين	٥.٢٥	٧.٠١	١٢.٥٨	١٦.٠٣	١٨.٤٨	٢٠.٢١
بروكسيل	٦.٠٠	٧.٢٨	١٣.٢٣	١٦.٤٢	١٩.١٣	٢٠.٤٧
باريس	٦.٠٨	٧.٤٥	١٣.٤١	١٦.٥٢	١٩.٢٤	٢١.٠٧
جنيف	٥.٥١	٧.٢٩	١٣.٢٦	١٦.٤٤	١٩.٢١	٢٠.٥٣
روما	٥.٣٠	٧.٠٢	١٣.٠١	١٦.١٩	١٨.٥٦	٢٠.٢٢
ستراسبورغ	٥.٠٣	٦.٣٦	١٢.٣٧	١٥.٥٤	١٨.٣٢	٢٠.٠٢
ستوكهولم	٥.٠٨	٦.٤٦	١٢.٣٦	١٥.٣٣	١٨.٢٧	٢٠.٠٠
كوبنهاغن	٥.٢٩	٧.٠٦	١٣.٠١	١٦.٠٢	١٨.٥٤	٢٠.٣٣
لندن	٥.١٧	٦.٥٦	١٢.٥٢	١٦.٠٠	١٨.٤٤	٢٠.١٥
مدريد	٦.٣٦	٨.٠٧	١٤.٠٥	١٧.٣٦	٢٠.٠٢	٢١.٣٦
نيقوسيا	٥.١٤	٦.٣٦	١٢.٣٧	١٦.٠٠	١٨.٣٤	١٩.٥٢
واشنطن	٥.٣٦	٧.٠٠	١٣.٠٠	١٤.١٩	١٨.٥٦	٢٠.١٨
اوتاوا	٥.١٨	٦.٥٦	١٢.٥٤	١٦.٠٨	١٨.٤٨	٢٠.١٨

* تقويم المركز الاسلامي في لندن - الشتيا

** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

«درس» لبايرن ميونيخ في بريمن يفقده الصدارة

بون، لندن، مدريد، باريس، غلاسغو - أ ف ب - مني بايرن ميونيخ بخسارة قاسية امام فيردر بريمن (صفر/٣) في المرحلة الثامنة من بطولة المانيا لكرة القدم مساء اول من امس السبت فتراجع الى المركز الثالث، في حين استعاد شتوتغارت الصدارة بفوزه الكبير خارج ارضه على ميونيخ ١٨٦٠ (٢/٥).

والخسارة هي الاولى للفريق البافاري هذا الموسم في بطولة المانيا، علماً بانه خسر بنتيجة مماثلة امام فالنسيا الاسباني في ذهاب الدور الاول من مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي.

على ملعب «فيسر» في بريمن (شمال المانيا)، قاد اللاعبان السابقان في بايرن ميونيخ النمسوي اندرياس هيرتزوغ وبرونو لابانيا فيردر بريمن الى فوز كبير، فسجل الاول هدفين (٢٣ من ركلة جزاء) بعد ان عرقله الدولي توماس شترونتس و(٤٦)، قبل ان يسجل برونو لابانيا الهدف الثالث (٦٩). ولم يحتسب الحكم هدفاً لفيردر بريمن سجله ماريو بوده قبل نهاية الشوط الاول بقليل. ولم يفز بايرن ميونيخ على ملعب فيردر بريمن منذ ١٧ عاماً. ومرة جديدة فشل قائد منتخب المانيا يورغن كلينسمان (٣٢ عاماً) في التهديف وهو الذي سجل هدفين هذا الموسم كان الاخير في ٢٠ آب (اغسطس) الماضي. وكان كلينسمان اهدر ركلة جزاء في مباراة الاياب ضد فالنسيا الثلاثاء الماضي.

ويعاني كلينسمان من الطريقة الدفاعية البحتة التي يلعب فيها فريقه باشراف المدرب الايطالي جوفاني تراباتوني، ولم يتردد الاخير في استبداله اكثر من مرة في الفترات الاخيرة بعد لعب ٤٥ دقيقة فقط ضد بريمن. ولم يسجل بايرن ميونيخ سوى ١٤ هدفاً في ٨ مباريات اي بمعدل ١.٨ في المباراة الواحدة.

وحقق شتوتغارت الذي يسعى الى احراز اول لقب له منذ ١٩٩٢ فوزاً كبيراً على ميونيخ ١٨٦٠ (٢/٥). سجل للفائز البرازيلي ايلبير (٢٣ و٥٨) وماتياس هاغنر (٢٥) والكرواتي زفونيمير سولدو (٦٤) وفريدي بوبيتش (٦٩) وللخاسر برنهارد فينكلر (١) والغاني ابيدي بيليه (٨٩). وصعد باير ليفركوزن الى المركز الثاني بفوزه على مستضيفه شالكه بهدفين سجلهما الهولندي اريك ميير (١٣) والبرازيلي باولو سيرجيو (٢٤). وفي المباريات الاخرى فاز فورتونا دوسلدورف على بوروسيا مونشنغلادباخ بهدف سجله كارل فيرنر (١٧ من ركلة جزاء)، وفرايبورغ على هانزا روستوك بهدف ايضاً سجله الكرواتي دامير بوريتش (٥٨). وتعادل هامبورغ مع دويسبورغ (١/١). سجل للاول هارالد شبورل (٨٦) بعدما تقدم الثاني بهدف لتورستن فوليرت (٨٠).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- شتوتغارت ١٩ نقطة من ٨ مباريات
٢- باير ليفركوزن ١٨
٣- بايرن ميونيخ ١٧.

انكلترا

وصعد ارسنال الى المركز الثاني موقتا في بطولة انكلترا بفوزه على ضيفه سندرلاند (٢/صفر) في المرحلة التاسعة التي شهدت فوزاً لافتاً لساوثهامبتون على ميدلزبره (٤/صفر) هو الاول له في الدوري هذا الموسم.

ويملك ارسنال ١٧ نقطة بفارق الاهداف خلف ليفربول المتصدر الذي يحل ضيفاً على وستهام اللندني في مباراة متاخرة، في حين يستقبل مانشستر يونايتد على ملعبه اولد ترافورد الفريق اللندني الآخر توتنهام.

وعانى ارسنال الذي لم يحتسب له الحكم هدفاً سجله ايان رايت في الشوط الاول بداعي التسلل قبل ان يسجل له المهاجم الويلزي جون هارتسون وراي بارلور هدفين في الدقيقتين الـ٧٣ والـ ٨٨.

وما سهل من مهمة الفريق المستضيف اقدام الحكم بول دنسون على طرد لاعبي سندرلاند مارتن سكوت وبول ستيوارت في الشوط الاول. وعندما احتج مدرب سندرلاند ولاعب وسط منتخب انكلترا السابق بيتر ريد على قرارات الحكم طرد بدوره وتابع المباراة من المدرجات.

وكانت تلك المباراة الاخيرة التي يخوضها ارسنال بقيادة مدربه الموقت بات رايس، قبل ان يصبح الاخير مساعداً للفرنسي ارسين فينغر. ويبدأ الاخير عمله مع الفريق الاسبوع المقبل مع العلم بانه قاد فريقه الياباني ناغويا غرامبوس ايت في مباراته الاخيرة يوم السبت فخسرها امام كاشيوا رايسول (٢/١).

وحقق ساوثهامبتون الذي يدربه الاسكتلندي غرايام سونس فوزه الاول في البطولة وكان على ميدلزبره القوي باربعة اهداف نظيفة سجلها ماتيو اوكلي (١١) وماتيو لوتيسييه (٢٩ و٤٨) وغوردون واطسون (٨٢). واضاع الايطالي فابريتسيو رافانيللي ركلة جزاء لميدلزبره.

وانتزع نوتنغهام فوريست تعادلا ثميناً من مستضيفه تشلسي عندما سجل له جايسون لي هدف التعادل في الثواني الاخيرة، بعدما تقدم الاخير بهدف للايطالي جانلوكا فيالي (٥١). وفاز ايفرتون على شيفيلد ونزداي بهدفين سجلهما الاوكراني اندره كانشلسكيس (٧١) وغراهام ستيوارت (٦٠)، واهدر ديفيد انسورث ركلة جزاء في الشوط الاول للفائز عندما سدد الكرة في العارضة. وفاز ليستر سيتي على ليدز بهدف لاميل هيسكي (٦٠). وسقط دربي كاونتي على ارضه امام ويمبلدون بهدفين سجلهما روبي ايرل (٤٩) وماركوس غايل (٧٠). والفوز هو الخامس لويمبلدون على التوالي. وتعادل كوفنتري وبلاكبيرن سلباً. وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- ليفربول ١٧ نقطة من ٧ مباريات (١٦-٥)
٢- ارسنال ١٧ من ٨ (١٧-٨)
٣- ويمبلدون ١٥ من ٨.

اسبانيا

وازاح ديبورتيفو لا كورونا مستضيفه بيتيس اشبيلية عن صدارة بطولة الدوري الاسباني لكرة القدم موقتاً بفوزه عليه (١/٢) في افتتاح المرحلة الخامسة.

ومني بيتيس بخسارته الاولى هذا الموسم مع انه تقدم بهدف سجله الكرواتي روبرت يارني من ركلة حرة في الدقيقة الثانية. وفي الشوط الثاني تغيرت مسيرة اللقاء فسجل البرازيلي ريفالدو هدفا للا كورونا الذي لم يتعرض لاي خسارة بعد اثر كرة تبادلها والفرنسي مادار في الدقيقة الـ٦٩، واضاف مادار الهدف الثاني بضربة راس رائعة في الدقيقة الـ٧٩ بعد تمريرة من مارتن فاسكيز.

وسحق اسبانيول ضيفه اكستريمادورا صاحب المركز الاخير (١/٥). واحرز لاردين (١٨ و٤٥) والكرواتي غوران بوغدانوفيتش (٣٧) والبارغوياني ميغيل بينيتز (٦٥) والكرواتي نيناد براليا (٧٠) اهداف الفائز وايتو (٧٧) هدف الخاسر. وتعادل ريال سوسييداد وبلد الوليد سلباً، وخسر راسينغ سانتاندر امام اتلتيك بلباو بهدف سجله الروسي بيستشاستنيخ (٢٢) مقابل هدفين سجلهما اورزايز (٤١) وزيغاندا (٧٠).
وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- لا كورونا ١١ نقطة من ٥ مباريات
٢- بيتيس اشبيلية ١٠ من ٥
٣- برشلونة ١٠ من ٤.

فرنسا

واضاف كل من باستيا وبوردو وموناكو اصحاب المراكز ٢ و٣ و٤ نقطة واحدة فقط الى رصيده في المرحلة التاسعة من الدوري الفرنسي.

وقد تعادل نانسي صاحب المركز الـ٢٠ الاخير وباستيا (٢/٢). وسجل الايرلندي غراي ورابيسانتراتانا (ركلة جزاء) هدفي نانسي في الدقيقتين الاولى والـ٣٥ والمونتينيغري دروبنياك (ركلة جزاء) والتشيكي موراقتشيك هدفي باستيا في الدقيقتين الـ١٧ والـ٧٧.

ولعب باستيا بعشرة افراد منذ الدقيقة الـ٦٥ نتيجة طرد لاعبه الاسكتلندي جايمي فالرتون علماً بان دروبنياك اهدر له ركلة جزاء بعد ركلة الجزاء الناجحة من دون ان يمنعه ذلك من تصدر لائحة الهدافين برصيد ٨ اهداف.

وامام ١٩ الف متفرج، تعادل مرسيليا وبوردو، الخصمان اللدودان في نهاية الثمانينات، من دون اهداف بعد عرض مخيب من الطرفين.

وخاض بوردو اللقاء بحذر شديد فلم يترك في الهجوم سوى جان بيار بابان هداف مرسيليا السابق. واهدر غرافلين والشوافني والتونسي مهدي بن سليمان اكثر من فرصة لمرسيليا. اما الفرصة الاخطر فسنحت لمهاجم بوردو ابراهيم با الذي صدت له العارضة كرة قوية في الدقيقة الـ٤٣.

وتعادل موناكو الرابع ومتز الذي كان خامساً وصار سادساً بفارق الاهداف (١/١). وسجل بلانشار هدف السبق لمتز في الدقيقة الـ٢٣ قبل ان يحرز ليغفينسكي هدف التعادل في الدقيقة الـ٣٢. وحقق ستراسبورغ اعلى نتيجة بفوزه على ليل بثلاثة اهداف سجلها دافيد زيتيللي (٥٩ و٧٠ و٨٨)، وتغلب كان على لوهافر بهدفين لدوري (٣) ومارسيغليا (٢٦).

وسقط لنس امام ليون الذي صار خامساً بهدف سجله باردون (٧٨) في حضور ٢٠٦٦٤ متفرجاً، وكاين امام نيس بهدف لمندي (١٦) مقابل هدفين للمغربي الشاوش (٣، ركلة جزاء) والليبيري ديبا (٨٠).

وتعادل نانت ورين (٣/٣) امام ١٧ الف متفرج بعد لقاء مثير احرز فيه كل فريق هدفاً واحداً في الثواني الاخيرة. سجل للاول ماتزوني (١٩) وسافينو (٦٥) ودا روشا (٩٠) وللثاني غيفارتش (٣٩ و٧٠) وهويار (٨٩).
وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- سان جرمان ٢٠ نقطة من ٨ مباريات
٢- باستيا ١٨ من ٩
٣- بوردو ١٧ من ٩.

اسكوتلندا

وهزم رينجرز ضيفه سلتيك (٢/صفر) في المرحلة السابعة من بطولة الدوري الاسكتلندي على ملعب ايبروكس في غلاسكو امام ٥٠١٢٤ متفرجاً وابتعد عنه في الصدارة بفارق خمس نقاط.

اضطربت صفوف سلتيك في الشوط الاول لان لاعبه الالماني اندرياس توم اصيب في الدقيقة الـ٢٢ قبل ان يطرد لاعبه الاخر توش ماكينلي في الدقيقة الـ٤٣ مع العلم بانه خاض اللقاء في غياب هدافه الهولندي بيار فان هويدونك لخلاف مع المدرب تومي بيرنز، والبرتغالي المصاب جورج كاديتي.

وجاء الهدف الاول في الدقيقة الـ٥٣، حين حول حارس سلتيك غوردون مارشال كرة سددها الالماني يورغ البيرتس الى ركنية نفذها البيرتس نفسه وحولها مدافع رينجرز الدولي السابق ريتشارد غاف براسه داخل الشباك.

واضاف الانكليزي الدولي بول غاسكوين الهدف الثاني في الدقيقة الاخيرة براسه ايضاً اثر تمريرة من البيرتس.

وسقط ابردين صاحب المركز الثالث امام مستضيفه دندي يونايتد سجله الفرنسي انطون كامبواريه في الدقيقة الـ٦٧ انخطأ في مرمى فريقه..

حقق فوزاً كبيراً في لقاء ودي

الاهلي يبقى بعيداً عن الكؤوس الأفريقية

□ القاهرة - «الحياة»

■ في غياب نجومه الدوليين العشرة اكتسح الاهلي بطل مصر والعرب لكرة القدم منافسه المحلي طلعت حرب في مباراة ودية (٧/صفر). احرز احمد عبدالمنعم ثلاثة اهداف ورضا عبدالعال هدفين وكل من محمد شرف واحمد صلاح حسني هدفاً واحداً. والاخير لعب مباراته الاولى قبل ان يكمل ١٦ عاماً وهو نجل لاعب واداري الاهلي السابق صلاح حسني.

من جهة اخرى، اعلنت ادارة الاهلي امس رسمياً استمرار اعتذار النادي عن عدم المشاركة في بطولات الاندية الافريقية، الذي اتخذ قبل عامين احتجاجاً على الاسلوب الخاطئ في ادارة البطولة والخسائر المالية الجسيمة. وكان الاتحاد الافريقي اعتمد تعديلا في كاس الابطال باقامة مجموعتين اعتباراً من الدور ربع النهائي على غرار بطولة اندية اوروبا، وتحصل الاندية على نسبة كبيرة من حصيلة البطولة.

واكد ثابت البطل مدير الكرة في الاهلي ان مشاركة ناديه في المسابقات الافريقية مرهون بتعديلها لتقام ادوارها النهائية من مجموعة واحدة في مدينة واحدة على غرار البطولات العربية وذلك توفيراً للوقت والنفقات وضمان نجاح وتسويق اكبر للمسابقة.

من ناحية اخرى تلقى الاتحاد المصري امس برقية من نظيره المغربي، يؤكد حضور منتخب المغرب الى القاهرة مساء الجمعة المقبل لاداء مباراة الذهاب في تصفيات كاس الامم الافريقية ١٩٩٨. ويؤدي منتخب المغرب الذي يقوده الفرنسي هنري ميشيل مرانه الرئيسي مساء السبت في ملعب القاهرة الدولي. وتقام المباراة في الملعب نفسه مساء الاحد ويديرها طاقم حكام دولي من تونس.

وعاد الى القاهرة امس منتخب مصر قادماً من فرنسا بعدما انهى دورته التدريبية التي استمرت اسبوعاً. واعلن فاروق جعفر مدرب الفريق استبعاد محمد صبري وهادي خشبة موقتا من التشكيلة المرشحة للمباراة لتخلفهما عن رحلة فرنسا.

المرحلة الثالثة لكأس الاتحاد السعودي

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف

■ تجرى اليوم المرحلة الثالثة من مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم وتقام ثلاثة لقاءات لفرق المجموعة الاولى في مدن الرياض وجدة والخبر.

على ملعب رعاية الشباب في الرياض يستضيف الرياض خصمه الاتفاق في مباراة متكافئة المستوى، علماً ان ظروف الطرفين متشابهة. ولم يحصد اي منهما نقطة حتى الان في المسابقة ولم يقدم لاعبوهما مستوى يليق بسمعة الناديين. ولم تظهر بعد لمسات المدربين البرازيلي آرثر (الرياض) والسعودي خليل الزياني (الاتفاق) على الفريقين.

اللقاء الثاني يجمع الاتحاد مع الوحدة على ملعب رعاية الشباب في جدة. والمباراة جماهيرية لما بين الناديين من صولات وجولات في الكرة السعودية. لكن فارق المستوى كبير بينهما الان لصالح الاتحاد خصوصاً ان الوحدة صعد لتوه الى الدرجة الممتازة.

ويدخل الاتحاد لقاء اليوم وهو في المركز الاول للمجموعة الاولى، ويسعى مدربه البلجيكي الى تحقيق الفوز ليحافظ على موقعه الاول وتبدو مهمته سهلة في ظل تواضع مستوى الوحدة. لكن لقاءات الطرفين لا تعترف دائماً بالمستوى الفني للحماس والنية الزائدين اللذين يرافقان المباراة. كما ان الوحدة يريد تقديم مستوى جيداً وهو الصاعد حديثاً الى الدرجة الممتازة، لارضاء جمهوره في الدرجة الاولى.

والمباراة الثالثة تجمع بين الطائي والهلال في مدينة حائل وتعد اقوى مباريات المجموعة لتقارب مستويي الفريقين. الهلال يدخل اللقاء وهو الذي ينافس الاتحاد على مركز الصدارة ولا يتخلف عنه الا بفارق الاهداف. وقد تحسنت عروض الفريق اخيراً وظهر المحترف النيجيري سامسون سياسيا بمستوى جيد وحاز رضى الجمهور وسجل اهداف فريقه في المباراتين الاخيرتين. اما بالنسبة للطائي فهو يلعب جيداً ضد الهلال وهو الذي اخرجه من مسابقة كاس ولي العهد. ويمتاز الفريق باللعب الجماعي ويعد لاعبه النيجيري مامادوصو الورقة الرابحة له.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: اغنية لفيروز.

ح: حادث، حديث، حروق، حز، حسون، حشرات، حصاد، حضن، حمانا، حنجرة، حوت
د: دانتي، دبق، درج، دخل، دروب، دكاكين، دلو، دماء، دهام، دون
ز: زاوية، زرافة، زلاجة، زلفة، زمن، زيادة، زينة
ك: كاد، كثيب، كسب، كنس، كور، كيد
ي: يانسون، يبرا، يرقة، ينبوع، يوليوس، يوم

ح	ة	د	ك	ل	ح	ي	ت	و	ج	ذ	ث	د
ح	ي	ا	ي	ح	ز	و	ج	ر	د	ك	ي	ا
ن	و	ص	د	د	ر	م	ح	ض	ن	س	د	ن
ع	ا	ح	د	ن	ع	و	ك	ن	س	ب	ح	ت
د	ز	ي	و	ك	ك	و	ك	ن	د	ي	ء	ي
ة	ي	س	و	ت	ا	ب	ب	ي	ا	ر	ا	ع
ي	ح	ح	ي	ل	ث	ك	ا	ن	ك	ق	م	ز
ب	ز	ب	ش	د	ي	ن	ي	د	ي	ة	د	ر
ر	د	ل	ا	ر	س	و	هـ	ن	ة	ز	د	ا
ا	و	ح	ا	و	ا	ا	س	ن	ل	د	ب	ف
ي	ن	ن	ن	ج	ء	ت	ي	ف	ل	ي	ق	ة
ح	م	ا	ن	ا	ة	ز	ة	و	ح	د	و	ق
ك	ن	م	ز	د	ر	و	ب	ة	د	ا	ي	ز

حل العدد السابق: نعيم سليمان اوغلو.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١								■	■
٢		■							■
٣					■				
٤					■	■			
٥		■						■	
٦			■				■		
٧		■		■					■
٨						■			
٩	■						■		

افقياً
١- مدينة في الاسكا الاميركية
٢- دلراهم
٣- معتقل - كساد
٤- ضد هاجم - لهو
٥- والدة - ضد يدوية
٦- ضد سمنت - للجر
٧- كل
٨- أصحابه - بيت
٩- يتغنج - ضد مدح

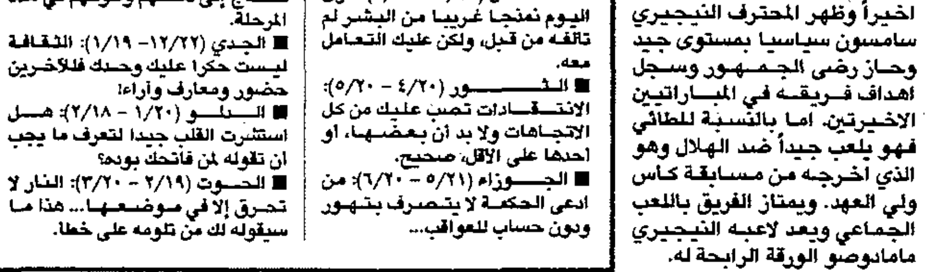
عمودياً
١- نجم كرة قدم سعودي
٢- جاد - للجر
٣- مخصص للمشاة في الشارع - عتب
٤- ماهرات - قولم
٥- متشابهان - ضد علم
٦- شرف ومجد - يجمع
٧- ضد صعوبة - من الاطراف
٨- سال وجرى - علم مذكر
٩- رياضي رفع الاثقال - اصلح البناء

حل العدد السابق
افقياً: ١- اوزيركف ٢- يحرموا ٣- حافظ - ل ل ل ل ٤- ثم - رج - الي ٥- عتب - جرذان ٦- نثرت ٧- بلاقيه - قم ٨- واد - مشير ٩- شاة - حارة.
عمودياً: ١- ابحث عني ٢- امتثلوا ٣- زيف - براءة ٤- يحظر - نقد ٥- ر ر - ج ج ٦- كحل - ردهما ٧- فولاذ - شر ٨- اللاذقية ٩- لين - مر.



الابراج

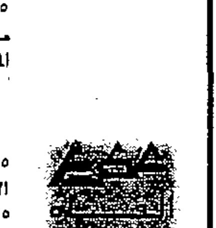
■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ترى اليوم نمنجا غريبا من البشر لم تالفه من قبل، ولكن عليك التعامل معه.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): الانتقادات تصب عليك من كل الاتجاهات ولا بد أن بعضها، او احدها على الاقل، صحيح.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): من ادعى الحكمة لا يتصرف بتهور ودون حساب للعواقب...
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): المواقف ليست دائما مفصلة على قياسك لان للآخرين اراءهم وتوجهاتهم.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا ترفع شعارا وتعمل عكسه، فهناك اعين تراقب وترى تمهيدا للمحاسبة.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): قرب وجهات النظر بين صديقين اختلفا في شان مسالة جوهرية.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): زن الامور بميزان المنطق والعقل لا بميزان القلب والعاطفة... والاندفاع.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): خذ وطالب... واصبر متحينا الفرصة المناسبة لتحقيق المطامح.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): جامل وكن ديبلوماسيا بتكسب ود من تحتاج إلى دعمهم وعونهم في هذه المرحلة.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): الثقافة ليست حكرا عليك وحدك فللآخرين حضور ومعارف وآراء!
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): هل استشرت القلب جيدا لتعرف ما يجب ان تقوله لمن فاتحك بوده؟
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): النار لا تحرق إلا في موضعها... هذا ما سيقوله لك من تلومه على خطأ.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٩,٢٥ رسوم متحركة، ٩,٥٠ المسلسل العربي، ١٠,٣٥ بوب فيديو (اعادة)، ١١,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٠ برنامج ابتكارات واختراعات (اعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ فيلم وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «فتاة الاستعراض»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٢,٤٥ منوعات غنائية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم والختام.

* توقيت غرينيتش





٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «اماني واغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ دفيليه، ٢,٣٠ كشكول، ٣,٠٠ الفيلم العربي «ثورة المدينة»، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ حواديت الاغاني، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ لوحة وفنان، ٦,٤٥ الطيور المهاجرة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ مصر الاوبرا، ٩,٠٠ الفيلم العربي «العشق الهادئ»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,١٥ تمثيلية السهرة، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ برنامج المال، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ برنامج سيارات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ تايم أوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ١٩,٥٠ تقرير الأرض، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم السفر، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Honeymoon of fear، ٣,٠٠ We dive at dawn، ٤,٣٠ سلطان، ٦,٣٠ Nothing sacred، ٨,٠٠ كفرون، ١٠,٠٠ قطر الندى، ١٢,٠٠ Keys to the freedom، ١٤,٠٠ ليلة رهيبة، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ غريب في بيتي، ١٩,٠٠ المؤامرة، ٢١,٠٠ Wild thing، ٢٣,٠٠ حماتي ملاك.

* توقيت غرينيتش

٤,٣٠ حياتي (نجلاء فتحي، حسن يوسف)، ٦,١٠ ابو كرتونة (سماح انور، محمود عبدالعزيز)، ٨,١٥ ما وراء الشاشة، ٨,٣٥ مرسيدس (يسرا، زكي فطين، عبدالوهاب)، ١٠,١٥ رجل بلا قلب (هند رستم، يحيى شاهين)، ١١,٤٠ الافلام الجديدة، ١١,٥٠ ابتسامة في عيون حزينة (وفاء سالم، عبدالمنعم مدبولي)، ١٣,٥٠ رجل في حياتي (سميرة احمد، شكري سرحان)، ١٥,٣٠ الأفلام العشرة الأول، ١٥,٥٠ حتى آخر العمر (نجوى إبراهيم، محمود عبدالعزيز)، ١٧,٤٠ لقاءات على اوربت: ج. فرحات، ١٨,٠٠ قمر الليل (ليلى علوي، وليد توفيق)، ١٩,٥٥ خلطبيطة مجانين (منى السعيد، محمود عبدالعزيز)، ٢٢,٢٠ المزاج (مديحة كامل، فيفي عبده)، ٠,٠٥ قلبي دليلي (ليلى مراد، أنور وجدي)، ٢,٣٠ المغتصبون (ليلى علوي، حسن حسني).

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ مهنتك بالدنيا، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ سهرة غنائية، ٢٣,٠٠ مهنتك بالدنيا، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

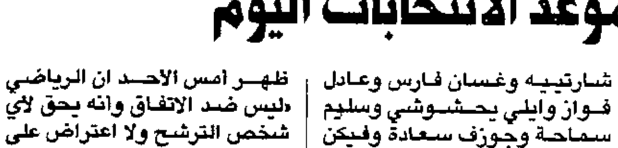
* توقيت غرينيتش

النجمة بطل كأس النخبة بفوز على الانصار

■ بيروت - «الحياة» - احرز النجمة أول لقب كبير له منذ فوزه بدورة الامام موسى الصدر العام ١٩٩٠، بعدما تغلب على منافسه الدائم الانصار بطل الدوري وحامل كاس لبنان، في نهائي دورة «كاس فايسروي للنخبة»، التي اجريت على ملعب بلدية طرابلس. وتوج النجمة مسيرته في هذه الدورة بهدف يتيم هز به شباك الانصار في الدقيقة الـ ٧١ بواسطة احمد بوره بعد تمريرة ثانية من محمد صفا سددها من زاوية صعبة من الجناح الايمن.

والملافت ان الانصار بذل مجهوداً وظهر افضل من كل عروضه السابقة في الدورة لكن النجمة امسك بكل «مفاتيح» اللعبة.

أزمة كرة السلة اللبنانية



عقد الساعة الأخيرة قد تمتد حتى موعد الانتخابات اليوم

□ بيروت - من وديع عبدالنور



قد يحين موعد اجراء انتخابات اللجنة الادارية الجديدة لاتحاد كرة السلة عند الثالثة من بعد ظهر اليوم الاثنين، ولائحة لجنة التنسيق المنبثقة عن اندية المعارضة لم تكتمل بعد، في ضوء تطورات اليومين الاخيرين عموماً، وبانتظار جلاء المواقف في اتصالات الساعات الأخيرة خصوصاً.

فبعدما فاجأ امين عام الاتحاد طوني عيراني وسط اللعبة باعلان تاليف لائحة غالبية اعضائها من المنتمين الى اندية المعارضة والمرشحين على لائحتها، ومسارعتهم الى نفي ذلك، وتعميم لجنة التنسيق بياناً اعتبر تحرك عيراني من باب خربقة الصفوف... انتظر الجميع اعلان اللائحة باعضائها الـ ١١ عند الخامسة من مساء أول من امس، وبعدما اشيع عن تذليل عقدة النادي الرياضي المتمثلة بطلب تسلم مرشحه منصب امانة السر، وموافقته لاحقاً على منصب نائب الرئيس بعد اجتماع عقد بين مرشح النادي عبدالرحمن عضوم ومدير عام الشباب والرياضة زيد خيامي، الذي دخل «ونهجه» على الخط مباشرة ورجح مرشحين على حساب آخرين.

في المؤتمر الصحافي الذي عقدته لجنة التنسيق بحضور غالبية المرشحين، تلا الدكتور روبير ابي عبدالله عضو اللجنة رئيس تجمع اندية كسروان - الفتوح بياناً بالمناسبة، واعلن ان التحرك بدأ منذ ٦ تموز (يوليو) الماضي «تحت عنوان التغيير»... وان «الاتصالات والاجتماعات المكثفة اسفرت عن الخروج بلائحة متضامنة، ستضع نصب أعينها النهوض باللعبة وتعميمها من خلال برنامج عمل واضح يتضمن تعديل الانظمة وتحديثها وتطبيق القوانين ووضع روزنامة البطولات وتحديد كيفية الترفيع والتنزيل وتفعيل عمل لجان المناطق واعداد المنتخبات ودورات صقل الحكام والعمل على شراء مقر للاتحاد...».

كما اذاع الدكتور روبير عبدالله مسودة برنامج العمل المؤلفة من ٢٠ بنداً. وسمى رسمياً اعضاء اللائحة وهم انطوان شارتييه وغسان فارس وعادل فواز وايلي يحشوشي وسليم سماحة وجوزف سعادة وفيكن جيرجيان وخليل الخليل وجان مامو وعبدالعزيز شحادة. واتفق على ترك المركز الـ ١١ شاغراً و«محفوظاً» للنادي الرياضي بانتظار بعض المراجعات المتعلقة بآلية التنفيذ بعد الاتفاق على الخطوط العريضة كلها.

وكان المؤتمر تاخر ٤٥ دقيقة عن موعده من أجل حلحلة بعض العقد من دون التوصل الى نتيجة سريعة وحاسمة، فظل عضوم في الردهة الخارجية لمكان الاجتماع. كما غاب خليل الخليل، وانسحب من الخارج عادل فواز وعبدالعزيز شحادة، واتضح ان مدير عام الشباب والرياضة اتصل وطلب منهم ذلك، كون بعض اعضاء اللجنة من غير المتفق عليهم... ولا سيما ان خيامي عمل لاستبدال نبيل نصرالله مرشح البقاع بمرشح الهومنتمن هاغوب خاتشاريان... بينما ضمت اللائحة مرشح الحكمة ايلي يحشوشي بدلاً من الاثنين معاً.

اما الآلية التي تحدث عنها الدكتور ابي عبدالله فعلمت «الحياة» انها صيغة توافقية تجعل اللجنة الادارية المقبلة تطلب عقد جمعية عمومية استثنائية للموافقة على رفع عدد اعضاء اللجنة الادارية من ١١ إلى ١٣ شخصاً ما يعني دخول المرشحين نصرالله وخاتشاريان لاحقا... كما افاد مطلعون ان اصرار خيامي على مرشح الهومنتمن جزء من تركيبة داخلية لاحقة تقلب الموازين من خلال التصويت على توزيع المناصب، ما يسفر عن فوز عضوم بمنصب امانة سر...

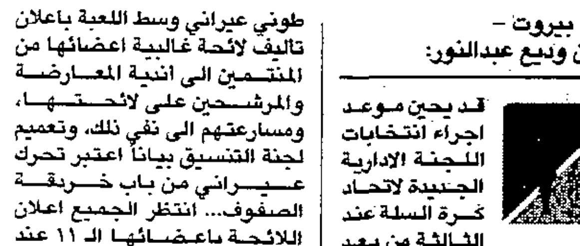
لكن عضوم ابلغ «الحياة» بعد ظهر امس الاحد ان الرياضي «ليس ضد الاتفاق وانه يحق لاي شخص الترشح ولا اعتراض على احد، بل هناك قواسم مشتركة يجب عدم التعرض لها او تبديلها بعد الاتفاق الذي تم والذي على اساسه مشينا».

وفسر عضوم موافقة النادي الرياضي على منصب نائب الرئيس انه مراجعة لكل المواقف وبعد تمن من خيامي «ولئلا يقال اننا وضعنا شروطاً تعجيزية».

في هذه الاثناء كانت اتصالات لجنة التنسيق تتم على أعلى المستويات ومنها اجتماع بين انطوان شويري (رئيس نادي الحكمة) عراب المعارضة ورئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي اصر على اجراء الانتخابات في موعدها، وأن المهم تولي اشخاص اكفياء المهمات والمسؤوليات.

اما اوساط لجنة التنسيق فتؤكد ان التوافق ضروري لانه لم تشكل لائحة مضادة حتى تاتي الانتخابات ربما باشخاص من اللائحتين... وفي اجتماعات اول من أمس وبعد الاعلان عن اللائحة اتصل اعضاء لجنة المتابعة المنبثقة من لجنة التنسيق بخيامي وسجلوا امتعاضهم من التطورات السلبية التي سبقت المؤتمر الصحافي لاعلان «اللائحة المتضامنة». كما اجتمع خيامي ظهر أمس مع بعض أعضاء لجنة التنسيق التداول في آخر التطورات.

ينكر انه من المخارج التي كانت مقترحة استثناء اللائحة المعلنة من اسمي عضوم ويحشوشي بانتظار نتائج الانتخابات لتكمل اللجنة بالعضوين اللذين نالا اكبر نسبة من الاصوات من دون النظر الى هويتهما ومن يمثلان.



انتقل الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

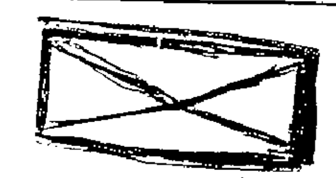
المرحوم كمال نعيم مكرزل

زوجته دارين ليبال
اولاده نعيم، بشير وناتالي
والده نعيم يوسف مكرزل، والدته سهيلة الياس ابو حرب
شقيقته لينا زوجة بيار غالب، شقيقته ميراي زوجة ريشار رياشي
شقيقته نيكول زوجة شفيق ابو يارد

يصلى على جثمانه في كنيسة
Our Most Holy Redeemer & St. Thomas Moore
Cheyne Row - Chelsea SW3
نهار الاربعاء الواقع في ٩٦/١٠/٢ الساعة الحادية عشرة صباحاً
ويوارى الثرى في مدفن
Gunnsbery Cemetery, Gunnsbery Avenue - Ealing

تقبل التعازي في منزل الفقيد الواقع في
Flat 15 Cranmer Court, Sloane Avenue SW3
ايام الخميس والجمعة الواقعين في ٣ و٩٦/١٠/٤

الرجاء عدم ارسال اكاليل والتبرع الى
Preventive Cardiology Research Fund
Harefield Hospital, Middlesex UB9 6JH



تتصدر قائمة الاصابات الشائعة بين الرياضيين

التواءات عضلات العنق وأوجاعها تعيق نشاط الرياضيين... ولياقتها تعزز فرصة الفوز

□ اعداد الدكتور
حسام الراوي

■ متاعب عضلات الرقبة يعاني منها كل الرياضيين، وتتصدر اوجاع الرقبة قائمة الاصابات الشائعة للألعاب الرياضية. وسواء كنت من محترفي رمي القرص والرمح او حمل الاثقال والجمناسك تظل عضلات رقبتك عرضة لخطر الالتواءات والشدّ والتمزقات. وهذا الخطر يسري بين لاعبي التنس والسلة والطائرة ولاعبي الهوكي والجري وحتى لاعبي سباقات الدراجات والسيارات.

ونظراً لأهمية لياقة عضلات العنق بين اوساط الرياضيين نورد في ما يلي برامج تمارين منتخبة تهدف الى حماية هذه العضلات وتاهيلها بهدف مقاومة الضغط المسلّط عليها اثناء المشاركة في المباريات المحلية والدولية. تتوفر للرياضيين تمارين خاصة يمكن ان تساعدهم على حماية عضلات الرقبة من متاعب الشد والتوتر والتمزق. وهناك حركات رياضية تضطر الرياضي الى تقليص عضلات الرقبة في وضع ثابت لفترة طويلة مما يعيق بالتالي فرصة استرخاء تلك العضلات. فاذا ما استمرت هذه الحالة تعتري الرياضي نوبات من الألم الحاد والاوجاع في عضلات الرقبة. وقد يصاحب هذا الاضطراب نوبات صداع مع خدر وتنميل واحساس موضعي بالبرودة.

في مثل هذه الظروف الصعبة يستفيد الرياضي من تمارين المطّ لعضلات الرقبة. اذ تؤدي ممارسة هذه التمارين الى بثّ الطراوة والليونة والاسترخاء في العضلات المشدودة. وتتكامل الفائدة بالجمع بين اداء هذه التمارين وجلسات المعالجة بالتدليك مع الزيوت العطرية مرة واحدة في الشهر على الاقل.

كما ان الاوجاع الناجمة عن متاعب غضاريف الفقرات العنقية (اي الديسك) يمكن تخفيف حدّتها ومعالجتها بمواصلة التمارين وجلسات التدليك بانتظام. وتاتي حركة الرأس الى الخلف في مقدمة تمارين الشفاء للعضلات العنقية المرهقة.

فاذا كنت من ضحايا متاعب الرقبة اليك هذه التمارين المنتخبة التي يمكن ان تعيد اليك حرية الحركة للرأس والعنق والاكتاف.

حركة المدّ الخلفي للرقبة

يتيح لك هذا التمرين استخدام رأسك لتسليط الشد الطبيعي على عضلات العنق بدون مشقّة، ولكن يستحسن عدم ممارسة هذا التمرين اذا كنت تعاني من الدوار كلما نظرت الى الاعلى، وتستحسن استشارة الطبيب قبل اداء هذا التمرين بانتظام.

١ - استلق على ظهرك فوق سرير مرتفع، وليكن رأسك خارج حافة السرير (كما في الصورة)، واسند رأسك بيديك في هذه الآونة.

٢ - بينما انت ممسك رأسك بيديك، اخرج الهواء من رئتيك واترك رأسك يتدلى ببطء نحو الاسفل، دع عضلات رقبتك تسترخي تماماً بينما انت لا تزال تسند رأسك بيديك.

٣ - اذا نجحت في خفض رأسك الى ادنى مستوى تكون عضلات رقبتك آنذاك في اقصى حدّ لها. في هذه الحالة يمكن ترك رأسك متدلياً بدون إسناد يدوي. حافظ على هذه الحركة لمدة دقيقة واحدة. ومع انتظامك في اداء هذا التمرين يمكن زيادة الفترة الزمنية الى دقيقتين او اكثر.

٤ - كي تتمكن من النهوض بسلام بعد انتهاء هذه الحركة اسند رأسك بيديك مرة اخرى، ثم ارفع رأسك ببطء حتى تستعيد فقرات الرقبة استقامتها. بعد ذلك انقلب بجذعك على بطنك ثم انهض.

حركة سحب الرقبة

تساعد هذه الحركة على خفض الاوجاع الناجمة عن استمرار انتصاب العضلات في الرقبة. واذا ما داومت على ممارستها تزداد فرص الوقاية والسلامة من خطر الالتواء والتمزق. اذ ان هذه الحركة تحسّن اللياقة العامة لهيئة انتصاب الرقبة.

١ - انظر الى الامام ثم اسحب ذقنك الى الخلف للحصول على استقامة الرقبة.

ثم ارفع رأسك الى الاعلى واخفض الكتفين الى الاسفل لغرض مدّ الرقبة. حافظ على هذه الحركة خمس ثوان فقط. وكررها عشر مرات.

٢ - ارفع كتفيك ثم اخفضهما ببطء بينما انت تطرد الهواء من الرئتين. داوم على اداء هذه الحركة عدة مرات حتى تشعر بالاسترخاء وبينما انت تؤدي هذه الحركة حافظ على استقامة الرقبة وسحب الذقن للخلف.

حركة مطّ الرقبة

يستثمر هذا التمرين ثقل الرأس بهدف مطّ العضلات في الرقبة. ويساعد هذا التمرين على خفض التوتر في عضلات الرقبة والاكتاف. ويتضمن اداء الحركة مطّ الجانب الايسر اولاً.

١ - اجلس على كرسي وامسك بيدك اليسرى حافته اليسرى.

٢ - حافظ على استقامة ذراعك اليسرى، وبدون ان ترفع مستوى كتفك اليسرى، احنِ رقبتك ورأسك ببطء الى الجانب الايمن الى اقصى حدّ تطيقه. انت تشعر الآن بقوة الشد. حافظ على هذه الحركة سبع ثوان، ثم عد الى وضع الاعتدال السابق. كرر هذه الحركة عدة مرات في كل اتجاه.

حركات الشدّ الثابت

نستعرض في ما يلي ثلاث حركات للشدّ الثابت في عضلات العنق. وهذه الحركات تعتبر ابسط وسيلة لتقوية عضلات الرقبة. وتستخدم اليدان هنا لمقاومة ومنع حركة الرأس. والجدير بالذكر ان هذه التمارين ليست تمارين استرخاء. ولهذا السبب يجب عدم ممارستها اذا كانت عضلات الرقبة متوترة أصلاً، والا قد يزداد التوتر سوءاً. ويمكن اداء هذه الحركة في وضعي الجلوس والوقوف.

● حركة المقاومة للانحناء الجانبي

ضع راحة يدك اليسرى على الجهة اليسرى للرأس. ادفع رأسك ذاتياً باقصى ما يمكن صوب راحة يدك اليسرى.

بينما انت تقاوم اندفاع رأسك بها وبذراعك لا تحرك يدك او رأسك بل حافظ على قوة المقاومة المتعاكسة على مدى ست ثوان.

كرر هذه الحركة عدة مرات، ثم كررها في الجانب الآخر.

● حركة المقاومة لمطّ الرقبة

اشبك يديك خلف راسك، ثم ادفع رأسك ذاتياً الى الخلف باقصى قوة ممكنة بدون توتر. وفي الوقت نفسه قاوم هذا الاندفاع بيديك. حافظ على هذه الحركة ست ثوان ثم استرخ. كرر هذه الحركة عدة مرات.

● حركة تدوير الرأس

ضع راحة يدك اليمنى فوق الصدغ الأيمن للرأس، وضع راحة يدك اليسرى على مؤخر الرأس من الجهة اليسرى. والآن حاول تدوير راسك نحو الجهة اليمنى، مقاوماً هذه الحركة بكلتا يديك. حافظ على هذه الحركة ست ثوان ثم استرخ، كرر هذه الحركة عدة مرات في كل اتجاه.

١- مقاومة الانحناء الجانبي
٢- مقاومة مط الرقبة
٣- إحناء الرقبة
حركة المدّ الخلفي للرقبة
حركة سحب الرقبة
حركة مطّ الرقبة

حركة انحناء الرقبة

يوفر هذا التمرين فرصة احناء الرأس بشكل سليم. ويسهم هذا التمرين في حماية هيئة الرياضي من خطر التحدّب في منطقة العنق.

قف بجوار حائط وظهرك مستند اليه. ثم ادفع رأسك صوب سطح الحائط حتى يلامسه. حافظ على هذه الحركة خمس ثوان، ثم استرخ. كرر هذه الحركة عشر مرات.

حكيم زان كابتن اتحاد بليدة الجزائري لـ«الحياة»:

الكرة الجزائرية ضحية للاوضاع السياسية المتقلبة

□ القاهرة -
من علاء موسى:

■ هل هو الحسد من الجيران؟ ام انها الاوضاع السياسية المتقلبة التي تعصف بالجزائر منذ سنوات؟ أم ان المواهب قلت في الارض الجزائرية؟ اسئلة وجهتها «الحياة» الى حكيم زان كابتن نادي اتحاد بليدة ثاني كاس الجزائر ١٩٩٦ نجم المنتخب الوطني الجزائري، خلال فترة وجوده في القاهرة لخوض كاس ابطال الاندية العربية لكرة القدم.

رد حكيم زان في هدوء: «اهتزاز مستوى الكرة الجزائرية في السنوات الاخيرة سببه الاول الاوضاع السياسية المتقلبة. ولو استمر الهدوء الذي ساد الجزائر منذ حصولها على استقلالها في مطلع الستينات لكانت الان بدلاً من نيجيريا على منصة التتويج في اتلانتا، والدليل ان الجزائر هي الدولة الافريقية الوحيدة التي تأهلت الى نهائيات كاس العالم مرتين متتاليتين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٦ وفزنا بكاس الامم الافريقية ١٩٩٠ ووصل عدد نجوم الجزائر المحترفين في اوروبا في الثمانينات الى رقم قياسي تخطى عدد نجوم كل الدول الافريقية الاخرى». «لكن الاوضاع الامنية التي تدهورت في السنوات الاخيرة «ذبحت» الكرة الجزائرية وجعلتها غير قادرة على مواكبة التطور العالمي.. وانتهى الامر الى خروجنا من الدور الاول في تصفيات كاس العام ١٩٩٨».

- بدأنا الحوار من نهايته حول تدهور الكرة الجزائرية دعنا نعود الى بدايتك مع كرة القدم.

● قال حكيم (عمره ٢٩ عاماً): «البداية كانت في شوارع مدينة بليدة ثم مدرسة الناشئين بنادي اتحاد بليدة العام ١٩٨١. وصعدت الى الفريق الاول موسم ١٩٨٦/٨٥ وخضت اول مباراة وعمري ١٨ عاماً ضد فريق نسر البليده وخسرنا (١/١). واصبحت كابتن الفريق في الموسم الماضي وكنا قريبين جداً من احراز اول لقب في تاريخنا لكننا خسرنا نهائي كاس الجزائر امام مولودية وهران (صفر/١) قبل النهاية باربع دقائق. كما جاء اتحاد بليدة في المركز الثاني في الدوري قبل عامين وسبق لي اللعب في نادي اتحاد الحرارش لمدة اربعة مواسم من العام ١٩٨٩ وجاء تركي لاتحاد بليدة نتيجة الخلافات مع مسؤولي النادي. كما خضت تجربة الاحتراف في الخارج في نادي الافريقي التونسي مقابل ٢٠٠ الف فرنك فرنسي ولكن التجربة لم تستمر الا اربعة شهور عدت بعدها الى اتحاد بليدة لعدم وفاء الافريقي بشروط العقد وبالذات الالتزام من ناحية المقابل المادي».

اسرة كروية

مدافع بليدة ينتمي الى اسرة كروية خصوصاً وأن افرادها التسعة مارسوا الكرة حتى الوالد يعد من المؤسسين للعبة في اتحاد بليدة. «ويلعب في الفريق الاول معي الان شقيقي الاكبر كمال ويلعب اثنان آخران في صفوف الناشئين والشباب. دخلت القفص الذهبي قبل عامين ورزقت بمولودة اطلقت عليها اسم اميرة وعمرها الان ١٤ شهراً».

وعن مشواره مع المنتخبات قال: «كانت البداية مع فرق الناشئين والشباب ثم لعبت مع المنتخب الجزائري الاول العام ١٩٩٢ واتذكر اول مباراة دولية ضد غانا في العاصمة الجزائرية في تصفيات افريقيا لنهائيات كاس العالم الـ١٥ في اميركا العام ٩٤ وانتهت بفوز الجزائر (١/٣)».

وتحدث حكيم زان عن احوال الكرة الجزائرية في الفترة الراهنة، وقال: «لا جدال ان الكرة الجزائرية تشهد حالياً ظروفاً صعبة للغاية رغم وجود حفنة من اللاعبين الموهوبين بالذات المحترفين بالخارج امثال تسفاوت وموسى صايب ومعهما دزيري بلال وزروقي وقاسي سعيد. لكن الكرة دفعت الثمن للظروف والوضع السياسي السائد في الجزائر. واستعادة الجزائر لمكانتها المرموقة كروياً يتوقف على مدى التحسن الذي يطرأ على الوضع السياسي. كما لابد من التفكير الجاد في ادخال تجربة الاحتراف في الداخل حتى تكون الفائدة مضاعفة.

اما المنتخب الجزائري فقد حلّ بعد الخروج من الدور الاول لتصفيات كاس العالم بفرنسا ٩٨ عقب الهزيمة المفاجئة امام كينيا وسيعاد تكوين الفريق من جديد خاصة بعد قرار الاتحاد الدولي باعادة المباراة مع كينيا خلال تشرين الاول (اكتوبر) القادم بعدما احتج الاتحاد الجزائري على مشاركة احد اللاعبين المخالفين للشروط مع الفريق الكيني».

وتطرق لاعب بليدة ايضاً الى الكرة العربية ومقارنتها باللعبة في افريقيا وقال: «الكرة المصرية جيدة ولدي معرفة تامة ببعض الفرق الكبيرة مثل الاهلي والزمالك والاسماعيلي والمقاولون ومن اللاعبين هاني رمزي وشادي خشبة ورضا عبد العال وحسام حسن ووليد صلاح الدين وهم اصحاب قدرات فنية وبدنية عالية. واذا كانت الكرة العربية حققت تقدماً ملحوظاً فان هذا لا يقارن بالطفرة الهائلة التي حققتها الكرة في باقي البلدان الافريقية وبالذات نيجيريا صاحبة العروض المدهشة في نهائيات كاس العام باميركا. وجنى ابناء منتخب النسور الخضراء ثمار مجهودهم عندما فازوا بذهبية دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا الاميركية وربما تكون اسباب التفوق الافريقي معروفة وترجع الى العمل الجاد والاستعانة بالمدربين المؤهلين والاهتمام بالناشئين واطلاق باب الاحتراف امام اللاعبين في الخارج».

آراء سريعة

- ارغب في الاحتراف في احدى الدول العربية.

- الكرة المفضلة لي هي الموجودة في كل دول اميركا الجنوبية وبالذات البرازيل والارجنتين.

- التنائي فرانكو باريزي مدافع ايطاليا وآي سي ميلان هو مثلي الاعلى والبرازيلي الدابر والبرازيلي روماريو هو احسن لاعب في العالم. والمثل الاعلى على الصعيد العربي فهو خالد بن يحيى مدافع تونس.

- اطمع في قيادة بليدة للفوز بالبطولة العربية للاندية ولحراز دوري وكاس الجزائر.

اضواء على كأس ابطال الاندية العربية

فوز الاهلي باللقب يخفي السلبيات الفنية والتحكيمية وتعديل موعد المسابقة يضمن ارتفاع المستوى البدني

ياسر ريان ومشير حنفي يرفعان كأس البطولة.

الهدف الاول للاهلي في مرمى الرجاء في النهائي.



من اليمين: رئيس الوزراء المصري والامير فيصل بن فهد وعبد المنعم عمارة.

□ القاهرة –
من علاء موسى:

■ لولا وصول الاهلي المصري منظم البطولة الثانية عشرة للاندية العربية الابطال لكرة القدم الى النهائي لتناثر المئات من المتفرجين في مدرجات ملعب القاهرة الدولي الواسعة في المباراة النهائية للبطولة، ولولا فوز الاهلي باللقب للمرة الاولى في تاريخه وتاريخ الكرة المصرية لتكشفت العيوب والسلبيات الكثيرة في البطولة التي اقيمت في القاهرة من ٤ الى ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦. لكن فوز الاهلي باللقب وسط ٩٠ الفاً من انصاره في النهائي اعطى نجاحاً كبيراً للدورة التي لم تشهد سوى ٣ مباريات فقط على مستوى عال.

اهتزت البطولة قبل شهرين من انطلاقها باعلان ناديي الترجي التونسي والسالمية الكويتي الانسحاب من نهائياتها احتجاجاً على موعدها غير المناسب في بداية الموسم. وازداد الاهتزاز بالانسحاب المفاجئ لظفار العماني قبل ايام من بدئها فاقتصر عدد الفرق المشاركة في النهائيات على ٧ فرق فقط ما احدث خللا كبيراً في ميزان القوى بين المجموعتين. لم تضم المجموعة الاولى سوى ٣ اندية هي الاهلي المصري واتحاد بليدة الجزائري وخدمات رفح الفلسطيني، وكان الفارق شاسعاً بين الاهلي ومنافسيه، وهو الامر الذي ساعده في احراز ١٢ هدفاً في المباراتين رغم انه اشرك لاعبيه الاحتياطيين في مباراة رفح. ووصل الاهلي الى نصف النهائي من دون معاناة. وعلى الجانب الاخر ضمت المجموعة الثانية ٤ اندية قوية هي الهلال السعودي حامل اللقب والرجاء البيضاوي المغربي والهلال السوداني والوحدات الاردني، وتباينت النتائج حتى ان الفرق الاربعة كان لديها الامل في التاهل لنصف النهائي او مهددة بالخروج مبكراً في مباراتي المرحلة الاخيرة للمجموعة.

ورغم الحماسة الزائدة في كل مباريات البطولة الا انها انقسمت الى ثلاثة اقسام: مباريات من جانب واحد واحرز فيها الفائز اعداداً وفيرة من الاهداف في مرمى منافسه حتى ان مباراتين انتهتا بنتيجة واحدة (٧/صفر)، ومباريات اتسمت بالمفاجأة، و٣ مباريات قوية رفيعة المستوى فنياً، وهي الهلال السعودي ضد الرجاء البيضاوي وتعادلا (١/١) والاهلي المصري ضد الفريق السعودي في نصف النهائي وفاز الاهلي (١/٢) بالهدف الذهبي في الشوط الاضافي الاول، والاهلي ضد الرجاء في النهائي وفاز الاهلي (١/٣)، وهي المباريات الثلاث التي اتسمت بالندية من البداية الى النهاية، وكان يمكن لنتيجتها ان تتغير اكثر من مرة.

تقييم الفرق

الاهلي (البطل) استفاد من اقامة البطولة على ملعبه ومن التأييد الجماهيري الضخم المؤازر له في كل مبارياته لا سيما امام الهلال والرجاء، ولعل جمهوره كان اللاعب الثاني عشر الفعال في الدورين نصف النهائي ثم النهائي. واستفاد الاهلي ايضاً من وفرة البدلاء الاكفاء في صفوفه ولم يتأثر بغياب هدافه الفاني احمد فيلكس الذي اصر صالح سليم رئيس النادي الاهلي على وقفه وحرمانه من المشاركة بسبب رفضه الانضمام الى مران الفريق في بداية الموسم للضغط على النادي بهدف السماح له بالاحتراف في اوروبا.

واستعرض الالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق وفرة البدلاء باشراك تشكيلتين مختلفتين بنسبة ٦٠ في المئة في مباراتيه الاولى والثانية ضد اتحاد بليدة وشباب رفح، وخاض المباراة النهائية من دون مهاجميه الاساسيين حسام حسن القصاب واحمد فيلكس الموقوفه لكنه حقق الفوز بثلاثة اهداف. وكان دور الاحتياطيين لا سيما وليد صلاح الدين في النهائي واضحاً وايجابياً.

تألق من الاهلي احمد شوبير وابراهيم حسن ومحمود ابو الذهب ومشير حنفي ومحمد يوسف واحمد عبد المنعم، وعاب الفريق البطء والاحتفاظ الزائد بالكرة والمراوغات غير المجدية.

– الرجاء البيضاوي (الوصيف) قدم كرة ممتازة في كل مبارياته مؤكداً استعادة المغرب لدوره القوي في الكرة العربية والافريقية. واتسم اداؤه بالسرعة والايجابية والفاعلية لا سيما من مهاجميه بصير صلاح الدين الذي نال لقب هداف البطولة برصيد ٩ اهداف ونثير عبد الكريم وخليف مصطفى ومسراوي سعيد نجوم الفريق في الدورة. لكن المدافعين وحارس المرمى خذلوا الفريق في المباراة النهائية ضد الاهلي، وتسبب سعيد الدغاي حارس المرمى في الهدف الاول، واخطأ المدافعون في الهدفين الثاني والثالث.

– الهلال السعودي (الثالث) بدا مهزوزاً جداً في الدورة وتعادل بصعوبة مع الرجاء (١/١) ثم خسر بغرابة امام الهلال السوداني (صفر/١)، ولم يستعد توازنه الا في اللحظات الاخيرة بفوزه على الوحدات (٣/صفر). وفي نصف النهائي اثبت الفريق وجوده بمباراة راقية ضد الاهلي وتقدم (١/صفر) في الشوط الاول، واحتفظ بتعادله (١/١) حتى نهاية الوقت الاصلي، لكن عدد لاعبيه قل الى عشرة بعد طرد يوسف الثنيان، وخسر في الوقت الاضافي (٢/١)، وخرج من البطولة بالاحترام والتقدير.

نجوم الفريق احمد الدوخي والزامبي ليتانا ويوسف الثنيان وسامي الجابر، لكن البطء الشديد وقلة التفاهم ونقص اللياقة كانت عيوباً واضحة. وظهر المحترف النيجيري سامسون سياسيا بمستوى متواضع للغاية واستحق قرار ادارة النادي بالاستغناء عن خدماته.

– خدمات رفح (الثالث) اول فريق فلسطيني في البطولات العربية يصعد الى منصة التتويج بعدما خدمته الظروف بنقص الفرق في مجموعته ثم فوزه المفاجئ على اتحاد بليدة. افتقر الفريق الى الترابط والى اللاعبين اصحاب الموهبة، لكن الحماسة الكبيرة عوضت هذا النقص. واتسم اداؤه باللعب النظيف فكان اقل الفرق حصولاً على انذارات، واستحق كأس الروح الرياضية في الدورة.

لم يلفت اي لاعب في الفريق النظر خلال المباريات الثلاث التي خاضها.

– الهلال السوداني هزم الهلال السعودي في اغرب المباريات وخسر امام الوحدات رغم انه كان الافضل وانهار تماماً في الشوط الثاني امام الرجاء بسبب نقص صفوفه للوقف. قدم كرة حماسية وجهداً كبيراً لكنه افتقد دائماً للهدوء، وهو الامر الذي عرض لاعبيه لاكبر عدد من الانذارات والطرد، وكان لاعبه ولي الدين محمد احد نجوم الدورة.

– الوحدات خذله دفاعه الذي اهتز بتسعة اهداف في ٣ مباريات، كان تواضع لياقة اللاعبين وغياب قائده يوسف العموري السبب الاول وراء هزيمتيه الثقيلتين من الرجاء والهلال، وافتقر الفريق ايضاً للاداء الجماعي ولم يبرز منه اي لاعب.

– اتحاد بليدة لم يحصل على نقطة واحدة بسبب نقص استعداده للبطولة، واكد مسؤولوه انهم لم يرغبوا في المشاركة لولا الضغوط التي تعرضوا لها، ولم يكن لاعبوه وبينهم نجوم في حالتهم الطبيعية.

ايجابيات:

ارتفاع نسبة الاهداف هي ابرز ايجابيات البطولة، وكرة القدم هي لعبة الاهداف، وهي العنصر الاكثر اثارة بالنسبة للجماهير، وللمرة الاولى منذ فترة طويلة يرتفع رصيد هداف الدورة الى ٩ اهداف وللمرة الاولى في المسابقات العربية يحرز لاعب خمسة اهداف في مباراة واحدة.

وصل عدد الاهداف في الدورة الى ٤٨ هدفاً في ١٢ مباراة بمعدل ٤ اهداف في المباراة، وهو اعلى معدل في الدورات العربية. ويعكس ميل الفرق الى اللعب الهجومي، ولم تنته سوى مباراة بالتعادل السلبي. كما انتهت مباراتان فقط (١/صفر). واستحق فريق الرجاء لقب اقوى هجوم وسجل ١٨ هدفاً في ٥ مباريات، ولكن نسبة التسجيل تميل لمصلحة الاهلي لانه سجل ١٧ هدفاً في ٤ مباريات فقط.

ونجحت كل الفرق في الدورة في هز الشباك، ولم يخرج اي فريق ايضاً من دون ان تهتز شباكه بثلاثة اهداف على الاقل، وكلها مؤشرات لفاعلية جيدة نتطلع لها باستمرار في المباريات العربية.

وظهور بعض النجوم الجدد على الساحة العربية يمثل ايضاً زاوية ايجابية جديدة في البطولة. وكشفت المسابقة عن المغربي بصير صلاح الدين الذي جمع بين لقبي احسن لاعب والهداف في البطولة. ورغم انه كان مغموراً عند انطلاق البطولة الا ان سعره تجاوز نصف مليون دولار عند انتهائها، وتتنافس اندية الاهلي والزمالك من مصر والهلال السعودي على شرائه وضمه الى صفوفها.

وتألق من الاهلي لاعبوه وليد صلاح الدين ومشير حنفي واحمد عبد المنعم، وانضم الاول والثاني الى منتخب مصر وحصل عبد المنعم على المركز الثاني في قائمة الهدافين برصيد ٧ اهداف. وفي الهلال السعودي تألق الظهير الصاعد احمد الدوخي وكان النجم الاول لفريقه، كما ظهر المهاجم السوداني ولي الدين محمد واحرز ٣ اهداف واتجهت اليه الانظار للاحتراف خارج السودان.

وكان نجاح الالماني راينر هولمان المدير الفني للاهلي في احراز اول لقب عربي له مع فريقه بعدما خسر البطولتين السابقتين اللتين شارك فيهما، وهما كأس الكؤوس العربية في تونس ودورة النخبة العربية الاولى في الرياض. واثبت هولمان وجوده في المباراتين الاخيرتين بفضل التغييرات الايجابية التي ادخلها على فريقه لا سيما اشراك وليد صلاح الدين بدلا من رضا عبد العال في مباراة الرجاء. وكسب الاهلي جولة خلافية ايضا بوقف احمد فيلكس واستعادة ثقة جماهيره الغفيرة.

ووضع المدربون ايديهم على الجوانب الفنية واللاعبين الجدد المنضمين لفرقهم، وكان الهلال السعودي اكثرهم استفادة لا سيما باكتشاف تدني مستوى لاعبه النيجيري المحترف الجديد سامسون سياسيا الذي لم يقدم شيئاً في مباراتي الرجاء والهلال السوداني، واستبعده المدرب الكرواتي يوزيك نهائياً من مباراتي الفريق ضد الوحدات والاهلي، وهما المباراتان اللتان قدم خلالهما الهلال اقوى عروضه.

وكان حرص الامير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم على الحضور الى القاهرة مرتين لحضور مباراتي الافتتاح والختام اكبر دليل على دعمه الكامل للبطولة العربية. وجاء حضوره الى المباراة النهائية دليلاً دامغاً على موقف الاتحاد العربي المؤيد للبطولة بغض النظر عن النتائج. وكان عدد من الصحافيين السعوديين شنوا هجوماً عنيفاً على البطولة وعلى الحكم الدولي السوري جمال الشريف بعد هزيمة الهلال من الاهلي في نصف النهائي.

سلبيات

تدني المستوى الفني في معظم المباريات كان اكبر السلبيات، ولم يقدم الاهلي البطل طوال الدورة سوى الشوط الثاني من مباراته ضد الهلال ثم ضد الرجاء، ورغم ذلك فاز الاهلي بالبطولة.

واعاد مدربو الفرق تواضع المستوى في البطولة الى موعدها المبكر في شهر ايلول (سبتمبر) وهو الشهر الذي تبدأ فيه المسابقات المحلية في البلاد العربية، ولا تكون الفرق خلاله في احسن حالاتها بدنياً وفنياً بدليل ان اتحاد بليدة الجزائري لم يجمع لاعبيه الا قبل ١٠ ايام فقط من انطلاق البطولة.

ويعكس الفارق الفني بين البطولة الرائعة لكأس الكؤوس التي نظمها الاهلي في آذار (مارس) ١٩٩٥ وبين البطولة الفاترة لكأس الاندية الابطال التي نظمها الاهلي اخيراً. ولعل في تعديل موعد البطولة ليكون في الربع الاول من العام فائدة كبيرة لكل الفرق المشاركة.

ومن السلبيات ايضاً تدني مستوى التحكيم ما اثار الاعتراضات الشديدة من الفرق. ولم يرض الهلاليون ابطال السعودية وحاملو اللقب عن الحكم الدولي السوري جمال الشريف في مباراتي الرجاء والاهلي، واتهموه بعدم احتساب ركلة جزاء لهم في مباراة الرجاء اضافة الى احتسابه ركلة جزاء غير صحيحة للرجاء. وفي مباراة الاهلي ازدادت اتهاماتهم بعدم احتساب ركلتي جزاء لهم وطرد كابتن الفريق يوسف الثنيان ما سهل فوز الاهلي في الوقت الاضافي بالهدف الذهبي. والغريب ان الاهلي وجه له لوماً اكبر بداعي قراراته غير العادلة لا سيما في الشوط الاول والغاء هدف صحيح لمحمد يوسف وزيادة الوقت ٨ دقائق حتى احرز الهلال هدفاً ثم عدم احتساب ركلة جزاء للاهلي من لمسة يد لاحد لاعبي الهلال داخل منطقة جزائه.

وثار السودانيون على الحكم التونسي فريد الساحلي في مباراتهم ضد الهلال السعودي واتهموه بمحاولة مجاملة الهلال من البداية الى النهاية. وكان الساحلي انذر ٨ من لاعبي السودان وطرد احدهم واحتسب ركلة جزاء للسعوديين في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

واتهم الاردنيون الحكم المصري جمال الغندور الذي ادار مباراة الرجاء والوحدات بانه السبب وراء هزيمتهم الثقيلة (صفر/٤) باحتساب ركلتي جزاء غير صحيحتين وطرد احد لاعبي الفريق.

وكان الكويتي سعد كميل محظوظاً في اول مسابقة عربية كبرى يشارك فيها، واسندت اليه لجنة الحكام المباراة الافتتاحية بين الاهلي واتحاد بليدة. وكان مقرراً ان تكون تلك المباراة هي الاخيرة له لان الترشيحات لادارة المباراة النهائية ذهبت لخمسة حكام اخرين هم جمال الشريف وجمال الغندور وفريد الساحلي والجزائري نمس عبد الرزاق والمغربي سعيد بلقولة. واستبعد جمال الشريف بعد احداث مباراة الهلال والاهلي، وجاء وصول بطلي مصر والمغرب سبباً كافياً لاستبعاد الغندور وبلقولة، ولم يجد العميد فاروق بوظو رئيس لجنة الحكام العربية امامه احداً لادارة النهائي سوى سعد كميل. وكان الكويتي عند حسن الظن وادار مباراة الاهلي والرجاء باقتدار، واثبت انه مشروع ممتاز لاحد حكام النخبة عربياً.

النتائج الكاملة:

– في المجموعة الاولى: فاز الاهلي على اتحاد بليدة (١/٥) في مباراة الافتتاح، وحقق خدمات رفح المفاجأة بفوزه على اتحاد بليدة (١/صفر)، واكتسح الاهلي خدمات رفح (٧/صفر)، وتصدر الاهلي المجموعة يليه خدمات رفح.

– في المجموعة الثانية: فاز الوحدات على الهلال السوداني (٢/٣) وتعادل الهلال السعودي مع الرجاء البيضاوي (١/١)، وفاز الرجاء على الوحدات (٤/صفر)، واحدث الهلال السوداني مفاجأة ضخمة بفوزه على الهلال السعودي (١/صفر)، وفاز الرجاء على الهلال السوداني (٥/صفر)، والهلال السعودي على الوحدات (٣/صفر)، وتصدر الرجاء المجموعة يليه الهلال السعودي وصعدا الى الدور نصف النهائي.

– في نصف النهائي فاز الرجاء بكل سهولة على خدمات رفح (٧/صفر)، وفاز الاهلي على الهلال السعودي (١/٢) في الوقت الاضافي بالهدف الذهبي الذي احرزه احمد نخلة في الدقيقة الـ ٩٦ بعدما تقدم الهلال (١/صفر) في الشوط الاول.

– في المباراة النهائية فاز الاهلي على الرجاء (١/٣) بعدما تعادل الفريقان في الشوط الاول (١/١).

الالقاب

– كأس البطولة والميداليات الذهبية للاهلي. وهي المرة الاولى التي يحرزها في المشاركة الاولى له ايضاً.

– الميداليات الفضية لفريق الرجاء البيضاوي وهي المرة الاولى ايضاً التي يفوز بها.

– الميداليات البرونزية للهلال السعودي (حامل اللقب في المسابقتين السابقتين) وخدمات رفح الفلسطيني، وهي المرة الاولى له ولأي فريق فلسطيني في المسابقات العربية لكرة القدم.

– كأس احسن لاعب نالها المغربي بصير صلاح الدين بجدارة، وانتزعها من السعودي يوسف الثنيان الذي استبعد من السباق بعد طرده امام الاهلي، وكان ابراهيم حسن مدافع الاهلي منافساً قوياً على اللقب.

– كأس احسن حارس مرمى نالها المصري احمد شوبير بفضل تألقه في مباراتي الهلال السعودي والرجاء بعدما غاب عن مباراتي فريقه السهلتين في الدور الاول، وانتزع اللقب من المغربي سعيد الدغاي الذي افرط في الاخطاء في المباراة النهائية واهدى الهدف الاول للاهلي.

– كأس هداف البطولة نالها المغربي بصير صلاح الدين ايضاً باحرازه تسعة اهداف (٢ في مرمى الوحدات و٢ في مرمى الهلال السوداني و٤ في مرمى خدمات رفح وهدف في مرمى الاهلي)، وتبعه احمد عبد المنعم لاعب الاهلي واحرز ٧ اهداف (هدف ضد اتحاد بليدة و٥ اهداف في مرمى خدمات رفح وهو رقم قياسي عربي جديد وهدف في الهلال السعودي).

– كأس اللعب النظيف والروح الرياضية حصل عليه فريق خدمات رفح اقل الفرق حصولا على الانذارات.

– كأس الجمهور المثالي وحصل عليه الجمهور المغربي المؤازر لفريق الرجاء.

حاملو اللقب:

– البطولة الاولى ١٩٨١ في العراق واحرزها الشرطة العراقي.
– البطولة الثانية ١٩٨٤ في السعودية واحرزها الاتفاق السعودي.
– البطولة الثالثة ١٩٨٥ في العراق واحرزها الرشيد العراقي.
– البطولة الرابعة ١٩٨٦ في تونس واحتفظ الرشيد بلقبه.
– البطولة الخامسة ١٩٨٧ في السعودية ونال الرشيد اللقب للمرة الثالثة على التوالي.
– البطولة السادسة ١٩٨٨ في الامارات واستعاد الاتفاق اللقب.
– البطولة السابعة ١٩٨٩ في المغرب وفاز الوداد البيضاوي المغربي كاول ناد افريقي يحرز اللقب.
– البطولة الثامنة ١٩٩٢ في قطر وفاز الشباب السعودي بالكأس.
– البطولة التاسعة ١٩٩٣ في تونس واحرزها الترجي التونسي.
– البطولة العاشرة ١٩٩٤ في السعودية واحرزها الهلال السعودي.
– البطولة الحادية عشرة ١٩٩٥ في السعودية واحتفظ الهلال بلقبه.
– البطولة الثانية عشرة ١٩٩٦ في مصر واحرزها الاهلي كاول ناد مصري ينال اللقب.

ارقام واحصاءات

– اقل عدد شارك في نهائيات البطولة كان ٣ فرق فقط وتكرر الامر في المسابقتين اللتين نظمهما العراق. شاركت في البطولة الاولى اندية الشرطة العراقي والاهلي الاردني والنجمة اللبناني، وشارك في البطولة الثالثة اندية الرشيد العراقي والنجمة اللبناني والحراش الجزائري.

– اكبر عدد شارك في النهائيات كان في البطولة السادسة ووصل الى ١٠ اندية هي الشارقة الاماراتي منظم الدورة والافريقي التونسي والمريخ السوداني وجبلة السوري والاتفاق السعودي وكاظمة الكويتي والكوكب المراكشي المغربي وفنجا العماني والرشيد والشباب من العراق، وتكرر الامر في البطولة الحادية عشرة.

– نهائي البطولة العاشرة جمع بين فريقين من دولة واحدة للمرة الاولى في تاريخ المسابقة، التقى الهلال والاتحاد جدة السعوديان وتعادلا في الوقتين الاصلي والاضافي وفاز الهلال بركلات الجزاء الترجيحية.

– الرشيد العراقي هو الفريق الوحيد الذي احرز اللقب ٣ مرات وجاءت متتالية.

– السعوديون هم الاكثر فوزاً بالكأس، ونالتها الاندية السعودية ٥ مرات مقابل ٤ لاندية العراق.

– السعودية هي الدولة الاكثر استضافة للنهائيات واحتضنتها ٤ مرات منها اثنتان من تنظيم الهلال وواحدة للاتفاق واخرى للنصر، وفريقا الهلال السعودي والترجي التونسي هما الوحيدان اللذان استضافا النهائيات مرتين.

– ١٦ دولة عربية فقط شاركت في نهائيات كأس الاندية العربية الابطال حتى الآن ليس بينها اي فريق من ليبيا او اليمن او الصومال، و٧ دول عربية فقط نظمت النهائيات على ملاعبها.

– الاندية السعودية هي الاكثر مشاركة في البطولات، وساهمت في ١٠ مسابقات ليس بينها النهائيات التي اقيمت في العراق عامي ١٩٨١ و١٩٨٥، ووصل عدد الاندية السعودية التي شاركت ١٣ فريقاً وهو رقم قياسي اخر لاي دولة بفارق كبير عن اقرب الدول وهي تونس والعراق ولكل منها ٧ اندية فقط في النهائيات.

– الهلال السعودي هو النادي الاكثر مشاركة في البطولة (٦ مرات)، ويحتل المركز الثاني فريقا الرشيد العراقي والترجي التونسي ولكل منهما ٤ مشاركات فقط.

– على مدار ١٥ عاماً و١٢ مسابقة لم تحظ بعض الاندية العربية الشهيرة بشرف المشاركة مطلقاً وعلى رأسها نادي الزمالك المصري ومولودية الجزائري والقادسية الكويتي والجيش الملكي المغربي.

– الفريق الوحيد الذي اعتذر عن عدم المشاركة في البطولة التالية ولم يدافع عن لقبه كان الوداد البيضاوي المغربي في نهائيات ١٩٩٢ في قطر.

– ٤٨ هدفاً شهدتها نهائيات البطولة الثانية عشرة في مصر خلال ١٢ مباراة بمعدل ٤ اهداف للمباراة الواحدة، وهو اعلى معدل اهداف في البطولة. وخلالها سجل احمد عبد المنعم لاعب الاهلي المصري خمسة اهداف في مرمى خدمات رفح، وهو اعلى عدد من الاهداف في مباراة واحدة.



لاعبو الاهلي والجهاز الفني والاداريون يحتفلون بالفوز.



الاثنين ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٨ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٧١

AL HAYAT MONDAY 30, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12271

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من ديوان احمد مطر الجديد «لافتات ٦»:

– هذي البلاد سفينة، والغرب ريح

والطغاة هم: الشراع!

والراكبون بكل ناحية مشاع:

ان اذعنوا... عطشوا وجاعوا

واذا تصدوا للرياح

رمت بهم بحراً... وما للبحر قاع!!

●●●

● شكراً لسيدة القوة أميركا... انها ستعيد الى الوطن العربي قدرته على استعادة وعيه القومي، وعلى الانتصار لكرامته، وتقديره لهذا الخوف البشع الذي ألبسته اميركا للعالم العربي وفرضت هيمنتها على الكرة الأرضية... تضرب من تريد، وتعاقب من تريد، وتحاصر من تريد... وذلك من أجل إرساء قاعدة سيادتها كالآلهة، تقول لشعوب العالم: أنا ربكم الأعلى... وبكل غطرسة القوة الغاشمة، وليست القوة العادلة الحامية للسلام، ولحقوق الانسان، ولمبدأ تمثال الحرية (إياه)!

فهل الغطرسة، والجبروت، واعتساف المنطق، وتظليم العدل، والوقوف بجانب المعتدي، هي: قوة وسيادة على العالم، وتفوق في السياسة، ومكاسب تعود لمصلحة أميركا؟!

تحولت القوة العظمى في العالم الى: مخفر شرطة، أو الى شرطي لا يعترف بالمحاكمة... يدخل من يلاحيه ولا يأتمر بأمره الى زنزانة القهر والحصار والعقوبات.

ونحن لا ندافع عن (الطاغية) صدام... بل صرخنا في وجهه يوم اعتدى على جاره الشقيق الكويت، بصقنا في وجهه وصفقنا لعون اميركا لتحرير القطر العربي... لكننا ندافع اليوم عن الشعب العراقي الذي يمارس العالم كله – بأمر سيدة القوة – سياسة التجويع والحصار ضده، ثم يقول الرئيس «بل كلنتون واشرب ميته»: أن اميركا لن تُسقط صدام حسين... وهنا: تخلت القوة العظمى عن مهمتها كشرطي للعالم كله... مثلما تواصل تخليها وانحيازها التام الى صلف اسرائيل، وتبجحاتها، ونسفها لمباحثات السلام!

●●●

● فأية قوة عظمى هذه... التي بلغ الغرور ببطشها واذعان الشعوب لها حداً من الصعب الجامه... ولكن هذه القوة العظمى في ما ترتكبه من غطرسة واستعلاء حتى على حلفائها في الغرب... فانها – تدريجياً – تفقد ما هدفت اليه من اشاعة الهيبة عنها والخوف من قوتها وبطشها... فالقوة في تأسيسها الحقيقي في: الصدق، والحق، والعدل... اما اذا تحولت القوة الى: بطش، وظلم، وقهر للآخرين... فانها لن تكون أكثر من: عنف، واستعمار، وضياع الحكمة، وفقدان الهيبة... وفرق كبير بين ان اهابك تقديراً لمكانتك، وان اخافك تحاشياً من بطشك: (إن التكبر يخفي عنا الله تماماً)... وأين المتكبر، الباطش، الظالم من الله عز وجل؟!

وهذا الفقدان لهيبة دولة عظمى، وتبدلها الى مجرد خوف منها... يبلورها: قوة استعمارية حاقدة على الشعوب، طامعة في ثرواتها واستراتيجياتها، طامعة في سيادة العالم كالآلهة!

●●●

● ومن قال: ان السياسة الاميركية تريد تصفية ذلك الطاغية الكاتم على أنفاس شعب العراق؟!

ومن قال: أن اميركا العظمى تتطلع الى انهاء حكم أو حكومة البشير في السودان، وهي قادرة باشارة اصبع الـ (CIA) لاحداث انقلاب على الذي يرعى الارهاب، ويخصص اجزاء من أرض السودان الخيِّرة (سلة خبز الوطن العربي لو زُرعت) لتدريب الارهابيين؟!

ومن قال: ان سيدة القوة ليست هي التي غرست بذرة الارهاب منذ حرب افغانستان، وسقتها، ونمّتها، ونثرتها في بعض الاقطار العربية (المستهدفة) من اميركا للهيمنة عليها... وقد سقط نتيجة لذلك: آلاف الأبرياء من ضحايا الارهاب؟!

السياسة الاميركية: هي التي نثرت حقول الألغام هذه، وهي التي زرعت كل لغم (بمعرفة خاصة) منها... وهي تعرف موقعه، ومتى تفجره، ومتى تبعث اليه الخبراء لابطال مفعوله!

هي التي (تدفع) عملية السلام، وهي التي تكبحها، وتساوم، وتهدد، و... لكنها لن تكسب، لأنها بلغت مرحلة الخسارة!!

عبدالله الجفري

دعوى قضائية ضد قرار وزير الصحة بمنع ختان الانثى في مصر

□ القاهرة – من حازم منير:

■ تجددت المواجهات بين المعتدلين والمتشددين في مصر على اثر دعوى قضائية تنظرها محكمة القضاء الاداري اقامها الطبيب منير محمد فوزي استاذ امراض النساء في كلية الطب، جامعة عين شمس ضد قرار وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام بمنع ختان الاناث في المؤسسات التابعة للوزارة، وطالب فوزي بالغاء القرار واباحة عمليات الختان.

استندت الدعوى – التي اثارت ضجة في اوساط المثقفين – الى تعارض القرار مع الدستور المصري الذي ينص على ان مبادئ الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع، ومخالفته الشريعة الاسلامية التي تدعو في الاحاديث النبوية الى ختان الاناث، فضلا عن الاضرار التي تصيب المرأة في حال عدم ختانها.

من جانبها بدأت الجمعيات النسائية حملة للتضامن مع قرار الوزير، واصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيانا قالت فيه «ان دراسات استطلاعية قامت بها في بعض القرى كشفت ان كل البنات فوق ٨ سنوات تعرضن للختان وان ٧٠ في المئة من حالات العقم عند الاناث في الريف ترجع الى الختان في الطفولة، فضلا عن ان احد اهم اسباب ادمان المخدرات عند الرجال في الريف المصري سببه ختان الانثى وما يترتب عليه من ازمات بين الزوجين».

وشهدت محطات التلفاز المصري على مدار اليومين الماضيين ندوات ومناقشات عدة حول قرار المنع ومدى ايجابيته وركزت على إبراز الجوانب الدينية للقضية من خلال اعلان شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي عن تأييد المنع لهذه العادة اذا استقر راي الاطباء على انها عادة تضر وجب التخلص منها. فيما تصدى عدد من الكتاب الاسلاميين البارزين ومنهم الدكتور محمد سليم العوا للدفاع عن قرار الوزير، وقال إن ختان الانثى ليس واجباً ولا سنة ولا مكروهاً، وما ورد فيه من احاديث كلها ضعيفة بإجماع الفقهاء.

استاذ جامعي يرشح المغني بوب ديلان لجائزة نوبل للآداب

□ لندن – «الحياة»:

■ فوجئت الأوساط الأدبية في بريطانيا والولايات المتحدة بترشيح كاتب الأغاني والمغني الشهير بوب ديلان لجائزة نوبل للأدب التي تبلغ قيمتها حاليا نحو ٦٠٠ ألف جنيه استرليني.

ونقلت صحيفة «غارديان» البريطانية عن البروفسور الأميركي غوردن بول، من معهد فيرجينيا العسكري قوله: «تسلمت استمارة ترشيح للجائزة من الأكاديمية النروجية للآداب واجبت برسالة ترشح بوب ديلان، وذلك نزولا على رغبة عدد من المعجبين به في النروج».

ويعتبر ديلان من اهم مغني الموجة الجديدة التي ظهرت أوائل الستينات، واعتبر ان اشعاره الغنائية واغانيه كانت من التأثيرات القوية على فرقة «البيتلز» البريطانية. ويعرف ان اكاديمية نوبل المسؤولة عن الجائزة تستلم الترشيحات من اعضاء الأكاديمية النروجية والاكاديميات الوطنية الاخرى للاداب، من بينها الأميركية، وايضا من الفائزين السابقين بالجائزة.

وقال البروفسور بول مدافعا عن قراره: «انه (ديلان) يستحق الترشيح بسبب ما لأغانيه وأدبه من تأثير على الغناء والموسيقى في انحاء العالم. ان تاريخه الغنائي اعاد الى الحياة تقاليد الأدب الشفاهي. وعمله يصل الى مصاف الأدب والموسيقى».

ومن المعجبين بديلان أحد اشهر نقاد الأدب في بريطانيا وأميركا، وهو البروفسور كرستوفر ريكس من جامعة كمبردج سابقا، الذي يدرس حاليا في جامعة بوسطن الأميركية. وكان دوما من المدافعين عن الرأي القائل بان اغاني ديلان تضاهي أجمل ما في الأدب الانكليزي من نصوص. وقال معلقا على ترشيح المغني الشعبي: «لا أستغرب ذلك. وحصوله على الجائزة سيكون اعترافا منهلا». ولاحظ ريكس ان ديلان سبق له ان نشر رواية في السبعينات بعنوان «تارانتلا» (اي العنكبوت السام)، وقال ان ذلك يجعله روائيا اضافة الى كونه شاعرا.



□ فازت ملكة جمال انكلترا **ماري – كلير هاريسون** بلقب ملكة جمال أوروبا للعام ١٩٩٦ في المسابقة التي جرت أول من أمس في تيرانا في البانيا. (رويتر)

حول المدينة

● يرعى السيد **محمد ابراهيم المطوع** وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام في دولة البحرين غداً المهرجان الخامس ليوم الموسيقى العالمي الذي سيشارك فيه فنانون من أميركا وفنلندا وانكلترا وفرنسا اضافة الى موسيقيين من العالم العربي.

● أقام سفير لبنان عميد السلك الديبلوماسي في تونس السفير **سليمان فرح** حفلة استقبال في دارته على شرف سفير ايطاليا **فرنشيسكو كاروسو** الذي انتهت مهمته في تونس. حضر الحفلة أعضاء السلك الديبلوماسي المعتمدون في تونس وسلم السفير فرح الى السفير المغادر هدية رمزية باسم السفراء المعتمدين في تونس.

● افتتح الدكتور **عبدالجليل التميمي** في مدينة زغوان التونسية مؤتمر الحوار العربي الأميركي الجنوبي الذي تقيمه مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ويستمر ثلاثة أيام بمشاركة باحثين من الارجنتين وأربعة أعضاء في مجلس الشيوخ الارجنتيني.

● وصل الى واشنطن أمس وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية السيد **فؤاد السنيورة**، لحضور اجتماعات صندوق النقد الدولي.

● **تيد كول** السكرتير الأول التجاري في السفارة البريطانية لدى السعودية أقام حفلة استقبال على شرف اعضاء البعثة التجارية من ارلندا الشمالية التي تزور السعودية حالياً. حضر الحفلة عدد من رجال الأعمال السعوديين ومن الاعلاميين.

● يفتتح صباح اليوم وزير السياحة المصري الدكتور **ممدوح البلتاجي** في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات في ضاحية مدينة نصر ندوة «فرص التسويق السياحي في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا» التي تنظمها منظمة السياحة العالمية وتستمر يومين.

● أعلن الدكتور **عبدالمجيد فريد** رئيس «مركز الدراسات العربية» في لندن، ان الندوة التي كانت مقررة ليوم غد الاربعاء ويتحدث فيها وزير خارجية مصر السيد **عمرو موسى** تأجلت بسبب الظروف الطارئة، وسيحدد موعدها في وقت لاحق.

● الزميل **محمد عارف** منح العضوية الدولية للجمعية الأميركية للتقدم العلمي والعضوية الفخرية لأكاديمية العلوم في نيويورك.

● تشارك المملكة العربية السعودية في المعرض، الذي تنظمه الأكاديمية المصرية للفنون الجميلة في روما، للفن التشكيلي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ويفتتح يوم ١٧ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل في مقر الأكاديمية. ورشحت الرئاسة العامة لرعاية الشباب السعودي الفنان التشكيلي **هشام بنجابي** رئيس بيت التشكيليين لتمثيل وفد المملكة في المعرض بعدد من الأعمال التي تعبر عن البيئة السعودية والخليجية.

● تبدأ بعد غد الاربعاء اولى أمسيات الموسم الجديد للأوبرا الشعرية في دار الاوبرا المصرية بالشاعر العربي **محمد الفيتوري** الذي يقدم مجموعة من قصائده.

● يقيم متحف امير الشعراء **احمد شوقي** «كرمة بن هانئ» في القاهرة أمسية شعرية مساء غد يلقي فيها الشاعر **محمد ابراهيم ابو سنة** مختارات من أشعاره، يعقبها لقاء حول الشعر العربي.

عيون وآذان

هل لاحظ القراء ان بنيامين نتانياهو، عندما قطع جولته الأوروبية وعاد الى اسرائيل بعد انفجار الوضع في الأراضي الفلسطينية، صعد الى الطائرة ونزل منها وهو يمسك بيد زوجته الثالثة.

هذا الفاجر الداعر، قاتل المصلين في الحرم، كان يمسك بيد زوجته كأنه يريد ان يبدو كزوج مسالم أو أب، مع انه كان اعترف عشية المنافسة على زعامة ليكود بعد اسحق شامير انه أقام علاقة زنى خارج زواجه... الثالث. وهو لم يعترف لأنه ندم، بل لأنه عرف ان أمره افتضح واعتقد ان منافسه في حينه، وزير الخارجية ديفيد ليفي، سيفضحه.

ومع ذلك فهو قتل الفلسطينيين واليهود (لأن دماءهم على يديه) في الأراضي الفلسطينية، ثم أمسك يد زوجته وشدّ عليها كأي زوج محب.

نتانياهو جُبلَ بالكره والعنصرية، وقد كتبت عنه مرات لا أحصيها، قبل ان يصبح زعيم ليكود، ثم رئيس وزراء اسرائيل، وحملت عليه كما لم أحمل على أي مسؤول اسرائيلي قبله بمن في ذلك مناحيم بيغن واسحق شامير واريل شارون، فقد كان رأيي دائماً انه يمثل احقر ما في التطرف العنصري والفاشستية العسكرية. وجاءت أحداث الأيام الأخيرة لتثبت رأيي لبقية العالم.

على كل حال، كنت أريد ان أقدم اليوم نتانياهو كمجرد مقدمة، إلا أنني استطردت، فرئيس وزراء اسرائيل، بشخصيته الكريهة، يطلع في كوابيسي هذه الايام.

وكنت فكرت فيه بعد ان سألني صديق، قرأ لي شيئاً عن الطائرات وركابها: لماذا لا تحدث الأمور الغريبة إلا معك؟

الواقع انها تحدث معي ومع غيري، إلا أنني بحكم المهنة والتدريب، اسجل ما أرى، وقد تعودت ان الاحظ الأمور واختزنها لاستعمالها عندما تحين المناسبة.

وهكذا فقد تابعت تنقلات نتانياهو، وسمعت تصريحاته ومؤتمره الصحافي، كما فعل ملايين غيري، إلا أنني سجلت بالاضافة الى ذلك يده تمسك بيد زوجته وتشدّ عليها بطريقة مصطنعة.

في اليوم نفسه، سمعت أخبار الطقس الاميركي، ورأيت عروضاً لها في محطات التلفزيون الاميركية المختلفة، وأتوقف هنا لأقول ان الطقس في بلادنا حار عادة، أو بارد أحياناً. إلا أنه طقس واحد تقريباً، فالفرق بين بيروت وبرمانا، أو القاهرة والاسكندرية أو جدة والطائف، بضع درجات. غير ان الطقس في اميركا «طقوس»، ففي يوم واحد هذا الاسبوع كانت هناك عاصفة ثلجية في غرب الوسط الاميركي، وحرارة تفوق الأربعين درجة مئوية في غرب البلاد وجنوبها، وتهديد بإعصار في جنوب الساحل الشرقي، وأمطار رعدية في شماله.

وسجلت هذا التفاوت في الحرارة، لسبب لا أدريه، وأنا أتابع يد نتانياهو الملوثة بالدماء.

وأترك نتانياهو مرة اخرى، لأسجل ملاحظة اخرى، يعرفها أكثر القراء من دون ان يسجلوها، ففي بريطانيا السائقون من الانكليز والمشكلة في الحديث معهم انه لا يكفي المتحدث ان تكون لغته الانكليزية سليمة، بل يحتاج الى لهجة انكليزية صميمة حتى يفهمه السائق الانكليزي. اما في اميركا فالسائق عادة ما لا يعرف الانكليزية، والصعوبة هي في التفاهم معه بأي لهجة، والواقع انني لم أر سائقاً اميركياً أبيض اصلياً (هناك يهود روس وغيرهم) في نيويورك وواشنطن منذ السبعينات.

غير انني بدأت بنتانياهو وأعود اليه، فالسائق الأسود الضخم في تاكسي في واشنطن، مدّ ساعده على المقعد الأمامي، والتفت إليّ وسألني: من أين أنت؟ بعد ان سمع لهجتي. وقلت له أنني عربي فقال: اعط (أو أعطوا) أولاد (...) جهنم وهي شتيمة اميركية تقليدية، ثم اتبع ذلك مبدياً اعتذاره للعرب والمسلمين عن تأييد بلاده اسرائيل، وبقي يقول: عيب، عيب، ما يحدث عندكم.

كان هذا السائق معروقاً أصابتني رائحته بدوار، إلا ان كلامه كان عطراً، وتذكرت نتانياهو، فهو على الأرجح يتمتع برائحة زكية، إلا ان النتن في قلبه كما ان الطيب في قلب السائق الأسود.

وأبو عمار محق في ان يطلب حضور المصريين والأميركيين أي اجتماع قادم مع نتانياهو لأن هذا الرجل يكذب كما يتنفس، وقد كذب على رؤساء مصر واميركا وفلسطين في السابق وسيكذب عليهم وعلى العالم في مرة قادمة لأنه عندما لا يُجبل بالعنصرية فهو يُجبل بالكذب.

جهاد الخازن

العثور على جماجم سكان الكهوف جدد التساؤلات حول أصل البشر الحاليين

□ لندن – «الحياة»:

■ عثر العلماء على آثار آخر موقع لجأ اليه سكان الكهوف قبل ان يقضي عليهم البشر الحاليون قبل نحو ٣٠ الف سنة. تعود الجماجم التي عثر عليها في جبل طارق الى «انسان نياندرثال» الذي يعتبر سلالة بدائية سابقة لسلالة «الانسان العاقل» والتي ينتمي اليها البشر الحاليون.

ويعزز العثور على هذه الجماجم نظريات علمية تعتقد بان اجداد البشر الحاليين زحفوا من مناطقهم الاصلية في المنطقة العربية نحو أوروبا التي كان يقطنها «انسان النياندرثال» البدائي الذي حوصر في جيوب ضيقة نائية قد يكون آخرها جبل طارق.

واعاد الاكتشاف اثارة النقاشات الطويلة بين علماء الآثار عن مصير انسان نياندرثال. ومع ان الرأي السائد يعتقد بان البشر البدائيين اختفوا من الوجود فان بعض العلماء ما زال يشكك بهذه الاستنتاجات ويعتقد بحدوث زيجات مختلطة بين انسان الكهوف والبشر الحاليين. بين هؤلاء المشككين الدكتور ميلفورد ولبوف من جامعة ميشيغان في الولايات المتحدة الذي قال «ان الحجة التي تقول باستحالة حدوث هذا الزواج لأن انسان النياندرثال كان بالغ القبح مجنونة حقاً».

ويتميز انسان النياندرثال بكتلة جسم ثقيلة وجبين ناتىء وانف عريض. وما يزال الجدل يدور حول مصيره وعما اذا حدثت زيجات مختلطة بينه وبين سلالة الانسان الحديث التي تميز أفرادها بقامة أطول وأكثر رشاقة. وذكر الدكتور كريس سترينغر عالم المتحجرات في «متحف التاريخ الطبيعي» في لندن ان الاكتشاف الجديد يعزز الرأي بان انسان نياندرثال الذي ظهر لاول مرة في اوروبا قبل ٢٠٠ الف سنة انتشر تدريجيا من دون ان يتزاوج مع البشر الحاليين. وقال سترينغر الذي رأس فريق علماء الآثار الذي عثر على الجمجمة في جبل طارق ان وجود احدث آثار انسان نياندرثال في جنوب اوروبا وليس في شمالها يدل على ان هذه المنطقة كانت آخر معاقله التي لجأ اليها قبل ان يختفي من الوجود. وقد يكون لانتشار الانسان البدائي بعد ١٧٥ الف سنة من البقاء علاقة بظهور الانسان الحديث.

هل يعود اندثار «انسان النياندرثال» الى التفوق العقلي لمنافسه الانسان الحديث الذي طور تكنولوجيات بناء المساكن والصيد التي مكنته من البقاء؟ هذا السؤال يشغل بال علماء الآثار الذين يعتقدون بان «انسان النياندرثال» تميز ببعض القدرات اليدوية وكان يدفن موتاه وهو قادر أيضاً على اظهار مشاعر عاطفية. الا ان ذلك لا يجعله شبيهاً بالانسان الحديث وفق تقدير ايان تاترسولت من متحف التاريخ الطبيعي في نيويورك، الذي أضاف انه «كان اقرب كثيراً من القرود الى البشر».

«شيتا» الشهير أول قرد يعرض لوحاته في متحف بريطاني

□ لندن – «الحياة»:

■ للمرة الأولى في تاريخ الفن الحديث يشارك قرد شمبانزي في معرض يقام في متحف بريطاني بعد ان يبدأ هذا الأسبوع معرض للفنان بيتر بليك في متحف «ناشيونال غاليري» الذي يتخصص في لوحات بورتريه. ويضم معرض الفنان لوحتين من رسم «شيتا» القرد الذي اشتهر في افلام مغامرات «طرزان».

ويعتبر بليك احد العناصر التي ساهمت في ضجة فن «البوب» في السبعينات ويتمتع اليوم باحترام المؤسسة الفنية، وهو عضو في الاكاديمية البريطانية. وعندما كلفته «ناشيونال غاليري» بإقامة معرض خاص باعماله قرر ان يقدم المعرض تحت عنوان «الآن نحن في سن ٦٤» مشيراً الى بلوغه تلك العمر، وفي الوقت نفسه مقتبساً عنوان اغنية البيتلز «عندما ابلغ ٦٤». وكان بليك صمم احد البومات مجموعات الخنافس «سارجان بيبر».

القرد شيتا شارك في حوالي ٥٠ فيلماً قبل ان يتقاعد من هوليوود. وبعدما اعطاه مالكه الوان وفرشاة بدأ هواية الرسم منذ اربع سنوات. علم بليك بالنشاط الجديد للقرد فقرر دعوته للمساهمة في المعرض.

الا ان قوانين المتحف تنص ان يفحص خبير اي لوحة يستعيرها المتحف ويقدم تقريراً اذا ما كانت صالحة للعرض أم لا.

ولكن بليك توصل الى طريقة اخرى، اذ اهدى شيتا احدى لوحاته طالباً من صاحب القرد ان يبادله رسماً، فحصل على عملين من رسم شيتا يغلب على الأول الأزرق والأخضر في شكل تجريدي، والثاني خليط من لوني الاحمر والاصفر.

ووصف بليك العمل بانه: «هادئ وبسيط ومؤثر»، وقال ان احد العاملين في المتحف اعتبر عمل القرد «تعليقاً على فنون ما بعد الحداثة، وهذا يعتبر تقويماً جيداً بالنسبة الى قرد أعمى بعين واحدة، ويتعاطى الشرب كثيراً».

ولا يزال بليك مقتنعاً بأعمال شيتا ويرى «انها مليئة بالمعاني» وتشاركه رأيه هذا فنانة تعتبر ان الألوان في لوحات شيتاجيدة، كما وتعجبها طريقته في الرسم، بل يسعدها تعليق مثل هذا العمل في شقتها».

وقال تاجر لوحات ان العمل يبدو كأنه لأحد الرسامين الصاعدين في اميركا... وقد يكلف حوالى ٣٠٠ جنيه للرسم الواحد.

الا ان رساماً آخر قال، عندما رأى لوحتي شيتا، انهما من صنع طفل في الثالثة من عمره... «اعتقد ان هذا عمل رديء، لكن الناس سيشترون اي شيء اذا ما تولاه المعلنون بالدعاية والشرح الذي لا يمت للعمل بصلة».



شارون ستون تؤدي دور غريس كيلي على شاشة التلفزيون

■ روما – أ ف ب – ستقوم النجمة شارون ستون بأداء دور الأميرة الراحلة غريس كيلي في فيلم تلفزيوني ايطالي يروي قصة حياة الممثلة الاميركية الشهيرة التي اصبحت اميرة موناكو بعد زواجها من الامير رينيه.

وقال جياني فولبي مخرج الفيلم الذي يروي حياة غريس كيلي كممثلة واميرة ان تصوير العمل سيبدأ في ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وقد سبق ان اخرج فولبي فيلماً عن حياة بطل سباق السيارات الراحل ايرتون سينا.

علماء يدرسون حفرة في المكسيك احدثها سقوط نيزك قبل ٦٥ مليون عام

■ مريدا (المكسيك) – أ ف ب – أعلن باحث في جامعة مكسيكو ان عدداً من العلماء الكنديين والاميركيين والمكسيكيين بدأوا اول من أمس دراسة حفرة شيكسولوب التي احدثها سقوط نيزك قبل ٦٥ مليون عام قد يكون تسبب بانقراض الديناصورات.

وستتيح هذه الابحاث تحديد شكل الحفرة لمعرفة المزيد من خصائصها وقطرها الحقيقي المقدر بنحو ٣٠٠ كيلومتر يمتد قسم منه تحت مياه البحر على الشواطئ المكسيكية.

وتحمل الحفرة اسم قرية صغيرة لصيادي السمك يعتقد العلماء انها تقع في وسط الحفرة التي احدثها النيزك.

ويعتقد العديد من العلماء ان اصطدام هذا النيزك بالارض احدث غباراً كثيفاً حجب لسنوات عدة نور الشمس مما أدى الى برودة الطقس وانقراض بعض الحيوانات وخاصة الديناصورات.

عندما يسهل التلفزيون الجريمة

■ فرين – أ ف ب – قتلت متقاعدة المانية في الثامنة والستين من العمر وهي نائمة في سريرها فيما كان زوجها نائماً أمام جهاز التلفزيون.

وأفادت شرطة مدينة هورشتيد في شمال غرب المانيا ان الجريمة حصلت ليل السبت – الأحد وان الزوج (٦٥ عاماً) اكتشف جثة قرينته عندما استفاق لجاة وقرر متابعة نومه في سريره. وقال الرجل للشرطة انه لم يسمع ولم ير شيئاً. وتعتقد الشرطة ان الجاني دخل المنزل من باب خلفي وانهال ضرباً على المرأة الى ان فارقت الحياة.